كتاب الحكم

يابني أن الحكمة أجلست المساكن مجالس الملوك
لقومان الحكم

إعداد
زهرة بنكسي ناجي
كتاب السلام

(يا بني، إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك)

لقمان الحكيم
مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تمر بنا الحكمة فنستحسنها ونتجول في بساتين الكتب وأكوام الورق فتتبع العين على
حكمه، موعظه، شعر جميل، قصه تختبئ هنا وهناك بين سطور الكتب فتؤثر في
أعماقنا وتنعلق في ذاكرتنا وتطرف لها نفوسنا فندونا لجمالها على صفحات دفاترنا
لنلجأ لها عندما يضيق القلب وتسأم النفس من الماديات وينحتاج العقل لنزهة بين
الأوراق والرحل بعيداً بعيداً مع الكتاب وما أجل الرحل مع الكتب.

وفي هذا الكتاب جمعت لكم ما وقعت عليه عيني من جمل الحكيم وروائع القصص
وطريق الأخبار وفلسفة القدماء وماتغني به الشعراء وماصدع به الناجحين عبر
الزمان، خلاصة تجارب من كان قبلنا في هذه الحياة.

وماتركت كتاباً وقع في يدي إلا أخذت منه أجمل ما فيه، ومأمرت بحجر تحته فائده
إلا قلبيت لأهديكم كتابي هذا وأضعه في قالب من المتعه والتشويق ليأنيس به القارئ
وياخذ ماستحسن منه ويعد مالم تألقته نفسه...

زهرة يحيى علي
المـسـتـضـعـفـة

أعز مكان في الدنيا سرح سابح وخير جليس في الزمان

كتاب

التنبيه

3
من سيقود الجنس البشري!!

- سُئل فولتير الفيلسوف الفرنسي الشهير عن سيقود الجنس البشري!!

فأجاب: "الذين يعرفون كيف يقرؤون" إن الطالعة بالنسبة للعقل مثل الرياضة بالنسبة للجسم، فكما تُنشط الرياضة الجسم وتحفظه كذلك الطالعة تبقى حياة الفضيلة التي هي صحة العقل "أديسون"

طعام العقل الكتب والفرق بين الجنس البشري وغيره من المخلوقات هو العقل فالدنيا تنتظر مساهمتك في عمارة الأرض فلا تكن كالبهائم الذين انتهوا المنهج القائل:

إذا الدنيا طعام وشراب ومنام
فذا فاتك هذا فعالي الدنيا السلام

فهذا مما لا يليق بذالك المخلوق الذي كرمه الله بالعقل، وجعله خليفة في الأرض

وقد قيل قديماً "لابأس بالقوم من طول ومن عرض جسم البغال وأحلام العصافير" فلا بد إذن من أن نرتقي بعقولنا، وأن نسمو بأفكارنا، ولكن كيف يكون ذلك؟ وماهو سبيل في الحقيقة أنها سبيل ولو ست سبيل واحدة، وأولها طلب العلم ومفتاح ذلك كله الكتب ويقول
الإمام أحمد ابن حنبل "الناس ائ العلم أحوج منهم الى الطعام والشراب، لأن الرجل يحتاج الى الطعام والشراب في اليوم الواحد مرة أو مرتين وحاجته الى العلم بعد أن نفاس

تعلَّم فإن العلم زين لأهلبه ... وفضل وعونان لكل المحتاج
وكه مُستفيده كل يوم زياده ... من العلم واسمح في بحور الفوائد
تفقه فإن الفقه أفضل قائد ... إلى البر والتقوى وأعدل قاص BeautifulSoup
هَوْ الْعَلَمُ الْهَادِي إِلَى سَنَن الْهَدِي ... هَوْ الحَصْنُ يَنْجِي مِن جَمِيع الشَّدائد
إذا تقينها واحداً متوارعاً ... أشد على الشيطان من ألف عابد
ثم يأتي بعد ذلك طلب العلوم النافعة التي تعيننا على أمر ديني، كالطب و الهندسة والأحياء والكيمياء .. و غيرها مما لا بد منه، لا تستقيم الحياة إلا به، فالعلم نور، و الجهيل ظلمات و باب لكثير من المفسد.

العلم ينضج بالخسيس إلى العلا = و الجهيل يقع بالفيتة المنسب و من السبل التي تؤدي إلى استنارة العقل و اتساع الأفق، القراءة الجادة، و المطالعة في الكتب النافعة، فإنَّ بالقراءة تضيف عقولاً إلى عقلك، و تختصم تجارب و خبرات الأمم و الأشخاص في ورقات هذا عدا عن الأنس و المتعة التي تجدها في القراءة.

يسلي الكتاب هموم قارئه = و يبين عنه إذا قرأ نصبه
نعم الجليس إذا خلوت به = لا مكره يخشى ولا شغبه
ويقول ابن الجوزي: واني أخبر عن حالي، مأشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأنني وقعت على كنز، فقلت آني طالت عشرين ألف مجلد كان أكبر، وأنا لم أهديه بعد في طلب الكتب، فاستفدت بالنظر فيها ملاحظة سير القوم، وقدر همهم، وحفظهم، وعاداتهم وغرائب علوم لا يعرفها من لم يطالع

آلة الزمن!

بإمكانك أن تدور العالم كله دون أن تخرج من بيتك! بممكانك أن تتعلم على الكثير من الشخصيات الفريدة دون أن تراهم بممكانك أن تمتلك “آلة الزمن” وتسافر إلى كل الأزمنه. رغم أنه لا وجود لهذه الآلة الخرافيّة! بإمكانك أن تشعر بصقيع موسكو، وتتشم رائحة زهور أمستردام، وروائح التجاويش الهندية في بومباي، وتتنجذب أطراف الحديث مع حكيم صيني عاش في القرن الثاني قبل الميلاد! بإمكانك أن تفعل كل هذه الأشياء وأكثر، عبر شيء واحد: القراءة.

الذي لا يقرأ.. لا يرى الحياة بشكل جيد.

فليكن دائماً هنالك كتاب جديد بجانب سريرك ينتظر قراءتك له.
ماذا قالوا عن القراءة!!

أن تقرأ، يعني أن تجد الصديق الذي لن يخونك أبداً: الكاتب الفرنسي مونتين

يقول الأمير هؤلاء الذين يقرؤون و يكتبون: فولنبر

القراءة تصنع الرجال: فرانسيس بيكو

قيل في الكتاب: إنه الجليس الذي لا ينافق ولا يمل

و لا يعاتب إذا جفوته

و لا يُفضي سرك.

الكتاب معلم صامت: أولوس جليو

قيل لأرسثيو: كيف تحكم على إنسان؟

فأجاب: أسأله كم كتاباً يقرأ و ماذا يقرأ

إن الكتاب و هو ملقى على الرف أشبه بالجسم الميت تدب فيه الحياة

إذا ما امتدت إليه يد القارئ: جان بول سارتر

لم أعرف في حياتي ساعات أحلى وأسعد من تلك التي أقضيها بين كتبتي: جيمس شيرلي

* سُئل عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري عن دواء للحفظ.

فقال: إبدام النظر في الكتاب.

عادة المطالعه هي المتعة الوحيدة التي لا يضيف فيها ، إنها تدوم عندما تتلاشى كل المع

الأخرى

"ترولوب"

إن الكتب مثل الناس فيهم السيد الوقور وفيهم الكيس الظريف وفيهم الجميل الرائع وفيهم

السائح الصادق وفيهم الأديب والمخطئ والخائن والجاهل والضياع والخليل

"عباس محمود العقاد"

القراءة هي متعة التجول في عقول الآخرين دون الأضطرار لتحمل رعونتهم
 Salman al-Remi

القراءه: تصنع الإنسان الكامل

فرانسيس بيكون

وقال أحدهم يصف المعنه التي يشعر بها: "تأبطت الكتاب وغبت فيه فما أحليل الرحيل مع الكتاب.

وقيل للمؤمن مالذ الأشياء: قال التنزه في عقول الناس يعني القراءة.

وستننيروتن عن سر عبقرته فقال لقد وقفت على أكتاف العمالةه الذين جاؤوا قبلي يعني قرائهه لكتبهم.

وقال أحد العقلاء: صحبت الناس فملوني وملتتهم، وصحبت الكتاب ففصللته ولاملني ويتقول الشاطبي: كان العلم في صدور الرجال، ثم انطلق الأ الكتاب ومفاته جه بأيدي الرجال.

يهزب الحكيم وتبقى كتبه ويهزب العقل ويبقى أثره.

الجاحظ.

ان انفع الكتاب هي تلك الكتب التي تستحث القراء على اتمامها.

فولتير.

كل مصحوب ذو هفوات والكتاب مأمون العثرات.

ابن المقفع.

ان من يقرأ كثيراً تساوره الرغبة في أن يكتب.

جورج كربد.

حب المطالعه هو استبدال ساعات من السأم بساعات من المتعه.

مونتنسيو.

قرأ كتاباً للمره الأولى تتعرف الي صديق، اقرأ مره ثانية تصادف صديقاً قديماً.
حكمه صينيه
قيل لبعضهم: أما تستوحش؟ فقال: أيستوحش من معي الأنس كله، قيل وقال كله.
قال: الكتاب
الكتب ينبغي أن تؤدي إلى واحدة من هذه الغايات الأربع
الحكمه أو التقوى أو المتعه أو الفائده
جون دنهام
شأن من يملك كتابا كثيره ولم يقرأ منها شيئا شئنا شأن البخيل والكنز الذي جمعه
روكرت
نعم الأنيس إذا خلقت كتابا تلهو به ان خاناك الأصحاب
لامفشيًّساً اذا استودعته وتفاد منه حكمة وصواب
العقد الفريد لابن عبد ربه
جعلت كتب أنيس من دون كل أنيس
لأني ليست أرضي الا بكل نفيض
عبدالله بن المعتز
الكتب التي نقرؤها يجب أن نختارها بعناية فائقة وبهذا نكون
كالمالك المصري الذي كتب على مكتبةه: "عقاير الروح".
أوليفر ونديل هولز
الكتاب الجيد يقرأ مرة في سن الشباب ومرة في سن النضج ومرة أخرى في الشيخوخة
كالبناء الجميل الذي يجب أن يشاهد فجرا وظهرآ وتحت ضوء القمر.
روبرتسون دافيس
الكتب ليست أكواش من الورق الميت، إنها عقول تعيش على الأحرف.

غيلبرت نويليت

وما رأيت أحداً في يده دفتر، وصاحب، فارغ اليد، إلا اعتقدت أنه أعقل وأفضل من
صاحب

أبو عمرو بن العلاء

أنني لا تستطيع أن تفتح كتاباً من الكتب، دون أن تتعلم منه شيئاً
مقولة صينية

لا يعز علي سوى ترك مكتبتتي الخاصة، فلولا الكتب في هذه الدنيا لوقعت منذ زمن طويل فريسة لليلأس
شوبنهاер

ويقول المفكر والروائي الفرنسي المعاصر فيليب سولرز:

لا يمكن أن نكتب إلا إذا كنا نعرف أن نقرأ، لكن لعرف القراءة يجب أن نعرف كيف نعيش.
إن القراءة هي فن الحياة الواقع.

ويقول الشاعر والنقاد الأمريكي عزرا باوند (1885 – 1972):

يجب أن نقرأ لنزيد من قوتنا، الإنسان الذي يقرأ هو إنسان مفعماً بالحياة والكتاب ما هو إلا
وعاء من نور يقع بين يدي من يقرأ.

وكم يقول الفلكي والكيميائي الإنجليزي جون هرшел:

إن من تبستر له أسباب القراءة يصير ولا شك سعيداً لأنه يقطع من حدائق العالم وتجلي
 أمام عينيه أحوال الأمم الغابرة ويكون كمن عاش مع أفضل أفرادها وكأنما خُلقت الدنيا له.
ويقول الفيلسوف الصيني كونفوشيوس" - مهما بلغت درجة انشغالك، فلا يوجد وقت للقراءة، وإن لم تفعل فقد أسلمت نفسك للجهل بمحض ارتدتك!

يُحكي أنه قيل لابن المبارك، يا أبا عبد الرحمن لوة خرجت فجلت مع أصحابك قال: إنني إذا كنت في المنزل جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني القراءة وقال شفيق بن إبراهيم البلخوي قلنا لابن المبارك: إذا صليت معنا لا تجلس معنا؟ قال أذهب فأجلس مع التابعين والصحابي قلنا فأين التابعون والصاحب؟ قال أذهب فأنظر في علمي فأدرك أحورهم وأعمالهم ما أصنع معكم؟ أنتم تجلسون تفطمون الناس.

وكان الإمام ابن شهاب الزهري قد جمع من الكتب الشيء الكثير وكان يلازمها ملازمته شديدة حتى أن زوجته قالت والله أن هذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر.

وروى عن الحسن اللؤلؤي أنه قال لقد غبرت لي أربعون عاماً ما قمت ولا نمت إلا الكتاب على صدري.

سِئل سقراط ذات مرة: لماذا اختارك أحكم الحكماء في اليونان؟ فأجاب قائلاً: ربما لأنني الرجل الوحيد الذي يعرف أنه لا يعرف شيئاً على الإطلاق.

ويقول عيسى اسكندر المعلوف في بيت شعري جميل:

شيروان قال قولاً حبذا قول النصوح,

أن بيتي دون كتب جسد من غير روح.
"شيرون هو فيلسوف روماني قديم"

أينشتاين: من يقرأ كثيراً ويستعمل عقله قليلاً مايعصاب بداء الكسل.

بنيامين فارنكلين: إذا أن تكتب شيئاً يستحق القراءة أو أن تفعل شيئاً يستحق الكتابة.

أوسكار ويلد: ليس هناك فائدة من القراءة إن لم تستمع في قراءة الكتاب كل مره تقرأه فيها.

ويل روجرز: يتعلم الإنسان بطرقتين، القراءة ومصاحبة من هم أقرب إليه.

جون لوك: القراءة تعظينا المعلومات فقط، لكن التفكير هو الذي يجعلنا نمتلك ماقرأناه.

وقال أحدهم: إذا استعرت كتابي وانتفت به وقيت الردى من أن تؤخره فارده لي سالماً.

اني شغف به لولا مخافة كتم العلم لم تره.

وقال أحدهم سمعت محمد بن هارون الدمشقي ينشد.

لمحمرة تجالسني نهاري أحب إلي من أنس الصديق.

ورزمة كاغد في البيت عندي أحب إلي من عديل الدقيق.

ولطمة عالم في الخد مني ألد لدي من شرب الريح.

ويقال الامام الشافعي: في الكتابة والتأليف:

سهرى لتنقيح العلوم ألد لي من وصل غانية وطيب عناق.

وتمايلي طرابا لحل عویصة أشهى وأحلى من مدامة ساقی.

وصرير أقلامي على أوراقها أحلى من الدوكة والعشاق.

وألد من نقر الفتاة دفها نقي لألتقى الرمل عن أوراقی.
يا من يحاول بالأمانى رتبتي ٠٠٠ كم بين مستغل وآخر راقى
أبيت سهران الدُجى وتبيته ٠٠٠ نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقى
وقيل حول هواية جمع الكتب دون الاستفادة منها
اذا لم تكن حافظًا واعياً فجمعك للكتب ليس ينفع
تحضر بالجهل في مجلس وعلمك في البيت مستودع
وقال الرافعي: دولة السيف لاتقوى مالم تكن قد حالفتها دولة الكتب
ويقول أبو جعفر المالكي ليس المدامة مما أستريح له ولا مجاوبة الأوتر والذينغم وإنما
لذتي كتب أطلعها وخدامي أبداً في تصفي قلمي
وقال نعمة الحاج في ذلك يا كتاجي وأنت خير مسل إن عدمت السلو عسم طلبي أنت
خير صاحب وصديق إن جفاني في وقت ضيق صاحبي
كل ثورة في البشرية يكون خلفها شخص قرأ كتاباً
مايك تايسون
رينى ديكارت: قراءة كل الكتب الجيدة مثل التحاطيب مع كافة العقول الذكية في الماضي.
فرنسيس باكون: القراءة تصنع الرجل الكامل والنقاشات تصنع الرجل الجاهز والكتابه تصنع
الرجل الدقيق
*آرثر شوبنهاور: القراءة هي التفكير باستخدام عقل شخص آخر
لن يكون هناك بلد متحضر حتى ينفق على شراء الكتب أكثر مما ينفق على شراء الملكة
"البرت هيبارد"
سُئل الأديب المصري الكبير عباس محمود العقاد عن سبب حبه
للقراءة؟!

حين سُئل الأديب المصري الكبير عباس محمود العقاد (1889 – 1964) عن سبب حبه للقراءة أجاب بقوله: لست أهوى القراءة لأكتب ولا لأردن عملاً في تقدير الحساب إنما أهوى القراءة لأن لي في هذه الدنيا حياة واحدة وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة، القراءة وحدها هي التي تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة لأنها تزيد هذه الحياة عمقاً وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب.

فكرتك أنت فكرة واحدة، شعورك أنت شعور واحد، خيالك أنت خيال فرد واحد، إذا قصرته عليك ولكنك إذا لاقت بفكرتك فكرة أخرى، ولا قيت بشعورك شعوراً آخر ولا قيت بخيالك خيال غيرك فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين وأن الشعور يصبح شعورين وأن الخيال يصبح خيالين، كلا وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات الأفكار في القوة والعمق والامتداد.

وأيضاً يُروى عن الكاتب الروائي الأمريكي المعاصر ويليام ستايرون كلاماً مشابهًا له حيث يقول:

إن الكتاب الجيد هو ذات الذي يعطيك العديد من التجارب ولا يجهدك كثيراً في استيعابه إنه الكتاب الذي يجعلك تعيش أكثر من حياة وأنت تقرأه.
نعم إن القراءة هي الحياة لذلك يقول عالم الطبيعتيات الإنجليزي جنبرت: وات! ليس هناك
كتب أو أكواوم من الأوراق المثبتة على الأرتفاع بل هي عقول حية يخرج من كل منها صوت عندما
تتناول أحد هذه الكتب وتفتحه يمكنك استدعاء مجموعة من أصوات البشر البعيدة في الزمان
والقضاء السحيق وتسمع الإنسان يتحدث إلينا عقلاً لعقل وقلباً لقلب

اقرأ كي تحيا:

"A History of Reading" يتحدث ألبرتو مانغويل في كتابه "تاريخ القراءة"
قراءة بوصفها ضرورة للحياة كالتنفس، ويضع في بداية الكتاب عبارة "اقرأ كي تحيا."
يدرك كيف بدأ حب للقراءة وشفعه الكبير بالكتب منذ طفولته، عندما اكتشف مقدرته على
القراءة، وذلك بمجرد أن ركّب الحروف الصغيرة
ببعضها البعض والتي علمته إياها مربيته، فحولها
إلى كلمات، ثم إلى حقائق حية يقول "أنست بألئتي
اصبحت إنساناً جباراً، كنت أستطيع أن أقرأ"، ثم
بدأ يتابع بنفسه الإطلاع على الكتب، إلى أن عمل
ذات يوم في مكتبة ببورينس أيرس، فدخل المكتبة
رجل كفيف وطلب قاموس لغوي أنجلوسكسيوني،
فتعجب الصبي كيف لهذا الكفيف أن يقرأ مثل هذا
الكتاب، فسأله سيدته هل سقرأ هذا الكتاب الضخم، أجاب الكفيف ( الشاعر الأرجنتيني
العظيم خورخي لويس بورخيس )، ما رأيك أن تقرأ لي، وتساعدني على قراءة كتب أخرى،
هكذا بدأ مانغويل يقرأ لبورخيس لدته سنتين، وامتدت صداقتهما إلى أن توفي الشاعر.
كانت تجربة فريدة في القراءة أُنحت كثيرة مقدرة الشاب الفكرية والندية والأدبية، وألهمته نخبة القراءة والإطاعة على كل صنف المعرفة، وما يتعلق بالكتاب والكتب في الأدب والفلسفة والتاريخ والعلوم.

لقد تتنوع مشاهير العالم الذين أحبو القراءة، كأرسطو، ولوكرافت، وابن الهيثم، والفرساق، وماريا المجدلية، والبيدوس أوغستينوس، وريلكا، واقتفى أثر نصوص الكتاب العظماء عبر العصور المختلفة في كثير من مكتبات العالم، لكنه بحث عنها أيضاً داخل نفسه.

يقول بورخيس "إن الكتاب امتداد للذاكرة"، فالقراءة رحلة استقصاء عن المعنى داخل النصوص، وتواصلاً دينياً يجعل القارئ يتأثر بما يقرأ فياً ويغير ما بنفسه ومحيطه، فالقراءة هي الطريق للولوج للمعرفة والفهم والارتقاء بالنفس والمجتمع لمستويات حضارية.

ألبيرتو مانغويل لن يعرفه، أرجننتيني ولد في بوينس أيرس عام 1948، تنقل في طفولته وشبابه كثيرا، بسبب عمل والده سفير بلاده في عدة دول، لذلك أتقن الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والأسبانية والألمانية والأيطالية، في عام 1985 حصل على الجنسية الكندية، وحالياً يقيم في ضاحية جبلية (بوانيس) في فرنسا، حيث بني بيتاً كبيراً، يرتد لكتبه (المائتين ألفاً)، بكل اللغات التي يعرفها، لهذا تعتبر مكتبته من أكبر المكتبات الشخصية في أوروبا.

لقد أصبحت الكتب هي حياة وعالمه يقول "حين افترق عن كتبتي أشعر أني أموت، فالقراءة بالنسبة لي انفتاح على العالم، يمنحني الحرية الكاملة لأن أنتقل مع المؤلفين لبلدانهم وأصبح جزء من عالمهم ولغتهم، صحيح أننا نقرأ نكتون لوحدنا، ولكن العالم بأسره يكون بين يديك تتجول فيه دون أن تتحرك من مكانك.
الكتاب هو المعلم الذي يعلم بلا عصا ولا كلمات
ولا غضب .. بلا خيز ولا ماء .. إن دنوت منه
لاتنجه نائم وإن قصدته لا يختبئ منك.

إذا أظهرت جهلك لايتسخر منك

الإليزابيث براوننج

"الكتاب ... من أجمل مواصلات الجاحظ:

يقول الجاحظ: (الكتاب نعم الأنيس في ساعة الوحدة ونعم القرين ببلاد الغربه، وهو وعاء مليء علمًا وليس هناك قرين أحسن من الكتاب، ولا شجرة أطول عمرًا ولا أطيب ثمرة ولا أقرب مخترع من كتاب مفيد.

والكتاب هو الجليس الدقيق لا يبتقيك، والصديق الذي لا يتبقيك، والرفيق الذي لا يتنملك، والاستميح الذي لا يذئبك، والجار الذي لا يستبطنك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالكر، ولا يخدعك بالتفاق.

والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطل إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بياك، وفتح ألفاظك، وعمّر صدرك، وحباك تعظيم الأقوام، ومنحك صاقة الملك، يطيعك في الليل طاعته بالنهار. وفي السفر كطاعته في الحضر، وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يحقرك، وإن قطعت عنه الماده لم يقطع عنك الفائدة، وإن عزلت لم يدع طاعتك، وإن هبّت عليك ريح أعدائك لم ينقلب عليك، ومتى كنت متعلقة به، ومتصلًا منه بأدنى حبل لم يضرك منه وحشة
الوحدة إلى جلِيس السوء، وهو الذي يغنيك عن فضول النظر وحاجة الخوض فيما لا يعننك ومن ملابسة صغار الناس وحضور ألفاظهم الساقطة ومعانيهم الفاسدة وأخلاقهم الرديئة وجهالاتهم المذمومهم، وإن أمثل ما يُقطع به الفراغ نظرة في كتاب لا يزال لك فيها ازدياد في تجربة وعقل ومرودة وصون عرض وإصلاح دين ومال ورب صنيعة وابتداء إنعام.
فالكتاب صديق يقطع أوقات فراغك في مؤانسة تنjieك من الوحدة المملة، كما ينقل إليك أخبار البلاد الثنائية فتعرف أنباءها كما تعرف أنباء بلدتك.
ولو لم يكن فيه إلا اشغالك عن سُخف المني وعن اعتياد الراحه وعن اللعب، وكل ماشبه اللعب لك كان اسبيع على صاحبه النعمة وأعظم المنشه.

الإنسان القارئ تصعب هزيمته:

(إن قراءتي الحرة علمتني أكثر من تعليمي في الدراسة بألف مرة).

ومع أننا أمة أقرأ ولكن للأسف لا نقرأ، وإذا قرأنا لا نقرأ المفيد من الكتب إلا من رحم الله من هذه الأمة، والأغرب من ذلك تقرير إحدى الجامعات في عالمنا العربي الذي أكد أن 72% من خريجي الجامعات يتخرجون دون أن يقوموا بتعزيز كتاب واحد من مكتبة الجامعة!

"ولقد أجريت دراسة بهدف التعرف على معدل قراءات الشعوب في العالم، حيث كانت النتيجة: أن معدل قراءة الرجل العادي - الذي يعمل في المولات والأعمال الحرفية - في اليابان أربعون كتاباً في السنة، ومعدل قراءة الفرد في المجتمع الأوروبي عشرة كتب في السنة، في الوقت الذي كان معدل قراءة الفرد في الوطن العربي عشرة كتب، بمعنى أنه يقرأ في العام عشرين صفحة من كتاب تبلغ عدد صفحاته مائتي صفحة.

وقد لوحظ أن معظم قراء الكتب يقولون: نحن نقرأ ولكننا ننسى سريعا.
و ليس عيباً أن تنسي لان الذي يقرأ لأبد أن ينسى 50% مما قرأ خلال نصف ساعة و80% خلال 24 ساعة إذا لم يضع هدفاً لقراءته، أو لم يستخدم ما قرأه.

لذلك فإن الخبراء يقولون كي لا تنسي ما قرأته ردده ذهنيا أو شفهيًا كأن تحدث به شخصاً ما، وهذا لعمري ليس من اكتشافات خبراء عصرنا، بل من توجيهات سلفنا أيضاً. يقول الامام أحمد بن حنبل رحمه الله إذا اردت أن تحفظ شيئاً من احاديث المصطفى فأعمل به.

ثم يقول قرأت مرة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم احتجج واعطى الحجام ديناراً فذهبت الى السوق فاحتجت واعطيت الحجام ديناراً.

استمتع وأنت تقرأ।

إن التمتع بالقراءة شرط أساسي للاستفادة منها.

لا تقرأ بعدة قراءة ما لا تحب، فتفسد على نفسك لذة القراءة، خذ من الكتاب ما شئت؛ إنك تريد أن تقرأ ما يفيدك، فربما كنت ترغب أن تقرأ كتاباً بأكمله بإيمان، أو كنت تريد أن تأخذ عنه فكرة سريعة دون أن تهتم بالتفاصيل، أو كنت تريد أن تقرأ منه فصلاً معيناً أو فقرة تنطلق بموضوع معين، أو أن تبحث في ثناياه عن موضوع معين.

التجربة هي التي تعلمك كيف تصل من الكتاب إلى ما تريد.

هذه القصة تقرؤها لمجرد التسلية، فأنت تقرؤها بسرعة، وقد تقفز فوق بعض فقراتها، وهذه قصة أخرى يبقي كتاب ممتاز، تعرف عمقه في طرح أفكاره ورسم شخصياته، فأنت تقرؤها.
بإمعان وانتباه، وربما أغرتك حوادثها المشوقة بالفقر لتعرف ماذا حدث بعد; لكنك ستضطر للعودة إلى ما قفزت عنه.

هذه سيرة عالم في الكيمياء، يهمك منها حياته ولاتهكم كيمياءه، إذ ليست الكيمياء مجال تخصصك. فقرأ ما يهمك، ودع ما لا يهمك لآخرين يهتمون به. إذا قرأت عدة صفحات من كتاب، فوجدت أنك لاتميل إليه، فلاتغر نفسك على الاستمرار في قراءته، ودعه فربما تعود إليه في وقت آخر، وإذا بك تجد فيه ما لم تجده أول مره.

شكرًا للأستاذ ميكي:

يقول الدكتور ساجد العبدلي:

"كنت في طفولتي أعشق القراءة، وكنت مغرماً بالقصص وخصوصاً المصورة منها، وقصص ميكي بالذات تربطني بها ذكرى ما تزال ثابتاً في نفسي، فحين كنت في المرحلة الابتدائية وقعت في غرام أحد مجلدات ميكي، كنت أراه كلما ذهبت إلى المكتبة شامخاً عظيماً في أعلى الرف، في ذلك الوقت لم أكن لأقدر على شراء مجلد سعره ديناران مرة واحدة، كان حلمًا، وبعد محاولات عديدة، أقنعت الوالد فاستخدمت تأثيرها السحري على الوالد، فوافق بدوره على اصحاحي لشراء ذلك الكتاب العظيم، كان يوماً مشهوداً ما يزال من روحته في نفسي، أذكر شكل البائع في المكتبة (كان أفغانياً) وسيرة والدي التي أقلتني (وانيت جيمس أبيض)، ما أزال أتذكر اللحظات الأولى لي مع ذلك المجلد، وكيف حملته بوقار
حرص بالغ كعالم آثار عثر على النسخة الوحيدة لكتاب سر الأسرار، بعد ميكي تتالت المجلدات، فكان سوبرمان وبالتمان، والرجل البرق، وبعدهم ماجد وسعد، وğiniامرات تختط وأصحابه، والشياطين الثلاثة عشر، وقصص الغابة الخضراء، .. وغربيها!

استمر نهمي للقراءة حتى دخلت كلية الطب، وهناك وتحت ضربات مطارق الدراسة العسرة، وجدتني ابتدأ شيئاً فشيئاً عن قراءة كل شيء عدا الكتب الطبية، وبعد سنوات طويلة هي عمري في كلية الطب وفي الدراسات العليا بعدها، أوقفت على واقع غربيتي عن القراءة خارج الأطار الطبي، فقدت وبشغف مضاعف أركض نحو الكتب والقراءة كثماان برئت له واحة في وسط الصحراء!

تضاعف عشقلي للقراءة حتى صارت هي الحياة عندي، وصرت أعجب ممن لا يترؤون وأراهم موتي دون أن يشعروا، فقترت أن أساهم في نشر حب القراءة في من حولي، فتذكرت نشاطاً كنت أراه في بريطانيا أيام الدراسة، كانت عندهم جماعات تسمى نفسها (مجموعات القراءة)، تتتشكل بشكل غير رسمي من أشخاص يجتمعون على الرغبة في قراءة كتاب ما، ويلتقون بشكل متكرر لمناقشة ما قرأوه، بحثت فوجدت أن هناك كثباً تتحدث عن إنشاء مجموعات القراءة وعن كيفية إدارتها، فطلبتها من مكتبة الأمازون الشهيرة، ودرستها، وشرعت في إنشاء مجموعة للقراءة. ومن يومها تتالت مجموعات القراءة التي قمت بعمدها، وقريت أنا والأصحاب والمشاركين من خلالها عشرات الكتب على مدى سنوات تجاوزت الست والآت، .. وبعد هذه التجربة، أجدني ازيت حباً للقراءة، وزادت تمسكاً بمجموعات القراءة، واكتشفت كذلك أن كل من شارك معي أحبة الفكره وارتباط أكثر بالكتاب، .. والحقيقة أنني اعتبر هذا مكسبي الأكبر.

لا أدرى، لكن ربما يرجع الفضل في حبي للقراءة ونشأت مجموعات القراءة لبطل طفولتي، ..

الأستاذ ميكي

شكرًا للأستاذ ميكي ...
لا أفهم شيئاً!!

قد تقرأ في كتاب فلاتهابه، فماذا تصنع؟ استمر في القراءة، فإن شعرت أنك مستمر في عدم الفهم، فأخرج كتاباً آخر في موضوع نفسه، تستسيغه. فإذا فرغت من قراءته، فعد إلى كتابك الأول. فستجد أن مشاكلك قد حللت.

فلم تقرأ كتاباً أعدوا لك من بمثابة الشمعة الواحدة. ولاتقلق إذا استغلق عليك فهم بعض الأمور. فقد لا تكون أمليك المختص، ومكم من المؤلفين، لا يعرفون كيف يكتبون بوضوح، فالجزالة والوضوح موهبة، وملكها يفتقدوها كثير من المؤلفين، مع أنها بمثابة جواز المرور إلى نفوس القراء.

 فهي سيدة الكتابة قيده.

إن ثمرة القراءة هي الفوائد التي يجنيها القارئ، فلا بُدَّ للقارئ من استثمار قراءته وتوظيفها. ليجني منها ما تمنى، ولا يضع تعبه سدى، ولا طريقة أنفع ولا أنجع لتحقيق ذلك من الكتابة والتفقييد. فيقيد الفائدة الجميلة، والتقليل المُذهل، والتحرير المُذل، والترتيب المبكر، وطرائر النقول والحكم، ودفائق الاستنباطات، ولفائف الإشارات، والأشباح والنظرات، وغيرها. فكل نوع من هذه الفوائد له في عقل الطالب الجاد وقَلبه مكانه الخاص به اللائق بملته، ومعرفة اقتناص الفوائد شيء، وسرعة اقتناصها والاستفادة منها شيء ثان، ثم معرفة توظيفها ووضعها في مكانها اللائق بها شيء ثالث، فإذا ألمعت هذه الثلاثة استكمال الطالبُ فوائد القراءة وجنى ثمارها.
قال الإمام النووي - وهو يرشد الطالب إلى تعليق النفاس والغرائب مما يراه في المطالعة أو يسمعه من شيخه -:

"ولا يحتقرن فائدة يراها أو يسمعها في أي فن كأنت، بل يبادر إلى كتابتها، ثم يوظف على مطالعة ما كتبه.

وقال أيضاً: "ولأؤخر تحصيل فائده وان قلت، إذا تمكن منها، وأمن حصولها بعد ساعة، لأن للتأخير آفات ولأنه في الزمن الثاني يحصل غيرها.

فهذة نصيحة غالية، ولغة من إمام، فتمسك بها تفعلاً.

فكل من عالم أبدى أسفه وحسرته على فوائد فاته تقييدها فشمت، أو اتكى على حافظته فخانته، والحفظ خوًان، فهذا الإمام ابن حجر العسقلاني (حافظ عصره) فاته تقييد شئ من الفوائد تفتاسف عليه، قال تلميذه السخاوي: ((أما التفسير، فكان فيه آية من آيات الله تعالى، بحيث كان يظهر التاسف في إهمال تقييد ما يقع له من ذلك مما لا يكون منقولاً... وفي أواخر الأمر صار بعض طلبه يعتني بكتابة ذلك.

وصدق القائل: ((وكم حسَّات في بطون المقارب).

وأنيت إذا نظرت في سبيل العلماء، وكيف حرصهم على اغتنام الزمان وتقييد الفوائد رأيت عجبًا!

فهذا الإمام البخاري -رحمه الله- (جبل الحفظ) يستيقظ مرات كثيرة في الليل لِتَقييد الفوائد، قال راويته الفربري: ((كنت مع محمد بن إسماعيل بمنزله ذات ليلة، فأحصيت عليه أنه قام وأسْرَحَ (أشع السراج) يستذكَّر أشياء يعلّقها "أي يكتبها " في ليلة ثمان عشرة مراة).
وهذا الإمام الشافعي يحكى عنه صاحبُه الحميديُّ -لَا كانا بمصر- أنه كان يخرج في بعض الليل فَإذا مصحح منزل الشافعي مسّرح، فيصيد إليه ((فإذا قرطاس وذوّة، فأقول: مَّا يا أبا عبد الله! فيقول: تفكّرت في معنى حديث -أو في مسألة- فخفّت أن يذهب علّي، فأمرت بال بصورة وكتبته)): 

وأما العلامة أبي القاسم ابن ورد التميمي فكان لا يولى بكتاب إلا نظر أعلاه وأسفله، فإن وجد فيه فائدة نقلها في أوراق عنده، حتى جمع من ذلك موضوعًا.

وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة الإمام الزركشي كان يتردد إلى سوق الكتب، فإذا حضره أخذ يطلع في حانوت الكتب طول نهاره، ومعه ظهور أوراق يُعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه.

وقد دون كثير من العلماء هذه الفوائد والخواطر التي تطرأ عليهم وقامو بتدوينها في كتب مفردة، مثل: ((الفنوين)) لابن عقيل وهو من أضخم الكتب، و((الفوائد العونية)) للوزير ابن هبيرة، و((صيد الحخطر)) وغيرها لابن الجوزي، و((قيد الأوامد)) في (400 مجلد) الدعولي، و((عيون الفوائد)) لابن النجار في (6 أسفار)، و((بدائع الفوائد)) و((الفوائد)) لابن القيم، و((التذكرة)) للكندي في (50 مجلدًا)، و((مجمع الفوائد ومنبع الفوائد)) للمقريزي كالتذكرة له في نحو (100 مجلد) (6) وتذكرة السيوطي في أنواع الفون في (50 مجلدًا)، وتذكرة الصفدي في مجلدات كثيرة أكثر من (300) منها أجزاء مخطوطة. وغيرها كثير.

ولا يتوهّمن أحد لأجل ثنائنا وإشادتنا بتقييد العلم وتدوين الفوائد، أنّا نقلل من أهمية الحفظ ونحت من شأنه كلاًً، إذ لا تعارض بينهما بحمد الله تعالى، وهل من ذكرننا خبرهم -قريبًا- في حرصهم على التقييد... إلا من أكابر الحفاظ!!
"العلم صيدٌ و الكتابة قيده ... قيد صيودك بالحبال الواثقة
فمن الحماقة أن تصيد غزالة ... وتتركها بين الخلالق طالقه" 

وحدث ابن القيم فقال: "أعرف من أصابه مرض من صداع وحمى ، وكان الكتاب عند رأسه ، فإذا وجد إفافة قرأ فيه ، فإذا غلب عليه وضعه

ويقول أحدهم في وصف أسده نفهمه على كتب العلم:

أجل مصائب الرجل العليم  مصائب بأسفار العلوم

إذا فقد الكتاب فذاك خطرب  عظيم قد يجل عن العميم

وكم قد مات من أسف عليها  أناس في الحديث وفي القديم

وقال عمرو بن العلاء: ما دخلت قت على رجل ولا مررت بداره , فرأيته في بابه فرأيته ينظر في دفتر وجليسه فارغ إلا كمته عليه أنه أفضل منه عقلا، وقيل لرجل ما ينسك؟ فضرب على كتبه وقال: هذه ، قيل: فمن الناس، قال: الذي فيها .

وفي لبعضهم أما تستوحش؟ قال: أيستوحش من معه الأنس كله؟ قيل وما الأنس؟ قال:

الكتب

وعذل بعض العلماء في كثرة شراء الكتب، فقال:

وقائلة: أندقت في الكتب ما حَوَّت  يمثُّك من مال فقلت: دعني لعلي أرى فيها كتابًا يُلْدِلُني  لأخذ كتابي آمنًا بيميني

25
من لم تكن نفقتة التي تخرج في الكتب
ألذ عنده من انفاق عشاق القبل،
والستهرين بالبنيان،
لم يبلغ في العلم مبلغًا رضيةً
الجاحظ....

نزمة المشتاق في أخبار عشاق الكتب:

شهيد الكتب:

كان للجادحة منذ نعومة أظفاره ميلٌ واضحٌ ونزوعٌ عامٍ١٢ إلى القراءة والمطالعة حتى ضجرت أمه وتبرمت به. وظل هذا الميل ملازمًا لِه طيلة عمره، حتى إنه فيما اشتهر عنه لا يمكن يقنع أو يكتفي بقراءة الكتاب والكتابين في اليوم الواحد، بل كان يكتري دكاكين الوراقين ويببئ فيها للقراءة والنظر فيها

ويورد ياقوت الحموي قولاً لأبي هفان - وهو من معاصريه - يدلّ على مدى نهيم الجاحظ بالكتب، يقول فيه: "لم أرى قط ولا سمعت من أحبّ الكتب والعلوم أكثر من
الجاحظ، فإنه لم يقع بيده كتاب قطٍ إلا استوفى قراءته كائناً ما كان ولا عجب في أن يفرد الصفحات الطوال مرات عدّة في كتبه، للحديث عن فوايد الكتب وفضائلها ومحاسنها. فكان يخلو بنفسه في الدكاكين ثلاثة أيام متواصلة فيحفظ كل ما فيها ويقال أنه كدس الكثير من الكتب في مكتبه فخارت وسقطت عليه وماه.

الأمير الفارسي:

يُحكى أن أميراً فارسياً كان يصحح معيّ في أسفاره مكتبه المؤلفة من 117,000 كتاب على ظهر قافله من الجمال مرتّبه حسب الحروف الأبجديّة لأنه لا يطيق الانفصال عنها.

وفي هذا يقول الشاعر:

"علم معي حيتما يممت ينفعني
قلبي وعاء له لا بطن صندوق"

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق.

علي الطنطاوي يقرأ مئة صفحة كل يوم منذ سبعين سنه:

ومثال حيٌّ كان بين أظهرنا لسنوات مضت هو العلامة الأديب البليغ صاحب القلم الأنيق والعبرة الرشيقة الشيخ علي الطنطاوي (1420 هـ) -رحمه الله تعالى- له مقال في
الذكرى 127
عنوانه: (الشغلي الدائم المطالعة)
ذكر فيه وله الدائم بالمطالعة من صغره وهو في المدرسة الابتدائية بدون إرشاد مُرشد ولا تعليم معلم ثم قال: (فأنا اليوم، وأنا بالأمس، كما كنت في الصغر، أقضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مر على يوم أقرأ فيه ثلاثين إحدى صفحة، ومعدل قراءتي مئة صفحة من سنة (1340) إلى هذه السنة (1402)).

اثنان وستون سنة. احسبوا كم يومًا فيها، واضربوها بمثاني تعرفوا كم صفحة قرأته.

أقرأ في كل موضوع، حتى في الموضوعات العلمية...

وله في (الذكرى 128) -أيضاً- حديث عن قراءته ومقدارها، مع اشتغاله بالقضاء في دمشق (كل يوم ثلاثون قضية) مع الإشراف على مجالس التحكيم، والعمل رئيسًا لثلاثة مجالس، الأوقاف، والأيتام، والمجلس الأعلى للكليّات الشرعية، مع إلقاء دروس في الكلية، والثانوية للبنين والبنات، وكان إلى جانب ذلك خطيب جمعة، ومحاضرًا في النوادي، وله أحاديث في الإذاعة، وكتابه يومية في إحدى الجرائد. كان يصنع هذا كله!.

ومع ذلك كان يقرأ كل يوم مئتين أو ثلاثمائة صفحة، قال: (وأنا مستمر على ذلك من يوم تعلمت القراءة، وأنا صغير، أي: من نحو سبعين سنة إلا قليلاً، أصرف فضل وقتي كله في القراءة)).
وعلي ابن دَرِّيد بالعلم والكتب

قال أبو نصر الميكالي: تذكرنا المنتزهات يومًا وابن دَرِّيد حاضر، فقال بعضهم: أنزه الأماكن غوطه دمشق. وقال آخرون: بل نهر الألبة. وقال آخرون: بل سُفِّد سمرقنند. وقال بعضهم: نهروان بغداد. وقال بعضهم: شعب بوان. وقال بعضهم: نوبهار بلخ. فقال (أي ابن دَرِّيد): هذه منتزهات العيون فأين أنت عن منتزهات القلوب؟ قلنا: وما هي يا أبا بكر؟ قال: (عيون الأخبار) للقتبي، و(الزهرة) لابن داود، و(قلق المشتاق) لابن أبي طاهر. ثم أنشأ يقول:

ومن تلك نوهتهم قينة
وكأس تحث وكأس تصب
فنهضنا واستراحتنا
تلاقينا العيون ودرس السكتب

وعلي شيخ الإسلام ابن تيمية (بالمطالعة، وشفقه بالبحث)

قال الحافظ ابن عبدالهادي -تلميذه- وذكر طرفًا من صفاته: (لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروي من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث، وقل أن يدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه إلا ويفتح له من ذلك الباب أبوابه، ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حدائق أهله).

وقال الشيخ محمد خليل الهراس: (كان لابن تيمية بصر نافذ ونفس لا تكاد تشبع من العلم، ولا تكل من البحث، ولا تروي من المطالعة، مع التوفر على ذلك وقطع النفس له وصرف الهمة نحوه، حتى إنه لم يستقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في الشام أو في مصر في السجن.
قراءةشيخ الإسلام وهو مريض

قال الإمام ابن القيم في (رَوَاهُ الْمُحْبِبُوْنَ): وحَدَّثْنِيُ شَيْخَنَا-يَعْنِي ابنَ تَبْرِيَةٍ-قال: ابتَدأْتُ مريضً، فقال لي الطبيب: إن مُظْطَلعتك وكَلَامك في العلم يزداد المرض، فقلت له: لا أصبر على ذلك، وأنا أُحاكمك إلى علمك، أَلْبِستُ النفس إذا فرحت وسَرَتَ وقوَّتَ الطَّبِيْبَةُ تدفع المرض؟ فقال: بلِي، فَقُلْتَ له: فإن نفسي تَسْرُّ بالعلم فتَقْوِي به الطبيعةُ فأجُدُ راحةً، فقال: هذا خارجٌ عن علاجنا...)

حرص ابن عقيل على الوقت وشغله بالمطالعة والعلم

ذكر ابن رجب الحنبلي في (الذيل على طبقات الحنابلة) في ترجمة ابن عقيل الحنبلي، عن ابن الجوزي أنه قال عنه: (كان دائم التشغيل بالعلم، حتى إني رأيت بخشته: إنِي لا يحل لي أن أضيع ساعةً من عماري، حتى إذا تعلَّمت لساني عن مذاكرة ومشاهدة، وبرصي عن مطالعة، أعملت فكري في حالة راحت وان مُسْتَطْرِحَ، فاً أنهِض فلا وَقَدْ خَطَّرَ لي ما أطهرُه. وإنِي لأجد من حرصي على العلم وآنا في عَشَر الثامنات أشدّ ما كنت أجد وآنا ابن عشرين سنة)

وثقل ابن رجب من (الفنون) لا ابن عقيل أنه قال عن نفسه: (أنا أقصر بِغَياِة جهدي أوقات أكلِي، حتى أختار سفَّ الكعك وتحسيه بالملاء على الخبر، لأجل ما بِئنها من تفاوت المضغ، توفرًا على مطالعة، أو تَسْتْتُرَ فِيْهِ).
إذا لم أشتهل بالعلم، ماذا أصنع؟!

ذكر الإمام المقريزي في (الفقه الكبير) العلامة أبن صدقة الحموي أنه كان كثير الاشتغال بالعلم دائم التحرش لو. وذكر عن الحافظ المندري أنه قال: (دخلت عليه يومًا وهو في سرّ تحت الأرض، لأجل شدة الحر، وهو يقرأ. قلت له: في هذا المكان؟ وعلى هذه الحال؟!

فقال: إذا لم أشتهل بالعلم، ماذا أصنع؟ وقال المندري: إنه وجد في ترکته محاور ثلاث، أُحدها تسعة عشرة أرطال، والأخري تسعة، والثالثة ثمانية.

كتب أحب إليه من وزنها ذهبًا

وفي ترجمة الحافظ أبي طاهر بن أبي الصقر في (المتنظم) لاين الجوسي أنه قال عنه: (كان من الجواليين في الأفاق، والمثرين من شيوخ الأمصار، وكان يقول: هذه كتب أحب إلي من وزنها ذهبًا)

أعرفه أكثر من (50) سنة إمّا يطالع أو يكتب

قال السخاوي في (الضوء الالامع) في ترجمة محمد بن أحمد ابن محمد العصري الصغاني: (كان إمامًا علامة متقدمًا في الفقه والأصول والعربية مشاركة في فنون، حسن التقييد، عظيم الرغبة في الطالعة والانتقاء، بحيث يبلغ عن أبي الخير بن عبداللؤي أنه قال: أعرفه أزيذ من خمسين سنة، وما دخلت إليه قطًّا إلا ووجدته يطالع أو يكتب)

كانت لا ينكشك من القراءة حتى وهو في الحمام

31
قال ابن القيم -رحمة الله- في (روضة المحببين) -وهو يتكلم عن عشاق العلم-: (وحدثني أخو شيخنا (يعني أحمد ابن تيمية) عبد الرحمن ابن تيمية، عن أبيه (عبد الحليم) قال: كان الجد (أبو ال البركات) إذا دخل الخلاء يقول لي: اقرأ في هذا الكتاب وأرفع صوتك حتى أسمع).

كان لا يُسفر إلا وأحمال الكتب معه يقرأ وينظر

* قال السحاوي في (الضوء اللامع) في ترجمته الإمام اللغوي محمد بن يعقوب الفيروزآبادي أنه اقتني كتبًا نفيسة (حتى سمعه بعضهم يقول): (اشتريت بخمسمين ألف مثقال ذهبًا كتبًا، وكان لا يُسفر إلا وصحبه منها عدة أحمال، ويخرج أكثرها في كل منزلة فينظر فيها ثم يبديها إذا ارتحل).

ومثله السيد صلاح بن أحمد المؤيدي اليماني، قال عنه الشوكاني في (البدر الطالع): (كان من عجائب الدهر وغراياه، فإن مجموع عمره تسع وعشرون سنة، وقد فاز من كل فن بنصيب وافر... وصنف في هذا العصر القصير التصانيف الفديدة والفواند الفريدة العديدة -وذكر عدداً منها ثم قال: وإذا سافر أول ما تضرب خيمة الكتب، وإذا ضربت دخل إليها، ونشر الكتب، والخدم يصحون الخيم الأخرى، ولا يزال ليته جميعه ينظر في العلم، ويحرر ويفتر مع سلامة ذوقه...)

32
لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه، وقلم يُصلَح به:

قال الجندل السكسي في (السلوك في طبقات العلماء والملوه) في ترجمة أبي الخير
منصور الشماخي السعدي -بعد ثنائه عليه: (ولم يكن له في آخر عمره نظير بجودة العلم
وضبط الكتب، بحيث لا يوجد لكتبه نظير في الضبط.
أخبرني جمعة ممن أدركه أنه كان لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه، ومحمية وأقلاط ي صالح
بهما ما وجد في الكتاب...

(مات سنة 880)، بعد أن جمعت خزائنته من الكتب ما لم تجمعه خزانة غيره ممن هو نظير
له...)

* ملازمته الكتب حضرا وسفراً، وحملها على ظهورهم في رحلاتهم
* وفي هذا الباب عجائب وغرائب، فرحم الله تلك الأجسام، وأنزلوها منازل الرضوان، كفاه ما
عملوا، وجزاؤها صبروا.

ذكر الذهبي في (الذكر الحفاظ) عن ابن طاهر المقدسي أنه قال: بُلِّث لَه الدم في طلب الحديث
مرتين، مرةً في بغداد، ومرة بمكة. كنت أمشي حافيًا في الحر فلحظتي ذلك، وما ركبت دابرة قط
في طلب الحديث، وكتبت أحمل كتبي على ظهري، وما سألت في حال الطلب أشدًا، كنت أعيش
على ما يأتي)

* وذكر الذهبي -أيضا- في (الذكر الحفاظ) عن الدغولي أنه قال: (أربع مجلدات لا تفارقني
سفرًا وحضرًا، كتاب المزني، كتاب العين، والتاريخ للبخاري، وكليلة ودمنة)

33
وفي ترجمة الإمام الحافظ الحسن بن أحمد الهذاني في (الدليل على طبقات الحنابلة) عن تلميذه الحافظ عبد القادر الرهاوي أنه قال عنه: ((وكان عفيفاً من حب المال، مهينًا له، باع جميع ما ورثه -وكان من أبناء التجار - فأنفقه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد وأصبحان مرات ماشية يحمل كتابه على ظهره)).

ولما استقر في بلده -بعد عودته من رحلته- عمل داراً للكتاب وخزانة وقف جميع كتبه فيها، وكان قد حصل الأصول الكثيرة، والكتب الكبار الحسن بالخطوط المتبرعة.

وفي (سير النبلاء) -أيضاً- (قال الحافظ يحيى بن عبدالوهاب (ابن منده): كنت مع عمي عبيد الله في طريق نيسابور، فلما بلغنا بئر مجنَّة، قال عمي: كنت هنا مرأة، فعرض لي شيخ جمال، فقال: كنت قافلاً من خراسان مع أبي، فلما وصلنا إلى هنا، إذا نحن بأربعين وقرن من الأحمل، فظننا أنها منسوج الثياب، وإذا خيمة صغيرة فيها شيخ، فإذا هو والدك، فسألته بعضنا عن تلك الأحمال؟ فقال: هذا متاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان.

من استغني بمجالسة كتبه عن مخالطة الناس

ابن المبارك

ذكر الذهبي في (السير): (عن تعييم بن حماد قال: كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته، فقيل له: ألا تستوحش؟ فقال: كيف أستوحش، وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟! وأسنذ الخطيب في (تقيق العلم) عن ابن المبارك قوله: من أحب أن يستفيد، فلينظر في كتابه.
الذهبي

وفي (تاريخ بغداد): (أن يحيى بن (محمد بن يحيى) الذهبي قال: دخلت على أبي في الصيف الصائف وقت القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السراج، وهو يُصنف. فقلت: يا أبتي! هذا وقت الصلاة، ودخول هذا السراج بالنهاير، فلو نسست عن نفسك. قال: يا بني، تقولين لي هذا وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين؟!

ابن الأعرابي

مهاج ابن عبدالبار بسنده في (جامع بيان العلم وفضله) أن أحمد بن محمد بن شجاع بعث غلامًا من غلمانه إلى أبي عبد الله بن الأعرابي -صاحب الغراب- يسأله المجيد إليه، فعاد إليه الغلام، فقال: قد سألته ذلك، فقال لي: عندي قوم من الأرباب، فإذا قضيت أربي منهم أتيت. قال الغلام: وما رأيت عندة أحدًا، إلا أن بين يديه كتاب ينظر فيها، فينظر في هذا مرة، وفي هذا مرة، ثم ما شعرنا حتى جاء، فقال له أبو أيوب: يا أبا عبد الله! سبحانه الله العظيم، تخلفت عنتا وحرمتنا الأنس بك، ولقد قال لي الغلام: إنه ما رأى عندي أحدًا، وقالت: أنا مع قوم من الأرباب، فإذا قضيت أربي معهم أتيت. فقال ابن الأعرابي:

لنا جُلَّاءَ ما نَمَلُّ حديثهم

أجلاء مأمونون غيابًا ومشهدًا

وكلم الناس عن علمهم علم ما مضى

وعقلا وتأديبا ورأيًا مسددا

بلا فتنة تخصى ولا سوء عشرا

ولا ينتقى منهم لسانًا ولا يبدا

فإن قلت: أموات فلا أنت كانب

إن قلت: أحياء فلست مغتفًا
وقال آخر في الإنسان بالكتب:

خليلي كتابي لا يعاف وصالاً
 وإن قل لي مال وولى جمالاً

كتابي عشيقي حين لم يبق مُعشق
 أغاذه لو كان يدري غزالاً

محدّث صدق لا يخف ملالا

كتابي جليسي لا أخف ملالا

يُغيب على المال إن غاض مالا

فمن ثمّ إدلاّلي ومنه دلالا

ما تزوج، لم يشغّل إلا بالعبادة والمطالعة

قال الذهببي في (سير النبلاء) في ترجمة عيسى بن أحمد الزينوني: (لم يشغّل إلا بالعبادة والمطالعة، وما تزوج، بل عقّد على عجوز تخدمه)

لا لذة له في غير جمع الكتب وتحصيلها

و جاء في (سير الذهببي) في ترجمة المستنصر بالله أبي العاص الحكم بن عبد الرحمن الأموي، صاحب الأندلس أنه (كان جيد السيرة، وافر الفضيلة... ذا غرام بالمالعة وتحصيل الكتب النفيسة الكثيرة حقّها وباطلها، بحيث إنها قاربت نحوًا من مثني ألف سفر وكتاب... وكان بالذل للذهب في استجلاب الكتب، ويُعطي من يتأجر فيها ما شاء، حتى ضاقت بها خزانئته، لا لذة له في غير ذلك.

36
انكشف عن النوافل باتمام مطالعة كتاب

وفي ترجمة الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد من كتاب (البطل السعيد) للأُذِنَيفي أنه لما وصل إليه كتاب ((الشرح الكبير)) للإمام الراعي -وكان اشتراه بألَّف درهم- اشتغل بمطالعته، وصار يقتصر من الصلوات على القرائض فقط.

الانكشف على النظر والقراءة حتى في المجالس الخاصة

ونحوه عن أبي العباس اللغوي المعروف بثَّلَب، فقد جاء في كتاب: (الحَث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه) لأبي هلال العسكي قال: (وحكى عن ثَلب أنه كان لا يُفْارقه كتابٌ يدْرِسُه، فإذا دعا رجل إلى دعوة، شَرَّط عليه أن يوسع له مقدار مسَّورة يضع فيها كتابًا ويدركه!).

ثلاثة لا يعَلَّم أكثر منهم محبة في القراءة

ذكر ياقوت الحموي في (إرشاد الأريب) في ترجمة الجاحظ قال: (وحدث أبو هِفْان قال: لم أرى قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ، فإنه لم يقع بيده كتابٌ قُطْ إلا استوقي قراءته كائنًا ما كان، حتى إنّه كان يكتب ويكتبه دكَاكين الورائتين يبكي في بحثه، والفتح بن خاقان، فإنه كان يحضر لمجالسة المتوكل، فإذا أراد القيام حاجة أخرج كتابًا من كُمه أو خفه وقرأه في مجلس الموكل إلى حين عوُدته إليه حتى في الخلاء.)
إسماعيل بن إسحاق القاضي، فإني ما دخلت إليه إلا رأيته يَنَظِر في كتابه أو يَقلب كتابه أو يَنفسحها)

في المقبرة أو مع الكتاب

قال الجاحظ في كتاب ((الحيوان)): ((قال ابن داحة: كان عبدَ الله ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، لا يجالس الناس، وينزل مقبرة من المقابر، وكان لا يكاد يُرى إلا وفي يده كتاب يقرأه، فسُئل عن ذلك، وعن نزوله المقبرة؟ فقال:
لم أرى أو عظ من قبر، ولا أمعن من كتاب، ولا أسلم من الوحودة. فقيل له: قد جاء في الوحدة ما جاء! فقال: ما أفسدها للجاهل وأصلحها للعقل.

مجلسه بين كتبه أفخم وأنبل من مجلسه بين حاشيته

قال الجاحظ في ((الحيوان)): (ولقد دخلت على إسحاق بن سليمان في أمرته، فرأيت السِمَاطين والرجال مَثْولا كان على رؤوسهم الطير، ورأيت فرشته وبرزته، ثم دخلت عليه وهو معزول، وإذا هو في بيته كتابه، وحواليه الأسفاخ والرقوق، والكماطر والدفاتر والمساطر والمحابر، فما رأيته قط أفخم ولا أنبل، ولا أهيب ولا أجزل منه في ذلك اليوم، لأنه جمع مع المهابة المحببة، ومع الفخامة الحلاوة، ومع السُودده الحكمة.})
إذا غلبُ النوم أُمسَك كتابًا ليطردهُ

قال ابن الجهم: إذا غشيء النّعاس في غير وقت نوم وتلُف الشيء النوم الفاضل عن الحاجة قال: فإذا اعتراني ذلك تناولت كتابًا من كتب الحكمة فأخذت اهتزازي للفوائد والأريحية التي تعريني عند الظفر ببعض الحاجة، والذي يغشى قلبي من سرور الاستبانة وعرت التبابين أشدّ إيقاظًا من نهيق الحمير وهدْة الهدم).

أقول: فهذا غاية في الشغف والتلقي بالكتاب والعلم! فإذا غلب النعاس طردته باستجابة الكتب والنظر فيها، فيهتز لفوائدها، ويطرّب لحكمة.

فأين هذا من طلاب! يستجبون النوم بالنظر في الكتب! فاختلاف الحالين وتباذٍ النتائجِ تبع لاختلاف مكانة العلم والكتاب عند الفريقين!

ضعف بصره من كثرة المطالعة

وفي ترجمة الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب (الكمال) من كتاب ((ذيل الروضتين)) لأبي شامة المقدسي قال: (وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء، وكان أوحد زمانه في علم الحديث)

همته في المطالعة والقراءة

قال السخاوي في (الجواهر والدرر) عن شيخه ابن حجر: (إنما كانت همته المطالعة والقراءة والسُمع والعبادة والتصنيف والإفادة، بحيث لم يكن يغلي لحظة من أوقاته عن شيء)
من ذلك، حتى في حال أكله وتوجهه وهو سالك، كما حكي لي ذلك بعض رفاقه الذين كانوا معه في رحلته، وإذا أراد الله أمرًا هيكًا أسبابه.

وقد سمعته -رحمه الله- يقول غير مرة: إنني لأتخصب ممن يجلس خاليًا عن الاشتغال!

مع الكتب حتى في الجنة

ذكر ابن رجب في ((ذي الحلق الطبقات)) عن ابن الجوزي أنه قال عن الإمام أبي العلاء الهمذاني الحافظ: ((بلغني أنه رَمَّى في المنام في مدينة رامان جدرانها من الكتب، وحوله كتب لا تخذه وهو مُشْتَغل بمطالبته. فقيل له: ما هذه الكتب؟ قال: سألت الله أن يُشغِلبني بما كنت أشتعل به في الدنيا، فأعطاني)).

وفي كتاب ابن رجب عن الإمام طلحة العلّمي قال: ((بيّعت كتب ابن الجواليقي في بغداد، فحضرها الحافظ أبو العلاء الهمذاني، فنشأوا على قطعة منها: ستين دينارًا، فاشتراها الحافظ أبو العلاء بستين دينارًا، والإنكار من يوم الخميس إلى يوم الخميس.

فخرج الحافظ، واستقبل طريق همذان، فوصل، فنادى على دار له، فبلغت ستين دينارًا. فقال: ببعوا. قالوا: تبلغ أكثر من ذلك. قال: ببعوا. فبعوا الدار بستين دينارًا فقبضها، ثم رجع إلى بغداد. فدخلها يوم الخميس، فوثّم الكتب، ولم يشعر أحد بحاله إلا بعد مدةً))

لا تمضي عليه ساعة إلا في اشتغال بالعلم

نقل ابن رجب في ((ذي الحلق الطبقات)) في ترجمة العلامة أبي البقاء عبد الله بن الحسين المَكْبَرِي عن ابن النجار قولته: ((قرأت عليه كثيرًا من مصاطبته، وصحبته مدّة طويلة... وكان محبًا
للاشغال والأنشطة ليلًا ونهارًا، ما يمضى عليه ساعة إلا وواحد يقرأ عليه، أو مُطالع له،
حتى ذكر لي أنه بالليل تقرأ له زوجته في كتب الأدب وغيرها).

التحضر على الكتب وجعلها بمنزلة الولد

وذكر ابن رجب في ((الذيل)) في ترجمة عبدالصادم بن أحمد ابن أبي الجيشه البغدادي العلامة
المتنبئ، أنه صَفَّ حَطَّبًا انفرد بفنّته وأسلوبها وما فيها من الصنعة والفصاحاة، وجمع منها
شيئًا كثيرًا، ذهب في واقعة بغداد مع كتب له أخرى بخطه وأصوله، حتى كان يقول: ((في
قلبِ خسْرتان: وَلْدِي وَكُتْبِي)) (وكانا قد فقِدا جميعًا في واقعة بغداد).

لا يمشي إلا وفي يده كتاب

وكان كثير من مشاهير العلماء لا يمشي إلا وفي يده كتاب أو أجزاء يطالعها، وذلك لزيد شغفهم
بالقراءة والاطلاع، وعظمهم حرصهم على أوقاتهم من الضياع. قال الذهبي في ((السير))، قال ابن الابلويشي: كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزءٌ
يُطالعه).

وفي ((تذكرة الحفاظ)) للذهبي في ترجمة أبي داود السجستاني صاحب ((السنن)): (قال
ابن دانس: كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق، فقيل له في ذلك؟ فقال: الواسع لللكتب، والآخر
لا يُحتاج إليه)).
وفي ترجمة العلامة النحوي أحمد بن يحيى المعروف بـ"عُلَّةً من كتاب (وفيات الأعيان)

لا ابن خليل قال: (كان سبباً وفاته: أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر، وكان قد لحقه صمّم لا يسمع إلا بعد تعب، وكان في بده كتاب ينظر فيه في الطريق، فصدمنه فرس، فألقته في هوة، فأخرج منها وهو كالختلت، فحمل إلى منزله على تلك الحال وهو يتآوه من رأسه، فمات ثاني يوم).

وذكر العسكري في (الحجة على طلب العلم): أن أبا بكر الخياط -العلامة النحوي محمد بن أحمد البغدادي - كان يدرس جميع أوقاته، حتى في الطريق، وكان ربما سقط في جرفة أو خبطته دابة)

استويف مكتبيته قراءة، وفيها (200) مجلد

في ترجمة أبي بكر بن أحمد تقي الدين ابن قاضي شهبة من (الضوء الالمع) قال: (وكتب بخطه الكثير، بحيث لو قال القائل: إنه كتب مئتي مجلد لم يتجاوز، وخطه فائق دقيق.

وبيع في تركته نحو سبع مئة مجلد، كاد أن يستوفيها مطالعة)

يقسط الليل جميعه في القراءة على السراج

ذكر القاضي عياض في (ترتيب المدارك) في ترجمة الإمام الفقيه أبي محمد عبدالله بن إسحاق المعروف باين الثبيان أنه قال عن نفسه: كنت أول ابتدائي أدرس الليل كلله، فكانت أعتي
تنهياني عن القراءة بالليل، فكنت آخذ الصباح وأجعله تحت الجفنة وأتعمَّد النوم، فإذا رآفتُ أخرجتُ الصباح وأقبلتُ على الدرس.

قال القاضي: وكان كثير الدرس، ذكر أنه درَّسَ كتابًا ألفَ مَرَّةً

الشغف بجميع الكتب ومعرفته بها

ذكر الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) في ترجمة شافع بن علي الكناني: ((أنه كان يحب جمع الكتب، حتى أنه لما مات ترك نحو العشرين خزانة ملأها من الكتب النفيسة.

وكان من شدة حبِّه للكتاب، إذا لم الكتاب يقول: ((هذا الكتاب الفلاني، ملكته في الوقت الفلاني، وإذا طلب منه أي مجلد كان، قال إلى الخزانة فتناوله كأنه كما وضعه فيها)).

التأمل والحِسنَة على بيع الكتب

قال ابن خلكان في ترجمة الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر ت (439) في كتابه: (وفيات الأعيان)): ((حكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي النبوي اللغوي، أن أبا الحسن علي بن أحمد ابن علي بن سلَّم الفلاي الأديب، كانت له نسخة بكتاب (الجمهرة)) لابن نَرَيْد في غاية الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها فباعها، واشترى الشريف المرتضى أبو القاسم –الذكور- بستين دينارًا، وتصفحها فوجد بها أُبيًا بامرأة أُبي الحسن الفلاي، وهي:

أنْسَتْ بُهَا عشرين حولاً وبيعُها

لقد طال وجُدِي بعدها وحنيني

43
وقد تخرج الحجاج يا أم مالك كرامين من رب بهين ضنين.

وذكر السخاوي في (الضوء) في ترجمة إبراهيم بن علي بن أحمد جمال الدين القلقشندي القاهري أنه بagh كتابه أو جلها، قال: وقاسي مالا يعبّر عنه، وتألمنا له في ذلك!

برناردشو:

وهذا برنارد شو عرف عنه أنه كان يقرأ وهو يستعد لمحاضراته، فيلبس القميص ثم يقرأ قليلاً، ثم يلبس البنطال ويجلس يقرأ، ثم يعود ويلبس ربطة العنق ويقرأ وهكذا حتى إذا خلع ملابسه أعاد الكره.

د. صامويل جونسون 1784م

يقول كاتب سيرته جيمس بوزول: كان يقرأ بنهم كأنه يريد الانتهاء الكتاب. ويقول: كان خلال تناول الطعام يضع الكتاب دوماً في حضنه ويلفه بغطاء المائدة .. طمعاً بالتلذذ بالكتاب الآخر حال الانتهاء من قراءة الكتاب الأول الذي في يده.
فرابيفرحون مونشاهوبزن

يقول صداقة الكتب أفضل من صداقة الناس

في لا تتكلم إلا عندما نريد نحن

وتسكت عندما يكون هناك ما يشغلكنا. إنها تعطي دائماً ولا تطلب أبداً.

الشيخ أحمد الحجار

قال الشيخ راغب الطباح رحمه الله: "كان علامة حلب الشيخ أحمد الحجار رحمه الله

يحب اقتناه الكتب، حتى سمعنا أنه رأى كتاباً يباع. ولم يكن معه دراهم، وكان

عليه ثياب فنزع بعضه وباحه، واشترى الكتاب في الحال.

ابن سينا

قرأ ابن سينا كتاب "ماوراء الطبيعة" لأرسطو فلم يفهم ما فيه.

فقرأه 40 مرة. فحفظه ولم يفهم أيضاً ما فيه،

حتى وقع بيده دون قصد كتاب للفارابي اشترى من دلال بسوق الوراقين

بثلاثة دراهم، فإذا بهذا الكتاب يشرح ما سطره أرسطو في كتابه ما وراء الطبيعة.

وبعدها فهم ما كان يقصده أرسطو حرفًا حرفًا.
أوبرا وينفري

إن تأثيرها على الناس وثقافتهم يفوق تأثير جامعة بأكملها، أو من تأثير رئيس الولايات المتحدة بذاته بهذه الكلمات وصفت مجلة "فايني فير" الأمريكية أوبرا وينفري.

- بادرت بإنشاء أكبر مكتبة مجانية في العالم لينهل منها طلاب العلم والمعرفة في كل القارات.

احتلت المركز الثاني في تصنيف فوربس لعام 2005 م في قائمة أكثر الشخصيات تأثيراً في العالم، والتي ضمت 100 شخصية من العالم جميعه.

أحمد الشقيري

- فاز بالمركز الأول كأقوى شخصية مؤثرة في الوطن العربي من الشباب في الاستفتاء الذي قامت به مجلة شباب الإماراتية، كما تم ترشيحه للمرة الثانية للعام التالي.

- افتتح أول مقهى ثقافي من نوعه في جدة، ثقافي وعلمي وأدبي توماس كارليل

كاتب اسكتلندي ومؤرخ، يقول: في الكتب تكمن روح الزمن بأسره، كل ما صنعته البشرية وفكرت فيه وكسبته أو قاربت لاكتسابه، موجود في صفحات الكتب، كما لو كان محفوظاً حفظاً سرياً، والكتب هي ممتلكات البشر المختارة.
عبدالمجيد تمراز

طالب كيمياء حيوية ومؤلف كتاب "كمياء القراءة "، يقول: أجد نفسي وأنا
أمسي الكتاب وأنظر فيه كأنني على حافة الكون ، أرى بدايته من اتساع البعد
وأرى نهايته من نقطة القرب ، بل يخالجي شعور الملكية بأنني ملك هذه
الحروف وسديها ، أمر لهذه بالدخول إلى مرات عقلي ومساراته وانهى تلك عن
ذلك ، وكل فائدة اكتسبها من الكتب هي كيسولة تطيل من حياة

عمري وليس من عمر حياتي ، فالكتاب هي أكثير الخلود

أبو حفص بن برد الأندلسي

هو الذي قال "الله در القلم مأعجب شانه!!

يشرب ظلمة ويلفظ نوراً ، وقد يكون قلم الكاتب أمضى من سيف المحارب

وقد يكون سيفاً ينفذ في القاتل ، وشفرة تطحى المفصل "

ابن المعتز

قال ابن المعتز رحمة الله تعالى: (الكتاب وَلِيَّ الأبواب، جَريءٌ على الحجاب، مُفَضٌّ لا يَفْهَم، وناطِقٌ لا يَتكلَّم، به يِشْخَصُ المشتاق، إذا أُفْعَدَهُ الفراق، والقلم مُجَهَّزُ لِجِيوش)
الكلام، يخْذُم الإرادة، لا يُمَل الإستزادة، ويسكت واقفاً، ينبطّطّ سائراً على أرض
بياضها مظلم، وسُوادها مضيء، وكنّه يقبّل بساط سلطان أو يفتحُ أزهار بستان.

القراءة هي ماتجعل الإنسان إنساناً:

يقول الدكتور عائض القرني في مقاله جميله:

إذا ركبت مع أوربي وجدته خانساً منغمساً يقرأ
في كتاب،
وإذا ركبت مع عربي وجدته يبصص كالذئب
العاوی، أو كالعاشق الهاوي، يتمتعره على
الركاب، ويسولف مع الأصحاب والأحباب.
بيننا وبين الكتاب عقدة نفسية، ونحن أمة (قرأً)،
لكن تقلبت علينا المعرفة، وخف علينا القيل والقال، ولو سأدت أكثر الشباب: ماذا
قرأت اليوم؟ وكم صفحة طالت؟ لوجدت الجواب: صفر مكعّب، مع العلم أن غالب
الشباب بطلين سمين ثخين بدين، لأنه متجه في تناول الهمبرقر والبيتزا،
وكل ما وقعت عليه العين ووصل إلى اليدين.
"سل السحون البابا من معاليتنا - واستشهد البيض حضب خاب الرجا فينا
كم (كبيسة) شهدت أنا حافلها - وكم خروف نهشناه بأيدينا.
يحتاج شبابنا إلى دورات تدريبية على القراءة، لأنهم وزعوا الأوقات
على السمر مع الشاشات، أو التّحلك على الكبسات، أو متابعة آخر الموضوعات.

48
الإنسان بلا قراءة قزم صغير، والأمة بلا كتاب قطيع هائم،
طالعت سيّر العظام العباقرة فإذا الصفة اللازمة للجميع مصاحبتهم للحرف،
وهيامهم بالعرفة وعشقهم للعلم، حتى مات الجاحظ تحت كتبه،
وتوفي مسلم صاحب الصحيح وهو يطالع كتابًا، وكان أبو الوفاء ابن عقيل يقرأ وهو
يمشي، وقال ابن الجوزي: "قرأت في شبابي عشرين ألف مجلده،
 وقال المتنبي: "وخير جليس في الزمان كتاب،
سألت شبابًا عن مؤلفي كتب مشهورة
فجأت الإجابات مضحكة، قال صاحب كتاب فن الخطابة:
العظمة هي قراءة الكتب بفهم،
وقال الروائي الروسي الشهير تيلوستي:
قراءة الكتب تداوي جراحات الزمن،
وقال الطنطاوي:
أنا من ستين سنة أقرأ كل يوم مئة صفحة ألمزت نفسي بها
"جمال ذي الدار كانوا في الحياة وهم - بعد اللمات جمال الكتب والسير"،
صح النوم يا شباب فقد انقضى العمر، وتصرّمت الساعات،
وقتل الزمن بالهذيان وأماني الشيطان وأخبار فلان وعلان،
استيقظوا يا أصحاب الهمم الهوامد، والإعزائم الخوامد،
والذهن الجامد، والضمير الراقد.
وَلَوَ نَارٌ نَفْخَتْ يِبَا أَضْاءَتْ - وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفَغُ فِي رُمَاءِ
قاتل الله التسويف والإرجاف، وسحقاً من زرع شجرة "ليت" لتثمر له "سوف"
وخرج له "علي" لينذوق الندماء.

"ومشته العزمات ينقف عماره - حيران لا ظفر ولا إخفاق"

حيي الله الهمم الشماء، والعزيمة القلساء،

التي جعلت أحمد بن حنبيل يطفئ الدنيا ليعجع أربعين ألف حديث في المستند،

وابن حجر ينفّض فتح الباري ثلاثين مجلدًا،

وابن عقيل الحنبلي يؤلف كتاب الفنون سبع مائة مجلد،

وابن خلدون يسجل اسمه في عواصم الدنيا،

وابن رشد يجمع المعارف الإنسانية.

"لولا لطائف، صنّع الله ما نبتت تلك المكارم في لحم ولا عصب".

وددت أن لنا يوماً في الأسبوع يخصص للقراءة،

ويا ليتتنا نبدأ بمشروع القراءة الحرّة النافعة عشر صفحات كل يوم تقرأ بفهم من كتاب مفيد لنحصد في الشهر كتاباً، وفي السنة اثني عشر كتاباً,

ولتكن قراءة متنوعة في ما ينفع لتنضج أومانا أبواب المعرفة وتتسع آفاقنا، وتنافر عقولنا. فيا أمة (اقرأ) هياء إلى قراءة راودة، وإطلاع نافع، وثقافة حبيّة، ومعرفة روبانية، وسوف تنenti بكم التجارب إلى أن الكتاب خير جليس، وشكاً للأمير بن صمادح حيث يقول:

"وزهدي في الناس معرفتي بهم - وطول اختياري صاحباً بعد صاحب، فلم ترنى الأيام خلاً تسريني - مباديه إلاً سأءني في العواقب، ولا قلت أرجوه لكشف ملماً - من الدهر إلاً كان إحدى المصائب، فليس معي إلاً كتاب صحبته - يؤانسي في شرقها والمغرب".
مكافحة الصدأ

عندما نذكر الصدأ يتبادر بذهننا هذا التعريف:

"هو مادة حمراء، ضاربة إلى اللون البني، تتشكل على سطح الحديد أو الصلب عندما يتعرض للهواء الرطب" وحتمًا أن هذا ليس هو المقصود لذاته!!

معادلة الصدأ

لدينا مفهوم آخر عن الصدأ يتعلق بالتأثيرات الناتجة عن الفقر المعرفي والتصحر القرائي، وهو:

"تفاعل العقل مع الركود الذهني", وهو الكافي لجعل العقل متوقفًا عن التفكير المثمر(ما في عقل) كما تقول العوام.

وتتمثل المعادلة فيما يلي:

عقل + ركود ظهري = من تدفق العقل

لاقراءة = صدأ (ما في عقل)
لماذا الكافحة

فكرة" الكافحة الصدأ "بدأ من المهندس محمد فتح الله
كولن، فكر إسلامي وداعية تركي، وهو يتكلم عن أن هناك ما
يمكن تسميته بالتوبفة المعرفية، ويمكن توضيح فكرة التوبة
المعرفية من خلال فلسفته بأن الآثام تنقسم إلى قسمين:

شعائرية – وهي التي تكون بين العبد وربه...

حضارية – وهي الحق العام من معاملات وحقوق...

فانتشار الأمية القرآنية (و) البطالة القرآنية (و) الهجر القرآني
وغيرها .. آثام حضارية لأنها تؤثر على كياننا وهويتنا كأفراد
وكأمة ، وما الأمة الا مجموع أفرادها ..

الندم عن اللاقراءه!!

الندم هو التوبة، والندم من منظور عملي هنا يعني: إجراء عملية حسابية لما فاتك

ما كان يمكنك قراءته من كتب، وإليك المثال:
لو كان عمرك 20 سنة وقُرت أنك كل يوم صفحة واحدة ابتداءً من 12 سنة مثلاً في
السنة يكون لديك 5365 ضرب 8 سنوات يساوي 2920 صفحة. تخيل كم فاتك من
المعرفة والعلم!! ألا تظن أنها لو تراكمت

لصنعت منك إنساناً أفضل ، بل لصنعت منك إنساناً خارقاً.

الإقلاع

وهو الانطلاق في القراءة على جرعات صغيرة متتالية ومستمرة ، فقليل مستمر
أفضل من كثير منقطع ، وي 필 أن تبدأ بالكتيبات الصغيرة قبل الكتب
الضخمة والعسيرة الهضم.

البداية هي الأهم .. ثلاثية تدوير العجلة

التدرج في الأمور سنة الحياة كلها ، ولكل العلوم طبقات
ومدارج يتنقل المريد فيها حتى يصل إلى المراد ، وإن القراءة لعلم
يشترط فيه التدرج كسائر العلوم ، فالقراءة لها زمن بداية،
ويتلخص هذا الفن في ثلاث مراحل تبدأ على الترتيب:

-ابداً بالأحب : فاقرأ ما تحب من شتى المجالات.
ثم الأسهل: أي يكون الطرح العلمي أو الدرجة العلمية مناسبة لستواك العقلي وطاقتكه.

ثم الأمعت: والمقصود أن الإنسان يحب الألوان والصور والتشويق في السرد، فاقرأ كما تحب وفيما تحب.

معادلة خطيره

هناك معادلة خطيرة ذكرها الشيخ محمد الغزالي رحمه الله وهي أن أي عادة يمكن أن تتحول إلى عبادة فقط باحتساب النيه. فنستطيع ونحن نقرأ أن نجعل عداد الحسنات يسير دون توقف وفي نفس الوقت يتولد حافز نفسي داخلي وذالك عندما تعلم أنك في عباده وأنت تقرأ.

طلب العلم أعظم من النافله) الشافعي.

الهدية

كم جميلة هي المكافآت، لذا اجعل لنفسك هديه بعد انتهاء قراءة الكتاب وسيدب فيك نشاط غريب داخل نفسك بل وستستمر في قراءة الكتاب الثاني والثالث ضع كرت لاصق في آخر صفحة للكتاب واكتب عليه الهدية التي سوف تحصل عليها بعد انتهائك من قراءته.
القراءة تجعلك سعيداً تقطف من حدائق العالم، وتطفو على عجائب الدنيا، وتطوي الزمان والمكان وتتجلى أمام عينيك أحوال الأمم الغابرة وتكون كمن عايش في عصرهم وقابل أفضل الأفراد والعباقرة والأنيق.
وكانما خُلقت الدنيا لك.
دجال عاشوا العلم

فُز بعلم تعال حياً به أبداً فالناس موتى وأهل العلم أحياءً

علي بن أبي طالب

الباب الثالثة

56
إني نسيت الحوت!!

جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينما موسى في ملا من بني إسرائيل، جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله عز وجل إلى موسى: بلى، عبديا خضر. فسأل موسى السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آية، وقيل له، إذا فقدت الحوت فارفع فإنه سئلكاه. وكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال موسى لفته: قال أرأيت إذ أويتنا إلى الصحراء فأنت نسيت الحوت وما أناسية إلإ الله بريئًا أن أذكره؟ قال موسى: قال ذلك ما كنت تبلغ فارعتنا على أثارهما قصصاً { فوجد نورًا فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه.

وقال ابن عباس: لما ظهر موسى وقومه على أرض مصر أنزل قومه مصر، فلم تستقرت بهم الدار أمره الله أن ذكرهم بأعينهم، فخطب قومه فذكروا ما أتاههم من الخير والنعمة إذا نجاهم من آثار فروخ، وأهلك عدوهم، واستخلفهم في الأرض، ثم قال: ولكل الله نبىكم تكليماً، واصطفاه لنفسه، وألقى علي محبة منه، واتآكل من كل ما سألتموه، فجعلكم أفضل أهل الأرض، وترزقكم العز بعد الذل، والغنى بعد الفقر، والتوراة بعد أن كنتم جهالاً.

قال له رجل من بني إسرائيل: عرفنا الذي تقول، فهل على وجه الأرض أحد أعلم منكني؟ نبي الله؟ قال: لا؛ فعتبت عليه الله حين لم يرد العلم إليه، فبعث الله جبريل: أن يامر موسى وما يدرك أين أضع علمي؟ بل إن لي عبديا بجمع البحرین أعلم منك.

يقول ابن كثير في تفسير الآية: "وأذ قال موسى لفته: لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرین أو أمضي حقباي.

سُبِّب قول موسى لفته فهو يشع بن نون هذا الكلام، أنه ذكر له عبداً من عباد الله بجمع البحرین عنده من العلم ما لم يحظ به موسى فأخَب الرحل إليه، وقال لفته ذلك: "لا
أبرح: {أي لا أزال سائراً} حتى أبلغ مجمع البحرين {أي هذا المكان الذي فيه مجمع البحرين}، قال قتادة وغير واحد: هما بحر فارس مما يلي المشرق وبحر الروم مما يلي المغرب، وقال محمد بن كعب: مجمع البحرين عند طنجة، يعني في أقصى بلاد المغرب، قال له أعلم. وقاله: {أو أضي حقباً} {أي ولو أني أسير حقباً من الزمان}، عن عبد الله بن عمرو أنه قال: الحقب ثمانون سنة، وقال ماجاه: سبعون خريفاً، وقال ابن عباس: {أو أضي حقباً}

حقباً {قال: دهراً}.

وقوله {قلما بلغا مجمع بينهما نسيحا حوتهم}.

وجدًا موسى وفتحاه في السير، فلما وصلا ملتقى البحرين جلسا على صخرة، فنسرى يوشح حمله

"الحرب على الرحيل ونسرى موسى تذكره "فاتخذ البحر" الحديث" في البحر"

فإذا البحر يصبح حيلاً وينحرد في البحر، ويتخذ له فيه طريقاً مفتوحاً.

فانطلقنا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه {آتتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً}، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به.

قال له فتاه {أرأيت إذ أوبن إلى الصخرة فإنني سنيت البحر وما أنساني إلا الشيطان أن أذكره} واتخذ سبيله في البحر عجبًا {قال، قال فكان للحرب سرباً، ولوسي وفتاه عجبًا، فقال (ذلك ما كنتِ نعي فارتدنا على آثارهما قصصاً)}.

قال، فرجعنا يقتنص أثرهما حتى انتهينا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: {أوأي بأرضك السلام؟} فقال: أنا موسى، فقال: موسى بنى إسرائيل؟

قال: نعم، قال أتيت لتعلمني مما علمنك رشداً، قال إنيك لن تستطيع معي صبراً
يا موسى، إني على علم من علم الله علمني له لا تعلمته أنت، وأنت على علم من الله علمته الله لا أعلمته. فقال موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمر، قال له الخضر: فإن اتبعنتي فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكر.

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر. فمرت سفينة فكلموه أن يحملوهم فعرفوا الخضر، فحملوه بغير نوال أي بغير أجر، فلما ركبا في السفينة قام الخضر وقلع لوحاً من ألواح السفينة بالقودوم، فقال له موسى: قد حملونا بغير نوال فعمدتم إلى سفينتكم فكررتاها لتغرق أهلها! لقد جئت شيئاً إمراً { قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً } قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، فكانت الأول من موسى نسناً، قال، وجاء عصفور، فوق على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك في علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفر من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة فبينما هم يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الغلامان فأخذ الخضر رأسه، فاقتتهما، فأيدتهما. فقال له موسى: { أقتلت نفسك زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً. قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً }، قال وهذه أشد من الأولى، { قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تحاسبني، قد بلغت من لدي عزرا}.

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطمعبوا أهلها فأبوا أن يضيفوها، فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض { أي مائلاً } فأقامه الخضر وبناءه فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطمعبوا ولم يضيفوا لو شئت لاتخذت عليه أجراً، قال هذا فراق بيني وبينك سأنتبهك بتأويل ما لم تستطيع عليه صبراً { فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { وودنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما}}. أخرجوه البخاري في صحيحه
قال الحافظ ابن حجر: هذا الباب معقود للترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم، ولأن موسى عليه الصلاة والسلام لم يمنعه بلغته من السيادة المحل الأعلى من طلب العلم وركوب البر والبحر لأجله.

سار شهرًا للشام لأجل حديث واحد:

يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من الرسول عليه السلام فاشترطت بعيرًا ثم شددتُ رحلي حتى قدمت الشام.

فأذا عبد الله بن أنعيس، قلت للبيوبي: قل له جابر على الباب، فقال: ابن عبدالله؟ قلت: نعم فخرج عبد الله بن أنعيس فافتنقني، قلت: حديث بلغني عنك أني سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه.

أين رجل في طلب العلم؟

في شرح الألفية للحافظ العراقي وفتح المحيط للحافظ السخاوي: (سأ ألمعه الله بن أحمد بن حنبل أباه يومناً: هل ترى لطاب العلم أن يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه؟ أو يرحل آل المواضع التي فيها العلماء فيسمعونهم؟

قال: يرحل ويكتب عن الكوفيين والبصرئيين، وأهل المدينة، ومكة، يشام الناس يسمعونهم.

وقيل لأحمد بن حنبل: أين رجل في طلب العلم؟ فقال: بلغ والله شديداً لقد كان علقمه بن قيس النخسي والأسود بن يزيد النخسي وهما من أهل الكوفة بالعراق يبلغهما الحديث عن عمر
فلا يَقْتَعِهُمَا حَتَّى يَخْرُجَا إِلَيِّهِ –إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُلْمِلَةِ – فِي سِماَعَانِهِ مِنِّهَا

انُمَا نَنَقِلُ هَذِهِ الْأَحَدِيْثِ لَنْنَطَعُلُهَا لَا لَنْتَّجِبُ مِنْهَا!!

-قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ –رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ-

سَمَّعَ أَمِي يَقُولُ: تَقَيَّتَ بِالبَّصِّرَةِ فِي سَنَةٍ أَرْبعَ عَشَرَةٍ وَمِئَاتِينَ ثَمَانِيَةَ أَشْهَرٍ، وَكَانَ فِي نَفْسِ أَنَّ أُقْيِمَ سَنَةً فَانْقَطَعَتْ نَفْقَتُهَا، فَجَعَلَتْ أَبْعَدْتُ يَتَابِعَ بَدْنِي شَيَةً بَعْدَيْشِي، حَتَّى بِقِيتُ بَلا نَفْقَةٍ، وَمُضِيَتْ أَطُوفٌ مَعَ صَدِيقِي لِإِلَى الْمَشْيَخَةٍ، وَأَسَمَعْهُمْ إِلَى الْمَسَاءَ فَانْصَرَفَ رَفِيِّي وَرَجَعَهُ إِلَى بِيْتِهِ خَالٍ، فَجَعَلَتْ أَشْرَبْتُ الْمَايَا مِنَ الْجَوْعِ.

ثُمَّ أَصْبَحَتْ مِنَ الْفَغْدِ، وَغَدَ عَلَى رَفِيِّي، فَجَعَلَتْ أَطْوَفَ مَعَهُ فِي سَمَاعِ الْحَدِيثِ عَلَى جُوْعَ شَدِيدٍ، فَانْصَرَفَ عَنِي، وَأَنْصَرَفَ جَانِعًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْفَغْدِ غَدًا عَلَى فَقَالَ: مَرَّ بِنَا إِلَيْ الشَّيْخِ، قَلْتُ: أَنَا ضَعِيفُ، لَا يَمْكِنِي قَالَ: مَا ضَعِيفُ؟، قَلْتُ: لَا أُكْتُمْ أَمْرٌ قَدْ مَضَى يوْمَا مَا طَعِمْتُ فِيهِمَا شَيْأً، فَقَالَ: قَدْ بَقَى مُعِي دِينَارٍ فَأَنا أُوْالِسِكَ بِنَصْفِهِ، وَنَجِلَ النَّصْفُ الآخَرُ فِي الْكَرَاءِ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَصِّرَةِ وَقَبَضْتُ مِنَ النَّصْفِ دِينَارٍ

تَقْدِيِّمُ الْجَرْحِ وَالْتَعْدِيلِ (ص 323)
قال محمد بن إسماعيل الصائغ –رحمه الله–:

كنت في إحدى سفراتي ببغداد، فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو، ونعلاه في يده، فأخذ أبي هكذا بمجامع ثوبي، فقال: يا أبا عبد الله، ألا تستحي؟ إلي متى تعدو مع هؤلاء الصبيان؟ قال: من المحرره إلى المقبره.

مناقب الإمام أحمد (ص 32)

قال أبو هريرة –رضي الله عنه–:

لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة رضي الله عنها.

فيقول الناس إنه مجنون وما بي جنون ما بي إلا الجوع.

حلية الأولياء (379/1)

قال علي بن الحسن بن شقيق –رحمه الله–:

كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شتوية باردة فقم لناخرج فلما كان عند باب المسجد ناكرني بحديث أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذن لصلاة الصبح.

الجامع لأحكام الراوي وآداب السامع (276/2)

قال عمر بن حفص الاشقر –رحمه الله–:

كنا مع البخاري بالبصرة نكتتب، ففقدناه أياما، ثم وجدناه في بيت وهو عرّان، وقد نفد ما عنده، فجمعنا له الدراهم، وكسوناه.

تاريخ دمشق (52/58/168) ، سير أعلام النبلاء (448/12)
قال سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه:-
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى يضع أحننا كما تضع الشاة.

حلية الأولياء (٧/٣٤)

قال خلف بن هشام -رحمه الله:-
أُشكَل علي باب من النحو، فأنفتقتُ ثمانين ألف درهم حتى حذقته!

سيرة أعلام الشرفاء (٥/٧٠٨)

قال سعيد ابن المسيب -رحمه الله:-
إِن كَنْت لآغْيَب الأَيَاَم والليالي في طلب الحديث الواحد
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٢٦)

قال عكرمة -رحمه الله:-
كَان ابن عباس يجعل في رجل الكبل -القيد-، ويعلمي القرآن والسنة
حلية الأولياء (٣/٣٢٦) ، الطبقات الكبرى (٥/٢٨٧)

قال أبو داود الطيالسي -رحمه الله:-
أدركت ألف شيخ كتبت عنهم
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٢١)

قال ابنجوزي -رحمه الله:-
تأملت عجبًا، وهو أن كل شيء نفيس خطير يطول طريقه، ويكثر التعب في تحصيله. فإن العلم
لم كن أشرف الأشياء، لم أحصل إلا بالتعب والسهار والتكرار، وهجر اللذات والراحة، حتى
قال بعض الفقهاء: بقيت سنين أشتئتي الهريسة لا أقدر; لأن وقت بيعها وقت سماع الدرس!
صيد الخاطر ص (٢٨١)

-سُئل الطبراني - رحمه الله: -
عن كثرة حديثه، فقال: كنت أنام على البواري - أي الحمير - ثلاثين سنة.!.
تاريخ دمشق (٢٢/١٦٥)

وقال الحافظ الذهبى في (تذكرة الحفاظ) في ترجمة الإمام الشعبي (عمر بن شراحيل الكوفي
الهمداني) أيضاً رحمه الله تعالى: (قال ابن شرمة: سمعت الشعبي يقول: ما كنت بسداء في
بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده علي،
ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه أحد لكان به عالماً.
وعن وادعى الراسبي عن الشعبي قال: ما أروى شيئاً أقل من الشعر، ولو شئت لأنشدتمكم شهراً
لا أعيد.

-قال ابن المديني: قيل للشعبي: من أين لك هذا العلم كله؟ قال بنفسي الاعتماد، والسير في
البلد، وصير كصير الجماد، ويكور كبكور الغراب).

-عن ابن إسحاق قال: سمعت مكحولاً يقول: طفت الأرض في طلب العلم. وروى أبو وهب عن
مكحول قال: أعتقت بمصر، فلم أدع بها علمًا إلا حويته فيما أرى. ثم اتتيت العراق ثم المدينة
فلم أدع بهما علمًا إلا حويته فيما أرى، ثم أتتيت الشام فغبرلتها)

-وجاء في (ترتيب المدارك) للقاضي عياض، في ترجمة (الإمام عبد الله بن فسروخ الفارسي
القيرواني) وهو أحد أصحاب مالك وأبي حنيفة والثوري وغيرهم، وتوفي بمصر سنة 175هـ،

(قال: لما أتبت الكوفة، وأكثر أهلها هم من الأعمر، فسألت عنه فقيل لي: غضب على
أصحاب الحديث، فسأله ان لا يسمعهم مدة فكنت أختلف إلى باب داره لعلي أصل إليه؟ إذا
فتحت جارية بابه يومًا وخرجت منه، فقالت لي: ما بالك على بابنا! فأعلمتها بخبرتي
قلت: وأين بلدكم؟ قلت: إفريقية، فانشقت إلي وقالت: تعرف التقيروان؟ قلت: أنا من
أهلها، قالت تعرف دار ابن فروخ؟ قلت: أنا هو، فتأملتني ثم قالت: عبد الله؟ قلت: نعم،
وإذا هي جارية لنا بعدها صغيرة، فسارعت إلى الأعمر وقالت له: ملأى الذي كنت أخبرك
بخبره بالباب.

فأمر بإدخالي فدخلت، وأسكتني بيته قبالة بيت، فسمعت منه وحدثني).

(قال الإمام أحمد: رحلت في طلب العلم والسنة إلى الشميرة، والشام، والحدود،
والغرب، والجزيرة، ومكة، والمدينة، والحجاز، واليمن، والعراقين جميعًا، وفارس،
وخراسان، والجبال، والأطراف، ثم عدت إلى بغداد).

وهذا الحافظ الإمام الفقيه المحدث (أبو يعقوب إسحاق بن منصور الكوسي المروزي). المتوفر
قد قدم من مرو إلى بغداد، وتلقى عن الإمام أحمد الفقه والحديث. ثم رفع إلى خراسان واستقر
في نيسابور.

ثم بلغه أن الإمام أحمد رجع عن (المسائل) التي تلقاها منه، فمشى على قدميه من نيسابور إلى
بغداد، لبثت من رأي الإمام أحمد في تلك (المسائل) التي كتبها عنه.

وفي (اختصار النابلسي لطبقات الحنابلة لابن أبي ع勠لى) ص 79 في ترجمة الإمام
(بقي بن مخلد الأندلسي): (هو أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد الأندلسي الحافظ، ولد
سنة ٢٠٠١ ورحل إلى بغداد على قدميه، وكان جل بغيته ملاقاة الإمام أحمد بن حنبل والأخذ عنه.

حكى عنه أنه قال: لما قربت من بغداد اتصل بي خبر المحتلة التي دارت على أحمد بن حنبل، وأنه ممنوع من الاجتماع إليه والسماع منه، فاغتممت بذلك غما شديداً، فاحتلت الموضع، فلم أعرج على شئ بعد إزال منتاخي في بيت أكثريته في بعض الفنادق.

أن أتيت المسجد الجامع الكبير، وأنا أريد أن أجلس إلى الحلقة وأسمع ما يذكرونها.

فجلست إلى حلقة نبيلة، فذا برجل يكشف عن الرجال، فيضع ويقوي، فقالت: من هذا؟ لن كان قريب، فقال: هذا يحي بن معين، فرأيت فرجة قد انفردت قربه، فقمت إليها فقلت له: يا أبا زكريا رحمك الله، رجل غريب نائي الدار، أردت السؤال، فلا تستخفى، فقال لي: قل?

فسألته عن بعض من لقيت من أهل الحديث، فيبعذاً زكي، وبعضها جرح. فسألته في آخر السؤال عن هشام بن عمار، صاحب صلاة، دمشق ثقة ووفق أهل الحلقة: يكفيك رحمة الله عليك، غيرك له السؤال.

فقلت: وأنا واقف على قدمي: أكشفك عن رجل واحد: أحمد بن حنبل؟ فنظر إلي يحي بن معين كالتعجب وقال لي: ومثلنا نحن يكشف عن أحمد بن حنبل؟ إن ذلك إمام المسلمين وخيرهم وفضلهم.

ثم خرجت أستدل على منزل أحمد بن حنبل، فدللت عليه، فقريعت بابه، فخرج إلي وفتح الباب، فنظر إلى رجل لم يعرفه، فقلت: يا أبا عبد الله رجل غريب الدار، هذا أول دخولي هذا البلد، وأنا طالب حديث ومفيد سنة، أي جامع سنة، ولم تكن رحلتي إلا إليك.

فقال لي: ادخل الأسطوان يعني به الممر إلى داخل الدار ولا تقطع عليك عين.
قال لي: وأين موضوع؟ قلت المغرب الأقصى، فقال لي: إفريقية؟ فقلت: أبعد من ذلك—
أجوز من بلدي البحر إلى إفريقية— الأندلس، فقال لي: إن موضوع لبعيد، وما كان شيء
أحب إلي من أن أحسن عون مثلك على مطلبه، غير أنني في حيني هذا ممتنع بما لعله قد
بلغك، فقلت له: بلى قد بلغني وأنا قريب من بلدك مقبل نحوك.
فلقت له: أبا عبد الله هذا أول دخولي، وأنا مجهول العين عندكم، فإن أدنت لي أن آتي في كل
يوم في زي السؤال، فأقول عند باب الدار ما يقولونه، فتخبر إلى هذا الموضع، فلا لم
تحدثني في كل يوم إلا بحديث واحد لكان فيه كفاحية، فقال لي: نعم، على شرط أن لا تظهر
في الحلق ولا عند أصحاب الحديث، فقلت: نعم
فكتت أخذ عوداً بيدني، وألف رأس رأسي بخرقة، وأجعل كاغدي— أي ورقي – ودواتي في كمي
ثم آتي بابه فأصبح: الأجر رحمكم الله. والسئال هناك كذلك، فيخرج إلي ويلغق باب الدار
و، وتحدثني بالحديثين والثلاثة والأكثر.
فالزمت ذلك حتى مات الممتنع له، وولى بعده من كان على مذهب السنة، فظهر أحمد بن
حنبل، وسما ذكره، وعظم في عيون الناس، وعلت إمامته، وكانت تضرب إليه أبلاً الاب،
فكان يعرف لي حق صبري.
فكتت إذا أتيت حلقاته فسح لي وأدناني من نفسه، ويقول لأصحاب الحديث: هذا يقع عليه
اسم طالب العلم، ثم يقص عليهم قصتي معه، فكان يتناول الحديث مناولة، ويرؤوه علي
وأقرؤه عليه.
فاستالتل علة أشفيت منها، ففقدني من مجلسه فسأل عنني، فأعلموه بعلتي، فقام من فوره
مقبلاً إلي عائداً لي بمن معه، وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكتريته، ولدي تحتي،
وكسائي علي، وكتبني عند رأسي.

فسمتعت الفندق قد ارتاح بأهله وأنا أسمعهم — يقولون —: هو ذلك، أبصروه، هذا إمام المسلمين مقابل، فبدر إلى صاحب الفندق مسرعا فقال لي: يا أبا عبد الرحمن، هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المسلمين مقابل إليك عائداً.

فدخل مجلس عند رأسي وقد احتشى البيت من أصحابه فلم يسمعهم، حتى صارت فرقة منهم في الدار وقوفا وأقلاهم بأيديهم، فما زادني على هذه الكلمات فقال لي: يا أبا عبد الرحمن أبشر بثواب الله، أيام الصحة لا سقم فيها، وأيام السقم لا صحة فيها، أعلانا الله إلى العافية، ومسح عينك بيمينه الشافية، فرأيت الأقلام تكتب لفظه.

ثم خرج عنى، فأتاني أهل الفندق يطفون بي، وبخمونى دينان وحِبكة، فواحد يأتي بفراش، وأخرى بحرف وبأطابع من الأغذية، وكانوا في تمردي أكثر من تمردي أهلي لو كنت بين أظهرهم، لعيادة الرجل الصالح لي.

--- ويتقال الحافظ الإمام ابن أبي حاتم الرازي في كتابه (تقدمة الجرح والتعديل) في ترجمة والده: الإمام أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي المولود سنة 195 والموتى سنة 277، عند ذكر رحلته في طلب العلم ص 359، قال ابن أبي حاتم: (سمعت أبي يقول: أول ما خرجت في طلب الحديث أقوم سبع سنين، أحسنت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، ولم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته.

وأما ما كنت سرت أنا من الكوفة إلى بغداد فما لا أحصي كم مرة، ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، وخرجت من البحر من قرب مدينة سل — وذلك في المغرب الأقصى — إلى مصر ماشياً، ومن مصر إلى الرملة ماشياً، ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن
الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية،
ومن أنطاكية إلى طرسوس.

ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان بقي علي شيء من حديث أبي اليمام فسمعته، ثم
خرجت من حمص إلى بيسان، ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد،
وجرت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل، ومن النيل إلى الكوفة، كل ذلك ماشيًا،
هذا في سفرى الأول وأنا ابن عشرين سنة.

وجاء في (التذكرة الحفاظ) أيضاً، في ترجمة الإمام محدث الشام (أبي الحسن خيثمة بن
سليمان بن حيدر الفراش الشرابي) اللولود سنة 250، والمتوفي سنة 343، (قال ابن
أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: ركبت البحر، وقصدت جبله، لأسمع من يوسف بن بجر،
ثم خرجت إلى أنطاكية، فقلتى مركب فقاتللناه، ثم تسلم مركبينا قوم من مقدمه، فأخذوني
ثم ضربوني، وكتبوا أسماءنا، فقالوا: ما اسمك؟ قلت خيثمة، فقال: اكتب حمار ابن حمار!
ولا ضربت سكرت، يعني أصابته غشية، ونمت، فرأيت كأني أنظر إلى الجنة، وعلى
بابها جماعة من الحور العين،

فقالت إحداهن: يا شقي أتريد فاتك؟! قالت أخرى: أتريد فاتك؟ قالتي: لو قتل كان في الجنة مع
الحور العين، فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة، في عز من الإسلام، وذل من الشرك خير له،
ثم انتبهت.

قال: ورأيت كأن من يقول لي: اقرأ (سورة البراءة)، فقررأتي إلى قوله تعالى: (فسيحوا في
الأرض أربعة أشهر).

قال: بعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، ففك الله أسرى).
قال ابن منده: طفت الشرق والغرب مرتين. وقال أبو زكريا ابن منده: كنت مع عمي عبيد الله في طريق نيسابور، فلما بلغنا البئر، حكي لي عمي قال: كنت قافلاً عن خراسان مع أبي، فلما وصلنا إلى هنا، إذ نحن بأربعين وقراً من الإحساء، فظننا أن ذلك ثياب: فإذا خيمة صغيرة فيها شيخ، وإذا هو والدك!

فسألبه بعضنا: ما هذه الأحمال؟ فقال منتاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان.

قال الحافظ أبو إسحاق الجهالة: كنت يوماً عند أبي نصر السجزي، فدُفّق الباب، ففتحته فدفنت امرأة وأخرجت كيساً فيه ألف دينار، فوضعته بين يدي الشيخ وقالت: أنفقها كما ترى. قال: ما المقصود؟ قالت: تتزوجني، ولا حاجة لي في الزواج ولكن لأخدمك، فأمرها بأخذ الكيس وأنتنصرف.

فلما انصربت قال: خرجت من سجستان بعثة طلب العلم ومتى تزوجت سقط عني هذا الاسم، وما أثر على ثواب طلب العلم شيئاً).

و قال القاضي المؤرخ ابن خلكان في كتابه ((وفيات الأعيان)) في ترجمة أبي زكريا (يحيي بن علي التبريزي) المعروف بالخطيب التبريزي المتوفى سنة 502 ببغداد، قال عنه: ((كان له معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرهما، قرأ على أبي العلاء المعري وغيره من أهل الأدب.

وكأن سبب توجهه إلى أبي العلاء المعري، أنه حصلت له نسخة من كتاب ((التهديديب وأخذها عن رجل عالم باللغة، فدفنه على المعري، فجعل الكتاب في مخالا وحملها على كتفه من تبريزي إلى المرة، ولم يكن له ما يتأجر به مركوباً فنفذ العرق من ظهره إليها، فأثر فيها البلد، وهي لاتزال موجودة ببعض الوقوف ببغداد، وإذا رآها من لا يعرف صورة الحال.
فيها ظن أنها غريقة وأصابها المطر، وليس بها سوى عرق الخطيب التبريزي(1)

ورحم الله الإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة 97 هـ، إذ يصف انهماكه في طلب العلم، وإنفاق شبابه في تحصيله، ويدرك ملاذ ذلك الانهماك والإنفاق، فيقول في كتابه: ((صيد الخاطر)): (((من أنفق عصر الشباب في العلم، فانه في زمن الشيخوخة يحمد جني ما غرس، ويتلذذ بتغذيف ما جمع، ولا يرى ما يفقد من لذات البعد شيئاً بالإضافه إلى ما يناله من لذات العلم، ولقد تأملت نفسي بالإضافه إلى عشيرتي الذين أنفقوا أعمارهم في اكتساب الدنيا، وأنفقت زمن الصبوة والشباب في طلب العلم، فرأيتني لم يفتنني مما نالوه إلا ما لو حصل لي ندمت عليه، ثم تأملت حالي فذا عيشي في الدنيا أجود من عيشهم، ووجه بين الناس أعلى من جاههم، وما نلت من معرفة العلم لا يقوم.

قال لي إبليس: ونسيت تعبك وسهرك؟! فقلت له: أيها الجاهل، ت القطع الأيدي لا وقع له، أي لا يذكر وليس بشيء عند رؤية (يوسف) ، ما طالت طريق أدت إلى صديق.

وهذا خبر (محمد ابن ظاهر المقدسي) قيل أنه بالدم في طلب الحديث مرتين، إذ كان يقطع المسافات الطوال في الهواجر، فناله من ذلك ما قاله! ولا شك أن صبرهم على هذه المشاق الفادحة أعقابهم الله به كريم الأجر وجميل الذكر.

وحسبك أن تعلم أن هؤلاء الذين أسفلت لك الحديث عنهم، قد اشتهر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وهو ملك الدنيا الإسلام في عصره، أن يكون واحداً منهم، وهم العلماء الذين حفظت أقدامهم من السير في طلب العلم وذبلت أجسمهم من الصبر على مشاق الأسفار فيه، قال الحافظ السيوطي في تاريخ الخلافة في ترجمة أبي جعفر المنصور ((أخرج ابن عساكر، عن محمد بن سلام الجمعي قال: قيل للمنصور: هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تئله؟ فال بقيت
فصلة: أن أقدم في موضعة. وحولى أصحاب الحديث، ويقول المستملي: من ذكرت رحمك
اللله؟ — يعني: فأقول حديثنا فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم —، قال فغدا عليه الندماء
وأبناء الوزراء والمحارب والدفاتر، فقال لهم: لستم هم! — أي لستم بأصحاب الحديث الذين
أعنىهم — إنما هم الدنئة ثيابهم، المشققة أرجلهم الطويلة شعورهم، برد الأفاق — أي
جابوا البلدان والمسافات البعيدة — لنقل الحديث) —. انتهى
ماجاء من أخبارهم في هجر اللذات والراحه:

قال الحافظ ابن كثير في (التاريخ والنهائية) في ترجمة الإمام (ابن عباس): قال ابن
عباس: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت لرجل من الأنصار: هل فننسأل أصحاب
رسول الله فإنهم اليوم كثير، فقال يا عجبًا لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرتون إليك وفي
الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فيهم؟ قال: فتركنا ذلك، وأقبلت أنا وأسال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان ليبنغر
الحديث عن الرجل فاتني بابه وهو قال: "يعني في وقت الظهوره والقيلوله"، فتأتولد ردائي
على بابه يسفي الحريص على من التراب، فيخرج فراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء
بك؟ هلا أرسلت إلي فأتيك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن أتىك، قال: فأسأل عن الحديث.
قال: فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني، وقد اجتمع حولي الناس يسألوني، فيقول:
هذا الفتى كان أعقل مني.

وقال الحافظ الذهبي في (التاريخ الإسلام)، في ترجمة التابع الجليل (عروة بن الزبير):
المتوفى سنة 93 رحمة الله تعالى: (قال عروة: لقد كان ليبنغر عن الرجل من المهاجرين

72
الحديث، فآتاه فأخذه قد قال ﴿أي نام أو استراح وقت القيولة في منزله ﴿ فجلس على بابه 

فأسأله عنه، يعني إذا خرج﴾}

- وروى الدرامي في (((سناته)), عن التابعي الجليل (سعود ابن جبير) المتوفى سنة 95
رحمه الله تعالى: ﴿قال: كنت أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلة، وكان يحدثني
بالحديث، فآتاه في واسطة الرجل، حتى أصبح فاكتبه﴾)

- وقال القاضي عياض في (((ترتيب المدارك)) في ترجمة (عبد الرحمن بن قاسم العطقي
الصري) أحد أصحاب مالك والليث وغيرهما، الموالد سنة 1320 والثبوت بمصر سنة
191 رحمه الله تعالى: ﴿قال ابن القاسم: كنت آتيه مالكاً غلساً فأسأله عن مسألتي
ثلاثة أربعة، و كنت أجد منه في ذلك الوقت انراح صدر، ف كنت آتي كل سحر
فتوسنت مرة عتبت، فقلت: ﴿وعندو مالك إلى المسجد ولم أشعر به
فركضتني جارية سوداء له برجلها، وقالت لي: إن مولاك قد خرج ليس يغفل كما
تغفل أنت؟ اليوم له تسع وأربعون سنة، قلما صلى

الصحيح إلا بوضوء العتمة ﴿ظنت السوداء أنه مولاه من كثرة اختلافه إليه﴾

- وروى الحافظ أبو خيرثمة النسائي شيخ البخاري ومسلم في (((كتاب العلم)) (عن الفضيلة
عباس قال: ﴿كنا نجلس أنا وأبن شربة والحارث العكيلي والمغيرة والقعقاع بن يزيد بالليل
، نتذكر الفقه، فربما لم نقم حتى نسمع النداء لصلاة الفجر﴾)

- وقال الحافظ ابن كثير في (((البداية والنهاية)), 11: 25 في ترجمة الإمام (البخاري) أمير
المؤمنين في الحديث، ﴿صاحب الفضل على الناس، إلى يوم الناس، ﴿رحل إلى سائر مشايخ
الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها، ﴿وكتب عن أكثر من ألف شيخ
ثم قال الحافظ ابن كثير: ((وقد كان البخاري يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه، ففيه
السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطره، ثم يفطيء سراجه، ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى
كان يتعدد منه ذلك قريبا من عشرين مرة)).

وقال شيخنا الإمام الكوشري رحمه الله تعالى في كتابه ((بلاغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن
الحسن الشيباني)) كان أسد بن الفرات -- قاضي القيروان وتلميذ الإمام مالك ومدون --
مذهبه، وأحد القادة الفاتحين، فتح صقلية واستشهد بها سنة 213 -- وكان قد خرج من
القاهري إلى العراق سنة 172، فسمع ((الموطأ)) على مالك بالدمهنة، ثم رحل إلى العراق.
فسمع من أصحاب أبي حنيفة وتفقه عليهم، وكان أكثر اختلافه إلى محمد بن الحسن
الشيباني، ولما حضر عنده قال له: إنني غريب وليل النقطة، وأريد السماع منك
والطلبة عندك كثير، فما حيلتي؟

قال له محمد بن الحسن: أسمع مع العراقيين بالنهار، وقد جعلت لك الليل وحدك،
فتبنت عنه وأسمعك، قال أسد: كنت أبت عنده وينزل إلي: ويجعل بين يديه
قدحاً فيه الماء ثم يأخذ في القراءة، فإذا تألل الليل ونعت، ملأ يده ونفجع وجهي بالماء
 فأنتبه، فكان ذلك دابه ودأبي، حتى أتيت على ما أريد من السماع عليه.

وكان محمد بن الحسن يتعهد باللغة حين علم أن نفقاته نفدت، وأعطاه مرة ثمانين
ديناراً حين رأه يشرب من ماء السبيل وأمده بالنفقة حين أراد الانصرف من العراق).

وقال القاضي ابن خلكان في ((ويقات الأعيان)), في ترجمة الرئيس أبي علي بن سينا
الحسن بن عبد الله بن سينا)، العالم المتلتف الفيلسوف والطبيب المشهور، ولد سنة
370، والموتى سنة 478 غفر الله لنا وله:
إذا الفقر فقر العقول وليس فقر الجيوس :

قال ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) في ترجمة (ابن حزم: علي بن أحمد):

(دُكر أن ابن حزم اجتمع يوماً مع الفقيه أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي صاحب التواليف الكثيرة، وجرت بينهما مناظرة في سنة 440 فلما انقضت قال أبو الوليد الباجي لابن حزم: تعذرني فان أكثر مطالعتي كانت على سراج الحواس، فقال ابن حزم: 

75
وتعمدني أيضاً فأن أكثر مطالعاتي كانت على منائر الذهب والفضة، أي على المصابيح المصنوعة من الذهب والفضة...
قال ياقوت الحمرى: ((أراد ابن حزم القول أن الغني أضعع لطلب العلم من الفقر!))
ويعتبر أن أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي ((كان أصله من بطليوس، ثم انتقل إلى بلاد الباجية، كان أول وروده الانتداس مثلاً من دنياه، فعمل في حراكة درب، فكان يستعين بأجرة الحراسه على نفقاته، وضوء مصابيح الحراس على مطالعته. ثم ورد الانتداس حاله ضيقة، فكان يتولى ضرب ورق الذهب، ويعقد الوثائق، فلقد حدثني ثقة من أصحابه، والخبير في ذلك مشهور. أنه كان حينئذ يخرج البينا للقراءة، وفي يديه أثر المطرقة.
و أرى ابن حزم أن كثرة المال وطيب العيش تسد مسالك النفس أن تتجه إلى العلم.
فإن الجدة والمال الوفير قد تسهل اللهو، وفتح بابه، وإذا افتح باب اللهو سُد باب النور والمعرفة، فبلشائط الحياة وكثرة النور القلب، وعمم البصيرة، وتذهب جدة الأدران. أما الفقير، ان شغله طلب القوت، فقد سدت عليه أبواب اللهو، فأشرقت النفس، وانبتثق نور الهداء. هذا نظر ابن حزم
ولكن عبد الفتاح كان يقول: الذي أراه أقرب إلى الصواب هو اعتذار الباجي، فقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه وقوله القول الفصل: ((لا تستمر من ليس في بيته دقيق، لانله مله العقل)) أي عقله مشغول بالهموم وقوت عياله.
والحقيقة أن الفقر له حالان:
حال تتبيل فيها الخواطر من الهم والغم لكثرة العيال، وإنكسار النفس الناشيء عن ذلك، وما

76
الله هذا من علل الفقر التي تأخذ بتبليبي النفس وتطبق عليها منافذ التفكير، ولنعبر عن هذا بالفقر الأسود كما يقال، هو الذي يبدي الذهن، ويتقل النبوي، ويدوى صاحبه كما تدوى الشجرة الخضراء إذا انقطع عنها الماء.

وحال ثانية يكون الإنسان فيها منبرأ، ولكنه يكون خفيف المؤونة، وأما خاطره فمستقر مشرق، ثابت منح/users/4358123/content/644877831/image/112654301?size=1000000

العلم في أول حيا ته، حتى لا تشبه الدنيا إلا مشاغلها وعمراتها ومفاهاتها، فإن التنقل من الدنيا أمكن لحفظ العلم.

-(قال علي بن الجعد: أخبرني أبو يوسف وهو تلميذ أبو حنيفة قال: توفي أبي إبراهيم بن حبيب، وخلفني صغيراً في حجر أبي، فأسلمتني إلى قطار أخدمه، فكنت أدع القطار وأمر إلى حقلة أبي حنيفة، فأجلس أستمع، فكانت أمي تجيء خلفي إلى الحقلة، فتأخذ بيدي وتذهب بي إلى القطار، وكان أبو حنيفة يعتني بي لم يرى من حضوري وحرصي على التعلم. فلمما كثر ذلك على أمي وطال عليها هربي، قالت لآمي حنيفة: ما لهذا الصبي فساد غريب! هذا صبي يتبث لا شيء له، وإن أطعمه من مغزلي! وأي أن يكسب دائمًا يوجد به على نفسه فقال لها أبو حنيفة: مري يا رعاه، هو ذا يتعلمون أكل الفالوج بدهن الفستق. فانصرفت عنه وقالت له: أنت شيخ قد خرفت وذهب عقلك!

قال أبو يوسف: فلم لزمت أبا حنيفة وكان يتعاهدي بماله، فكان لما ينصرف الناس يدفع الي صرة ويقول لي استمتع بهذا، فنظرت فانها مشأ درهم، فقال لي: الحقلة، وإذا نفت هذه فأعلمني، فلزمت الحقلة، فلما مضت مرة بسيرة دفع إليها مئة أخرى، ثم كان يتعاهدي نية. ما أعلمته بخلقه قط ولا أخبرته بنفاذ شيء ما، كان كأنه يخبر بمناذها حتى استغذيت.
وتمولت، فنفعني الله بالعلم ورفعتني حتى تقلدت القضاء، وكنت أنجاس هارون الرشيد، وأكل
معه على مائدة مكث في بعض الأيام مقام، إلى هارون الرشيد فالوونج، فقال لي هارون: يا
يعقوب كل منا فليس يعمل لنا مثله كل يوم، فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا فالوونج
بهذين الفستق، فضحكت، فقال لي: فقلت: خيراً أباً الله أمير المؤمنين، قال
لتخبرني وألح علي فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك وقال:
لعمري: إن العلم ليرفع وينفع ديناً ودنياً، وترحم على أبي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله
ما لا يراه بعين رأسه

في ترجمة عالم المعايير والسير (محمد بن عمر الواقدي)، المتوفي سنة ٢٠٧، قال:
محمد بن سعد: رأتي الواقدي مغتماً فقال لي: لا تغتفر، فإن الرزق يأتي من حيث لا
تحتسب، أملقت مرة حتى بعت خيلي! فاستباطني يحيي بن خالد، فأعتذر إليها،
فوقف على حالي فأمر لي بخمس مئة دينار، فسرت بها إلى البيت، وبينما أنا أحم
بتوزيعها لقضاء دينون وعوالي، إذ طرق الباب رجل من أهل المدينة قد أصابه الفقر
فدفعت إليه الخمس مئة دينار
فأستباطني يحيي بن خالد، فأخبرته الخبر فتوجه بحري بن خالد إلى الأنصاري يسأله
هل أعطاه الواقدي المال؟ فأخبره الخبر فتعجب يحي بن خالد من الكرم، ثم أمر لي
بألف دينار.
وقال الواقدي في أحد الأيام جاءت ضيافة شديدة وحضر العيد، فقال لي أميرتي: أما
نحن في أنفسنا فنصبر على البوس الشدة. وأما صبياننا فقد قطعوا قلبي رحمة لهم
لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم، وأصلحوا ثيابهم، وهم على هذه
الحال من الثياب الرثة! فلو احتلت بشيء تسرفه في كسوتهم!

فكتب إلى صديقي الهاشمي أسألته التوسعة على بما حضره، فوجه إلي كيساً مختوّماً،

ذكر أن فيه ألف درهم، فما استقر قراري حتى كتب إلي صديق آخر: يشكو مثل

شكاوي إلى صاحبي فوجهت إليه الكيس بحالة وخرجت إلى المسجد فأقامت فيه ليلي

مستحبباً من امرأتي، ثم رجعت، فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم

تعنفني عليه.

فبينما أنا كذلك، إذ وافاني صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئة، فقال لي: اصدقني

عما فعلته فيما واجهت إليك، فأخبرته بما حدث.

فقال: إنك وجهت إلي تسألني العون وما أملك إلا ما بعثت به إليك، وكتبت إلي صديقنا

أسأله المواساة فأرسل إلي بكيسي بخاتمي الذي أرسلته اليك، قال الواقدي

فتواسينا الألف وقسمناها بيننا أثنتين، بعد أن أخرجنا للمرأة مئة درهم، ونми الخبر إلى

المأمون، فدعاني فشرحت له الأمر، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار / لكل واحد منا ألفاً دينار،

و للمرأة ألف دينار).).

العلم مغرس كل فخر فاقتصر = واحذر يفوتك فخر ذلك المعرس

وعلم بأن العلم ليس يناله = من همه في مطعم أو ملبس

إلا أخو العلم الذي يُعنى به = في حالتية عارياً أو مكتسي

فجعل لنفسك منه حظاً وافراً = واهجر له طيب الرقاد وعِبَّس.

فلعل يوماً فإن حضرت بمجلس = كنت الرئيس وفخر ذلك المجلس

قال أبو العباس البكري جمعته رحله في طلب العلم في طلب العلم بين محمد بن جرير الطبري ومحمد بن

اسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المرزوي ومحمد بن هارون الرومياني بمصر. فارملوا أي
افتصروا ولم يبقى عندهم من يقوتمهم واضر بمهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون اليه
يوكتبون فيه الحديث الشريف فاتنق رأيهم على أن يستهمو ويضربوا القرعة فتم خرجت عليه
القرعة سأل لصاحب الطعام فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال لصاحبه
امهلوني حتى اتوضاً واصلي صلاة الخيرة أي الاستخاره فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشمع
قادمه ال بيتهم من قبل أواك مصر ولعله أحمد بن طلول يدق الباب ففتحوا الباب فنزل عن
دابته فقال أيكم محمد بن نصر؟ فقيل هو هذا فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً دفعها إليه ثم
قال أيكم محمد بن جرير؟ هو هذا فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً دفعها إليه ثم قال أيكم
محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا هو هذا يصلى فلما فرغ من صلاته دفع اليه الصرة وفيها
خمسون ديناراً ثم قال أيكم محمد بن هارون؟ وفعل به كذلك ثم قال ان الأمير كان قائلاً
بالامس ايا نائماً وقت الظهيرة فرأى في المقام خيالاً
قال له ان المحامد طووا كشحهم جياعاً أي اصابتهم شدة الجوع فارسل اليكم هذه الصرر
لتسعينوا بها .

قال المؤرخ النسابة ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى وهو يتحدث عن الإمام سفيان الثوري
ان قال

"غضب الخليفة العباسي المهدي من سفيان الثوري مره لكلمة حق قالها فطلب به
الأدي والاعذاب فاختفى حيث كان بمكة وتوارى عن الناس ولقيه في تلك الايام فقرر وضنك
شديدان ،

وبينما هو على هذه الحال من الفاقة والقلق بعثت اليه اخته من الكوفة مع صاحبه ابن شهاب
الحاتم بجراب فيه كعك وخشكنانج "رغيف خبز صغير"
فقدم أبو شهاب الحنانة مكة فسأل عن سفيان فقيل له إنه ربما يقصد دبر الكعبة مما يلي باب
الحاناتين قال أبو شهاب فأتيته هناك فوجدته مستلقيا فسلمت عليه فلم يسألني تلك المسألة
ولم يسلم علي كما كنت أعرف منه فقلت له ان اختنك بعثت الياك معي بجرار فيه كعك
وخشخاش قال فجعل به علي وانتو جالساً
فقلت يا أبا عبد الله اتيتك وانا صديقك فسلمت عليك فلم ترد علي ذاك الرد فلما اخبرتني اني
اتيتك بجرار كعك لا يساوى شيئا جلست وكلمتني فقال يا أبا شهاب لا تلمني فإن هذه لي
ثالثة أيام لم اذق فيها ذوقاً ولم يدخل طعاماً قال أبو شهاب فعذرته.

 وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه ذيل طبقات الحنانة في
ترجمة القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي البغدادي البزاز الاتنصاري المؤلف سنة
ببغداد قال الشيخ الصالح أبو القاسم الخزاز الصوفي البغدادي سمعت القاضي ابا بكر
محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز الاتنصاري يقول:

"كنت مجاوراً بركة حرسها الله تعالى فاصابني يوماً من الايام جوع شديد لم اجد شيئاً
ادفع به عني الجوع فوجدت كيسا صغيراً مشدوحاً فأخذته وجئت به الى بيتتي فحلته
فوجدت فيه وعدا من اللؤلؤ لم ارى مثله فخرجت فإذا بشيخ ينادي عليه ومعه خرقة
فيها خمس مئة دينار وهو يقول هذا لن يرد علينا الكيس الذي فيه اللؤلؤ فقلت انا
محتاج وانا جائع فأخذ هذا المال فانتفع به وارد عليه الكيس فقلت له
تعال الي فأخذته وجئت به الى بيتتي فأعطاني علامة الكيس وعلامة اللؤلؤ وعدده
والخيط الذي هو مشدوح به فأخرجته ودفعته اليه فسلم اليه خمس مئة دينار فما
أخذتها وقلت يجب علي ان اعيده اليك ولا اخذ له جزاءا فقال لي لابد ان تأخذ والح
علي كثيراً فلم اقبل ذلك منه فتركني ومضى
وأما ما كان مني فاني خرجت من مكة وركبت البحر فانكسر المركب وغرق الناس
وهلكت اموالهم وسلمت أنا على قطعة من المركب فبقيت مدة في البحر لا إدري أين
اذهب فوصلت الى الجزيرة فيها قوم فقعدت في بعض المساجد فسمعوني أقرأ فلم يبق في
تلك الجزيرة احد الا جاء الي وقال علموني القرآن فحصل لي من أولئك القوم شيء كثیر
من المال ثم اني رأيت في ذلك المسجد أوراقا من مصحف فأخذتها أقرأ فيها

قالوا لي تحسن تكتب فقلت نعم،

قالوا علمنا الخط فجاؤوا بأولادهم من الصبيان والشباب فكنت أعلمهم فحصل لي أيضا من ذلك
شيء كثیر قالوا لي بعد ذلك عندنا صبية يتيمة ولها شيء من

الدنيا تريد ان تتزوج بها فامتنت فقالوا لابد والزموني فاجبهم الى ذلك فلما زفوها الي
مددت عيني انظر اليها فوجدت ذلك العقد بعينه معلقا في عنقها فما كان لي حينئذ شغل الا
النظر اليها فقالوا يا شيخ كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك ان هذا العقد ولم تنظر اليها
فقصدت عليهم قصة العقد فصاحوا وصرخوا بالتهليل والتكبير حتى بلغ الي جميع اهل
الجزيرة فقلت: ما بكم، فقالوا ذلك الشيخ الذي اخذ مثل العقد ابو هذه الصبية وكان يقول ما
وجدت في الدنيا مسلما الا هذا الذي رد علي هذا العقد،

وكان يدعو ويقول اللهم اجمع بيني وبينه حتى أزوجه بابنتي والآن قد حصلت فبقيت
معها مدة ورزقت منها بولدرين ثم انها ماتت فورثت العقد انا وولدي ثم مات الولدان
فحصل العقد لي فبعثته بمئة الف دينار وهذا المال الذي ترونه معي من بقاياء ذلك المال.
قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه ذيل طبقات الحنابلة في ترجمة (الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني) شيخ الطريقة المنسوبة إليه الموتى سنة 511 هـ: ظل في إحدى أقسام بغداد، فلم يلتزم الإجتهاد في الشروط وورق الخس من جانب النهر والشت، بل بلغت الضائقة في غلاة تردد ببغداد، فلم آتي إياها ركبت وهي وسط البلد فما ادركت منهوتاً، وقد سبقوني إليه حتى وصلت إلى المسجد ياسين بسوق الريحان ببغداد، وقد اجتهديت الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت إليه وقعت في جانب منه، وقد كتبت أصاف الموت اذ دخل شاب عجمي ومعه خبر صافي وشاعر وجليس بأكمله فكنت أكاد كلما رفع يده باللتمة افتتح فمي من شدة الجوع حتى انكرت ذلك على نفسي فقالت ما هذا وقعت ما هاهنا الله ما قطاه من الموت اذ توفيت الأعمدي فقرأتي فقال: بسم الله يا اخي فأحببت فاقمت علي فبادرت نفسي فإنه فقامت أيضاً فاجهته فاكرت متقاتراً فأخذ يسألني ما شغلك ومن اين انت ومنين تعرف فقالت لنا منتهي من جيلان فقالوا من جيلان فهل تعرف شاب جيلانيًّا يسمى عبد القادر يعرف بسائب عبد الله الصوفي الزاهد فقالت انا هو فاضطربي وتعثر وجهه وقال والله لقد وصلت إلى بغداد ومعي بقية نفقة لي فسألت عنك فلم يردثني أحد ونفدت نفقتى ولي ثلاثة أيام لا اجد ثمناً إلا ما كان لك معي وقد حلت لي الميزة واخذت من وديعتك هذا الخيز والشواء فكل طيباً فانما هو لك وانا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفي فقالت له وما ذاك فقال امكن وجهتك لك معي ثماني دنانير فاشترته منها للاضرار فانك منتعذر اليك فسكتته وطيبت نفسه ودفعت اليه باقي الطعام وشيئاً من نفقة أمي فقبلتها وانصرف.
وقال الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه صيد الخواطر متحدثاً عن الشدائّد التي نالتها في بذه طلبّه للعلم وعن محامد صبره على تلك الشدائّد:

يقول:

"لقد كنت في حلاوة طلبّي العلم القه من الشدائّد ما هو عندي احلى من العسل لاجل ما اطلب وارجو، وكان في زمن الصبا آخذ معي ارغفة ياسبسة فاخير في طلب الحديث واقعد على نهر عيسى في بغداد فلاأقدر على أكلها إلا عند الماء فكلما أكلت لقمة شربت عليها وعين هميّ لا ترى إلا لذة تحصيل العلم."

وقال أيضاً ولم اقنع بفن واحد بل كنت اسمع الفقه والحديث واتبع الزهاد ثم قرأت اللغة ولم اترك أحداً من بريو ولا غريبًا يقدم الأ واحضره واتخير الفضائل ولقد كنت ادور على المشايخ لسمع الحديث فينقفع نفسي من الجري لثلا اسبق وكنت أصبح وليس لي ماكل وامسي وليس لي ماكل ما اذلني الله لمخلوق قط ولو شرحت احوالى لطال الشرح.

قال ابي عمرو عثمان بن جعفر بن الربان قال حدثني محمد بن نصر المروزي قال خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر اريد مكة فغرقت فذهبت مني الفا جرنا وصرت الى جزيرة وجايرتي فما رأيي فيها احداً يا اخذي العشّ رأمت على الماء وأجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلمًا للموت فذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال لي اشرب فاخذت فشربت وستيّت الجارية ثم مضى فما ادرى من اين جاء ولا من اين ذهب.
وعن الامام ابي حاتم الرازي انه فنى معه الزاد والماء اياماً حين تيهه في البر حتى سقط هو

واحد رفيقه مغشياً عليهما

وفي ذلك يقول الشافعي:

ما في المقام لذي عقل وذي أدب ،، من راحة فدع الأوطن واغتراب

سافر تجد عوضاً عمن تفرقه ،، وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده ،، إن ساح طاب وإن لم يجري لم يطلب

والأسد لولا فراق الأرض ما افترست ،، والسهم لولا فراق القوس لم يصب

وقال آخر:

تغَرَبَ عَنَ الأَوْطَانَ فِي طَلِبِ الْعَلَى وَسَافَرَ فِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدٍ

تَفَرْجَ هُمُّ وَاكْتِسَبَ مَعْيَشَةٍ وَعَلَمٌ وَآدَابٌ وَصَحِبَةٌ مَاجِدَ

فَإِنَّ قِيلَ فِي الأَسْفَارِ ذَلُّ وَمَحْنَةٌ وَقَطْعُ الْفَيَافِ وَارْكَابُ الْشَدَائِدَ

فَمَوْتُ الْفَتْى خَيْرُ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ بَدَارُ هُوَانٍ بِنِينٍ وَحَاسِدَ

قال احمد بن سنان الوسطي بلغني ان احمد ابن حنبل رهن نعله عند خيام على طعام اخذه

مته عند خروجه من اليمن.

85
وكان اليوم الثالث اتنان رجل لا اعرفه فاعطاني صرة فيها دنانير وقال انفق على نفسك.

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محببٌ!

قال أبو إسحاق بن حمزة عن أبيه قال:

"قال لي معقوب بن سفيان اقتُب في الرحلة ثلاثين سنة و كنت في رحلتي و قلت نفقت ف كنت أدنى الكتابة ليلاً و أقرأ نهاراً فلم كأن ذات ليلة كنت جالساً انسخ في السراج وكان الشتاء قارس فنزل الماء في عيني فلم أبصر شيئاً فبكيت على نفسي لانقطاعي عن بلدي وعلى ما فاتني من العلم فغببتي عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فناداني يا معقوم لم انت تبكي فقلت يا رسول الله ذهب بصري فتحسنت على ما فاتني فقال لي ادنو معي فدنوت منه فمر من يده على عيني كان يقرأ عليهاما ثم استيقظت فأبصرت فأخذت نسخ وقعت اكتب وتوفي سنة 277 م حممه الله تعالى عن بضع وثمانين سنة 108.

في ترجمة (الحافظ أبي بكر عبد الله ابن الإمام الحافظ ابي داود السجستاني) المولود سنة 1250 والمتوفي سنة 316 قال دخلت الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت به ثلاثين مدا باقلاء فكنت أكل منه واكتب عن الأشج عبد الله بن سعيد الكندي محدث الكوفة فما فرغ الباقلاء حتى كتبت عنه ثلاثين ألف حديث ما بين مقطوع ومرسل.
وقال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة (الامام الحافظ الجوال ابي علي الحسن بن علي البلخي الوخشي) المتوفي سنة 714 بلغ قال الوخشي يوما سمعت ورحلت وقاصيت المشاق والذل ورجعت الى وخش (وخش قرية من اعمال بلح) واما عرف احد قديري ولا فهم ما حصلته فقلت اموت ولا ينتصر ذكرى ولا يترحم احد علي فسهم الله ووفق نظام الملك حتى بني هذه المدرسة في وخش واجلسني فيها حتى أحدث وقد كنت بعسلان اسم من ابن مصح وقدره فضاقت علي النفقه وبيتت اباماً الا أن فاخذت لأكتب فعجزت الفذبات ات دكان خباز وقاعدت بقربه لأشح رائحة الخبز واتقوى بها ثم فتح الله علي ورزقني من فضله.

ورحل محمد بن جبريل لما ترعر عوض وسمح له ابوه بالسفر وكان ابوه طول حياته يوجه اليه بالشيء بعد الشيء ات البلدان فسمعته يقول ابطا عني نفقه والدي واضطرت ات ان فتقت كم قميصي فبعتهما والامام ابن جرنود هو القائل كما في كنز الاحداث ص 120 إذا اعصرت لم يعلم رفيقي واستغنى فيستغني صديقي حياطي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتني رفيقي ولو اني سمحت ببذل وجهي لكن كنت ات الفنى سهل الطريق )

رحم الله صاحب هذه النفس الابوية وهذا الشهم البائخ وذلك الخلق العظيم والعلم الغزير.

- يحكم عبد الفتاح أبو غد عن نفسه ويقول

(نفدت نفقاتي أكثر من مرة ومنها اثناء دراستي في كلية الشريعة بالقاهرة فقد ابتدأت نفقتني علي من اهلي في حلب واصبحت ولم يبق معى سوى 13 قرشاً مصرياً وكان اليوم يوم)
الخميس ولم افتر بعد فذهبت ات الکلیة على غير طعام وما عدت منها مررت بالمطعم
ودخلته للغداء قبل ورود الآكلين فتسابق الي الندل
خدم المطعم ، استثناءاً منهم بعمري العلمي الشامي ، وكل منهم يبدي الاهتمام بي بغية إكرامه بشيء.
وأما جلست للمطعم تظاهرة بالمرض وأنه لا يواتيني من الطعام سوى الحساء (الشوربة) مع الخبز ، وهو أرخص طعام في ذلك المطعم. ثم خرجت من المطعم علي بقية جوع حسنة ، وبيقتي لدى عشرة قروش ، وما أعلم أنها عرفتي التي أسكنها واستمرت فيها ، حتى أرسلت جارة لي ولدتها تقترض مني خمسة قروش ، فأقرضتها ، وبيقتي لدي خمسة قروش ، ونممت كما أنا دون أن أكل شيئاً ، على أمل أن أفتر فولاً في الغد صباح الجمعة ، فيما تنتظري إلى آخر النهار ، ويبقى من القروش بقية.
فلما أصبحت ظهرت إلي ساحة السطح الذي كانت عرفتي عليه ، فإذا زميل لي من الطلبة السوريين الفقراء ، كان يسكن علي سطح يبعد عني نحو خمسين متراً ، فأشار إلي هل لديك فلوس؟ فأشار إليه: ليس لدي سوى خمسة قروش فأشار أنه يريد الفلوس للفطور ، فقلت بالإشارة: وأنا أريد الفطور أيضاً . فأشارها ليك ، فأنا أريدها لك، فاشتراها بها وقفاً ولهما للفطورا جمعاً ، وتعال به إلي ، ثم رميت له بقطعة خمسة قروش ، علي اعتدادي أنه فهم مني وأن الفطور سيأتي قريباً وأفتر.
ثم عدت إلى غرفتي وانتظرت ثم انتظرت ، ثم انتظرت فلم يأتي أحد وقاربت صلاة الجمعة فذهبت إلى الصلاة ، ثم عدت وبيقت دون طعام إلى صبح يوم السبت ، فذهبت إلى الكلية وعلائم الجوع والتأثير بادية على وجهي ، فقال لي بعض زملائي الحمويين: ما بك؟ قلت: لا شيء ، قال: لا بد ، فاني أري وجهك ذاوه ما تغيراً فأخبرني ، وأصر علي
باخبرته، فأخبرته جماعي منذ يومين، فأخذني منزله وأضافني أكرمه الله، وأقرضني من نفقاته حتى جاءت نفقاتي، وأوعس الله علي وذهبت الفاقة.

أخي لن تنال العلم إلا بستة. سأنبثك عن تفصيلها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة. وصحبة أستاذ وطول زمان (الشافعي).

من نفائس نصائح الإمام الشوكياني رحمة الله لطالب العلم:

يقول رحمة الله تعالى في كتابه أدب الطالب:

(وينبغي لن كان صادق الرغبة قوي الفهم ثاقب النظر عزيز النفس شهم الطبع عالي الهمة ساعي الفضيلة ألا يرضى لنفسه بالدون. وذكر هذه الأوصاف رحمة الله تعالى لأن هذه الأوصاف شرط في تحقيق العلم، يعني العلم لا بد من همة محركة ولا بد من إرادة جازمة وإلا لن يسعى إلى شيء البينة، بل قال أهل العلم - كما ذكر هو رحمة الله تعالى - أن المطالب الدنيوية لن تنال إلا بذلك فكيف بالطالب الأخروية الدينية.

وينبغي لن كان صادق الرغبة عنده رغبة صادقة وقوي الفهم لا بد أن يكون ذا فهم قوي وإن من لم يكن صادق الرغبة لن ينال شيئًا لا من الدنيا ولا من الدين، وكذلك من لم يكن ذا فهم قوي وكان ضعيفًا في الفهم لن ينال، كذلك ثاقب النظر عزيز النفس شهم الطبع، يقال: شهم.
من باب ظرف فهو شهٌّ أي جلدُ زكي الفؤاد، والمطبع المراد به السجية التي جبل عليها الإنسان، وفي الأصل مصدر وطبعية مثله كذلك الطبع.

علمي الهمة، ذا همة عالية. سامي الغريزة قال: من اتصف بذلك لا يرضى لنفسه بالدون، ولا يقعن بما دون الغاية ولا يعتقد عن الحد والاجتهاد التَّمْبَلَغين له إلى أعلى المَراَد، أو إلى أعلى ما يراذ. وأرفع ما يستفاد فإن النفس الأبية ممتنعة عن الدنو والهدم.

العالية لا ترضى بدون الغاية في المطالب الدنيوية من جاه أو مال أو رئاسة أو صناعة أو حرفاء، فإذا كانت النفس لا ترضى بالدون في المطالب الدنيوية فمن باب أول وأخرى ألا ترضى بالدون في المطالب الأخروية، فإذا أوعي الإنسان همة عالية وأوعي فهما وذكاء وحِروصًا.

وهمة وقتنًا حينئذ لا ينبغي أن يترك العلم وأن يُخضَّل أعلى ما يمكن من العلم.

وقال بعض أهل العلم عن الحكيم أفلاطون أنه قال: الفضائل مُرة الأوائل، حلوة العواقب.

يعني في البداية يكون فيها شيء من المرارة والفسوة على القلب والطعاب لكن النتيجة تكون حلوة، والردائل بالعكس حلوة الأوائل مرة العواقب. وقد صدق فإن من شغف أوائل عمره وعنفوان شبابه بطلب الفضائل لا بد أن يفطم نفسه عن بعض شهوانها ويحبسه عن الأمور التي يشتمل بها أثره ومعارفة من الملاهي ومجالس الراحة وشهوات الشباب، فإذا انتهى إليه ما هم فيه من تلك اللذات والخلعات وجد في نفسه بحكم الشباب و حداثة السنة وميل الطبع ما هنالك مرارة أنه محروم منها، واحتاج إلى مجاهاة يرد بها جامع طبعه ومنقلت هواه وموظف نشاطه ولا يتم له ذلك إلا بالجاح شهوانه بلجام الصبر ورباطها بمريض العفة، وكيف لا يجد مرارة الحبس للنفس من كان في زوايا من زوايا المسجد ومقصورة من مقاصد المدارس، لا ينظر إلا في دفتر ولا يتكلم إلا في فن من الفنون ولا يتحدث إلا إلى عالم أو متعلم، وأترابه.
ومعارفه من قرابته وجيرانه وذوي سنة وأهل نشأته وبلده يتقلب فی نعمة العيش ورائق
الحياة، وإذا انضم لذلك الطالب إلى هذه الراية الحاكمة له، أعز النفس عن شهوتها مرارةً
أخرى هي إعجاز الحال وضيق المكسب وحقارة الدخل، فإنها لا بد أن يجد من الراية المتضاعفة
ما ينظم عنده موقعه، لكنه يذهب عنقه قليلاً قليلاً، فأول عقدة تتعلق عنه من عقد هذه الراية
عندما يتصور ما يؤول به الأمر وينتهي إليه حاله من الوصول إلى ما قد وصل إليه من يجد في
عصره من العلماء، ثم تتعلق عنه العقدة الثانية بفهم المباحث وحفظ المسائل
وعدرك الدقائق فإنه عند ذلك يجد من اللذة والخلاوة ما يذهب بكل الراية، ثم إذا نال من
المعارف حظاً وأحرز منها نصيباً ودخل في عداد أهل العلم كان متقلباً في اللذات النفسانية التي
هي اللذات بالحقيقة ولا يعده عند ذلك من اللذات الجسمانية ما هو أفضل وأحلى من اللذات
التي يتقلب فيها كل من كان من أتمائه وهو إذا وازن بين نفسه الشريفة وبين فرد معارفه
الذين لم يشغلوهما بما اشتعل به اغتباط بنفسه غاية الاغتباط ووجد من السرور والحبور ما لا
يُقدر قدره .. إلآ آخر كلامه رحمه الله تعالى. وهي وصية جامعة لطالب العلم لا سيما في أول
أمره، ولا سيما إذا وقفت أمامه حبائل الدنيا وما قد يسومه الإنسان لنفسه وما يراه من غيره
من الإقبال على الدنيا.)
لطائف الشعر في طلب العلم:

- وما أروع قول من قال:

رأيت العلم صاحبه شريف وإن ولدته أباء لآم،
وليس يزال يرفعه إلى أن يُحضَر قدره القوم الكرام،
ويتبعونه في كل أمر كراع الضأن تتبعه السماح،
ويحمل قوله في كل أفق ومن يك عالماً فهو الإمام،
فلو لا العلم ما صعدت نفس ولا عرف الحلال ولا الحرام،
فبالعلم النجاة من الخناز وباجلال المذلة والرغام
هو الهادي الدليل إلى المعالي ومصباح يضيء به الظلام.

- وذكر المخريزي رحمه الله في دربه:

"وقد أعرضت نفسي عن اللهو جملةً ولتلت لقاء الناس حتى وإن جلوا
وصل بحمد الله شغلي وشاغلي فوائد علم لست من شغلي أخلوا
فطرراً يراعي كتاب لفوايتفد بصحتها قد جاءنا العقل والنفل
وآونة للعلم صدرِي جامع فتركوه به نفسي وعن همها تسلو."

- وومما قاله الإمام الشافعي رحمه الله:

نصَب على مسر الجفا من معلم فإن رسول العلم في نفراته ب
ومن لم يذق ذل التعليم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه فكَّر عليه أربعًا لوفاته
حياة الفتى - وله - بالعلم والتقى إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

وهنا قول الشاعر أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري الأندلسي في رائعته:

تفت فؤادك الأيام فتا وتنتثج جسمك الساعات نحتا
وتدعوه المنون دعاء صدق ألا يَا صاح أنت أريد أنتا
أراك تحب عروساً ذات خدر أبُت طلاقها الأكباب بتأ
تنام الدهر ويحك في غطيط بها حتى إذا مت انتبهتا
فكم أنت مخدوع وحتى متي لا ترعيها عنها وحتى
أبا بكر دعوتك لو أجيتا إلى ما فيه حظك لو عقلتانا
إلى علم تكون به إماما مطاعاً إن نهيت وإن أمرتانا
ويجلو ما بعينك من غشاها ويهديك الطريق إذا ضللتنا
وثحمل منه في ناديك تاجا ويكسوك الجمال إذا عريتنا
ينالك نفعه ما دمت حيا ويبقى ذكره لك إن ذهبتا
هو العضب المهند ليس ينبو تصيب به مقاتل من أردتنا
وكنز لا تخاف عليه لصا خفيف الجمل يوجد حيث كنتا
يزيد بكثرة الإنفاق منه وينقص إن به كفا شدتنا
فلو قد ذقت من حلواه طعماً ًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًً**
وليس لجاهل في الناس مكنه  ولو ملك العراق له تأتي
سينطلق عنك علمك في ملاء  ويكتب عنك يوما إن كنت
وما يغنيك تشييد المباني  إذا بالجهل نفسك قد هدمت
جعلت المال فوق العلم جهلا  لعرمة في القضية ما عدت
وبينهما بنص الوحي نون  ستعلمه إذا طه قرأته
لمن رفع الفغني لواء مال  لأنه لو علمك قد رفعتا
لمن جلس الفغني على الحشايا  لأنه على الكواكب قد جلستا
وإن ركب الجيد مسومات  لأنها ماهوئ النقوي ركبته
ومهما افتضت أبكار الغوانى  فكم بكر من الحكم افتضضتا
وليس يضرك الإقتار شيئا  إذا ما أنت ربك قد عرفتا
فماذا عنده لك من جميل  إذا بفنا طاعته أختنا
فقابل بالقبول لنصح قولتي  فإن أعرضت عنه فقد خسرت
وإن راعيته قولا وفعلا  وتأجرت الاله به رحبتا
فليست هذه الدنيا بشيء  تسوسق حقبة وتسر وقتا
وغايتها إذا فكرت فيها  كيفك إن كحلمت إذ حلمت
سجنت بها وأنت لها محب  فكيف تحب ما فيه سجنتا
وتطعمك الطعام وعن قريب  ستطعم منك ما فيها طعمت
وعمري إن ليست بها ثيابا  وتكسى إن ملبسها خلعتا
وتشهد كل يوم دفن خل  كأنك لا تراد لما شهدتا
ولم تخلق لتعمرها ولكن لتعمرها فجد لما خلقتا
وإن هدمت فزدها أنت هدما وحصن أمر دينك ما استطعتا
ولا تحزن على ما فات منها وإذا ما أنت في أخراك فزتا
فليس بنافع ما نلت منها من الفاني إذا الباقى حرمتنا
ولا تضحكت مع السفهاء يوما فإنك سوف تبكي إن ضحكتنا
ومن لك بالسرور وأنت رهن وما تدري أتيذى أم غللتا
وسل من ربك التوفيق فيها وأخلص في السؤال إذا سألتنا
واناد إذا سجدت له اعترافا بما نادى ذو النون ابن متي
ولازم بابه قرعه عساه سيفتح بابه لك إن قرعتا
واكثر ذكره في الأرض دأبا لتذكر في السماء إذا ذكرتا
ولا تقل الصبا فيه امتهال ونكر كم صغير قد دفنتا
وقل يا ناصحي بل أنت أولى بنصحك لو لفعلك قد نظرتا
تقطعني على التفريط لوما وبالتفريط درهك قد قطعتا
وفي صغيري تخواني المنايا وما تدري بحالك حيث شختا
وكنت مع الصبا أهدى سبيلا فما لك بعد شبك قد نكثتَا
وها أنا لم أخض ببحر الخطايا كما قد خضته حتى غرقتنا
ولم أشرب حميا أم دفر وأنت شرتها حتى سكرتَا
ولم أنشأ فيعصر فيه نفع وأنت نشأت فيه وما انتفعتا
ولم أحلل بواد فيه ظلم وأنت حللت فيه وانتهكتا
لقد صاحبت أعلاماً كباراً ولم أرك اقتديت بمن صحتا
وتاداك الكتاب فلم تجبه ونبيك المشيب فما انتبهت
ويقبح بالفتي فعل التصابي وأفبح منه شيخ قد تفتا
ونفسك ذم لا تذم سواها لعيب فهي أجد من ذممتا
وأنت أحق بالتغنين من ولو كنت اللبيب لما نطقتنا
ولو بكت الدما عيناك خوفاً لذنبيك لم أقل لك قد أمنتا
ومن لك بالأمان وأنت عبد أمرت فما انتمرت ولا أطعتا
ثلقت من الذنوب ولست تخشي لجهلك أن تخف إذا وزنتا
وتشفق للمصر على الاصفي وترحمه ونفسك ما رحمتا
رجعت القهرى وخطبت عشوى لعمرك لو وصلت ما رجعتا
ولو وافيت ربك دون ذنب ونوقشت الحساب إذا هلكتا
ولم يظلمك في عمل ولكن عسير أن تقوم بما حملتانا
ولو قد جئت يوم الحشر فرداً وأبصرت المنازل فيه شتى
لأعظمت الندامة فيه لهفاً على ما في حياتك قد أضعتا
تفر من الهجر وتنقيبه فهلا من جهيم قد فررتا
ولست تطبيق أهونها عذباً ولو كنت الحديد به ذبتا
ولا تذكر فإن الأمر جد وليس كما حسبت ولا ظنتنا
أبا بكر كشفت أقل عيبيباً وأكثره ومعظمه سترتا
فقل ما شئت في من المخازي وضاعفها فإنك قد صدقتا
ومهما عبنتي فلفرط علمي  بلبانته كأنك قد مدحتا
فلا ترضى العابيب فهو عار  عظيم يورث المحبوب مقتا
وتهوي بالوجه من الثريا  ويبدله مكان الفوق تتحتا
كما الطاعات تبلك الدراري  وتجعلك القريب وإن بعدت
وتنشر عنك في الدنيا جميلا  وتلقى البر فيها حيث شئتها
وتمشي في مناكبها عزيزا  وتجني الحمد فيما قد غرستا
وأنت ان لم تعرف بعيب  ولا دنست ثوبك مذ نشأتنا
ولا سابقت في ميدان زور  ولا أوضعت فيه ولا خبيتنا
فإن لم تنا عنه نشبت فيه  ومن لك بالخلاص إذا نشبتا
تندس ما تظهر منك حتى  كأنك قبل ذلك ما طهرتا
وصرت أسير ذنبك في وثاق  وكيف لك الفكاك وقد أسرتا
فخف أبناء جنسك واخش منهم  كما تخشي الضراغم والسبنتا
وخالطهم ورايلهم جذارا  وكن كالسامري إذا لمستا
 وإن جهلوا عليك فقل سلام  للك سوف تسلم إن فعلتانا
ومن لك بالسلامة في زمان  تتال العصم إلا إن عسمتانا
ولا تلبث بحبي فيه ضيم  يميت القلب إلا إن كبتيتانا
وغرب فالتأغرب فيه خير  وشرق إن بريقك قد شرقتانا
فليس الزهد في الدنيا خمولا  لأنبت بها الأمير إذا زهدتانا
ولو فوق الأمير تكون فيها  سموا وارتفاعا كنت أنتانا
فإن فارقتها وخرجت منها إلى دار السلام فقد سلمتًا 
وإن أكرمتها ونظرت فيها لإكرام فنفسك قد أهنتا 
جمعت لك النصائح فامتثلها حياتك فهي أفضل ما امتثلت 
وطولت العتاب وزدت فيه لأنك في البطالة قد أطلتًا 
ولا يغرك تقصير وسهوي خذ بوصيتي لك إن رشدتًا 
وقد أردفتها تسعا حسناً وكانت قبل ذا مائة وستا 
وصلى على تمام الرسول ربي وعترته الكريمة ما ذكرتًا 

ومن أجمل مقالاته الشافعي في طلب العلم:

تعلم فليس الصر يولد عالماً وليس أخو علم كيف هو جاهل 
وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا انتفت عليه المحافل 
وإن صغير القوم إن كان عالماً كبير إذا ردت إليه المحافل 

وهذه الأبيات الجميلة لأبو العلاء المعري:

دع الهوية لاهل العجز والكسل وعانق الصبر واغتنم ساعة العمل 
ولامس النجم في عز وفي شرف وسابق الريح في حل ومرتحل 
وأله لو كنت تدري ما خلقت له لبانت قلبك بالأجシャن في شغل
ولا سعدت بنوتم أو لهو بما ... يلهبيك عن منزل السادات والنبيل
ولا رضيت بدنا كلها ندم ... سعت لكل حقي من بني السفل
يكفيك ان رفيق العلم منزله ... بين السماكين مرفعا على زحل
تهفو له الشمس والجوزاء تحضسه ... يبيت فوق حشاي القد في قلل
ذو العلم حي ولو ذات حشاسته ... له الجلاله عن حاف ومنتعل
حتى الملائكة الآيبر تذكره ... والنمل يدعوا له في السهل والجبل
أقلامه تعمر الدنيا إذا نطقته ... ألواحه صحف الرضوان والامل
كلامه درر احكامه عبر ... أفعاله اثر الله من حلل
مات الملوك واهل العلم ذكرهم ... كالمسك في الناس مشرق جزيل

وقال آخر :

يا طالب العلم لا تبغي به بدلا
فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
وقَّس العلم واعرف قدر حرمته
في القول والفعل والآداب فالتزم
وانهض بعزم قوي لانثناء له
لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
والنصح فابذله للطلاب محتسبا
في السر والجهد والأستاذ فاحترم
ومرحبا قل من يأتيك يطلبه
وفيهم احفظ وصايا المسطفي بهم

واختتم بأبيات علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا؟
فالفعلم قال: أنا أحرزت غايته
والعقل قال: أنا الرحمن بي عُرفا
فأفصح العلم افصاحا وقال له:
بأيننا الله في فرقانه اتصفا؟
فبيان للعقل أن العلم سيده
فقبل الععقل رأس العلم وانصرفا
إذا هجع الثوّام أسبلت عّبرة ** وأنشدتُ بيتًا وهو من عُلّف الشعرِ

أليس من الخسّران أن لياليًا ** تمرُ بلا علم وتُحسب من عمري
كان حلاً فخاطراً فاحتمالاً ثم أضحي حقيقةً لا
خيالاً
قانون الجذب؟

هل وسبق أن لاحظت أن ما تحتاج إليه قد يحدث لك، أو قد يأتيك من مكالمة هاتفية مفاجئة؟ أو، هل اصطدمت في الشارع بشخص كنت تفكر فيه للتو؟ ربما قابلت العميل أو شريك الحياة المثالي بمحض الصدفة، أو من خلال الذهاب إلى المكان المناسب، في الوقت المناسب. كل هذه التجارب هي بمثابة دليل على وجود قانون الجذب في حياتك.

هل سمعت عن هؤلاء الذين يجدون أنفسهم واقعين في علاقات فاشلة مرة بعد أخرى، وهم يتدروون دوماً من انجازاتهم لنفس النوع من العلاقات؟

إن قانون الجذب موجود في حياتهم أيضاً. يمكن تعريف قانون الجذب كالتالي: أنا أجذب إلى حياتي كل ما أكرس له انتباهي وطاقتتي وتركيزي، سواء أكان إيجابياً أو سلبياً.

يقول "برياني توراس" (مأهنت إلا كائن مغناطيسي ؛ فأنتم تجذبن إلى حياتك الأشخاص والمواقيط والظروف التي تتناغم مع الأفكار المستمرة على عقلك، وكل ما يدور في خُذلك يتحقق في واقعك.

ويقول بوب بروكتور:

لملك على الأرجح تجلس هناك متسائلاً: ما هو السر؟ وسوف أخبرك كيف توصلت اليه فهمه.

. أننا جميعاً نعمل بطاقة لا نهائية واحدة، ونوقد أنفسنا وفقاً للقوانين نفسها... إن القوانين.
الطبيعة للكون على قدر كبير من الدقة بالدرجة التي تجعلنا لا نجد أية مشقة في بناء سفن الفضاء ، وتمكننا من إرسال البشر إلى القمر ، وضبط توقيت الهبوط بدقة . حيث كنت بالهند استراليا لندن نيويورك - يجب أن نتعلم أننا جميعاً نعمل وفقاً لطاقتنا واحده وقانون واحد ، وهو قانون الجذب !

السر هو قانون الجذب
كل شيء يحدث في حيتكك أنت من قمت بجذبه إلي حياتك ، وقد انجذب اليك عن طريق الصور التي احتفظت بها في عقلك ، أي ما تفكر فيه . فأيًا كان الشيء الذي يدور بعقلك فإنك تجذبه اليك.
كل فكره من أفكارك هي شيء حقيقي . إنها قوة .

يقول جون أسوراف :
(إن ابسط طريقة بالنسبة لي لاستيعاب قانون الجذب هي أن أعتبر نفسي مغناطيساً ، وأنا أعلم أن المغناطيس يجذب إليه مغناطيساً.
وأنت أقوى مغناطيس في الكون ، فبداخلك قوة مغناطيسية أشد بأساً وفعالية من أي شيء في هذا العالم ، وهذه القوة المغناطيسية التي لا يسير غورها تنبعث من أفكارك . وتتمثل مهمتانا كبشر في التثبيث بالأفكار التي تدور حول ما ننشده ونبتغيه وأن نجعلها في غاية الوضوح بعقلنا ، ومن هنا نبدأ في تفعيل أحد أعظم القوانين في الكون ، ألا وهو قانون الجذب . إنك تصبح ما تفكر فيه أغلب الوقت ، وما حياتك الآن الا انعكاس لأفكارك الماضيه .)

يقول بوب بروكتور :
(إذا رأيت ما تطمحل الله بعين خيالك ، فسوف تُمسك به بين يديك).
- إذا استطعت أن تفكر بشأن ما تريد في عقلك، وتجعل منه فكرة يمكنها، سوف تحققه،

كواكب في حياتك

مايكل دولي

مؤلف ومحاضر دولي

يقول مايكل بيرنارد بيكويت

ويمكن إيجاز ذلك المبدأ في ثلاث كلمات بسيطة: الأفكار تصبح وقائعًا!

من خلال هذا القانون الأشاق الفاعلية، تتولى أفكارك أي وقائع ملموسة، كل هذا لنفسك ودعه يتسبب ويتغلغل في عقلك وإدراكك! أفكارك تتحول إلى وقائع ملموسة.....

ان عملية التفكير في حال حدوث دائم، في كل لحظة تراود شخصاً ما فكرة، أو تتمخض فكرة عن شيء ما، سوف يتبدي شيء ما عن تلك الإفكار...

وما تفكر به الآن هو ما يشكل حياتك المستقبلية. إنك تصور حياتك بأفكارك، لأنك على الدوام تفكر، فأنك على الدوام تشكل وتصنع، وما تفكر فيه غالباً أو تركز عليه غالباً هو ما سوف يكون حياتك.

ومثل جميع قوانين الطبيعة، فثمة كمال تام في هذا القانون. إنك تشكل حياتك وكما تبذر تحصد، أن أفكارك هي البذور، والثمار التي تجنيها ستأتي تبعاً لتلك البذور التي تزرعها.

فإن كنت شكاءً، فسوف يجلب قانون الجذب إلى حياتك المزيد من المواقف التي تجعلك تشكو. وإذا كنت تستمع إلى شكوك الآخرين وتركز على ذلك، وتبدي التعاطف والإتفاق معهم، ففي تلك اللحظة أنت تجذب اليك المزيد من المواقف التي تجعلك تشكو.

في بعض الأحيان، يعكس لك القانون ويرد عليك ما تركز عليه أفكارك تماماً.

وبهذه المعرفة القوية، يمكنك أن تغير كل الظروف والأحداث في حياتك بكاملها، من خلال تغيير طريقتك في التفكير.
يمكنك أن تبدأ بلا شيء، ومن لا شيء ومن لا ماكن، وسوف تجد طريقك.
كل ما تحتاج إليه هو أنت، وقدرت على التفكير في الأشياء لتجلبها إلى الوجود. كل شيء تم ابتكاره واختراعه عبر تاريخ البشرية بدأ من فكرة واحدة. من تلك الفكرة الوحيدة افتتح الطريق، وتجسد وانتقل من العدم إلى الوجود.

يقول جاك كانفيلد:

(فكر في سيرة تسير ليلاً، الأضواء الأمامية فقط تمتد لمسافة مائة أو مائتي قدم إلى الأمام،
ويمكنك أن تقطع بها المسافة من كاليفورنيا إلى نيويورك سيراً عبر الظلام، لأن كل ما عليك أن تراه هو المائتا قدم التالية، وهكذا تنزع الحياة لأن تتكشف أمامنا. فإذا وقفنا وحسب أن مسافة المائتي قدم التالية سوف تتكشف أمامنا، وأن مسافة المائتي قدم التالية بعد ذلك سوف تتكشف أمامنا بعد ذلك، ستواصل حياتك التكشف والظهور.
وسوف تصل في نهاية الأمر إلى مقصدة أيًا كان ذلك لأنك تريد.
اتخذ الخطوة الأولى بالإيمان. ليست مضطراً لأن ترى السلام التالية كلها. فقط اصعد الدرجة الأولى.

ويقول د. جو فيتال:
يجب أن تكون واعياً بأفكارك وأن تتخبرها بعفوية، ويجب أن تستمتع بهذا، لأن حياتك هي التحفة الفنية التي شكلتها بيدك. وأنك الفنان الذي يبدع حياتك الخاصة، وسوف تكون وتبدع حياتك على خير مثال.

إحدى وسائل التحكم بعقلك أن تتعلم كيف تهدئ عقلك. ومارس التأمل، إن التأمل يحمل السكون لعقلك، ويساعدك على التحكم بأفكارك، وينعش ويجدد جسمك، والنبا الرائع هو...
أنك لست مضطراً لتخصيص عدة ساعات من أجل التأمل، فقط من ثلاث إلى عشر دقائق كل يوم كبداية، يمكننا أن تكون ذات فاعلية بصور لا تصدق من أجل كسب السيطرة على أفكارك.
ولكي تصبح واعياً بأفكارك، يمكنك كذلك أن تردد العبارة الإيجابية التالية، إنني سيد أفكاري. قلها كثيراً، وتأمل فيها، وعندما تتمسك بتلك النية، فسوف تحققها عن طريق قانون الجاذبية.

عملية التخيل الفعالة

إذاً سبب قوة وفاعلية التخيل تعود إلى أنك عندما تصنع صوراً في عقلك من تخيل نفسك تمتلك ما تريد، فأنت تقوم بتوليد الأفكار والمشاعر الخاصة بامتلاك ما تريده في النحو اللحظي. وما التخيل إلا فكرة مركزة بقوة في شكل صور يقول د. ديجينيس ويتلي:

عندما تقول بالتخيل، فأنت تجسد المجرد، وإليك أمراً مثيراً للإهتمام بشأن العقل: لقد أخذنا الأبطال الأولييين وجعلناهم يتدربون على أدوراهم وألعابهم في عقولهم فقط، وعندئذ قمنا بتوصيلهم بجهاز معقد خاص بالتغذية الحيوية المرتدة، والشيء المدهل هو أن عضلاتهم راحت تعمل بالترتيب نفسه عندما كانوا يخوضون السباقات في عقولهم كما كانوا يركضون في المضمار. كيف يمكن هذا؟ لذلك لأن العقل لا يمكنه أن يميز ما إذا كان يقوم بذلك حقاً أم أنه مجرد تدريب. إذا ذهبت إلى مكان بعقلك فسوف تكون هناك بجسمك.
فكدر في المخترعين ومختبراتهم، الأخوان رايت والطائره، استمتعان وفيلم التصوير، اديسون والصباح الكهربائي، جراهام بل، والهاتف، إن السبب الوحيد وراء أي ابتكار أو اكتشاف هو
أن شخصًا ما رأى صورة في عقله ورآها بكل وضوح وعن طريق التشتيب بهذه الصوره في نتائجها النهائية في عقله، فإن كل قوة الكون حملت ابتكاره إلى العالم وجسدته من خلاله. هؤلاء الرجال عرفوا قيمة الأحلام. هؤلاء كانوا رجلاً ذوي إيمان مطلق في غير المرئي وعرفوا القوة التي بداخلهم، والقدرة على تغيير العالم وكيفية جعل الإبتكار مثلاً حيز الوجود. كان خيالهم وإيمانهم هما السبب لتطور الإنسانية، ونحن نجني ثمار عملهم المبذل كل يوم.

لوحة الأحلام:

يحكى جون أشاراف ويقول:

بعد معرفة قانون الجذب، اردت أن أضعه حقاً موضع الاستخدام وأن أرى ماذا سيحدث، في عام 1995 بدأت أصنع شيئاً اسمه لوحة الأحلام. حيث أخذ شيئاً أريد أن أجزه، مثل سيارة أو ساعة يد أو شريك الحياة المتدير، وأضع صورة لما أريد أن أرى عليه تلك اللوحة. كل يوم كنت أجلس في مكتبتي وأنظر إلى هذه اللوحة وأبدأ في التخيل، وكانت بالفعل أعيش حالة أنني امتلكتً فعلياً ما أنشده.

كانت أستعد للانتقال إلى مسكن آخر، وضعنا جميع الأثاث وجميع الصناديق في مخزن، وغيرت سكني ثلاث مرات مختلفة خلال فترة خمسة أعوام، ثم انتهى بي المطاف في كاليفورنيا وشرعت هذا المنزل. واستغرقت في تجديده عاماً كاملاً، ثم أحضرة كل أشيائي من منزلتي السابق الذي كان لي قبل خمسة أعوام. ذات صباح أتيت إلى مكتبي إبني كينان، وأخذ أحد الصناديق التي كانت محكمة الإغلاق لمدة 5 أعوام، كان موضوعاً على عتبة الباب.

سألني ماذا في الصندوق يا أبي؟ قلت: إنها لوحات الأحلام الخاصة بي وعندئذ سأل: وماهي لوحات الأحلام؟
قلت: حسبا إنها المكان الذي أضع عليه جميع أهدافى، أقص الصور ثم أضع كل أهدافي عليه كل شيء أريد إنجازه في حياتي. وبالطبع في عمر الخامسة والنصف لم يفهم، قلت: عزيزي، دعني أشرح لك، ستكون هذه هي الطريقة الأسهل.

فتحت الصندوق على إحدى اللوحات وجدت صورة منزل كنت اتخيله قبل 5 أعوام، ما كان صدمة بالنسبة لي أن نعيش في ذلك المنزل الآن، وليس في منزل شبيه له، لقد اشترت فعلياً منزل أحلمي، وقامت بتجديده، ولم أعلم بذلك حتى. نظرت نحو ذلك المنزل وشرعت أبكي، سألني زميلك: ماذا ي بك؟، أخيراً فهمت كيف يعمل قانون الجذب، إنني أخيراً أفهم قوة التخيل، إنني أخيراً أفهم كل شيء كنت قد رأيته، كل شيء عملت عليه طوال حياتي، والطريقة التي أسست بها الشركات.

 الخيال هو كل شيء. إنه الرؤية المسبقة لما سوف تجذبه الحياة وتأمينه به.

يمكنك أن تطلق العنان لخيالك مع لوحات الأحلام. ضع عليها صوراً لكل الأشياء التي تريدها، وصوراً للبهبة التي تريد لحياتك أن تكون عليها، وتأكد من أن تضعها في مكان تسهل عليك رؤيتها فيه كل يوم، كما فعل جون أساراف، واستشر مشاعر امتلاك تلك الأشياء كل شيء قد مررت به، كل حكمة عشتها، كانت جميعها لتهيئتك، لهذه اللحظة المناسبة، تتخيل ما تستطيع القيام به من هذا اليوم فصاعداً، بما تعرفه الآن، لقد توصلت الآن إلى أنك صانع مصيرك، فإن ذهبي إلى مدى تود إضافه المزيد، إلى أي مدى تود أن تصل وتكون؟ كم عدد الأشخاص الذين تود أن تبتكروا وتثني عليها، بمجرد وجودهم في حياتك؟ ما الذي ستفعله هذه اللحظة؟ كيف تستغل اللحظة؟ ما عن شخص آخر يستطيع أن يحمل مشعلك، أو ينشد نشيدك، أو يكتب قصتك، فإن تحديد ماهيتك، وما تفعله يبدأ في النمو واللحظة وبدك أنت وحدك؟

أنت إنسان عظيم:
يقول مايكل بيرنارد بيكويث:

عليك أن تؤمن بأنك إنسان عظيم، وأن ثمة شيئاً رائعًا فيك، وبصرف النظر عما قد حدث في حياتك، وبصرف النظر عما ترى نفسك فيه من شباب أو تقدم في العمر، ففي اللحظة التي تبدأ فيها بالتفكير بشكل مناسب، سوف يبدأ ذلك الشيء الذي بداخلك في الظهور والظهور، تلك المقدرة التي بداخلك والتي هي أعظم من العالم، ستتعرف على حياتك، وسوف تغذيك وسوف تلفك في نسيجها، سوف ترشده، وتحميك، وتوجهك، وتدعم وجودك نفسك، إذا سحبت لها بذلك، وهذا هو ما أعرفه معرفة البقين.

تدور الأرض في فلكها الخاص من أجلك أنت، تتحرك المحيطات بين مد وجزر من أجلك أنت، ترقص الطيور من أجلك أنت، تشرق الشمس وتغروب من أجلك أنت، تظهر الذخوات من أجلك أنت، كل شيء جميل تراه، كل شيء رائع تعيشه، كل هناك موجود، من أجلك أنت، انظر حولك قليلًا، لا شيء من هذا لوجوده قيمة بدونك أنت، بصرف النظر عما كنت تظن عليه عن نفسك، فإنك تعلم الآن الحقيقة بشأن من تكون حقًا. إنك سيد الكون، انك ولي العهد ووريث عرش الملكة، إنك الحياة في شكلها الأسمي.

إحلم... فكره كبيره

كانت بالبداية حلم:

كم من أحلام كنت أفكاراً حبيبة داخل عقول ممن يحلمون بها، وظلت الأحلام والأفكار تنمو رويداً رويداً، وتخترت حاجز الصعوب وتظهر صغيرة صغيرة حتى أصبحت حقيقة يراها جميع الناس ويشعرون بها ويستفيدون منها

إني أذكر قول الشاعر الذي عبر عن فرحه عندما تحول حلم عاش في عقول الناس إلى حقيقة

فقال: “كان حلمًا فخاطرًا فاحتمالًا، ثم أضحى حقيقة لا خيالاً...”
ما أقوى الفكرة.. لا تستهينوا بأثر الأفكار وبمفهومها، فاللفكرة إذا ما وجدت سبيلها إلى عقل الإنسان تستطيع أن تغير حياته، وإذا بفكرة تنقلق في عقله ويسعى لتحقيقها وتتحول الفكرة إلى حلم والحلم إلى جهد وصبر وتعب. فيتبدل اليأس إلى أمل وتتحول الكابحة إلى بهجة وسرور.

إذا سمأوك يوماً تحجبته بالغيوم، أغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوم والأرض حولك إذا ما توشحت بالثلوج، أغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج.

في إحدى المدن بولاية أوهايو الأمريكية، نشأ فتى صغير، لم يكن أبوه يهتم به كثيراً ما رماه بالبلادة والغباء وأساء معاملته وكان يضربه ضرباً شديداً، وفي ذات يوم ضربه بالسوط في إحدى الساحتين العامة وعلى مراى من الجماهير الذين توافدوا إلى تلك الساحة ليروا ذلك الشهد الغريب! ألحقه أبوه بإحدى المدارس المتواضعة ولكنه لم يستمر في الدراسة أكثر من ثلاثة أشهر فقط، فقد قرر ناظر المدرسة طرده بعد أن شك في قواه العقلية واستعداده للدراسة، وواجهه والدة الطفل بهذه الحقيقة، لكنها قالت له "إن ابني يحمل فوق كتفه رأساً فيه من الذكاء أكثر مما في رأسك ورؤوس كل زملائك المدرسين"... وتفرغت الأم بإصرار للعناية بطفلها وهو يهوى الاختراقات.. وكان يحلم بتسجيل الصوت فكثيراً ما داعب خياله فكرة أن يحتفظ بأصوات أصدقائه المحبوبين وعن طريق الصادقة كان أحد الأطفال يلعب أمام شاطئ البحر وأحضر معه صفة كبيرة وضعها على أذنه وتعجب من أن صوت البحر مازال مخزوناً فيها... أجرى توماس إديسون تجارب كثيرة على صفة البحر واستطاع أخيراً أن يخزن الصوت ويحقق ابتكاراً طالما داعب خيال الإنسان وكان الفنوجرام أول جهاز لتسجيل الصوت.
حقا إن الأحلام التي صاحبها كفاح وجد وتعب لابد يوماً أن تصبح حقيقة مبهمة... لست أدعوك طبعاً إلى الهم والقلق والتفكير بأحلام خيالية تفوق قدراتك والقلق على المستقبل، ولكني أدعوك لأن تفكر أفكاراً خلاقة خالية من الهم والقلق وأن تحلم بتحقيقها وتكافح للوصول إليها. إنني أنشد لك الحلم الإيجابي الذي يطلق مواجهة وقدراتك وعبقريتك، ويحرر طاقاتك الكامنة على الإبداع ويساعدك على مواجهة المواقف بشجاعة.

هيا قم من الاسترخاء والكسل.. فكر.. أحلم... ثم أخيراً أفرح بتحقيقها. اقفز وامسك أحلامك (تفائل بما تهوى يكن فقلما يُقال لشيء كان الا تحققوا).

الشباب الأربعه:

أربعة شباب من التابعين وبعضهم استطاع أن يدرك النبي صلى الله عليه وسلم عند صغره، هؤلاء الشباب مجتمعون عند الركن اليماني من الكعبة المشرفة...

أربعة فتيان كرام أصحاب الصباح الوجوه ثلاثة منهم إخوة والرابع صديق لهم.

إنهم عبد الله بن الزبير بن العوام وابن اسماه بنت أبي بكر وهو من الصحابة كان له شأن عظيم.

ولد يوم الهجرة وتوفي النبي عليه الصلاة وسلم وعمره عشر سنين.

وأخوه مصعب بن الزبير وأخوهما عروة بن الزبير وصديقهم عبد الملك بن مروان وبدأ حديث الشباب وهم فتية أثرب روعاً وعندما كان وقت الغروب سألهم أحدهم سؤالاً وهو ليتمنى كل منا على الله ما يحب لعل الله أن يستجيب لنا ما نتمناه.

وبدأهم عبد الله بن الزبير فقال أتمنى أن أملك الحجاز بل أتمنى أن أنال الخلافة.

113
مصعب أخو عبد الله قال أما أنا فأتمني أن أملك العراقيين أي فارس والعراق يكون تحت حكمي فلا ينافعني فيهما منازع.

أما عبد الملك بن مروان فكان أشد منهما طموحا وقال ليهما إذا كنتما تطمحان بهذا الطموح فأنا لا أقبل إلا أن يكون ملكا للأرض وأن أنال الخلافة بعد معاوية بن أبي سفيان وفرضته لنبل الخلافة أكثر منهما لأنه من بني أمية ومعاوية من بني أبيه وهذا في الوقت الذي لم يملك معاوية ابنه يزيد.

فالتقت الثلاثة إلى عروة فقالوا له وأنت ماذا تتمتع بها عروة؟ فقال بارك الله لكم فيما تمنيت من أمر دنياكما أنا أنا فأتمني أن أكون عالما عملا يأخذ الناس عني كتاب ربهم وسنة نبيهم وأن أفوز في الآخرة برضا الله وأحظى بالجئنة.

تأملوا كيف تمنى الثلاثة الدنيا وهو يتنمنى الآخرة.

ثم دارت الأيام فإذا بعبد الله بن الزبير يبابع له بالخلافة في الحجاز بعد موت يزيد بن معاوية وتنضم تحت الحجاز مصر والعراق وخراسان لكن لا تستقر له الخلافة فيقتل على يد الحجاج بن يوسف الثقيف عند الكعبة قريبا من الملك الذي تمنى فيه الخلافة.

وأما مصعب بن الزبير فقد تولى العراق وفارس من قبل أخيه عندما حكم ويقتل هو الآخر ولا تستمر خلافته.

وأما عبد الملك بن مروان فتؤول إليه الخلافة بعد موت أبيه وتجتمع له الكلمة بعد موت عبد الله بن الزبير ومقتل مصعب ويصبح أعظم ملك في الأرض.

وأما عروة بن الزبير مارس فقيه المدينة.
فلقد اتِبَعَ على طلب العلم وخاصة بعد الأمنية التي ذكرها واستغل وجود أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على قيد الحياة وبدأ يزورهم في بيوتهم ويأخذ العلم عنهم ويصلي خلفهم ويتتبع مجالاتهم.

ولأنه ولد في زمن عمر تلقى العلم من علي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي أيبوب الأنصاري ومن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد وأبي هريرة وعبد الله بن عباس.

وأخذ كثيراً عن خالته عائشة رضي الله عنها وأرضاهم جميعاً.

فازعت مكانة عروة حتى صار أحد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة الذين يلجأ إليهم الناس إذا احتاروا في الفتوى.

أدولف دو: "عندما تطمح في شيء وتسعى جاداً في الحصول عليه، فإن العالم بأسره يكون في صفك.
باولو أويلو
حقّق أحلامك. ست خطوات للوصول إلى أهدافك
وتلبّي قراراتك

سوزان هينفيلد

لا تدع أهدافك وقراراتك تنتظر على هامش أيامك. الفرص التي تمنحك إياها الحياة هي تلك
التي تمكنك من تحقيق أحلامك التي تحب. ستبدو لك الأهداف أسهل تحقيقاً وأقرب إلى
الحقيقة إذا ما استمتعت على تحقيقها بالخطوات التالية:

1- أنت تحتاج إلى أن تكون رغبتك قوية في تحقيق الهدف والقرار الذي اتخذهته.

يقول نابليون هيل في كتابه (فكر وحقق زيداً من الثروة): "إن نقطة البداية لجميع
الإنجازات هي الرغبة". تذكر هذا دائماً، فالرغبات الضعيفة تولد نتائج ضعيفة، تماماً كما أن
كمية صغيرة من النار تعطي كمية قليلة من الحرارة". إذاً الخطوة الأولى في وضع الأهداف
وتحقيق الأحلام هي أن تكون راغباً فعلًا وثابتًا في تحقيق هذا الحلم.

2- تخيل نفسك وقد حطت الهدف.

يقول لي أياكوكا: "إن أعظم اكتشاف قام به جيلنا هو أن الإنسان يمكنه أن يغير حياته من
خلال تغيير آرائه". كيف ستبدو أهدافك عندما تصل إليها وتحققها؟ كيف سيتغير مسار
حياتك نتيجة لذلك؟ يوصي بعض الباحثين في شؤون وضع الأهداف وتحقيقها أن تبقى صورة
الهدف ماثلة أمامك دائماً لتتذكرها كل يوم.

3- ضع خطة للمسار الذي تريد أن تتبعه في تحقيق هدفك.

اصنع خطوات عمل لتتبعها. عدد مساراً هاماً. الهدف الهام هو الذي يحدد الإنجازات
الرئيسة في طريقك نحو الهدف.

إن أهم الخطوات "الهدفية" إن صح التعبير، هي أن يصبح الهدف حقيقة، يقول ستيفن كوفي:

"كل الأشياء تُصنع مرتين" الصناعة الأولى هي الصناعة الفكرية، والثانية هي الصناعة المادية.

عليك أن تتأكد من أن النسخة الأولية – الصناعة الأولى – هي ما تريد فعلًا والمحور الذي تدور حوله جميع الأفكار الثانوية.

بعد ذلك تبدأ بوضع لبنات البناء والملاط. في كل يوم تعمل فيه في البناء استرجع صورة النسخة الأولى ودعها تمثل أمام ناظرك، من خلالها ضع خطوات يومك.

٤-التزم بتنفيذ الهدف من خلال كتابة الهدف:

يقول لي أوكا: "إن عادة كتابة شيء على الورق هو الخطوة الأولى لإنجازه.

في الحقيقة هذا صحيح تمامًا، إن كتابة الهدف والخطة والخط الزمني تضع الأحداث ضمن إطار من الحركة المستمر، يمكن أن لا تتم بطريقة أخرى غيرها.

٥-خصوص وقتًا لتحري تقدم حسب جدولك الزمني:

مهما يكن جدولك الزمني، سواء كان قائمة مبوبة بالخطوات مكتوبة باليد، أو كان مخططاً إلكترونياً، أو... إذا شعرت أنك لا تحرز تقدماً أو أنك تقف في منتصف الطريق، لا تدع تفاوت ذلك المطلق يحولك نحو الأوهام ويبعدك عن تحقيق هدفك.

عندما تتوقف يصبح تفكيرك الإيجابي غير ذي جدوى، أنت بحاجة الآن إلى معرفة سبب عدم تمكنك من إجراء تقدم. تبني نظرة تشاؤمية لبعض الوقت، شيء ما سيحدث أو أنه
يحدث الآن، تأمل جميع العوامل التي تتحول بينك وبين التقدم في مسيرتك نحو الهدف، ضع خطة للتنبؤ على هذه العوامل، أضيف هذه الخطوات إلى المخطط الزمني واجعلها جزءًا من خطة التنفيذ.

٦- راجع الصورة العامة لتقدمك بانتظام:
تأكّد من أنك تحرز تقدماً، إذا لم تكن تحرز تقدماً تحري السبب، راقب المعطيات، انشد دعاً من أصدقائك أو من أشخاص مخلصين، حلّ أسباب عدم وصولك للهدف المرسوم.

افعل أي شيء، ولكن لا تدع الهدف يتلاشى أمام عينيك، استخرج من الصورة التي تتشكل أمامك ما تحتاجه كي تتمكن من إنجاز الهدف.

بالرغم من البساطة التي قد تبدو عليها هذه الخطوات الست إلا أنك مع إتباعها ستجلها من أقوى الخطوات التي تؤهلك لتنفيذ الأهداف التي وضعتها.

حظ سعيد، وتمنيئتنا لك بتحقيق أحلامك.

بيبسي كولا:

من هنا لم يتذوق طعم البيبسي؟ هذا الشراب المرطب الذي دخل إلى أفواه الملايين، ولم يترك زاوية من دون أن يغزوها في ١٩٥ دولة في مختلف أنحاء كوكب الأرض، فكرة بسيطة انطلقت من رأس صيدلي كان يحاول أن يركب دواء لمعالجة سوء الهضم، وإذا به يكتشف شراباً لذيذاً ومرتبباً غيّر من نمط الأكل والشرب في العالم، وصار يطلب الصغير قبل الكبير. كيف توصل كاليب براد هام إلى هذا الاكتشاف؟

لقد بدأ من خلال عمله في الصيدلية بسيج الوصفات الطبية والأدوية ووظف خلال عمله مساعداً
له؛ ليستطيع التفرغ إلى مزرعة من شراب بنكهة الفواكه مع ماء الصودا، وفي يوم صيف حار
ورطب سنة 1898 اكتشف براد هام والبالغ من العمر 24 سنة شرابًا لذئبا ومرطبًا يقدمه إلى
زبائن الصيدلية لينجح هذا الشراب المرطب نجاحًا غير متوقع.

قرر هام أن يسمي شرابه المميز باسم (بيبسي كولا) لأنه كان في رأيه يعالج مرض سوء
ال东海 والذي يعرف بـ Dyspepsia

حظي شراب بيبسي بشعبية عارمة مما دفع براد هام إلى الإعلان عن هذا الشراب الغازي
والمرطب، وتدافع الناس على طلبه، وبدأت المبيعات بالارتفاع إلى درجة اقتناع بها كاليب بأن
يفتح شركة لتسويق شرابه المميز.

أسس عام 1902 شركة بيبسي كولا من الغرفة الخلفية في صيدليته، وتقدم براءة اختراع
لبيسج اختراعه كماركة مسجلة، في البداية كان يخلط الشراب ويبيعه من خلال ماكينات مياه
الصودا، ولكن بما أن الحاجة هي أم الاختراع قرر براد هام أن بيع بيبسي في قواعر
صغيرة؛ ليستطيع أن يشربه أيًا كان في أي مكان، تطور العمل بشكل كبير وفي 16 يونيو
1903 حصلت البيبسي كولا على ماركتها المسجلة من مكتب تسجيل الماركات والعلامات
التجارية في الولايات المتحدة الأเมريكية، وخلال السنة نفسها باع كاليب 79,688 قانوناً من
بيبسي، وكانت دعائيته تقول: (منعش، مقوى، مهضم) ثم بدأ ببيع حقوق امتياز لتعبئة
بيبسي في العلب المعدنية والزجاجات، وارتفع العدد من فسعين عام 1905 إلى 15 فرع
1906 وإلى 40 فرع في عام 1907، ومع نهاية العام 1915 أصبح لدى بيبسي كولا فروع في 24 ولية،
وكان هذا الإنجاز من أهم ما فعله براد هام، وزادت مبيعات شركته على 100,000 جالون من
الشراب في السنة.

فكرة بسيطة ورغبة متواضعة اكتشفت شرابًا أسود اللون، وصل إلى كل زاوية في الكرة
الأرضية، وطافت مياهه السوداء بكميات تستطيع أن تملأ الأنهار.
نسر... لكونه ظل دجاجة!

يُحكى أنه في أحد الأيام الماضية كان هناك نسر يعيش في أحد الجبال ويهيم عشه في قمة إحدى الأشجار، وكان عش النسر يحتوي على بيضات، ثم حدث أن هز زلزال عنيف الأرض فسقطت بيضة من عش النسر وتدحرجت إلى أن استقرت في مزرعة للدجاج، وأدركت الدجاجات بأن عليها أن تحمي وتعتني بيضات النسر هذه، وتطوعت دجاجة كبيرة في السن لتربي البيضة إلى أن تفقس.

وفي أحد الأيام فقت البيضة وخرج منها نسر صغير جميل، ولكن هذا النسر بدأ يتربي على أنه دجاجة، وأصبح يعرف أنه ليس إلا دجاجة، وفي أحد الأيام وفيما كان يلعب في ساحة المزرعة شاهد مجموعة من النسور تحلق بفخر عاليًا في السماء، تمنى هذا النسر أن يستطيع التحلق عاليًا مثل هؤلاء النسور، ولكنه قوبل بضحكات الاستهزاء من الدجاج قائلين له: أنت لست سوى دجاجة ولن تستطيع أن تحلق عاليًا مثل النسور، وبعد وقت قليل توقف النسر عن أحلامه في أن يحلق عاليًا، ولم يلبث بعد فترة أن مات بعد أن عاش حياة طويلة مثل الدجاج.

هذا النسر بسبب نشأته بين الدجاج اعتقد بأنه دجاجة! والحرص بأن الدجاج لا يستطيع الطيران والتحليق عاليًا في السماء، لهذا لم يول هذا الأمر أهمية.

وما نستخلصه من القصة هو أنك إن ركنت إلى واقعك السلبي، ستتصبح أسيراً وفقاً لما تؤمن به، فإذا كنت نسرًا وتحلم بأن تكون ذلك، فتباع أحلامك ولا تستمع لكلمات الدجاج.
(الخاذلين لطموحك من أصحاب وزملاء وأقارب!) حيث إن القدرة والطاقة على تحقيق ذلك

متواجدان لديك بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى.

واعلم بأن نظرتك الشخصية لذاتك وطموحك هما اللذان يجددان نجاحك من فشلك!

فاسعى لأن تصلل نفسك، وأن ترفع من احتراحك ونظرتك لذاتك، فهي السبيل لنجاحك.

ورافق دائماً من يقوي عزيمتك.

فاحل واعمل... لتحلقي عاليًا في سماء النجاح.

وابتعد عن أن تكون مثل النسر الذي ظل دجاجة...

فأنا سبحانه وتعالى قد وهبك وتفضل عليك بقدرات وطاقات هائلة تنتظر منك أن تكتشفها

وتستمرها بطاعته وبالنجاح بالدنيا والآخرة.

فحلق في سماء النجاح... واستفاد من طاقاتك وقدراتك... ولا تركن للخاذلين لطموحك من

اليائسين المحبطين وإذا أردت أن تحلم عاليًا مع النسور فلا تلهي نفسك مع الدجاج.

(سارقو الأحلام)

هناك أناس سياحولون إقناعك بالتخلي عن رؤيتكم، سيخبرونك بأنك مجنون وبأنه من
غير الممكن تحقيق تلك الرؤية، وسيكون هناك آخرون يضحكون عليك ويسخرون منك،
ويحاولون النزول بك إلى مستواهم، مونتي روبرتس يسمي هؤلاء الناس (سارقو الأحلام) فلا
تنصت إليهم.

فمندما كان مونتي طالبًا في المدرسة العليا، أعطى المدرس طلاب الصف مهمة الكتابة عما
يرغبون في عمله عندما يكتبون; كتب مونتي أنه يرغب في امتلاك مزرعة عائد مساحة هائلة
من الأرض يربي فيها العديد من خيول السباقات. أعطاه المدرس درجة ضعيف جداً، وبرر
ذلك بأن الدرجة تعكس اعتقاده بأن الهدف كان بعيدًا عن الواقعية. فما من غلام فقير يعيش في البر على ظهر شاحنة يمكنه بأي حال من الأحوال أن يجمع مالًا يكفي لشراء مزرعة على مساحة هائلة من الأرض، وشراء الخيول وأدواتها وممتلكاته تربيتها، وأيضا دفع أجور العاملين في المزرعة.

وعندما عرض المدرس على مونتي فرصة إعادة كتابة ورقته من أجل الحصول على درجة أعلى، قال له مونتي: (احفظ أنك بالدرجة، وسأحتفظ أنا بحلمي).

واليوم أصبح مونتي يمتلك مزرعته المقدمة على مساحات شاسعة من الأرض في كاليفورنيا، يربي فيها خيل السباق ويدرب المئات من مربي الخيول.

لأنه فقط لم يدع أحدًا يسرق حلمه..!!

أعرف نفسك .. جمله بسيطه ولكن تشير لكل شيء ذو قيمه في الحياة :

معرفة النفس واكتشافها قد تكون الهدف الرئيسي من وجودنا في هذه الحياة...

لذلك ليس من الغريب أن كل الفلسفه وعلم النفس مبنية على السؤال : من أنا .. ومن أكون...

وإنثبتت جمله " أعرف نفسك " من لسان كل عارف وحكيم على مر الدهور والأجيال...

واحده من أبسط الوسائل لمعرفة النفس واكتشافها

النظر لكل شيء أمامك على أنه إنعكاس لشيء داخل نفسك...
حتي يوضح الكلام إليك هذه القصة القصيرة من مقدمة كتاب: لماذا من حولك أغنياء؟ الدكتور وفنان الكاريكاتير المعروف والكاتب والمحاضر في التنمية الذاتية شريف عرفة.. قصة بعنوان حكيم الصحراء..

يقول الكاتب:

حينما نتكلم عن الاستعراء والتأمل لا يتبادر إلى أذهاننا سوى الجلوس أمام البحر وتأمل أمواجه المثابرة.. لكن ماذا عن واحة في وسط الصحراء؟ فكره بدت لي مستنسخة إلى حد كبير منذ سنوات في إحدى إجازاتي السنوية.. كان هذا سبب سفرني إلى واحة سبحة.. كنت جالساً على قمة ذلك الجبل الذي خرج منه كهنة آمون بئس بوءة تخبر بقدوم الأسكندر الأكبر منذ قرون متأملًا قُلم أشجار النخيل في الأسفل.. لقد أن تتخيل هذا الجو الساحر!

كنت جالساً بجوار رجل ودود من يبدو هذه الواحة الصغيرة يتأمل المنظر في شرود.. كنت قد تعرفت عليه على سبيل تمضي الوقت.. قطع الرجل حبل الصمت بأن قال:

أريد أن أسألك سؤالاً يا دكتور..

قلت له: تفضل

نظر لي وسأل.. ما رأيك في سبحة؟

فكرت قليلاً ثم أجبت: واحة جميلة هادئة.. أهلها طيبو القلب ويهبون مساعدة الناس..

إيضطر الرجل ونظر أمامه دون أن يعلق.. فسألته: لماذا سألت هذا السؤال؟
أجاب البدوي في هدوء: أنت طيب القلب وتحب مساعدة الناس!

قلت: أشكرك على هذه المجاملة اللطيفة، لكن أجياني، لماذا سألتي هذا السؤال؟

إبتسام وقال: كي أعرف من أنت!

لم أفهم ما يرمي إليه، فتابع:

هناك قصة قديمة أريد أن أرويها لك كي تفهم ما أعني...

كانت هناك قرية صغيرة لم يعرف أهلها التمدن بعد، وكانوا يسمعون الأعاجيب عن المدينة وعاداتها المختلفة. وكانوا يريدون أن يعرفوا حقيقة ما يسمعون عنها طوال الوقت، وفي أحد الأيام سافر منهم رجلان إلى المدينة. غابا لفترة ثم عاد واحد منهما. إلتقا حوله أهل القرية وقالوا: كيف وجدت المدينة؟ وكيف هم أهلها؟ وما حقيقة ما نسمعه عنها؟

أجاب الرجل بكل ثقة:

لقد ذهبت بنفسي وعرفت الحقيقة، وهي أن المدينة هي مرتع الفساد وكل أهلها سكرون لا يدينون بشيء. لقد كرهت المدينة...

عرف الناس الإجابة التي انتظروها طويلاً فانفضوا وعاد كل منهم لعمله.

وبعدها بأيام عاد الرجل الثاني. لم يهتموا بسؤاله عن رأيه في البداية، إلا أنهم التقوا من حوله حين وجدوا له رأياً لا يتوقعوه...

قال:
لقد ذهبته بنفسي وعرفت الحقيقة .. وهي أن المدينة مليئة بدور العبادة وكل أهلها متدينون طيبون .. لقد أحببت المدينة!!

أصيب الناس بالارتباك .. هل المدينة سبأة أم جيدة ؟ هل أهلها أخير أم أشرار ؟

لم يجدوا مجيباً على هذه الأسئلة إلا حكيم القرية ..

كان شيخاً كبيراً خبر الحياة وعرف الكثير ويثق الجميع في رأيه .. كان هو ملاذهم الوحيد

فذهبوا إليه بالقصة وسألوه : أحدهم قال أن المدينة فاسدة مليئة بالأشرار ..

والآخر قال إنها فاضلة مليئة بالأطهار .. أي منهما نصدق ؟

أجاب الحكيم : كلاهما صادق !

وحين رأى نظرات الخيرة على وجههم أستطرد :

الأول لا أخلق له ، لذا ذهب إلى أقرب حانة حين وصل للمدينة ، فوجدها ممتلئة بالناس ..

بينما الثاني متدين صالح .. لذا ذهب إلى المسجد حين وصل للمدينة فوجدته ممتلئة بالناس ..

وأضاف :

من يرى الخير فهو لا يرى إلا ما في داخل نفسه ..

ومن يرى الشر فهو لا يرى إلا ما في داخل نفسه ..

وأضاف البديوي :
لذلك قلت لك إنك طيب القلب وتحب مساعدة الناس.. لأن هذا ما تراه في داخلك!!

ويقول الكاتب:

لم أعرف مدى حكمة هذه القصة إلا حين تخصصت في الكتابة في مجال التنمية الذاتية

فقل أدركت أنك تستطيع أن تجعل حياتك سعيدة وواقعك رائعًا وتحقيق أحلامك فقط إذا غيرت شيئاً ما في داخلك.. فهذا هو مفتاح كل تغيير في حياتك

حلم شاب ياباني!!

يقول الياباني تاكياوساهيرا مخترع المحرك الياباني:

ابتعثتني حكومتي للدراسة في جامعة هامبورغ بألمانيا، لأدرس أسوار الميكانيكا العلمية، ذهبت إلى هناك وأنا أحمل حلمي الخاص الذي لا ينفك عنني أبداً، والذي خالق روحي وعقلي وسعي وبصري وحسي، كنت أحلم بأن أتعلم كيف أصنع محركاً صغيراً وبدلاً من أن أأخذني الأساتذة إلى العمل أو مركز تدريب عملي، أخذوا يعطوني كتبًا لأقرأها، وقرأت حتى عرفت نظريات الميكانيكا كلها.

وفي ذات يوم قرأت عن معرض محركات إيطالية الصنع، كان ذلك أول الشهر وكان معي راتبي، وجدت في المعرض محركاً بقوة حصانين، ثمنه يعادل مرتبي كله، فأخبرت الراتب ودفعته. وحملت المحرك وكان ثقيلاً جداً، وذهبت إلى حجرتي ووضعته على المنضدة، وجعلت أنظر إليه كأنني أنظر إلى ناجٍ من الجوهر، وقفت لنفسي: هذا هو سر قوة أوروبا. لو استطعت أن أصنع محركاً كهذا لغيرت اتجاه تاريخ اليابان...
بحثت في رفوف الكتب التي عندي، حتى عثرت على الرسوم الخاصة بالمحركات، وأخذت ورقاً كثيراً، وأتت بصندوق أدوات العمل، ومضيت أعمل. رست منظر المحرك بعد أن رفعت الغطاء الذي يحمي أجزاءه، ثم جعلت أفكار أجزاءه، خططة قطعة، وكلما فككت قطعة رسمتها على الورق بخالية الدقة وأعطيتها رقماً، وشيئاً فشيئاً فككته كله، ثم أعدت تركيبه وشغله فاستغل كاد قليل يقف من الفرح، واستغرقت العملية ثلاثة أيام، كنت أكل في اليوم وجبة واحدة، ولا أصيب من النوم إلا ما يمكنني من مواصلة العمل.

وحملت النبا إلى رئيس بعثتنا فقال: حسنًا ما فعلت، الآن لابد أن أختبرك ساتيك بمحرك متعلق، ولعيب أن تعتني وتكشف موضوع الخطأ وتصحيحه وتجعل هذا المحرك العاطل يعمل.

وكلفني هذه العمليه عشرة أيام، عرفت أثناءها مواضيع الخلل، فقد كانت ثلاث من قطع المحرك باليا متكاملة صنعت غيرها بيدي. صنعتها بالطرقه والبرد، لقد كانت هذه اللحظات من أصعب لحظات حياتي، فانت مع المحرك جنبًا إلى جنبة، وجهًا إلى وجه، لقد كنت سعيداً جداً رغم الجهد الكبير الذي بذلته في إصلاح هذا المحرك.

وكم كنت سعادتي واعتزازي بعدما سمعت صوت المحرك وهو يعمل... لقد أصلحته. لقد نجحت.

بعد ذلك قال رئيس البعثة عليك الآن أن تصنع قطع المحرك بنفسك، ثم تركبها محركاً، ولكني أستطيع أن أفعل ذلك التحقت بحاص صهر الحديد وصهر النحاس والألومنيوم، بدلاً من أن أعد رسالة الدكتوراه كما أراد أساتذتي الألمان. تحولت إلى عامل ألبس بدلًا زرق، وأقف صاغراً إلى جانب عامل صهر معادن، كنت أطيع أوامره كأنه سيد عظيم حتى كنت أخدمه وقت الأكل، مع أنني من أسرة ساموراي.. والأسرة السامورائية هي من أشرف وأعرق الأسر في اليابان، لكنني كنت أخدم اليابان، وفي سبيل اليابان يهون كل شيء.
علم الميكدو (إمبراطور اليابان) بأمره، فأرسل لي من ماله الخاص خمسة آلاف جنيه.

إنجليزي ذهب، اشتريت بها أدوات مصنع محركات كاملة وأدوات وآلات وعندها أردت شحنها إلى اليابان كانت النقود قد نفذت، فوضعت راتبنا وكل ما ادخرته خلال تلك السنوات الماضية لاستكمال إجراءات الشحن.

وعندما وصلنا إلى ناجازاكي قيل لي إن الميكدو يريد أن يراني، قلت لن أستحق مقابلته إلا بعد أن أنشئ مصنع محركات كاملاً استغرق ذلك تسع سنوات.. تسع سنوات من العمل الشاق والجهد المتواصل.

وفي يوم من الأيام حملت مع مساعدى عشرة محركات "صنعت في اليابان " قطعة قطعة، حملناها إلى القصر، ووضعناها في قاعدة خاصة بنوها لنا قريبًا منه، ثم أدرنا جميع المحركات العشرة. دخل الميكدو وانحنينا نحيبه وابتسم، وقال: هذه أذب موسيقى سمعتها في حياتي، صوت محركات يابانية خالصة.. هكذا ملكنا الرويل وهو سر القوة الغرب، نقلنا إلى اليابان، نقلنا قوة أوروبا إلى اليابان، ونقلنا اليابان إلى الغرب، وبعد ذلك الحدث السعيد ذهبنا إلى البيت فنمت عشر ساعات كاملة لأول مرة في حياتي منذ خمس عشر سنة.

كيف أصبح تاكاو أوساهيرا عظيماً؟

كانت لتنكو رؤية واضحة وأهداف محددة عمًا يريد، و ذلك منذ اللحظة التي اغترب فيها عن بلده إلى ألمانيا، أكثر من 18 سنة.

و هذه الرؤية واضحة لديه لا لبس فيها ولا غموض، عاشت معه تلقاها كأنفسه التي تتردد بين جنبيه، قال لها نومه، وأكثر معها سهره، و زهد في أكله وشرابه، و ترك من أجلها شهادة الدكتوراه.. ترك كلمات التفخيم و
الإجلال.

تضحيات وقراءة وعمل مستمر لأكثر من ١٨ سنة ، إلا أنه مطمئن لقراراته ، مستمتع بما يفعل ، إنه يرى دنو أحلامه ..

أحلامه التي نسجها في خياله بدأت تظهر في واقعه ، إنه يراها .. فأسرع الخطى وهانث من أجلها كل العقبات ..

إن مضمار سباق الجري ليشهد الصحة ما أقول ، فبمجرد أن تقع عيني اللاعب على خط النهاية إلا وتراه قد نسي تعبه وانطلق سريعًا كالسهم.

إنها الأحلام ياصديقي وقود يجعلك تنطلق كالصاروخ ..

كُل ماهو واقع اليوم .. كان بالأمس حلماً مستحيلًا.

والين بليك
شاعر ورسام - إنكليزي

129
الإخشيدي العبد الأسود !!

أبو المسك كافور (946-968 م) و الملقب بأبي السك مؤسس الدولة الأخشيديه وأصبح كافور سنة 966م وانياً من قبل العباسيين على مصر حيث حكمها ثم توسع إلى بلاد الشام ، دام حكمه لمدة 32 عاماً وامتدحه الملني ثم هاجه. وكان من أشهر ابيات الشعر التي هجا بها الملني كافورا:

(لا تشتري العبد إلا و العصا معه، إن العبيد لأنجاس مناكيد).

و كافور كان عبذاً أسد فكيف ولي حكم مصر اقول لك أنى له قصة عجيبة لأنه كان صاحب همة عالية ووفق واضح محدد.

دخل الإخشيدي - الذي حكم مصر أيام عهد المملكة - مع صاحب له مفيد بالحديد، فمر
على رجل له شوي - أي مطعم بذلك الزمان - فقال صاحب: أتنمى أن يشتريني صاحب هذا الشوي فأشيع لحماً، وقال الإخشيدي: أتنمى أن أحكم مصر بأكمالها... ودارت الأيام واشترى
صاحب الشوي ذلك الملوك، وحكم الإخشيدي مصر في قصة طويلة معروفة بالتاريخ.

فأصبح كل واحد منهم في مكانه الذي تمناه وهذا ليس صفة وانما كما يقول علماء الاجتماع "انت ما تعتقده عن نفسك" فإذا اعتقدت عن نفسك انت قادر على فعل شيء فسوف تفعل.

أعمل ليتحقق حلمك

جميل مثل أن تحلم، ولكن ماذا ستعمل ليتحقق حلمك؟

يتعرض الطفل الصغير (رون سكانلان) لحادث سيارة ويفوق الأطباء بمحاولة إنقاذ حياته ولكنه يصاب بالشلل التام من الوسط وحتى قدميه، كان لا بد عليه أن يجلس على كرسي المعلقين طوال حياته. هكذا كان قدره لم يجلس يندب حظه ولم يستسلم مع القدر، لكنه شعر أن لديه أطراف أخرى تتحرك، قدرات يستطيع أن يستغلها، عطاءياً
أخرى أبقاها الله ليستمتع بها. فماذا فعل؟ لقد حاول الاشتراك في عدة نواحي لمارسة رياضة الكاراتيه ولكن رفض بسبب حالته الجسمانية، وأخيرًا وافق مدرب (الكونج فو). على تدريبيه وكان رون سكالان أول من يحضر إلى التدريب آخر من بناجر الصالة، ودائم على التدريبات، وتقدم في هذه اللعبة حتى حصل على الحزام الأسود... كان قويًا جدًا ويرجع ذلك يده والكرسي الخاص به؛ لهزيمة أي منافس. وعندما بلغ عمره 37 عامًا وصل لأعلى المستويات وأصبح هو نفسه معلمًا وفتح مدرسته الخاصة لتعليم الكونج فو.

وخزة:

إن الإعاقة هي أن تصدق أنك معاق، فابن سيده يؤول كتابة (المخصص) وهو أعمى ويعتبر كتابه في 17 مجلدًا كل جزء قربة 300 صفحة، بها من أصول اللغة وخصائصها ونواحي اتصالها بالحياة ما جعله قبلة اللغويين في العصور المختلفة.

يا له من إصرار وأمل...!!

اينشتاين ... متخلف لا قاتله من تدريسه !!

ولد ألبرت أينشتاين عام (1879-1955) في ألمانيا وكان طفلاً غير سابق لأوانه، فكان بطيئًا في تعلم الكلام ولم تجري الألمانية على لسانه بسهولة إلا حين أصبح في العاشرة؛ وخشى والده أن يكون بليدًا أو متخلفًا؛ لأنه كان يميل إلى أحلام البقظة التي كانت تختلف عنه هذا العالم، فلم يكن يبدع كبير اهتمام بدروسه في المدرسة الكاثوليكية التي واطب عليها خمس سنوات؛ لذلك لم يهتم به مدرسوه حتى أن أحدهم تقدم بتقرير لوالده بأنه لا أهمية للمجال الذي يختاره لابنه؛ لأنه لن يفلح في أي مجال أبدًا.
أين أنت أيها المعلم الآن لترى ماذا فعل الطفل الذي لن يفلح في أي مجال أبداً!

ان الله يحب معالي الأمور:

ينبغي على العاقل اللبيب ألا يقنع بما عليه حاله، بل ينزع إلى معالي الأمور ويعمل على تغيير حاله إلى ما هو أرقي وأسمى وأنفع، فكلما نال مرتبتة نظر إلى ما فوقها في غير ركون إلى الدنيا أو مخالفتها لشرع ربه.

والطموح: أن تتطلع النفس إلى ما هو أكمل وأحسن وأسمى، الطموح بذرة تنمو بعواء الاجتهاد وسماد التضحية والإخلاص لتصير شجرة عظيمة الأغصان عميقية الجذور تعمم مئات الأعوام، الطموح شيء إذا لم تملكه فالمستهلكين تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تلك تعلم الله الحق. فالله هو الطيور في أفلاك الكون بكل حرية، فالله هو سعي الإنسان إلى معالي الأمور، الطموح هو ترقية حاله إلى حال أفضل، والمصعود من مرتبتة إلى مرتبتة أعلى، الطموح هو تحقيق الأهداف المرجوة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل الأمة دائمًا على الطموح وإلى طلب المعالي والتزمه عن الدنيا، فهما هو يقول:–

( إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها، ويكره سفسافها ) رواه الحاكم

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: – ( علىكم بكل أمر مزلقة مهلكة، أي عليكم بجسم الأمور).

- وقال معاوية لعمرو بن العاص رضي الله عنه: – ( من طلب عظيماً خاطر بعظامته).

- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: – ( ما رأى أمرؤ شيخًا إلا وصله، أو ما دونه).


- وقال جبران خليل جبران: – ( إنما القصد من الوجود الطموح إلى ما وراء الوجود).
حاول... أن تحلم!

في مقابلة تليفزيونية مع الملاكم الأمريكي محمد علي سُئل عن الطريقة التي وصل بها إلى درجة الامتياز في الملاكمة، فكان ردًا: (لقد تعلمت منذ مدة طويلة أن كون الشخص على درجة عالية من الكفاءة ليس كاف، ولكن لا بد من أن يكون عنده خيال وأحلام). و كان فريد سميث مؤسس شركة فيديرال إكسبريس تلميذًا في جامعة بيل الأمريكية، وفي إحدى المواد الدراسية طلب الأستاذ من الطلاب عمل مشروع يمثل حلمًا من أحلامهم. فكتب فريد سميث خطة مشروع تفصيلي عن إنشاء شركة لتوصيل الطلبات للأي مكان في العالم في اليوم التالي لتسليمها، وكان رأي أستاذته أنها فكرة تعبير عن حلم صالح لن يتحقق، وقيل له وقتها: أنه لن يكون هناك من يحتاج مثل هذه الخدمة أبدًا.

وضرب سميث برأيهم عرض الحائط ووضع حلمه موضع التنفيذ، وبدأ في المشروع وكانت شحنته الأولى عبارة عن ثمانية طرود منها أربعة طرود هو نفسه الذي أرسلها، وقد خسر في بداية المشروع أموالًا كثيرة، وكان موضع تهكم الناس وسخريتهم، ولكن كان يؤمن ويقتنع بهذه الفكرة في قرارة نفسه، واستمر في العمل إلى أن أصبح حجم عمل شركة فيديرال إكسبريس اليوم يتفق على مليارات الدولارات وكل هذا كان ب initialState مجرد حلم.
والت ديزني... صانع مملكة الأحلام:

من لا يعرف والت ديزني الذي وهب السعادة لفئات الملايين من الأطفال في العالم؟
(الأحلام يمكن أن تتحقق إذا كنت تملك الشجاعة للسعي إليها). هذه بكل بساطة فلسفة الرجل الذي عرف كيف يتميز فأسد الآخرين من خلال بنائه مملكة ميكي ماوس الساحرة التي غدت مقصداً للكبار والصغار، والتي كما يقول الكثيرون عنها أنها «جعلت العالم مكاناً أفضل».

والت ديزني

ولد والت ديزني في شيكاغو عام 1901 من أب صارم يفاخر بأن عائلته كانت تشتهر بذكاء أفرادها وحيدتهم في العمل، ومن أم ميلة بالدماء والحنان والرح ترتك في نفسه أجمل ذكريات طفولته.

بدأ والت بالرسم منذ صغره لجريدة المدرسة والأصدقاء والجيران، وكان يحب التنكر في المناسبات. وعندما بلغ مرحلة الشباب أراد أن يصبح فناناً فتعرف إلى عالم الرسوم المتحركة واستعار كاميرا ونصب له استوديو في كوك صغير خلف بيته، وصنع رسومه المتحركة الخاصة به مبدئاً بفيلم صامت بالأبيض والأسود مدته دقيقة، ويتضمن شخصيات تهريجية. حالف النجاح والت ديزني فبدأ بتوظيف رسامين لديه، وشرعت شركته بإنتاج أفلام كرتونية تحتوي على حكايات كلاسيكية حديثة وأهمها سلسلة اسمها «أليس في بلاد العجائب»، ولكنه
أعلن إفلاسه قبل إنجازها لأنه تأكد أن انطلاقته ينبغي أن تكون من هوليوود مركز الشهرة والنجاح الكبيرين.

هوليوود

لم يعلم والت الذي وصل في جيشه أربعون دولارًا أنه سيصبح أكبر عنوان للترفيه ليس في هوليوود فحسب بل في العالم. ومع ذلك فقد عانى كثيراً لإيجاد من يهتم بتوسيع أفلامه ودفع تكاليف التصوير.

وكان ثاني إنتاج مهم له ابتكار شخصية «أوزوالد الأربن المحظوظ» الذي كانت يومياته تدور حول مشاغباته الذكية واللبقة، فحققت هذه الشخصية نجاحاً هائلاً وعرضت في جميع دور السينما الكبيرة.

أغرى هذا النجاح المزعج النيويوركي تشارلز مانز فسرق «أوزوالد»، ولما لم تكن في ذلك الوقت الحقوق محفوظة» لصاحب الفكرة، فقد انتظرت العائلة 80 عاماً على السرقة لتسترجع بعدها تلك الشخصية وتعدّل فيها.

ميكي ماوس

كان والت ديزني يستمتع برواية ابتكاره شخصية ميكي ماوس وتصرفاته الخلاقية، ويتذكر بفخر كيف أوصد باب الغرفة وقام مع صديقه الرسام «اب ايبوروكس» بتجاب الرسم التي بلغت 7000 رسم يومياً. وكان والت يطرح على نفسه سؤالاً: ما الذي سوف يجعل ميكي ماوس أفضل من...
غيره؟ وكانت الإجابة: الصوت. فقد كان الصوت المرافق للصورة جديداً على أرواد السينما. ومن خلال دمج الاثنين معاً سوف يذهل المشاهدين مرة أخرى.

وهكذا انطلقت امبراطورية والت ديزني ابتداءً من فأر صغير، وكان حريباً بهذا المنتج البصري التباهي باختراع أشهر شخصية كرتونية وأكبر رمز للطفولة في معظم بقاع عالمنا، فمن منا لا يعرف اليوم شخصية هذا الفأر؟ ومن لا يمتلك من صغارنا لعبة تتضمن ميكي موس؟ وبينما ميكي يتطور ليصبح بطلاً في عالم الأطفال كان والت يبتكر إلى جانبه شخصيات أخرى مثل «دونالد داك» الذي عرف باسم «بادو» في العالم العربي، و«غوفي» الذي عرف باسم (بندق).

ديزني لاند

تدفقت الأموال على والت وأخيه فنيا استديوهات كبيرة وأنتجوا أجمل الأفلام الكرتونية مثل «بينوكيو» وبامبي وستووإيت». وفي إحدى نفسياته مع ابنته إلى مختلف أماكن الألعاب أحس أنه يجب أن يبني مشروعًا ترفيهياً يستمتع فيه الآباء والأبناء على حد سواء. وكانت هذه الشرارة الأولى الساحرة لفكرة إنشاء مدينة (ديزني لاند).

اليوم، عند بوابة ديزني لاند يقرأ الزائر لافتة كتب عليها الشرط الوحيد لدخول المتنزه وهو يجب أن تترك خلفك اليوم الذي أنت فيه وتدخل إلى عالم الأمس والغد، عالم السحر والخيال». إنها الفرصة الرائعة والأكيدة لإيقاظ الطفل الذي في داخلنا وجعله ينطلق إلى عالم الروعة والخيال، وما على الزائر سوى أن يغمض عينيه ويحلوا إلى عالم ديزني فينسي ما مضى ويستمتع بسعادة بريئة لا توصف.
لا حدود للعبقرية

لم يتوفِّق والد ديهبي على ابتكار الشخصيات ولا عن إنتاج الأفلام، وتوجَّه أيضًا نحو ميادين أخرى فاقتمال دوراً للنشر وأنشأ مصانع للألعاب، وبنى معهداً فنياً وجامعة جديدة، وأشهد مراكز خيرية عدّة.

قلّما نال عبقري في عصرنا ما ناله والد ديهبي من تكريم وتقدير في جميع أرجاء العالم، لكنّ أجمل تكريم له كان يوم اكتشفت عالم الفضاء "لوديسيلا كارتشكينفا" كوكباً صغيراً فدعته باسمه الذي سيبقّي مشعاً في ذاكرة العالم.

لا تقتل أحلامك

عندما قررت ديهبي ماكومبر السعي وراء حلمها في أن تصبح كاتبة، قامت باستثمار آلة كاتبة، ووضعتها على مائدة المطبخ، وكانت تبدأ الكتابة كل صباح بعد أن يغادر أطفالها إلى المدرسة، وعندما كانوا يعودون إلى المنزل، كانت ترفع الآلة الكاتبة وتضع لهم العشاء، وعندما يخِّلون إلى النوم، تعيد الآلة إلى مكانها لتكتب لبعض الوقت، اتّبعت ديهبي هذا النظام على مدار عامين ونصف العام.

ولكن في إحدى الليالي، أجلسها زوجها أمامه، وقال لها: (زوجتي معذرة، ولكنك لا تحققين أي دخل، لا تستطيع القيام باستثمار الآلة الكاتبة بعد الآن؛ لأنّنا لا نستطيع العيش إلا على ما أكسبه أنا فحسب).

في تلك الليلة، ظلت تتحكّم في سقف غرف نومهما المظلمة وهي محظطة القلب مشغولة للذهن بصورة كانت تمنعها من أن تغمض عينيها وتنام، كانت ديهبي تعلم أن العمل 40 ساعة
 أسبوعياً — مع كل مسؤوليات الاهتمام بالنزول والأطفال واصطحبهم إلى النادي الرياضي، والمدرسة، وغير ذلك — لن يترك لها أي وقت للكتابة، وستبقى زوجها من النوم شاعراً بما يكتنيها من حزن وفنونها وسألهما: ما الخطط؟ أجابته قائلة: لست أظني أستطيع مواصلة العمل ككاتبة، حقاً لست أظن ذلك.

ظل وين صامتًا لفترة طويلة، ثم نهض جالسًا في الفراش، وأضاء النور، وقال: حسنًا يا عزيزتي، اسمي وراء هدفك ولا تشعلي نفسك بشيء.

عادت ديبى إلى حلمها وإلى آلتها الكاتبة على مائدة الطيور لتخريج صفحة وراء صفحة لعوامين ونصف العام. كانت الأسرة تعيش بدون أجازات، وفي ضيق مالي شديد، ويرتدون ملابس بالية.

ولكن التضحية والإصرار أثمرت في نهاية الأمر فبعد مرور 5 أعوام من الكفاح باعت ديبى كتابها الأول، ثم نشرت آخر ثم آخر، إلى أن نشرت ديبى حتى اليوم أكثر من 100 كتاب، أصبح العديد منها من أكثر كتب نيويورك تايمز مبيعًا، وتم بيع ثلاثة منها ليتم تحويلها إلى أفلام سينمائية، وقد تمت طباعة أكثر من 10 مليون نسخة من كتبها، وأصبح لها ملايين المعجبين المخلصين.

وقد حصل أطفال ديبى على هدية أكثر أهمية بكثير من بعض المعسكرات الصيفية التي حرمزوها وهم صغار، فعندما أصبحوا كبارًا، أدركوا أن ما منحتهم إياه ديبى أكثر أهمية بكثير، فقد منحتهم تصريحاً بالسعي وراء أحلامهم وتشجيعهم على ذلك.

واليوم، مازالت لدى ديبى أحلام ورغبات ترغب في إشباعها:

ولكى تحقيق هذه الأهداف، تتبع ديبى نظامًا: إنها تستيقظ في تمام الرابعة والنصف صباح كل يوم، وتشطب يومياتها، وبحلول السادسة، تمارس السباحة في حمام السباحة في منزلها.
وفي السابعة والنصف، تكون جالسة خلف مكتبتها للرد على رسائل البريد الإلكتروني،
وتمارس الكتابة من العاشرة صباحًا وحتى الرابعة مساءً لتنتج ثلاثية كتب جديدة كل عام من
خلال النظام والانضباط والإصرار.
ما الذي تستطيع تحقيقه أنت أيها القارئ لو أنك اتبعت أحلامك، واتبعت هذا النظام
اليومي المثير المنشط، ولم تستسلم أبداً؟

ثلاثة عصفير فوق الشجرة !!
ثلاثة طيور تتفنف على الشجرة. وقرر واحد منها أن يطيق. فكم بقي من الطيور على الشجرة؟
هل عرفت حل اللغز !!
الجواب: طباعاً بقي ثلاثية، لأن واحداً منها قرر أن يطيق ولم يطر بالفعل! وبالتالي فلم
يتغير شيء من واقع الحال.
هنا .... ليسأل كل واحد منا نفسه: كم مره قرر أن يفعل شيئاً ولم يفعله؟
فبقي الحال على ماهو عليه وربما أسوء.
أنه ليس كافياً أن تتنصني أو ترسم أو تكتب لنفسك أهدافاً، إنما يجب أن تسعى لتحقيقها..
إن لم تمتلك الصوت الجميل الذي يؤهلك لتكون مغنيًا شهيراً، أو التكوين الجسماني الذي يجعلك أحد أبطال الرياضة، فأنت تمتلك العقل الذي بإمكانه أن يغير العالم وهذا أمجاده تأتي متأخره

محمد الرطيبان

حرب العقل:

يقول الدكتور نبيل فاروق:

القاعدة العلمية تقول: إن العضو المستخدم ينمو، والعضو المهمل يضمر.

والعقل عضو من أعضاء حياتك ومستقبلك.

عضو إن أعملته ينمو.

وإن أخمده يضمر.

وما حدث، أن عقول كل من يرتح إلى إيقافها يضمر مع الوقت.

وقدرت على التفكير والحكم واتخاذ القرار تقل.

وتقل.

وتقل.

ومن حوله، يرى أقرانه يتقدمون.
وبرتغون..
ويرفون..
ويرتقون..
ويعض أكثر وأكثر..

وبدلاً من أن يعمل عقله، ليرى كيف تقدموا، ويبحث عن وسيلة للحاق بهم، أو لركوب قطار التطور والنجاح، تجده يلجأ دومًا إلى تغييب العقل، وإغماض العينين عن المشكلة.

فتجده يمر بحالات من الاكتئاب الشديد، والانزواء عن المجتمع، والانعزل منفرداً، وكلما استيقظ عقله، أخبره أن المشكلات لم تحل، ولن تحل بهذه الوسيلة.

وحتى عندما يحدث هذا، يسعى لإخماده أكثر.

وأكثر

وأكثر

وهكذا يدن اللعبة

ويعيش حالة من تغييب العقل على نحو دائم

وتبقى المشكلات كما هي

وتظل المتاعب على حالتها

وتواصل رحلته مع الفشل
منذ قديم الأزل، تشتغل حرب العقل في كل المجتمعات، الناس كلها تسير على مفاهيم واحده
مفاهيم وراثتها عن أجدادها

و Trầnها

و الثقافيتها

وأحياناً عن منظور الأسلاف لبعض الأمور

والفهائم

والمعتقدات

ويمضي الزمن ويترو

وليست كل العقول قابلة للتترو

الغالبية العظمى من العقول، ومن النفس البشرية، نزاعة للسكن والانصياع، والتقليد،
والتكرار

الغالبية العظمى تنزع إلى ما نطلق عليه اسم (روح القطيع).

أي أن تتبع ما تعلمته، ونشأت عليه،

وروح القطيع تستتبع ليس فقط أن تتبع، بل أيضاً أن ترفض في عنف وشراسة ما يخالف ما
يسير عليه القطيع وهذا بغرض النظر عن صحته أو عدمها...

وروح القطيع أيضاً تعني التشبت بكل ما هو سائد ومألوف، ورفض كل ما هو على عكس هذا
بل ويصل الأمر في معظم الأحيان، إلى محاربة كل من يقول عكس ما يسيرون عليه

وبكل عنف وشراسة ووهشية ودموية الدنيا.

هذا لأن من يأتي جديد يطعن ضمنياً كل قديم، ويثبت أنه لم يكن صحيحاً وهنا يبدأ الإنسان
دون وعي منه، في الدفاع عن كيانه بالدرجة الأولى، باعتبار أن هدف معتقداته التي تربي
عليها، يعني هدم ذاته نفسها، والحكم بأنها قد أفانت عمرها في فشل

142
والغالبية العظمى من البشر، في كل مكان في الدنيا، تفضل أن تواصل سيرها في السبيل الخطأ؛ على أن يواجهها شخص ما بأنه كان خطأً، أو بأنه هناك سبيل إلى إصلاحه والمشكلة الكبرى أن هذا الشخص يأتي دائماً وهذه سنة الحياة.

ففي كل زمان، وبعد أن يعتاد الناس فكر ما، أو حياة ما، يأتي من يتحدث بروح العقل، ويكشف أخطاء ما سبق، وينادي بإصلاحها وعبر التاريخ، حارب الناس مثل هذا الشخص، بكل شراسة الدنيا.

كل مفكر جاء ينادي بفكر جديد، حاربوه وعدبوه.
وعادوه.
ولو استطاعوا قتلوه.

الفلاسفة.

العلماء.

القادة.

المفكرون.

وحتى الأنبياء (جاليليو) حكموا عليه بالموت؛ فقط لأنه لم يقتنع بأن الأرض مسطحة، كما كان سائداً في عصره، وقال إنها مستديرة. وتدور مع باقي الكواكب حول الشمس. أعدموه، ثم صارت هذه حقيقة علمية فيما بعد، يدرسها أي طالب صغير، في أية مدرسة، ولا يتساءل حتى عن حقيقتها.

143
نبي الله (موسى) عليه السلام، جاء يدعو فرعون للتوحيد والإيمان، فحاربه، وطارده، وأخرجه وقوعه من مصر.

عيسى بن مريم سلام الله سبحةه وتعال عليهما، جاء يدعو إلى ربي؛ فحاربه، واضطردوه، وطاردوه مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، جاء برسالة أن لا إله إلا الله، وسط قوم عبدوا عشرات الأصنام، فرفضوه، وحاربوا، وحاصروه، وآثروا، ودفعوه إلى الخروج من (مكة) مطارداً.

كل هذا لأنهم أتوا بجديد.

أتوا بما يعتبره العقل اليوم حقيقة.

أتوا بما نؤمن به كلنا.

ولكن، عندما أتوا به، كان يخالف روح القطيع.

يفُكَّر ما تعلموه آنذاك.

ما نشئوا عليه.

ما اتفقت جموعهم على اتباعه.

واليوم نصفهم بالكفر.

والجهل.

والتعنت.

والعصيان.

وبعضهم نصفهم بالوحشية والشراسة والعنف والدموية.

ولكن المشكلة أننا، مع كل هذا، لم نتعلم شيئًا.

لم نفهم الدرس.
ما زلنا نحيا في روح القطيع
ونتتبع روح القطيع
ونرتاح لروح القطيع
ونستسلم لروح القطيع
ما زلنا نرفض صوت العقل، لو أنه خالف ما نحفظه، وما نشأنا عليه، فقله لأنه يخالفه
ما زلنا لا نفسح سبيل لصوت العقل
ولو لحظة واحدة
وربما لا يكمن العيب فينا نحن؛ وإنما فيما تربينا عليه
أو فيما لم تتم تربيتنا عليه
فمنذ مولدنا، لا يكون هناك من هم -لكل من هم حولنا- سوى تربينا على الطاعة
ولقد تربينا على تراث، يربط الطاعة بالولاء
وبالصلاح
وبالاستقامة
ونحن نبذل جهداً رهيباً، لإقناع أولادنا بأهمية الطاعة العمياء
والمشكلة أننا، مع كثرة ما نبذلها، ننجح في هذا
ويعتاد أبناؤنا الطاعة
وأحياء الطاعة العميا أيضاً

ويتعلمون أن أفضل ما يفعلونه هو أن يتبعوا روح القطيع

وألا يتناقشا

أو يجادلوا

أو يعترضوا

ثم يكبر الأولاد، ويصبحون شباباً، وما زالوا يطيعون

ورجالاً ونساءً يطيعون

ولأن القاعدة العلمية تؤكد أن القدرة المستخدمة تنمو، والقدرة المهملة تضم، فالطاعة لديهم تنمو، والإدارة والعقل والابتكار يضمنون

ويكبر القطيع

ويكبر

ويكبر

ويكبر

وتصبح الحرب أكثر صعوبة

حرب العقل.

من أنت؟

من أنت؟ إن أقل أفكارك دوماً، وأتفه ما تنطق به من كلمات عن تأمل، وأبسط ما تتخذ من قرارات، وتؤدي من أعمال، تتعاون فيما بينها جميعاً على تكوين مالك من نفوذ منظور أو محجوب، تخرجه من كل لحظة ذاتها تلك المتميزة.
أتت الآن بشخصيتك الراحلة، وليد أفكارك السابقة، وأعمالك الماضية، وأعمالك التي عفت عليها الزمن. وان لأفكارك وأفكارك الآن، البعد الأول في نسب مستقبلك القريب والبعيد، فإذا تعلمت أن تحكم عوامل تأثيرك ونفوذك، تصل إلى تحقيق ما تطمح إليه، وتحصل ما تبغي تحميله، وتتجنب كل ما تعتبره مؤلاً أو متعباً أو مريراً

**تفاؤلوا بالخير تجدهو**

تفاؤلوا بالخير تجدهو، في بداية كل عام نعلق أمانيتنا الكبيرة، والأخرى الصغيرة على جدار الأمنيات، تلك الأحلام التي تخصصنا وتخص أموراً نهتم لشأنها حياتنا وأسرتنا ومجتمعنا نتولد في داخلها ونعلقها على جدار أمانيتنا الخاص، ونرد معها (تفاؤلوا بالخير تجدهو)

لذلك ما علينا أن نفعله هو أن نعلق رغباتنا الجديدة مطلع كل عام على جدار أمانيتنا ونتفاؤل، ثم نسعى لتحقيقها جاهدين. في بداية كل عام يجب أن نجلس مع أنفسنا، أن نكون معنا وننشر الدفع بنا نحو الأفضل، وأن نؤمن في قرارة أنفسنا بأننا نستحق الأفضل، وبأنه كما قال محمود درويش (سأكون يوماً ما أريد)

فمالكوم أكس يحكي أن المستقبل ملك هؤلاء الذين يعدون له اليوم، اليوم يعني الحاضر الذي نعيشه، أن نضع أحلامنا وأمانيات ونسعى خلفها، خلف تعليقها على جدار أمانيتنا التي أصبحت حقيقة لكي ننتبه إياها لاحقاً، أمام أنفسنا أولاً ثم أمام الآخرين، أن نزهو بنا ونسعد لذلك.

فالسعادة كما قال تولستوي «أن يكون لديك ثلاثة أشياء، شيء تعمله وشيء تحبه، وشيء تطمح إليه». يجب ألا تتقف طموحاتنا عند حد، ألا يحدها سقف أو يؤطرها جدار، فلا مستحيل في الزمان، الطموح هو إحدى ركائز السعادة، السعادة ذاك الهاجس الذي يسكن الكثيرين منا.
لكل عام شرفته الخاصة التي تطل منها الرغبات، رغباتنا الخاصة، أحلامنا، أمنياتنا ما نصبو إليه.
فدون الأحلام الإنسان مجرد كائن حي، لذلك يجب أن يكون في داخل كل منا جدار خاص يعلق عليه أحلامه وأمنياته، يقوم كل عام بترتيب محتوياته. يجب علينا العمل بإخلاص، فالإخلاص طريق معبّد نحو تعليق تلك الأحلام نجوم حقيقية في سماء حياتنا، في بداية كل عام أحصوا أحلامكم المعلقة في سماء الحقيقة، وانثروا أخرى جديدة، وتفاءلوا بالخير تجدوه، وعلقوا على جدار أمنياتكم أحلاماً وأمنيات ورغبات جديدة.

اذهب واعمل في غسل الصحون !!

سُئل ستيف جوبرز صاحب شركة أبل المشهورة للكمبيوتر "ماهي النصيحة التي تود أن توجهها إلى أي شخص يرغب في تأسيس شركة خاصة به؟

كثيرون يسألونني "انا اريد تأسيس شركة فماذا أفعل؟ ودائماً يكون سؤالي الأول لهم ما الذي تميل إليه؟ ما الذي تود أن تفعله في شركتك؟ ويقول معظمهم "لا أعرف" وهنا تكون نصيحتي له اذهب واعمل بغسل الصحون في أحد المطاعم هل ان تعرف ماذا تريد
لا ان تأسس شركة هو عمل شاق للغاية فاذما لم تكن تحب فكرتك ولم تكن شغوفاً بها فسوف تتراجع".
ولادة الأفكار:

تولد الأفكار في لحظات خاطفة وقد تتلاشى من مخيلتك إلى الأبد ما لم تسارع بتدوينها، وقد تظهر الأفكار المثمرة في أغرب الأوقات ولن تبزغ هذه الأفكار دائماً وأنت تعالج المشكلة المتعلقة بها، ولكن قد تواتيك وضمة من الاستبصار في الوقت الذي تكون فيه مشغولاً بأعمال أخرى أو مشتركاً في محادثة أو منصتاً إلى محاضرة أو قائماً بالتدريس أو عاكفاً على قراءة كتاب أو مسترخيًا بالمنزل، وحتى لو بدت هذه الفكرة لحظة ورودها واضحة تماماً أو مهمة للغاية بحيث ي'utilisateur نسيانها فهناك دائما احتمال أن تضيع منك فيما بعد.

لذلك حينما تبزغ في عقلك نواة لفكرة احتفظها مباشرة كتابة للاستفادة منها في المستقبل، فالاحتفاظ بمذكراتك منظمة أبان البحث يستثير التفكير الناقد ويؤدي إلى اكتشاف أفكار جديدة.

"ديபولد فان ديلين "

الفراغ موت بطيء:

الفاغون في الحياة هم أهل الأرجيف والشائعات لأن أذهانهم موزعة (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) إن أخطر حالات الذهن يوم يفرغ صاحبه من العمل فيبقي كالمسيرة السريعة في انحدار بلا سائق تنجذج ذات اليمين وذات الشمال.

يوم تجد في حياتك فراغاً فتهيا حينه للمهم والغم والفزع، لأن هذا الفراق يسحب لك كل ملفات الماضي والحاضر والاستقبل من أدراج الحياة فيجعلك في أمر مريب، ونصيحتي لك ولنفسي أن تقوم بأعمال مثمرة بدلاً من هذا الاسترخاء القاتل لأنه وأد خفيف، وانتحار.
الخادمة العجوز

السيدة (هاريس) أعجبت بثوب رأته في خزانة إحدى السيدات اللواتي كانت تعمل لديهن بمقابل (بنسات) قليلة ولم سألته عن الثوب قيل لها إنه من تصميم كريستيان ديبور (وثمته يساوي أجرها لو قدر لها أن تعيش عدة عشرات من السنين باختصار عليها أن لا تحلم حتى به!

ولكنها فعلت، كتبت ساعات خدمتها في البيوت، وحرمت نفسها من كل المتع الصغيرة، كالذهب إلى السينما أسبوعيًا أو شرب الشاي وأشياء عديدة، وبعد عدة سنوات توفر لها مبلغ من المال يمكنها من السفر إلى باريس وشراء الفستان الذي حلمت به ليلًا ونهارًا، كانت تعلم في قرارة نفسها أنها لن ترتديه ولا توجد مناسبة ترتديه من أجلها، فهي مجرد خادمة عجوز ليس لها أية حياة اجتماعية لكنه التحدي الذي

بكسبول مسكن

إن الفراغ أشبه بالتعذيب البطيء الذي يمارس في سجون الصين بوضع السجين تحت أنبوب يقطر كل دقيقة قطرة، وفي فترات انتظار هذه القطرات يصاب السجين بالجنون.

الراحة غفالة، والفراغ لص محترف، وعقلك هو فريسة ممزقة لهذه الحروب الهمم في إذا قام الآن صل أو أقرأ، أو سح، أو طالع، أو اكتب، أو أصلح بيتك، أو انفع غيرك حتى تقضي على الفراغ وإني لك من الناسحين.

اذبح الفراغ بسكسين العمل، ويضمن لك أطباء العالم 50% من السعادة مقابل هذا الإجراء الطاريء فحسب، انظر إلى الفلاحين والخبازين والبناءين يغدوون بالأناشيد كالأصافير في سعادة وراحة وأنت على راحة تمسح دموعك وتضطرب لأنك ملدوب.

اصنع لك حلماً بإصيدي تحيا لأجله ..
يشعل فتيل الحماسة والأمل في النفس.
فإذا كانت هذه الخادمة العجوز حققت حلمها واشترت الفستان الذي تحداها الآخرون أن تشتريه!!
فهل تبدأ الآن أنت أيها القارئ في التحدي لتثبت جدارتك وتبرهن أنه لا مثيل مع الأمل!
يقول نابليون هيل في كتابه (فكر وحقق مزيدًا من الثروة): (إن نقطة البداية لجميع الإنجازات هي الرغبة). تذكر هذا دائمًا، فالرغباتضعيفة تولد نتائج ضعيفة، تمامًا كما أن كمية صغيرة من النار تعطي كمية قليلة من الحرارة. إذا الخطوة الأولى في وضع الأهداف وتحقيق الأحلام هي أن تكون راغبًا فعلًا وبسيدة في تحقيق هذا الحلم.

ابحث... وستجد
عام 1989 ولد طفل في كنتاكي ولم يكن أبوه فقيرًا معدمًا فحسب بل إنه كان عاطلاً عن العمل أيضًا، وتوفيت والدة الطفل عندما بلغ التاسعة من عمره وقبل أن توافقها المئية أخرى ولدها بسر من أسرار الحياة هذا السر كان له الفضل بعد الله تعالى في انتشال هذا الفتى الصغير من حياة البؤس والشفقة ورفعه إلى أعلى درجات الالف وشرف التي صحبوها إليها كثير من الناس تكرى ما السر العظيم الذي باحت به هذه الأم العظيمة لهذا البائس الذي أضحى في ما بعد إنساً عظيماً؟
لقد همست في أذنه قائلة: (إن جميع الفرص موجودة من حولك ولكن عليك أن تبحث عنها وتعلم إليها ولا ينبغي مطلقًا أن تقعن في مكان منتظرًا أن تأتيك).
لم يكن متاحاً لهذا الفتى أن يقرأ الكتب لأن والده يستنكر هذا العمل وعندما بلغ العاشرة من عمره كان بمقدوره أن ينام فوق سرير وذلك لأول مرة في حياته فقبل ذلك كان عليه أن يتخذ الأرض فراشاً له... إنه إبراهام لينكولن واحد من أعظم الزعماء الذين ترأسوا الولايات المتحدة الأمريكية وكلماته التي ألقاها مازالت تضرب بها الأمثال.

ومن أشهر كلماته (ابحث وستجد) أي إن الفرصة هناك ولكن عليك أن تسعى إليها وتبذل الجهد من أجلها إن أمه لم تقل له (انتظر) وستأتي الفرصة إليك.

بل زرعت في روحه بذور الثابتة مهما كانت العراقيل والصعوبات في دربه!

إن الياسمين ينظر إلى هذه العراقيل كجدار حديدي تنهر تحته كل أحلامه!

أما المتفائل فانه يجعل منها رمزاً للتحدي والنجاج. يبني فوقه أحلامه!

وهنا يكمن سر نجاح العظاماً!

الحاجب المنصور بن أبي عامر وحلم يتحقق:

القصة حددت تفاصيلها في الأندلس في الدولة الأموية برويها لنا التاريخ. وهي تحكي عن شبان كانوا يعملون حمارين – يحملون البضائع للناس من الأسواق إلى البيوت على الحمير.

(يُحدث ابن ابي الفياض في كتابه قال: أخبره 1)
الفقيه أبو محمد عليّ بن أحمد، قال: أخبرني محمد بن موسى بن عزرون، قال: أخبرني أبي قال: اجتمعنا يوماً في متنزه لنا بجهة الناعورة بقرطة، ومعنا ابن أبي عامر، وهو في حداثته، وابن عمرو بن عسلالة، والكاتب ابن المارعرز ورجل يُعرف بابن الحسن، وكانت معنا سفرة فيها طعام، فقال المنصور من ذلك الكلام الذي كان يتكلم به ( لا بد لي أن أملك الأندلس، وأقوم العسكر، وينفذ حكمي في جميع الأندلس) ونحن نضحك منه ونهرأ به.

فالتفت اليه وقال لنا: تمنّوا عليّ.

فقال ابن عمرو: "أتمتني أن توليني على المدينة، نضرب ظهور الجنازة ونفتحها مثل هذه الشاردة "، وقال ابن المارعرز: "أشتهى أن توليني أحكام السوق "، وقال ابن الحسن: "أتمتني أن توليني القضاء بجهتي "، قال موسى بن عزرون: والتفت إلي ابن أبي عامر وقال لي: تمنّى أنت.

فشفقت لحيته وأسمعته كلاماً سماً قبيحاً.

فقال محمد بن أبي عامر: يا أخي افترض جدلاً أنتي الخليفة ماذا تتمتي؟ فقال الرجل أن تقع السماء على الأرض نيسر من وصولك إلى الخلافة، فقال محمد دعني من هذا كله ماذا تتمتي أيها الرجل، فقال الرجل: إسمع يا محمد إذا أصبحت خليفة فاجعلني على حمار ووجه وجهي إلى الوراء وأمر منادي يمشي معي في أرقة المدينة وينادي أيها الناس سأ! أيها الناس س! هذا دجاج محتال من يمشي معه أو يحدثه أودعته السجن.

وانتهى الحوار وتام الجميع.

وفي أحد الأيام كان المنصور بائتاً ليلة مع أحد إخوانه في غرفة، فرقد رفيقه، ولم يرقد هو قلقاً وسهرًا فقال له صاحبه: يا هذا قد أضررتني هذه الليلة بهذا السهر، فدعني أرقد
قال المنصور: إنني أفكر في من يصح أن يكون قاضياً لأندلس، ولما استغرب صاحبه ذلك، قال له: "يا هذا! أنت أمير المؤمنين؟".
قال له: (هو كذلك).

ثم أخذ صاحبه يعرف بعض أسماء القضاة وقال: يصلح فلان ويصلح فلان، ومحمد بن أبي عامر لا يجوز من المذكورين أحداً، حتى ذكر صاحبه "أبى بكر محمد بن يبقى بن زرب" العالم الجليل الفاضل، فتهللتهم أسرار و وجه محمد بن أبي عامر وقال: يا هذا! فرجت عتي، ليس بالله يصلح لها أحدُ غيره ثم رقد ونام مطمئناً.

هكذا كان المنصور بن أبي عامر في حداثة سنة ينذده نفسه بحكم الأندلس، وأن يقود العسكر وينفذ حكمه فيها، فكان يضع هذا الهدف نصب عينيه ويعمل له ويخطط من أجله ويسعى من أجل تحقيقه.

وانطلق ابن أبي عامر بكل إصرار وجد، يبحث عن الطريق الموصل إلى الهدف.

فاقتعد محمد بن أبي عامر دكناً عند الزهراء، المدينة الملكية التي بناها عبد الرحمن الناصر، أيام الخليفة الحكم المستنصر - رحمه الله - يكتب شكاوى الناس أو طلباتهم أو حاجاتهم التي يرفعونها إلى الخليفة أو الحاكم، وكان يأنس اليه فتيسان القصر وظل على ذلك مدة حتى رفع ذكره وعلا شأنه وبدأ نجمه في الظهور.

حتى طلبت السيدة صبح زوجة الخليفة الحكم المستنصر - رحمه الله - وأم ولي العهد "هشام" من يكتب عنها، فذلوكاً على محمد بن أبي عامر، فترقى إلى أن كتب عنها، فاستحسنته.
ونبهت عليه الحكم المستنصر – رحمه الله – ورغبته في تشريفيه بالخدمة.

ومن ذلك اليوم وبدأ نجم محمد بن أبي عامر في الظهور وظهرت منه نجابة وذكاء أعجبت
الحكم المستنصر – رحمه الله، فترشح إلى وكالة ولي العهد "هشام" لسنة 359هـ، فأعجب به
الحكم المستنصر، فولاه قضاء بعض الكور بأشكاله، ثم ترقي إلى المرابثة والرئاسة، فأظهر
حسن التدبير مع ما له من الرأي السديد فأعجب به الحكم المستنصر – رحمه الله – فولاه
الشرطة الوسطى بقطرية، ثم أصبح صاحب السكينة، ثم قدمه إلى الأمانات بالعدوة.

وظل محمد بن أبي عامر في ترقي مستمر وبدأ بزوج فجره ومن وقته فجر الأندلس كلها،
حتى لازم الحكم المستنصر – رحمه الله – وأوكل إليه القيام على أمر ولي العهد "هشام" بن
الحكم المستنصر، فبذلك أصبح محمد بن أبي عامر في منزلة رفيعة جداً.

ثم يموت الخليفة الأموي ويتولى الخلافة بعده ابنه هشام المؤيد بالله وعمره في ذلك الوقت عشر
سنوات، وهل يمكن لهذا الطفل الصغير من إدارة شؤون الدولة،

وأجمعوا على أن يجعلوا عليه وصياً ولكن خافوا أن يجعلوا عليه وصياً من بني أمية فيأخذ الملك
منه. فقرروا أن يكون مجموعة من الأوصاء من غير بني أمية، وتم الاختيار على محمد ابن
أبي عامر وابن أبي غالب والمصفي. وكان محمد ابن أبي عامر مقرب إلى صبح أم الخليفة

واستطاع أن يمتلك ثقتها ووشي بالصحيحي عندها وأزيل الصحفي من الوصاية وزوج محمد ابنه
بابنة ابن أبي غالب ثم أصبح بعد ذلك هو الوصي الوحيد ثم اتخذ مجموعة من القرارات،
فكر أن الخليفة لا يخرج إلا بإذنه، وقرر انتقال شؤون الحكم إلى قصره، وجيش الجيوش
وقف الأعرام واتسعت دولة بني أمية في عهده وحقق من الانتصارات ما لم يحققه خلفاء بني
أمية في الأندلس. حتى اعتبر بعض المؤرخين أن تلك الفترة فترة انتقال في الدولة الأموية،
وسميت بالدولة العامرية. هكذا صنع الحاجب المنصور محمد ابن أبي عامر، واستطاع بتوقفه
على الله واستغلاله القدرات القاسمة التي منحه الله إياها أن يحقق أهدافه.
أصدقائي .. القصة لم تنتهي بعد، ففي يوم من الأيام وبعد ثلاثين سنة من بيع الحمار والحاجب المنصور يعتلي عرش الخلافة وحوله الفقهاء والأمراء والعلماء .. تذكر أصحابه وامانتهم فأرسل أحد الجنود وقال له : اذهب إلى مكان كذا فإذا وجدت رجال ضمتهم كذا وكذا فأتي بهم .. أمرك سيدي وصل الجندي ووجد الرجال بنفس الصفة في نفس المكان .. العمل هو .. المقر هو .. المهارات هي .. بنفس العقلية حمارين منذ ثلاثين سنة .. قال الجندي : إن أمير المؤمنين يطلبكم .. أمير المؤمنين إننا لم نذنب .. لم نفعل شيئا .. ما جرمنا .. قال الجندي : أميرني أن آتي بكم .. ووصلوا إلى القصر .. دخلوا القصر نظرا إلى الخليفة .. قالوا باستغراب إنه صاحبنا محمد ..

قال الحاجب المنصور : أعرفتموني ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين .. ولكن نخشى أنك لم تعرفنا .. قال : بل أعرفتكم ثم نظر إلى الحاشية وقال : كنت أنا وهم سويا قبل ثلاثين سنة وكنا نعمل حمارين وفِي ليلة من الليالي جلستنا نتسامر فقلت لهم إذا كنت خليفة فماذا تتمنون ؟ فتموا ثم التفت إليهم وقال ماذا تمنينتم ؟

فأخبروه فأعطى كل رجل امانته وزيادته ثم التفت إلى الآخر وقال له ماذا تمنينتم ؟ قال الرجل اعفني يا أمير المؤمنين .. قال : لا و الله حتى تخبرهم قال الرجل : الصحبة يا أمير المؤمنين .. قال حتى تخبرهم .. فقال الرجل : قلت إن أصبحت خليفة فاجعلني على حمار واجعل وجهي إلى الوراء وأمر منادي ينادي في الناس أيها الناس هذا رجل محترم من يمشي معه أو يحدثه أودعته السجن.

قال الحاجب المنصور محمد ابن أبي عامر افعلوا به ما تمنى حتى يعلم (أن الله على كل شيء قادر)
ومن أشعار الحاجب المنصور:

رميلت بنفسي هول كل كريهة وخطئ والحر الكريم مخاطر
وما صاحبي إلا جنات مشيع وأسود قلبي وأبيض باتر
إنني لزجاء الجيوش إلى الوعي أسود تلاقينا أسود خوادر
سدت بنفسي أهل كل سيادة وكاثر حتى لم أجد من يكاثر
وما بشدت بنيانا ولكن زيادة على مبنى عبدالمليك وعامر
رفعنا المعالي بالعوالي حديثة وأورثناها في القديم معافر

وقال أيضاً:

ألح ترني بعث الإقامة بالسرا ولين الحشايا بالخيول الضوامر
وبدلت بعد الزعفران وطببه صدا الدرع من مستحكات السامر
أروني فتى يحمي حماي وموقفي إذا اشتجر الأقران بين العساكر
أننا الحاجب المنصور من آل عامر بسيفي أقد الهم تحت المنافر
على ضفاف النهر

- عندما تكون على ضفة نهر،
- فكر بعبوره إلى الضفة الآخر.
- لا يوجد شيء أجمل من المغامرة ...
- واكتشاف الأشياء الجديدة

سيقول لك أحدهم: النهر خطر!
- سيقول آخر: لا يخلو النهر من الثعابين والتماسح!
- سيقول الثالث: لعل في الضفة الأخرى أشياء خطرة ومخيفة

سأقول لك: لعل في الضفة الأخرى أحلاماً، وجنة، ومفاجآت رائعة

............
- قبل كل هذا .. لا تنسي أن تتعلم السباحة!

............
- النهر: الحياة

* إن أول شيء يلزمك التغلب عليه هو ذلك الاعتقاد السخيف
- بأن هناك من سيدخل حياتك، ويردك كل التغييرات اللازمة.
- إن لم تقم بمهمة التغيير أنت فمن سيقوم بها بدلاً عليك!!

* لا يوجد عباقرة بالفطرة بل يوجد مجتهدون يسعون لتحقيق ما يؤمنون به لأنفسهم ولن حولهم.
ولا يفشل حقاً إلا أولئك الذين يكفون عن المحاولة!

وتذكر أنك إن أردت أن تبحث عن الفرص فابحث عنها وسط الصعوبات!

لـ أبتير أينشتاين

إنها ندفع ثمناً غالياً من جراء خوفنا من الفشل. إنه عائق كبير للتطور يعمل على تضييق أفق الشخصية ويحد من الاستكشاف والتجارب، فلا توجد معرفة تخلو من صعوبة وتجربة من الخطأ والصواب ... وإذا أردت الاستمرار في المعرفة عليك أن تكون مستعداً طيلة حياتك لواجهة خطورة الفشل. (جون جاردينر)

جنازة المرآه !!

في أحد الأيام وصل الموظفون إلى مكان عملهم

فرأوا لوحة كبيرة معلقة على الباب الرئيسي لكان العمل كتب عليها:

توفي بالأمس الشخص الذي كان يعيق تقدمكم

وتموك في هذه الشركة

ونرجو منكم الدخول وحضور العزاء في الصالة المخصصة لذلك!

في البداية حزن جميع الموظفين لوفاة أحد زملائهم في العمل، لكن بعد لحظات تملك الموظفون الفضول لعرفة هذا الشخص الذي كان يقف عائلاً أمام تقدمهم ونمو شركتهم!
بدأ الوفدون بالدخول إلى القاعة لإلقاء نظرة الوداع على الجثث، وتولى رجال الأمن بشركة عملية دخولهم ضمن دور فردي لرؤية الشخص داخل الكفن.

وكلما رأى شخص ما يوجد بداخل الكفن أصبح ويشكل مفاجئاً غير قادر على الكلام، وكأن شيئاً ما قد لامس أعماق روحه.

لقد كان هناك في أسفل الكفن مرآة تعكس صورة كل من ينظر إلى داخل الكفن وبجانبها لافتة صغيرة تقول:

هناك شخص واحد في هذا العالم يمكن أن يضع حداً لطموحاتك ونموك في هذا العالم وهو أنت حياتك لا تنغير عندما يتغير مديرك أو يتغير أصدقاؤك أو زوجتك أو شركتك أو مكان عملك أو حالتك المادية.

حياتك تنتغير عندما تنغير أنت

الحياة: كأس شاي مريض!

الأشياء الجميلة مكعبات السكر!

المعلقة: بيدك أنت

وصدق الله العظيم

( إنَّ اللّهَ لا يُغيِّبُ مَن يَعْبُدُهُ حَتَّى يَغْيِبُهُ مَا يَحْفِظُهُمُّ ( 160)

لا تنشد السكون .. فلن يكون!

أنت مشغول إلى أقصى درجة ؟
لا تجد الوقت حتى لتنفس؟!
قائمة أعمالك مليئة بأشكال ومهام ومتطلبات؟
أنت إذن من الصنف الذي يعتقد أنه إذا انتهى من قائمة الأعمال التي بين يديه، وأدّاه على أكمل وجه فسيشعر بالهدوء والراحة والسكينة.. أليس كذلك؟
وهيئات.. هيئات أن يحدث هذا يا صاحبي!!
فببساطة تثير الفيظ ما أن ينتهي بند، إلا ويفتح الباب على عشرات البنود التي تحتاج إلى كثير من العمل والجهد، وقد نرى أعمالنا تزداد حتى وإن بدنا جهوداً إضافية طلباً للراحة والسكينة.
والحقيقة قارئ العزيز أن الركض خلف الانتهاء من قائمة المهام والسعي المحموم كي نغفلها لن يزيد الأمر إلا توترنا وإرهاقاً.. والحل في أن نرى الأمر على حقيقته وهي أن قائمة أعمال المرء
منا يجب ألا تكون فارغة أبداً..
طالما أننا نحيا ونتنفس، فنحن في حركة دعوية، وسير متواصل،.. وعمل لا ينقطع.
والإنسان الإيجابي الفعال هو بطبعية الحال إنسان مشغول، والفراغ والسكون هما الهواية المفضلة للكسال والفاغرين وساكني القبور!!
وأما هذه الحقيقة يجب أن نتعلم كيف نتعامل بهدوء وسكينة أمام ضغوطات الحياة، وندرك أن الهبوط بإنهاء الأعمال وتفرغ القائمة من بنودها سيصيبنا بضغط الدم والسكر والعصبية الدائمة.
لن يموت أحدنا وقد أتم قائمة أعماله، كلنا ستكون لدينا أعمال يتمها من بعدنا أبناء وأحفاد وخلفاء.
وبخلاف الرسول والأنبياء فلا أحد يموت وقد أنهى كل ما يأمل فيه.. لا تركض وتلهث، فتضع منك لحظات السعادة والبشر.
إن الانهيار التام في العمل، ومحاولة إنجاز كل شيء، كفيل بأن يفقدك تركيزك، ويسرق منك عمرك، نعم كلنا لدينا مهام علينا إنجازها، ولكن بروية وتركيز نتم ما نستطيع إتمامه، ونؤدي ما نقدر على تأديته، وليس علينا أن نكلف أنفسنا ما لا تطبيق.

وأن نطالبها بما تعجز عنها طبيعتها، فَالله، وهو خالق النفس وعالم سرها، يبشرنا أن لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ( فَلَمَّا نُكُلِفْ نحن أنفسنا بما لا تطبيق وتقدر؟! ) لا تكن كمن عاش شطر حياته الأول يشتهي الشتر الثاني، وعاش شطر حياته الثاني آسفاً على ضياع شطر حياته الأول!

* امتلك قطعة من الحياة:

هيا يا صديقي أحضر ورقة وقلم، و تعال كي تكتب نعيك!.

أدرى أنه مطلب شؤم، لكن المغزى منه جد مهم!.

أحد الصالحين كان يجلس في حفرة ويقول ( رب ارجعوني لعلي أعمال صالحة )، ثم ينهض قائلاً لنفسه: ها قد عدت، فأنا ماذا تفعل؟!

إنه يقوم بتمثيل دور المحتضر، القادم على ربه بصحيفة عمله.

والمحتضر يمر على ذهننا حال احتراره شريط حياته، فيبدو صادقاً تغيير أحداث ومواقف، ويأمل في أن يضيف لشواره إضافات أخرى أكثر قوة وخيرية ونبل.

إستطاع الروائي غابريل ماركيز، أن يعبر عن هذا المعنى جلياً بعدما اكتشف إصابته بالمرض اللعين وشعر بظللاً الموت تزحف لتنهي حياته الحافلة.

فكتب على موقعه على شبكة الإنترنت رسالة موجهة إلى قراءه قال فيها:
آه لو منحني الله قطعة أخرى من الحياة!
لاستمتعت بها ولو كانت صغيرة أكثر مما استمتعت بعمري السابق الطويل، ولنتمت أقل، ولاستمتعت بأحلاامي أكثر، ولغسلت الأزهار بدموعي،
ولكن كتبته أحقادي كلها على قطع من الثلج، وانتظرت طلوع الشمس 
كي تذيبها، ولأحببت كل البشر.
ولما تركت يوماً واحداً يمضي دون أن أبلغ الناس فيه أني أحبيهم،
ولاقتنت كل رجل أنه المفضل عندي).
كانت هذه قارئي الحبيب نصيحة رجل وقف على حافة الموت، يتعمّى أن
يعود بقدميه للخلف كي يقتني قطعة أخرى من الحياة،
وما أريده منك الآن أن تبصر بوضوح أن أمامك قطعة من الحياة تستطيع
أن تفعل فيها الكثير.
عندما أطلتك بأن تكتب نعيم أريدك أن تكون أكثر وضوحًا ما تريده من
حياتك المستقبلية.
أكثر استفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم، أقل أخطاء وعثرات.
وتصور أن أولادك مثلاً بعد ثلاثون عامًا سيجلسون لكتابة نعيم، ما
الذي تود أن يكتبوه فيه؟
هل يكتبوا اسمك فحسب، نظراً لأن حياتك لم يكن فيها ما يميزها؟
أم أنه سيكتب في النعية صفة رناة (المربى الفاضل، رائد العمل
الطموي، رجل الأعمال الخلوق).
لا تخرج من الحياة يا صديقي كما دخلتها، صفاً من الإنجاز والتقدير.
أمير الشعراء شوقي يلهب حماستك ويقول:

163
وكن في الطريق عفيف الخطى... شريف السماع كريم النظر
وكن رجلاً إن أتوا بعده... يقولون مرّ وهذا الأشـ

فأين أثرك الذي يدلل عليك، أين معالم إنجازك، وملامح عظمتك؟.
و أسفاً على امرئ ينظر إلى سنين عمره وقد طوتها الأيام طياً، بلا
إنجاز يذكر، أو فعل يُخلد.
قم الآن قاريئ الحبيب وأحضر ورقة بيضاء، وإسأل الله أن يهبك العمر
المديد والعمل الصالح، واكتب نعيب بنفسك،
وعنده لدائم بأن تحقق ما اختبرته ليكون عملك الخالد الباقي.
أنظر إلى آخر الطريق، قبل أن تجد السير فيه، وأنتج لنفسك الفرصة كي
ترى المستقبل ماثلاً بوضوح أمامك،
وتذكر دائماً قول خالقك ( ولتنظر نفس ما قدمت لغد).

أعزلك... لا مكانك هو ما يجب أن يتغير:

كثيراً ما تصيب أحدنا كبوة فيفكر في هجر المجتمع الذي عاصر كبوته
منياً نفسه بنجاح في مكان آخر،
أو يربط أحدهم نجاحه بتغير الظروف أو المكان، والحقيقة أن كل هذا
هراء وأن الذي يجب تغييره حقاً هو العقل الذي يعتقد هذا التصور، فما
دام عقلك معلق فلن يفيدك التغيير شيء،
توماس أديسون يقول ( لن تستطيع حل مشكلة بنفس الذهن الذي وجدتها).
لذا يجب أن تطرد من ذهنك أن الظروف إذا ما تغيرت فستكون أكثر قدرة
على الانتاج والعطاء ،
كلا بل تستطيع الإنتاج والعطاء من الآن ، إلا أن تتمتع أبداً ، أنا لا
أنكر أن تغيير البيئة في بعض الأحيان يكون صحيحاً ،
ولكن في معظم الأوقات يكون حجة فارغة نهرب بها من مواجهة أنفسنا
ومواجهة الأمور القائمة في حياتنا.
يقول الفيلسوف الأيرلندي جورج برنارد شو ( الذين لا يستطيعون تغيير
عقولهم لا يستطيعون تغيير أي شيء)
ففي عقل الواحد متناك الأفكار المتعالية الحماسية ، والأخرى
النشأة السوداء ، ومن عقولنا تتولد معتقداتنا ، وينشأ سلوكنا
وتصرفاتنا.
إذا ما نحننا أمر الفشل جانباً ، والطلقاتنا في طريق النجاح والارتقاء ،
بدون انتظار تغيير لزمان أو مكان ، فإننا سنكون فعلنا الكثير .. والكثير.
أعود وأكرر أن تغيير البيئة قد يصلح في أحيان كثيرة كعامل من عوامل
النجاح ، لكننا لا يجب أن نرهن أمرنا بهذا التغيير الذي قد يأتي وقد لا
نراه.
فلننغير من أفكارنا ومعتقداتنا ، نتسلح بالابيادية والإصرار ، ونبدأ في مواجهة الحياة
بقدر لا يخشى الهزيمة.

* هل ستصدمي عمرك في حل المشاكل!

يروى أنه في الأيام الأولى لتولي محمد الفاتح رحمه الله الخلافة بعد موت أبيه،
ثارت المشاكل في وجهه ، وكان صغير السن، لم يتجاوز الثلاثة والعشرين
من عمره ، وظن الناس أنهم يستطيعون التلاعب به.
فبدأ الولاة في إثارة المشاكل رغبة في الاستقلال فكانوا يجسون النبض ليروا قدرة الخليفة الجديد على ضبط الأمور.
وببدأ جيران الدولة وأداؤها في الخارج يثيرون الزوايع ليرون إن كان قد
كان الوقت ليقتنعوا بعض الأجزاء من الدولة العثمانية ويضموا إلى دولهم أم لا.
وبعض المشاكل أثارها ضعف النفس ممن يرغبون في الحصول على
عطايا ومنح السلطان ، وغيرها الكثير.
وهذا السلطان يتناول هذه المسائل مع وزيره باستمرار ، وفي إحدى
جلسات النقاش الحامية اقترح الوزير على السلطان أن ترتب هذه
المشاكل حسب أولويتتها كي يشرع السلطان في معالجتها واحدة تلو الأخرى.
هذا قال السلطان كلمة شديدة القوة والعجب ، قال : وهل سأقضي عمري
كله في حل المشاكل ، أعطوني خرائط القسطنطينية ،
الحصن الذي قهر كثير من الملوك والسلاطين ، بدأ بالفعل في تجهيز
الأمة لهذه الغاية النبيلة ، وحقق الحلم ، وفتحت القسطنطينية ، وتبرعت كل المشاكل
فامام تيار عزمه وهدفه الكبير.
ومن هذا الوقوف نتعلم أن الهدف الكبير يقضي على المشكلات الصغيرة
..والغايته النبيلة تسحق ترهات الأيام..
والعظيم تجلب معها جيشاً يأسر دناءة الهمة ، وصغر الطموح ، ومشاكل
الحياة العادية.
وهذه سنة كونية ، فبقدر الطموح يهب الله القوة والقدرة ، فإذا مارضى المرء منا لنفسه
أن يكون كبيراً فسيهب الله له عزيمة الأبطال ،
وقوة البواسط ، وستسحق المصاعب التافهة من تلقاه نفسها تحت قدم
لا تركة القطار وهو يتحرك!

أن تركة القطار وهو يتحرك، يعني أنك قد فشلت في تنظيم وقتك، وأنك تركض في الوقت الضائع.

جُل العظام ي熸مون أوقاتهم، ويعاملون بحزم مع مضيعات الوقت، وتوافه الحياة، الزعجة...

إن التسويق يشيع الفوضى في حياة المرء منا، ويجعلنا دائماً سريع الحركة، غير إنجاز، كما يجعلنا أكثر توتراء.

أكثر إشغالنا .. أقل عاطاً وإنتاجاً.

تاماً كامرو يجري ليلحق بالقطار بعدما تتحرك، قد تسقط منه حقيقة،
أو يتثر على الرصيف، وربما فاته القطار بعدما أنهكه التعب والإرهاق،
والفرق بين صاحبنا القاتر .. آخر ركب القطار في موعد وجلس في هدوء يقرأ في الجريدة وهو يتداول مشروبه الفضف، يعود إلى القليل من التنظيم للوقت.

وما أكثر الأوقات التي تضيع منا، لفسختنا في إدارة حياتنا بالشكل السليم،
ماذا يضير المرء منا لو اتخذ لنفسه جدولاً يكتب فيه مهامه وأولوياته ..
ويرتب من خلاله أعماله والتزاماته.

ما إذا يُفيد المرء منا حين يُسّوَف ، ويُعدّ إِلَى تَأْجِيل أعماله لأوقات أخرى
لا ليِشيء إلا للتسويف والتَأْجِيل ، بِلا سبب أو دَاع.

يتساءل بنيامين فرانكلين قَائِلاً : هل تَحَب الحياة ؟ إذا لَن تَضِيع الوقت،
فَذَلِكُ الْوَقَت هُو ما صُنعت منه الحياة.

وَما أروع معادلة الحسن البصري حين ساوى الإنسان بأيام عمره
فَقَال : (يا ابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يومك ذهب بعضاً)

وكان يقول : (أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أَشِد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم).
لا تَؤَجل عملاً يا صديقي فَأَنَت بهذا تسمح لدَقَائِق حياتك بأن تَتساقط
وتضيع منك.
ولا تقتل وقتك ، فَأَنَت بهذا تقتل عمرك ، وتضيع أعْلَى وأَثمن ما تملك في
الحياة.

كَن حَرِيجاً على وقتك أكثر من حرصك على دَرهمك ودينارك.

وكَن أول من يستقل الظَّار.

إِشْرَاقَةً : لا زلت أرى اليوم قَصيرةً جدًّا على كل الأفكار التي أود أن
أَفْكَر فيها، وكل الطرق التي أود أن أمشي فيها، وكل الكتب التي أود أن
أَقْرَأَاها، وكل الأصدقاء الذين أود أن أراهم...

جُون بوروف

راقبهم تغنم !!

أحد أهم مدارس الحياة ، مدرسة مراقبة الآخرين !.

إن التأمل في أحوال الناس لَغنية النهباء وفائدة لأصحاب العقول
الناضجة.

لماذا تميز هذا ّ؟!، ولماذا فشل ذلك ّ؟!، لماذا فلان محبوب، ولماذا

الآخر غير مرحب به؟

كلها أسئلة تنير لك الطريق.

وتعتبر خطوات النجاح أو الفشل كفيل بأن يعلمنا الكثير من أسرار الحياة.

، خاصة إذا علمنا أن خطوات النجاح والفشل ثابتة ومكررة. وأن

لحياة نواميس ومعادلات كونية، لا تحابي أحد، أو تتغير إرضا لأي

كائن كان.

وحاوا الناجحين حتى صاروا معهم.

(ما زال يدب في التاريخ يكتبه حتى غدا اليوم في التاريخ مكتوباً)

وقد توقفت أمام السؤال الذي وجه إلى مهاتير محمد رئيس وزراء

مالزيا، والذي صنع نهضة شاملة في بلاده خلال زمن قياسي، عن

الطريقة التي استخدمها في إحداث هذه النهضة والذي أجاب عنه ب:

لا شيء، إنها المراقبة والتسجيل..!

فقط كان معي دفتراً صغيراً في جيب،

وكلما ذهبتي إلى مكان فيه شيء أعجبني كنت أكتب ملاحظاتي عنه في

هذا الدفتر، فإذا قيل لي مثلاً، وأنا أزور سنغافورة أن فيها ثاني أكبر

مطار في العالم أكتب في دفترني كيف بنوه،

وإذا أخبروني وأنا أزور اليابان أن فيها ثاني أكبر مصنع سيارات في

العالم كتبته هذا.. وأنا على يقين من أن بلادي سيكون فيها أكبر مطار

.. وأطول نافذة سحاب .. وأفضل طرق ،
إِنَّنَا وَإِنَّنَا لَمْ نَنْصُلْ إِلَّا أَنْ نَنْقُلَّ الأُوْلَى فِي كُلٍّ شَيْءٍ حَتَّى أَنْ نَتَّنَاكُمُ الْأَخْبَارَ حَتَّى نَتَّبَعَنَّهُمْ. إِنَّا أَقْرَبُكُمْ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ مِّنْ ذَلِكَ.

فَإِنَّ هَذَا السَّبَعُ يَنْتَبِعُ مَدَارَةَ الْمَرَادِيَةِ، وَتُسْجِلُ الْمَلَائِكَةُ، فَعَادَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى وَطَنِهِ بَفَائِدَةً كَبِيرَةً.

وَفِي كِتَابِهِ ( كَيْفَ تَصَبِّحُ ثَرِيَاءً بِطَرِيْقَتِكَ الخَاصَةِ) يَرْيِيَ بِرِيَانَ تَرَاسِيَ الْكَاتِبَ وَالْمَحَاضِرَ الأُبْرَزِ فِي مَجَالٍ تَنْمِيَةٍ شَخْصِيَّةٍ أَنَّ تَقْلِيدَ الأَفْضَلَ

فِي المَجَالِ الَّذِي تَتَحَصَّصَتْ فِيهِ أَمْرٌ بَالْأَهْمَاءِ.

امَتْلِكُ حَلْمَاً

لَكِلٍّ مَّنَا حَلْمٌ يَراوَدُهُ بِعِينَةٍ وَالأُخْرَى، فَمَنَا مِنْ يَحْلُمُ بِبَيْتٍ وَاسِعٍ، وَمَنَا

مِنْ يَطْمَحُ فِي سَيَةَةٍ حَدِيثَةٍ، وَمَنَا مِنْ يَشْتَهِي شَهَادَةً عَلْمِيَّةً أَوْ تَأْسِيسٍ شَرْكَةٍ نَاجِحَةٍ.

وَمَا أَجْمَلُ الأَحْلَامَ هُنَّا مَا نَجْعَلُهَا وَقُوَّةً لِلْحَيَاتِنَا، وَدَافِعَ نَحْوَ التَّقْدِيمَ،

والرَّيَادَةُ وَالرَّقِيَّ.

لَكِنْ كَيْفَ تُصَبِّحُ أَحْلَامَنَا حَقِيقَةً، هَنَاكَ شَخْصِيَّةً أَمْرُهَا يَجِبُ الآخِذَ بِهَا،

هَاهِنَا أَذْكُرُ نَصْيَحَةً يُوسُنَا بِها عَلْمَاءُ النَّاسِ؟!

فَهُمْ يَنْصُحُونَ بِأَنَّ يَضْعُوْنَ كُلَا مَرْوُةٍ مَّنْ أَحْلَمَهُ أَمْامَ عَيْنِيَّهِ كَانَ تَتَضَعُ صُورَةً لِلْبَيْتِ أَوْ السيَّارَةِ أَوْ

الشَّرْكَةِ المَنشُودِ أَمْامَ عَيْنِيَّ.

تَعْلِقُهَا عَلَى جَدْرَانِ غَرْفَتِكَ أَوْ أَمْامَ جِهاَزِ الكَوْمِبِوْترِ الخَاصِ بِكَ أَوْ هَتَّى

عَلَى الْمَرَأَةِ الَّتِي تَتَنَظَّرُ إِلَيْهَا صَباحٍ كَلِّ يَوْمٍ.

وَيَوْكُدُونَ عَلَى أَهْمَيَةٍ أَنْ تَكَتِّبُ أَحْلَامَكَ وَتَجْلِعُهَا أَمْامَ نَاظِرِكَ عَلَى الدَّوَامَ
ويلفسوفن ذلك بأن العقل الباطن يتعامل مع الصور الحقيقية أو المتخيلة بشكل أوضح، ورسمك أو كتابتك لهذيفك والنظر إليه باستمرار يحفز العقل الباطن على تنشيط وتذكير الذهن بهذا الهدف على الدوام، حيث أننا وفي زحمة الأحداث اليومية قد ننجح بعيداً عن حلمنا، ونسى في معترك الحياة أهدافنا لبعض الوقت.

لكن إذا ما وضعنا هذا الهدف أمامنا مكتوباً أو مرسوماً نكون متأهبين لإشعال جذوة الحماسة إذا ما انطفلت، وتذكير العقل بأولوياته، ومهمته الرئيسيَّة.

وجِئ الأشياء العظيمة، كانت يوماً ما مجرد أحلام في أذهان أصحابها. ودعني أعود معك بالزمن إلى الوراء وأكرر على مسامعك هذه القصه لنرافق دخول إثنين من العبيد السود إلى مصر، ودعونا نقترب لنسمع الأول وهو يقول للثاني: ما حلمك ونحن نقف في سوق النخاسة ننتظراً من يشترتنا؟.

قال له الثاني: حلمي أن أُبايع إلى طباخ لآكل ما شئت متى شئت، وأنت ما حلمك؟

قال له الأول: حلمي أن أملك هذه البلاد فأكون ملكها التوج، وصاحب الكلمة العليا فيها. فقهقه الثاني ساخراً، وأقبل السيدية يثمنون العبيد، وبيع كل منهما إلى سيده، وافترقا.

ولنترك كتاب التاريخ تتحدث، وتحديدا الموضوع الخاص بالملك كافور الأخشيدي.
نعم.. إن العبد الذي تمنى أن يحكم البلاد صار ملكاً قوياً، حكم مصر
وصار علامة بارزة فيها.
حتى أن الفاطميين متنى فكرار في غزو مصر وتذكروا كافور قالوا
يعتون كافورا (لاستطاع فتح مصر قبل زوال الحجر الأسود).
وكان من عدلته أن الأغنياء متنى أخرجوا زكاة مالهم لم يجدوا من يأخذها
منهم.
أما كيف حدث هذا فأترك لكم كتب التاريخ تبحوث فيها عن الطرق،
لكنني أتوقف على غايتها وطموحه، وكيف أنه كان يحلم، ويرى حلمه
ماثلاً أمامه.

قصة أخرى لقوة الاحلام يرويها الكاتب الأميركي ستيف تشاندر:
(أنه ذهب لمقابلة شخص يدعى أرلوفد شوارنجز في عام 1976 بحكم
عمله الصحفي,
لم يكن وقتها أحد يعرف من هو أرلوفد، فهو رياضي سابق، وقد قام
ببطولة فيلم سينمائي لكنه لم يحقق أي نجاح يذكر، يقول تشاندر:
كان أكثر ما يتعلق بالذين من ذلك اليوم تلك الساعة التي قضيناها في
تناول الغذاء، حيث أخرجت كراستي وأخذت أسئلة المقال وأثناء
الطعام وفي لحظة معيينة سألته بشكل عارض" أما وقد اعترلت رياضة
كمال الأجسام، ما الذي تنوي فعله بعد ذلك؟
فما كان منه إلا أن أجابني بصوت هادئ.
وقال لي" أنني أتمنى أن يكون النجم رقم واحد في هوليوود".
يقول تشاندر: ففاجئي حدثه الذي ليس له على أرض الواقع جذور،
فجسمه وقتها ضخم، لهجته نمساوية،
فيلم الأول لم ينجح ، فحاولت أن أخفي صدمتي وأنا أقول له : وهل لديك خطط معينة للوصول لهذا الهدف؟
 فأجابني قائلاً: بنفس الأسلاوب الذي كنت أتبعه في كمال الأجسام وهو أن أتخيل الصورة التي أريد أن أكونها ثم أعيش هذه الصورة كما لو كانت واقعاً.

وقد أصبح أربوند بالفعل رقم 1 في هوليوود ، والآن اتجه للسياسة ليكون حاكم على ولاية كاليفورنيا الأمريكية ، وأسلوبه كما يقول (تخيل الحلم).

وفي إحدى اجتماعات إدارة شركة ديزني ، قامت إحدى الحاضرات وقالت في تأثر ، لبت والت ديزني حي بيننا اليوم ليرى إنجازاته الهائلة، فرد عليها أحد الجالسين ، لقد رأى ديزني هذا بالفعل قبل أن يشرح فيه ، ولا يصبح حقيقة قائمة اليوم.

لقد رأى أديسون الصباح .. والأخوان رايت الطائرة ، وهنري فورد السيارة ، قبل أن يشرح أي منهم في خطوة واحدة!.
بل لم يحركهم أو يحفزهم سوى هذا الحلم الذي أضح مضجعهم وأهاج بداخلهم طوفان الطموج الجارف.
ارسم حلمك ياصديقي ..
لونه .. اصنع منه مقاساً كبيراً لجدار غرفتك ..
ونسخة صغيرة لكتبك .. أكتبها على المراة كي تراها صباحاً ..
وأعلّي فراشك كي يلقى عليك تحية المساء قبل أن تتنام .. والأحلام مقيدة بهمم أصحابك ..
إشارة: الخيال الجيد لا يستخدم للهروب من الواقع وإنما لخلقته ..
كولين ويلسون

فتح مخلع!
عبارة أسمعها وأنا طفل صغير من أبي .. ومدرسي .. وأصدقائي .. كلما واجهني امتحان أو أمر يحتاج إلى تفكير وتمحص ..
لم تكن تلك الجملة تتكرّر على قاعدة علمية أو معلومة معتمدة آنذاك ..
كانت عبارة بديهية تخرج عفوها .. أو هكذا كنت أظن حتى وقت قريب ! ..
فمنذ سنوات وأنا أتابع أساتذة الإدارة وهم يطالبونا بجلسات ( التفكير المفتوح ) ! ..
و( التفكير المفتوح ) أشبه بتمرين يعتمد على قاعدة وهي: (فكر وكتب أفكارك .. واحذر فلا أفكار غبية أو تافهة أو سخيفة أو خيالية ..)
والأمر ببساطة هي أنه عندما تواجهك مشكلة تريد حلها، أو هدفاً تود
تحقيقه أن تأتي بورقة وكتبت أعلاها نشأتلك أو هدفك .
ثم تدون وخلال مدة محددة أكثر من 15 فكرة لهذه المشكلة أو الهدف .
كل ما يخطر على بالك أكتبه، وكم قلقنا لا تتفق أي فكرة أو طريقة بحجة
أنها ( مزيفة ) أو خيالية، أو غبية.
أكتب ما لديك وبلا إبطاء.
خلال 5 أيام سيكون لديك عشرات الأفكار، منها الغريب ومنها المضحك
ومنها الخيالي.
وستجد فيها كذلك المبدع والمبهر والجميل، عندها تستطيع وضع دائرة
حول الجيد من الأفكار، وتجاهل ما لا يتناسب معك.
الجميل في هذه الطريقة أنها تخرج بك خارج الألفوف، وتعمل على
تنشيط جاذبية مخك الأيمن، وتساعدك على وط أطراف جديدة بداخلك لم
تطأها من قبل.
كذلك حلقات ( التفكير المفتوح ) الجماعية مفيدة جداً إذا ما واجهتها
الشركة التي تعمل بها مشكلة ما ،
أحد الأشخاص يدير اللقاء ويمسك ورقة ،
وكل شخص يقول فكرة، يا حبيذاً لو شمل الاجتماع كل أفراد الشركة ،
كل فرد يخرج ما لديه ، بل تقيد ولا تحافظ .
قلنا من قبل فلا يوجد أفكار تافهة أو سخيفة أو غبية كما يمكنك استخدامها كذلك مع
شريك عمرك ...
وأصدقائك .. وأفراد عائلتك .
الأمر ممتع ..ومفيد جداً .. فقط ( فتح مخك ..!)
النسان:

كانت الأمور تسير طبيعية على مجموعة الضفادع التي تتساقط بين أشجار الغابة ، قبل أن تسقط ضفادع في حفرة ماء عميقة تجمعت الضفادع لتترى الضدعوات المسکينتنا ، وما إن نظرا الاحزما إلا وتأكدوا من استحالة إنقاذهما . فالحفرة عميقة جداً.

فطالبت الضفادع من الضدعوات أن يستسلموا للموت ، ويكتفيا بالأيام التي عاشوها ، فلن تجدوا محاولاتهما لإنقاذه نفسيهما شيئاً .

لم تستمع الضدعوات لكلام الضفادع وحاولوا أن يقفو ويخرجوا من هذه الحفرة السخيفة ، وباءت محاولاتهما بالفشل ، ومع تصاعد صباح الضفادع بأن يكفا عن المحاولات اليائسة والاستسلام لصبرهما المحتوم ، استسلمت بالفعل إحدى الضدعوات ، وماتت في صمت وظلت الضفدعات الأخرى في القفز مرة تلو مرة ، وجمهور الضفادع يطالبها بالاستسلام ، والميت بيدو .! لكنها لم تصغي لهم وظلت في القفز ، إلى أن تحقق الصعب ، ووصلت إلى الحافة ، ونالتها حريتها بعدما ظن الجميع أنها في عداد الأموات .

التف جمهور الضفادع حول الضفدعات الناجية يسألونها في لفظ ما أروع تصميمك ،كيف صدقت رغم هتافنا بأن تستسلمي ،وتتركي المحاولة ؟ فأخبرتهم الضفدع ببساطة أن لديها مشكلة في السمع ، ولم يكن تستطيع سماعهم بشكل سليم وهي في الأسفل ، لذا لم تصل إليها هتافاتهم المثبطة المحبطة ، وبالتالي لم
تنثأر بها ، بل على العكس من ذلك لقد كانت تظن أن هتافهم كان تشجيعا لها ، وتحذيراً من اليأس والقنوت واعترفت لهم أن هذا كان له بالغ الأثر في محاولاتها المستمرة المضنية.

إنه اللسان يا صديقي ، ذلك العضو الصغير القادر على هدم طموحات في نفوس أصحابها ، وخشط همم ، وقتل أحلام ، ووذد موبهب وقدرات.

كم من موبهب وابنت لأنها لم تجد من يحتضنها ، وواجهتها في مقتبل عمرها لساناً إذاعاً حطم ثقتها ، ودمراها.

درسنا تعلمتهما من هذه القصة ، وأطمح أن تتعلمهما معي يا صديقي .

أما الأول : فلا تسمح لأحد أن يمارس ضدك جريمة قتل معنوية ، بحديثه السلبي ونقده الهدام . أخبر الجميع أنك غير قابل للهدام . وأن بنائك النفسي قد تم اكتماله ، ولا تستعدين تحطيمك أو النيل منك.

أما الشيء الثاني : كن أنت قطرة الماء للظلمان ، والمحفز للمحبط ، وصاحب الصوت المشجع المتفائل لكل من تعرفه.

كن صاحب الواقف المشجعة ، والكلمات المحفزة ، والروح النضرة الجميلة التي تنمى النجاح والتوفيق لكل البشر.

امتح الأمل .. وأنشر التفاؤل .. وأزرع الثقة .. وكن الفجر بإشراقه وتجده ونقاءه .

إشراقة : الفكرة الجديدة رقيقة .. يمكن قتلها بالسخرية أو التثاؤب؛ يمكن طعنها بنكتة أو إعقابها حتى الموت بعبوة في الحاح الأيمن ... (شارلز براور)
قصص حلمك

يقول كريم الشاذلي:

في أحد البرامج التلفزيونية كنت أتناول الحديث عن الأحلام وأهميتها لكل واحد منا، ووجدت أن هناك ثمة اختلاف بين المشاهدين في نقطة تحديد الحلم أو الرؤية المستقبلية، وهل الأفضل أن يكون حلم المرء بسيط وقريب من الواقع أم يكون كبيرًا براقًا.

وأجاب مؤيدي الرأي الأول بأن الحلم البسيط يكون واقعياً أكثر، مما يساعد على تحقيقه، بخلاف الحلم الكبير والذي يكون أقرب إلى الخيال، والذي يعطينا انطباعا باستحالة تحقيقه.

بينما قال مؤيدي الرأي الثاني أن الأحلام البسيطة ليس لها سحر، وأن الهدف الكبير يثير الحماسة ويجعلنا في حالة تحفيز دائم وله جاذبيته أكبر.

وعندما جاء دوري للتعليق قلت: يجب أن يكون حلمنا كبيراً، لكننا يجب أن نتعلم كيف نجهزه ونحوله إلى أهداف صغيرة.. ومرحلة الأهداف الكبيرة تحفزنا وتشد من همتنا وتزيد من فاعليتنا، لكن يجب وضع خطة تمبوحة كي لا تكون أحلامنا خيالية صعبة أو مستحيلة التطبيق.

هنا يأتي دور تجزئة الأحلام، وتقديمها جزءاً جزءاً، وهذا المفهوم ليس من بنات أفكاري بل هو قاعدة إدارية عتيقة.

فأساتذة التخطيط يقولون (فكر عالياً، وتصريف مهلياً) ، أي يجب أن تفكر بشكل شامل واسع، تستطيع من خلاله تقييم قدراتك، وتحديد موقفك على خارطة أحلامك بدقة لكن حينما تبدأ العمل، يجب أن تصرف اهتمامك إلى تلك الأشياء الصغيرة التي تستطيع إنجازها.
والتي تُحسب في خانة إنجازاتك، إن الهدف الجزئي يكون ممكنًا نظراً لسهولة القيام به، لكن الهدف الكبير يكون خياليًا نظراً لشكونا في إمكانية القيام به، وكثيراً ما تصبح الأحلام الكبيرة مجرد أمنيات في عقل أصحابها لأنهم لم يجزؤوها، وبيندؤوها مرحلة تتبعها أخرى.

وما أروع مقالة الشاعر العربي (علي الكاتب) حين أجمل ما فصلناه في بيت شعر قال فيه:

لا يؤسفك من مجرد تباعدٍ، فإن للمجد تدريجاً وترتيباً.
فالآحلام الكبيرة، والأمجاد العظيمة ممكنة، ونقدر عليها، بشرط أن نخطط لها جيداً، ونجزوها إلى مراحل، ونضع لكل مرحلة خطة عمل، ووقت للبدء، والانتهاء.
وعلى هذا جرته عادة الناجحين والعبادرة.

انهض سيدي الكونت
فإن أمامك مهام عظيمة!!

يُحكى عن المفكر الفرنسي سان سيمون أنه علم خادمه أن يوقظه كل صباح من فراشه وهو يقول:

(انهض سيدي الكونت فإن أمامك مهام عظيمة
فستيقظ بهبه ونشاط ممتلئاً بالتفاؤل والأمل والحيويه مستشعرًا أهميته!!)
وأهمية وجوده لخدمة أمه التي تنتظر منه الكثير والكثير والدهش ان سان سيمون
لم يكن لديه عمل مصيري خطر ليؤديه فقط القراءة والتلخيص والتليف رسائلته التي
تهدف إلى المناداة بإقامة حياة شريفة على أساس التعاون لا المعركة الرأسمالية
والمنافسة الشرسة، لكنه كان يؤمن بهدفه هذا أو بعد نفسه أمل الحياة كي
تصبح مكاناً أجمل وأرحب وأروع للعيش.

فلا إذا يستغرق العمل منا طلبه نفسه؟
لماذا لا نضع لأنفسنا أهدافاً في الحياة ثم نعلن ليذوتنا ونعلمنا أننا قادمون
لنحقق أهدافنا؟

شعور رائع ونشوة لا توصف الذي يؤمن بدوره في خدمة الناس والتأثير الإيجابي
في المجتمع ولكن أي أهداف عظيمة تلك التي تنتظرنا
واجه وكلي يقين بأن كل منا يستطيع أن يجد ذلك العمل العظيم الرائع الذي
يؤديه للمجتمع للإجابة أو للأبد وهو في حد ذاته عمل عظيم أداةً لمهام الوظيفية
والاجتماعية عمل عظيم (قل من يؤديه على أكمل وجه).

العالم لا ينتظر منك ان تكون انتشائين ولا أديسين ولا ابن حنبل ولكنك أبداً لن تعهد
ميزة تقدم من خلالها خدمات للغير، يلزمك أن تقدر قيمة حياتك وتستشعر هدف
وجودك في هذه الحياة لكي تكون رقمًا صعبً.

أما إذا كنت ترى نفسك فداً وليس ذو قيمة مثل الملايين
فلا تتلوم الحياة إذا وضعتك صفراً على الشمال أو لم تعباً بك، أو تلتفت إليك
قم واستيقظ فإن أمامك مهام تت迢ديها.
قناع ريمي !!

يبدو أن خيال "كريستوفر نولان" مخرج ومؤلف فيلم "ليوناردو دي كابريو" (البداية) لم يكن جامحاً عندما بني حبكة قصته على فكرة التحَّم في الأحلام، ففي "بروكلين" وكأننا في أحد أفلام الخيال العلمي، تمكّن المخترعون الشابّان "دانكان فرازي" و"ستيف ماجيكان" من صنع ما يشبه مولداً للأحلام. والولد هذا لا يبدو كونه قناعاً يشبه كثيراً ذلك القناع الذي يستخدمه الركاب أثناء الطيران ليحجب الضوء عن راغبي النعاس.

و يعمل هذا القناع الذي حمل اسم "ريمي" -اشتقاقاً من مرحلة حرجة العين السريعة REM - أثناء النوم عن طريق ستة صمامات ثنائية باعثة للضوء داخله توضّوح بضوء خافت قد بدأت، وتلك المرحلة هي التي لا يوقظ النائم وإنما يكفي لتنبيه العقل أن مرحلة REM قد بدأت، وذلك المرحلة هي التي تراود فيها الأحلام النائم. وهكذا يتحوّل النائم إلى مرحلة بين الوعي واللاوعي تمكّنه من التحَّم فيما يريد أن يراه من أحلامه، إذ يتحوّل أحلامه هنا إلى أحلام واضحة بفضل انتباه العقل وإدراكه لكونه يحلم من خلال التنبيه الآلي من الأضواء داخل القناع، وهكذا يمكننا أخيراً أن نحكم بما لا يمكن أن تفعله في الواقع المحدود وتشر بحلاوة التجربة، زُر القطب الشمالي لتشاهد أضواء "الأورورا" أو أجمع بقادة العالم في قمة الثماني G8 ودعّفهم كما تشاء لإحساسهم الشعوب الفقيرة، أومنح فريقك المفضل انتصارات كاسحة على منتخب نجوم العالم!

وما يميز قناع "ريمي" حقاً هو إمكانية الدخول في حالة الأحلام الواضحة أو الجليّة.

ولم يكن الدخول في حالة الأحلام الواضحة من الأمور السيرة على الإنسان منذ عصر "أرسطو" مروراً برهبان التبت والذين وصفوا الحالة دون تسميتهما.
باسمها الحديث والّذي أطلقه الطبيب النفسي الهولندي Lucid dreaming فريدريك فان إيدين” في بدايات القرن العشرين، تلك الحالة التي تجعلك مدركًا لأنك تحلم ولكّك تعيش في حالة الحلم بالفعل.

هذه المرحلة ياصديقي هي المرحلة التي نريدك أن تصل إليها لتتخيل أحلامك وكأنها تحدث بالفعل على أرض الواقع.

وقناع ريمي ما هو الا ادراك المخترعين لأهمية أن تكون الأحلام واضحة جليه امام عينيك.
عندما تطمح في شيء وتسعى جاداً في الحصول عليه ، فان العالم بأسره يكون في صفك.
الباب الآخيرة

أتمنى وما قلبي عن المجد نائم
وإن فؤادي بالمالي لِهائمٍ
رضوا بأن يكونوا مع الخوالف:

- يقول ابن الوردي:

في إزدياد العلم إرغام العدا وأجمال العلم إصلاح العمل لا تقل قد ذهبته أربابه كل من سار على الدرب وصل كثيراً مانسمع قول القائل "زمن المجد توال ولن يعود" ويرد فبالقول "وإن عاد يوماً فلسناً نحن أصحابه"

ولماذا؟

أليس الله أمّد جميع البشر بنعمة العقل وقال في كتابه الحكيم:

"إني جاعل في الأرض خليفة"

يقول محمد بن اسحاق: أي ساكناً وعاماً يسكنها ويعرفها.

لقد أعطاك الله هذه الكرامة واختصك من بين سائر الخلق وحسب كل أنسان بمواهب ليؤدي هذه المهمة العظيمة.

لايخلو انسان من مواهب بعضنا قد اكتشفوها وفجّرها وبعض منا لاتزال عملاً نائماً في أعماقه قد يستفزها يوماً وتخرج وقد يظل دجال العملاق في سبات الريحٍ صاحبه واندثاره في التراب عاش صفاً ورحل صفاً "رضوا بأن يكونوا مع الخوالف"

ورحم الله أبا مسلم الخولاني عندما قال ( أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يسبقون عليه، والله لزراهم عليه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالاً)
سلاماً للشباب أولي الفضل، وعُشاق المكارم والمعالي.
دعونا من صدى دعاء وليلى، وذكر الأعشى أو وصف الغزال.
خذوا علم الأوائل باحترام، حذر حذار من قليل وقال.
وكونوا في ظلَّ المجد نوراً، وسيفاً صادقاً عند النزال.
فليس المجد إلا في كتاب، وحمل الصوارام والعوالي.
وكونوا مثل خير الناس طراً، كصحاب المصطفى وخير آل.
منعوا بمشاعل التوحيد قدماً، يُنيرون القلب من الضلال.
سعوا فوق البسيطة، لم يبالوا بجمع أوفلاته أو جعبالم.
ليختلَّص من قيود القهر ناس، ويعبد في الدّنيا ربَّ الجلال.
فلو كنا كما كانوا لعشنا، أباً في هيناه واعتددال.
وماكان العراقُ غداً أسيراً، ولا الأفغان في النيران صال.
ولاكان اليهود بأرض قدس، يُهينون المصاحف بالتعال.
وماشرب الكرام كؤوس ذل، ومادمع اليتامي في انهمال.
فلما همت الأخلاق ساحت، أصيب القوم بالداء العضل.
فكيف يطيب للأحرار عيش، وعرض المسلمات بشر حال؟
فكونوا يا شباب لها عماداً، وسيروا في الدروب على النضال.
وفي درب المعالي لا تضنوا، بجهد أو بنفس أو بمال.
فمن رام العلى من غير كد، كمن في البيض يبحث عن لآلٍ.
كلمات / عز الدين محمد بن علي.
تعريف المجد:

يقول الشيخ: عبد الرحمن الكواكبى ان المجد هو إحراز المرء مقام حب واحترام في القلوب وهو مطلب طبيعي شريف لكل إنسان لا يترفع عنه نبي أو زاهد.. ولا ينحث عنه دنيء أو خامل .. للمجد لذة روحية تقارب لذة العبادة عند العباد .. وتعادل لذة العلم عند العلماء وتربو على لذة امتلاك الأرض مع ثمرها عند الأمراء وتزيد على لذة مفاجئة الإثراء عند الفقراء .. لذا يزاحم المجد في النفوس منزلة الحياة.

وفي قول الإمام علي: (من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد بناء أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فإنه إنسان عاق ليومه).

و كما قال الحسن البصري: "يا ابن آدم، إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضك".

والأيام ما هي إلا ساعات ودقائق لهذا على المرء أن يتفكر في أين يذهب يومه!

ولقد ذكر الزمخشري في كتابه أوطاق الذهب مقالةً بعنوان اجتهاد في تحصيل المجد يقول فيها: لا تقنع بالشرف التالد وهو الشرف للوالد واضح المثال التالد طريقاً حتى تكون بهما شريفاً ولا تدل بشرف أبيك مالك تدل بشرف فيك، إن مد الأب ليس بمجد إذا كنت في نفس غير ذي مجد، والفرق بين شرف أبيك ونفسك كالفرق بين رققي يومك وامسك ورزق الأمس لا يسد اليوم كبداً ولن يسدها ابداً [ ]

فمن خلال مقولته الإمام إن بناء المجد بالنسبة للمسلم أمر لا بد أن يفهم فيه بشكل يومي وكذا ما ساق الزمخشري في الحث على تحصيل المجد والشرف لنفسه ولا يقعد اتقالا على مجد الأجداد أي يكون المرء عصامياً وليس عظامياً.
ان الفتى من يقول هانذا ليس الفتى من يقول كان أبي

اذن فالمجد هو أن تدرك غاية وجودك وأن تعمل من أجل تحقيق هذه الغاية المجد أن تصاب على وثاء السفر، وتتحمل مكاره الطريق، وتخطو في ثقه غير مبال على أي جنبي كان في الله مصيرك.

اعشق المجد... ولاتتعجل الوصول إليه ولاتقيأس من انتظاره... فالكثير من عظماء التاريخ بدأ مجدهم في الأربعينات والخمسينات من أعمارهم.
الإصرار سر المجد:

إبراهيم لنكولن فشل في الأعمال الحرة عندما كان عمره 21 عاماً...
ثم خسر في الانتخابات عندما كان عمره 27 عاماً...
وشتت مرة أخرى في الأعمال الحرة عندما كان عمره 34 عاماً...
وتوثفت خطيبته عندما كان عمره 35 عاماً...
وأصبح بانهيار عصبي عندما أصبح في 36 عاماً من عمره...
ثم خسر الانتخابات وعمره 38 عاماً... وخسر انتخابات الكونغرس حين كان عمره 43 عاماً...
وأخير مرة أخرى عندما كان عمره 46 عاماً... ثم خسر سباقاً للفوز بلقب سيناتور.
وفشل في أن يكون نائب للرئيس، وعندما أصبح عمره 52 عاماً أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

"ما أعجب الإصرار على النجاح، رغم الإخفاقات المتتالية التي تعرض لها... إنها الانتصار على اليأس وتحويله من قوة سلبية ضاغطة إلى قوة إيجابية دافعة للإمام!"
من حمـال يتقاضى ريالاً واحداً إلى ملياردير!!

الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي، بدأ من لا شيء، حتى أصبح رقماً على خارطة رجال الأعمال البارزين، لم يتسرب اليأس يوماً إلى قلبه، صدق الله في كل صغيرة وكبيرة فصدقه الله.. وفي لقاء مفتوح لا تقتصر الصراحة سرد تاريخ حياته منذ أن كان يعمل حمـال يتقاضى ريالاً واحداً حتى أصبح اليوم مديرًا يدير ١٥٠٠ موظف في مواقع عمله العديدة...

استمعوا إليه و هو يروي رحلة كفاحه بكل تواضع وثقة.

يقول الراجحي: (نشأت كغيري من الشباب في هذا البلد لا أمتلك من الشهادات الأكاديمية غير الشهادة الابتدائية والتجار في ذلك الوقت كانوا لا يملكون أكثر من ألف أو ألفي ريال بمعنى أنه كان هناك شح مادي، وفي بداية رحلتي عملت حمـالاً بريال واحد، وأنا أعتبر ذلك من باب الرجولة والفخر حتى لا أدمي لأحد، ثم بعد ذلك عملت صبياً وكان عملي شهري بريال ثم عملت (رماداً) أجلب الرماد من المنازل ليخلط مع الطين وتُبنى به المساجد ب ١٠ ريالات وكان أصحاب المنازل يرفضون إعطائي الرماد إلا نظير أن أكسس لهم الطباخة حتى صرت والحمد الله طباخاً ماهراً، وكانت بداية عملي في الاقتصاد عندما عينني أخي صالح الراجحي موظفاً معه في عام ١٩٦٥ م وكان راتبي في ذلك الوقت ١٠٠٠ ريال، أنصتوا إلى الشيخ سليمان وهو يتحدث عن سر نجاحه...
حبل ... وعالم!!

حين كان شاباً صغيراً حاول أن يحفظ الحديث . وحاول وحاول وحاول . لكنه فشل أن يكون كغيره من الفتى ان الذين حفظوا الكثير من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لقد كاد اليأس أن يتمكن من قلبه وكدالفشل أن يلاحظه طوال حياته.

قرر يوماً أن يمشي بين بساتين القرية . فأخذ يمشي طويلاً واليأس قد أحاط بالقلب . وعقوله فاقترب من بئر في وسط بستان . فجلس قريباً وراح يفكر . وفي أثناء جلوسه قرب البئر لاحظ أن الحبل المعلق في دلو البئر قد أثر بالصخر الذي يحيط برأس البئر . وقد فتت الصخر من كثرة الإحتكاك صعوداً ونزولاً . إذن هو التكرار والزمن...
فقرر هذا الشاب أن يحاول مرة ثانية في حفظ الحديث وعاود نفسه أن يحفظ الحديث حتى لو كرهه 500 مرة، فمضى يحاول ويحاول ملتزماً بهديه، حتى كانت أمه تمل من تكراره وترحم حاله. ومع مرور الزمن وقوة الإصرار والثابتة، استطاع أن يحفظ القرآن ويفتني الناس ويدرس عمره دون العشرين، فألف التصانيف والمؤلفات الكثيرة، واستحق لقب شيخ الإسلام وإمام الحرمين...

إذا قصة الفقيه الموسوعي (أحمد بن حجر الهيتمي).

"لا أحد يكسب المجد وهو على فراش من ريش...

حوّل حظك السيء إلى جيد:

قرأت منذ فترة قصة جميلة عن مزارع هولندي يدعى فان كلويفرت هاجر إلى جنوب أفريقيا للبحث عن حياة أفضل. وكان قد باع كل ما يملك في هولندا على أمل شراء أرض أفريقية خصبة.

يحاولها إلى مزرعة ضخمة وبسبب جهله - وصغر سنها - دفع كل ماله في أرض جدباء غير صالحة للزراعة. ليس هذا فحسب بل اكتشف أنها مليئة بالعقارب والأفعى والコーラ القاذفة للسم. وبينما هو جالس يندب حظه خطرت بباله فكرة رائعة وغير متوقعة. لما لا ينسى مسألة الزراعة برمتها ويستفيد من كثرة الأفغاني حوله لإنتاج مضادات السموم الطبيعية.

ولأن الأفغاني موجودة في كل مكان – لأن ما من أحد غيره متخصص بهذا المجال – حقق نجاحا سريعاً وخارقاً بحيث تحولت مزرعته (اليوم) إلى أكبر منتج للقاحات السموم في العالم!

هذه القصة تعلمناك كيفية قلب الحظ السيئ إلى حظ جيد بمجرد تغيير الهدف وتشغيل الدماغ والتصالح مع الواقع.
الأفكار تُصبح أشياء!!

في عام 1850 هاجر آلاف الرجال الى كاليفورنيا بعد اكتشاف كميات كبيرة من الذهب هناك ..
وكان من بين هؤلاء خيام ألماني مهاجر يُدعى أوسكار شتراوس فشل في اكتشاف شيء
وأنجحها باستعمال التطور جوعاً. وفي لحظة يأمل قرر تمزيق خيمته ذات اللون
الأزرق وخاط منها سراويل شديدة التحمل أطلق عليها اسم 'شتراوس جينز'. وبسبب منعها
العالية ومناسبتها لأعمال المناجم أقبل على شرائها معظم العمال فازدهرت تجارته وأصبح
أغنى من أي منقب هناك!!

واليوم لا يؤكد يخلو بيت في الشرق ولا في الغرب من الجينز

(لا تُهمل أفكارك لأنها تُصبح أشياء تفزو بها العالم أن أردة)

إن سر النجاح في الحياة يكمن في أن يكون الإنسان مستعداً لأن يستغتم الفرصة عندما تمنح له

بنيامين ديزرالي
هل سمعت عن غريزة النجاح؟

إن السنجب لا يحتاج إلا من يعلم كيف يجمع الجوز!
ولا يحتاج أيضاً من يعلم ضرورة تخزين الجوز للشتاء.
والسنجب الذي يولد في الربيع لا يعلم ما هو الشتاء.
ومع ذلك ففي شهر الخريف تجده مشغولاً بتجميع الجوز وتخزينه لشهر الشتاء الفاقلة.
والطيور لا تتعلّم كيف تصنع أعشاشها، كما أنها لا تملك القدرة على قراءة الخرائط، ومع ذلك فهي قادرة على العودة إلى نفس الأماكن سنة بعد أخرى.

إن هذه الغرائز تساعد الحيوانات على أن تنجح في التكيف مع بيئتها.

هذه هي غريزة النجاح.
والإنسان أيضاً يمتلك غريزة النجاح
ولكن الفارق هو أن أهداف الحيوانات محددة من قبل، أما أهداف الإنسان فهي متروكة تماماً لخياله البعد.ونجاح الحيوان محدود، ومقصور على تحقيق الأهداف المغروسة بداخله والتي تطلق عليه الغرائز...
أما نجاح الإنسان فلا حدود له، والإنسان ليس آلة، ومع ذلك فهو يمتلك (آليّة توجيه ذاتية).
كتب ماكسويل مالتز يقول:

(المح والجهاز العصبي يكون معًا آلية التوجيه الذاتية التي تستخدمها والتي تعمل كما لو كانت جهاز كمبيوتر أو جهازاً ميكانيكياً للسعي وراء الأهداف.

فالمح والجهاز العصبي يشكلان آلية تنازل لتحقيق الأهداف وهي آلية تعمل بصورة تلقائية من أجل الوصول إلى هدف ما تاماً مثل طوربيد أو صاروخ ذاتي التوجيه، ينطلق ليلص إلى هدفه، وتعمل آلية التوجيه الذاتية المغروسة بداخله كنظام توجيه يدفعك تلقائياً في الطريق الصحيح لتحقيق أهداف معينة أو للفت انتباهك من البيئة بشكل صحيح، كما تعمل تلك الآلية كعقل إلكتروني يمكن أن يعمل تلقائياً لحل المشكلات، ويعطيك الإجابات اللازمة، ويزودك بالأفكار الجديدة.

ويبقى عام لهذه الآلية نوعان:

أحدهما تعمل عندما تكون الأهداف أو الغايات أو الحلول معلومة لديك، ويمكن ما تريده هنا هو الوصول إليها أو تحقيقها.

أما الأخرى: تعمل عندما تكون هذه الأهداف أو الغايات أو الحلول غير معلومة لديك وعندئذ يكون ما تريده هو اكتشافها أو تحديدها/ ويعمل العقل والجهاز العصبي في كلا الاتجاهين.

ومن عندما يكون هدفك محدداً ستتمكن من معرفة ما إذا كنت تسلك الطريق الصحيح أو أنك قد انحرفت عنه.

يمكنك تحقيق أهدافك بأن تتقدم إلى الأمام وتخليد وتصحيح أخطائك باستمرار، ومن ثم تتحرك إلى الأمام مرة أخرى.

195
مشلول لكن عالم رياضيات !!

عالم بريطاني ... مقعد، عمل أستاذ كرسي لمادة الرياضيات في جامعة كمبردج، وهو الكرسي الذي كان يشغله نيوتن. أصابه مرض وهو في العشرين من عمره أقصده عن الحركة وألزمه البقاء على كرسيه معظم حياته، ولكنه واصف مسيرته العلمية بقوة إرادة وإصرار...

في عام 1958 أصيب بالتهاب رئوي فخضع لعملية جراحية كبيرة فقد على إثرها قدرته على الكلام ... وهكذا فقد الصوت كما فقد الحركة، فأعد له جهاز كومبيوتر خاص استخدمه في مخاطبة تلاميذه في المحاضرات، ولم تمنع الإعاقة ستيفن هاوكنج من السفر والمشاركة في المؤتمرات العلمية، فقد زار الولايات المتحدة وروسيا وعدداً من دول أوروبا...

لقد تحدى الإعاقة بجيروت عظيم كل ظهوره بين الأصحاء ...

يقال عنه : (إنه مقعد لكنه متفائل، وحياته الشخصية والعلمية مهيدة لشخصية فذة تمتاز بالأمانة العلمية، والاستقامة الشخصية، والذكاء النادر، ولولا هذه الصفات لما استطاع الوصول إلى ما وصل إليه).

وهو الرجل المصاب بالشلل والعجز عن الكلام، رُشح لنيل جائزة نوبل عن إبداعاته، واللافت في سيرته قوله في مقدمة كتابه (إنه باستثناء المرض الذي أصابه في العشرين من عمره، فإنه يحسب نفسه رجلاً محظوظاً في كل أمر آخر).

لقد عاش ستيفن أعواماً عديدة برغم مرضه واجتاز توقعات الأطباء بموته المحتم وتجاوز إعاقته مستعيناً بأصدقاءه فرحاً في يده اليمنى ساعدته في استخدام الحاسوب وفي إكمال كتابه وإصداره، القارئ للكتاب ستيفن يندهش من روح التفاؤل الغريبة التي تسود حديثه، والابتسامة التي تبدو من خلال كلامه بل وروح الفكاهة التي تأسر القارئ، والأهم من كل
ذلك المادة العلمية التي حواها كتابه، وإلى جانب كونه عبقرياً وبروفسوراً في جامعة كمبريدج يقول عنه عارفوه:

(إنه يملك سحراً خاصاً)

بالاستناد إلى ما سبق يتضح لنا أن الإنسان قادر على الانتصار، ولا شيء يثنيه عن هديته مهماً آله إليه واقعه، بشرط أن يتكيف ويتقنجه بما هو فيه، إضافة إلى تصميمه وتفاؤله بالغد الآتي، على اعتبار أن الرجل الحقيقي هو الذي يصنع ظروفه وليس ذلك الذي يرجم تحت ظروفه، فلقد أثبت ستيفن هاوكينغ تجاوزه لإعاقته بتحدد عظيم قل نظيره بين الأصحاب!!

ويحضرني في هذا التشغيل قول الشاعر أبو القاسم الشابي:

إذا ما طحّحت إلى غايةٍ ركبت المنى ونبتت الحدّر

وَلَا أَتَجَنَّبُ وَعُورُ الشَّعَابِ وَلا كَبْتَ اللَّهُبَ المَسْتُنِير

وَمْنَ لا يُحِبّ صُفُودَ الجِبَالِ يَعْشَ أَبْنَ الدَّهْرِ بِينَ الحَفْر

فَعَجَّتْ بَقْلِي دِمَآءُ الشَّبَابِ وَضَجَّتْ بَصْدِرٍ رَيْاحٍ أَخْرَ

وَأَطْرَقَتْ أَصْفَى لَقَصْفٍ الرُّعْوِيَ وَعْرَفَ الْرِّيَاحُ وَوْقَعَ المَطْر

ومن تعبّد النور أحلامه يباركه النور أتى ظهر
إليك الفضاء، إليك الضياء إليك النجوم المزدهر

إليك الجمال الذي لا يبيد إليك الوجود الرحيب النضر

فميدي كما شئت فوق الحقول بحلو الثمار وغض الزهر

وناجي النسيم وناجي الغيوم وناجي النجوم وناجي القمر

وناجي الحياة وأشواقها وفتننا هذا الوجود الأغر

وشق الدجى عن جمال عميق يشب الخيال ويذكي الفكر

ومد على الكون سحر غريب يصرّفه ساحر متكرر

وضاءة شموع النجوم الوضاء وضاع البخور جُرح الزهر

ورفرف روح غريب الجمال بأجنحة من ضياء القمر

ورَنَّ نَشيد الحياة المقدّس في هيكل حالم قد سحر
وأعلَنَّ في الكُونِ أنَّ الطَّموحِ لِهِبٌّ الِحُيَاةِ وَرُوحُ الْظَّفَرِ

إِذَا طَمَّحَت لِلِحُيَاةِ النَّفُوسُ فَلا بُدّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقُدْرُ

النجاح السهل.. صعب !!

أريد النجاح، وأن أكون ذا شأن؛ فهل من “مفاتيح عشر”، أو “عادات خمس”، أو خطوات سبع” كي أصل إلى أهدافي وأحقق كل ما أريد، أمل أن تعطيوني خطوات محددة تجعلني شخصًا ناجحاً. وهذه رسالة أخرى من صديق يُحسن الظن بي، ويريد مني "روشتنا" سريعة، يقرأها فيصبح شخصًا ناجحاً عظيماً يا صديقي...

إِنَّا مهما كتبنا وقلنا عن النجاح والتفوق، يظل ما نطرحه ليس ذا قيمة إذا لم ندرك السر الأكبر والأهم وراء تحقيق كل ما نريد ونشتري، وهو أن نتحلى بالوعي الكامل بأن تحقيق الأمال والأمان، لا يكون سوى ببذل المزيد والمزيد من العرق والجهد والكفاية...
كثر منا يريد أن يصيد على خشبة المسرح ليستلم الجائزة، ويعتلي منصة التتويج ليرفع الكأس، دون أن يقدّر حجم الجهد المبذول، والعرق المدفع، والمعاناة التي أخذت من نفوس الأبطال والعظام؛ حتى صعدوا على المنصة ونالوا التكريم والاحتفاء.

من الجيد أن نقرأ عن تحديد الهدف، ونتعلم ما يُعيننا على زيادة ثقتنا بأنفسنا، ونتفكّر في طرق لإدارة أولوياتنا؛ لكن الأهم من كل هذا أن تكون نار الهمة مشتعلة بداخلنا، ويصل لهبها إلى أعلى نقطة فيها؛ فيظهر في العين شرر العزم، وتجري على اليسان مفرقات الهمة والطمأن.

وفق هذا جسد لا يعرف التخاذل، وطبع لا يتوانى عن دفع تكاليف النجاح مُقدّماً. يقول الشاعر الإيطالي دانتي: "المجد لا يُنبَل في الفراغ ولا تحت الأغطية... إن قوة الروح تُظهر في كل معركة.

إن الأحلام مُقيدةً بهم أصحابها، وبيدهم لا يبَد غيرهم أن يجعلوها حقيقة وضاءة، الشرط الأول أن يدفعوا الثمن، ويبذّبو صدق نيته، وحقيقة دعواهم.

وتذكّر يا صديقي...

إنه بجوار العمل والكدح، ستحتاج أن تخالط من يذكّرك بهدفك دائماً؛ سواء بلسانه أو أفعاله.

فإن النجاح عدُوٍّ كما أن الفشل عدوٍّ! وما أكثر النبئاء الذين أثبطهم عن بلوغ الغاية فيروس التراكبي، جاء من كوسون يجالسه، أو خامل فأثبط همته...

في كتابه "سجن العمر" يحكي توفيق الحكيم، أنه أثناء دراسته في كلية الحقوق، كان التعب والرغبة في النوم تنملقه، فيهم بغلق الكتاب والخلود إلى الفراغ؛ فذهب إلى نافذة غرفته وينظر من خلافها، فيرى نافذة زميل له في نفس الكلية مضاءة برمغ تأخر الليل؛ فيدرك أن زميله منكب على كتابه ودروسه، وعندها يقاوم "الحكيم" نوازع الكسول والفتور، ويعود إلى المذاكرة والتحصيل، والسِـبـب –كما يؤكد الحكيم– أن هذا الزميل لم يعطه بنوره الإغراء المعنوي لينام ويخمل، وإنما هنّج حماسته، وأيقظها.
إن الاحتكاك بالعظام قادر على أن يجعلك عظيماً؛ بشرط أن تتعلم من عظمتهم وتحاكيها، وتستلهم منها غيرة إيجابية تدفعك إلى بذل العرق والجهد والتعب لتكون مثلهم. وربما أعظم.

ولكن احذر يا صديقي...

أن تقع في فخ كثيراً ما وقع فيه الكثيرون، وهو أن تذهل عن مواهبك، وقدراتك، وإمكاناتك، فتطلب ما ليس لك، وتستهلك ما لا تقدر عليه!

إذاً تطلب ما لا تؤمله لك إمكانياتك، أن تطلع في أن تكون كيفلاً، دون أن تسأل نفسك في صدق عن قدرتك وقدراتك، وهل يمكنك أن تؤمل نفسك في لديك المؤهلات الطلوبة؟ فإذا وجدت تأهلك بالعمل والكفاح من أجل الوصول إليها، وإن لم توجد؛ فعليك أن تنتشِ في صندوق مواهبك عن موهبة تتفرد بها، ويمنك أن تصبح بها شخصاً عظيماً.

وإياك ثم إياك أن تفقد حماستك جراء عقبة أو انتكاسة أو سقوط؛ فإن فشلنا هو الذي يقوينا، ويشحذ حماستنا؛ لنعيد الكرة بعدما نتعلم من درس السقوط.

فلا تتوقف عن الأمل أبداً؛ فالتوقف عنه -كما يقول الأديب الأيرلندي جورج برنارد شو- (لا يعني سوياً أن مأموريتك في الحياة قد انتهت، وأن الموت هو ما يجب أن تتجهز له).

وختاماً؛ فإن العظمة يا صديقي والنجاح لا تكون فقط بالظهور على السطح، والوقف على المسرح، ومواجهة فلاشات الكاميرا، إن العظمة الحقيقية أن تكون إنساناً صالحاً، ممتلئاً بالغلطة، والشكر لله والناس والحياة...
نجاح أن تكون عضواً فعلاً، نجماً في عملك، سعداً في أسرتك، باراً بأهلك، يذكرك الناس
فتنفرج الأسد، وتغيث فيفتقد الجميع...
وليس هذا بالأمر المستحيل يا صاحبي، لكنه أيضاً ليس بالأمر السهل.
وعلى هذا جرت سنة الله في الكون.

أولئك الواقفون على قمة الجبل لم يهبطوا من السماء
هناك، من يريد بلوغ الهدف البعيد، عليه أن يخطو الكثير من الخطوات الصغيرة إليه ... (هيلموت شميت)

رأيت الناس يدفعون الزمن دفعةً عجيبةً!!

يقول ابن الجوزي وهو يتحدث في مدينة بغداد: رأيت عموم الخلق يدفعون الزمن دفعاً عجيبةً، إن طال الليل فيحدث لا ينفع، أو بقراءة كتاب في غزاة أو سمر؛ بطولات.. معارك.. كلام.. وأشياء الحروب،،، ونحن نضيف الآن، أفلام الفيديو، والتلفزيون، والمجلات، والكتب الغثائية التي تُرمى يوماً في الأسواق، وتملاً رفوف المكتبات، روايات وقصص مدمرة، سبحان الله!!
انغتم شبابك وفراغك قبل شغلك! الشخص عندما يُكون في مقتبل عمره، يكون ذهنه صافٍ،
لذلك كان عمر بن الخطاب يجُعل في مشورته الشباب بالإضافة إلى الشيوخ، نوعية معينة من
الشباب، ماذا؟ لصفاء ذهانهم، كان يبتغي حدة عقول الشباب، فكان ابن عباس في مشورة
عمر، وكان عمره ثلاث عشرة سنة، لكن ذهنه حاد، قد ينقدح في ذهنه من الأفكار ما لا يأتي
في أذهان الشيوخ؛ لأنه ليس عنده مسئوليات، ليس له أولاد إذا مرضوا اهتم بهم، ولا عنده
أولاد إذا تخرجوا من الجامعة يهتم أين سيذهبون ويتوظفون، ولا عنده أولاد إذا كبروا
سبيحات للولد عن زوجة، وإذا كان عنده بنت فسيحصلهم زواجها. هذه الهموم وهموم
المستقبل والأولاد تكسر صفاء ذهن الشخص.
وقتٌ أُغلِق من الياقوت والذهب... نحن نَخسَرِة في الله والعب.
وسوف تُسأَل عنه عند خالقنا. يوم الحساب بذاك الموقف التشيب
نلهو وتنلعب والأيام مذَبَرة. تجري سرائنا نُجُدُ السير في الهرب
والفوُت مقترِب والموت متّقب. والحال منقلب والناس في لعَب

هل رأى أحدكم من سرق وقتي!!

لَكِي تعرف أين يذهب وقتك عليك أن تدون ما تفعله كل يوم في دفتر صغير ولدة أسبوع على
الأقل.

قم بإعداد جدول بسيط، واكتب كل ربع ساعة أو نصف ساعة ماذا فعلت في الوقت الذي
مضى.
فمثلاً لو قمت من النوم لصلاة الفجر، فتوقفت وخرجت للصلاة ثم جلست بعد الصلاة للذكر،

بعد ذلك عدت إلى منزلك، أكتب في الورقة: من 4:40 إلى 5:20 - صلاة الفجر، هذا مجرد مثال.

أكتب كل شيء وحاول أن تكون دقيقةً بقدر الإمكان، واستمر في كتابة ما تفعل طوال اليوم وحتى النوم، ويجب أن تكتب لمدة أسبوع على الأقل لكي تعرف كيف تقضي أيام العمل وأيام إجازة نهاية الأسبوع.

بعد ذلك سيكون لديك سجل بسيط يخبرك بصراحة عن وقتك وأين ذهب.

وما ينطبق في حياتك الخاصة يمكن تطبيقه في العمل أيضاً، الساعات التي تقضيها في العمل هل هي كلها منتجة أم لا؟

يجب أن تسجل ذلك، وبعد أن تعرف أين يذهب وقتك حاول التخلص من كل ما يضيع وقتك، وحاول أن تقلل أو تلغي الأوقات التي تقضيها في مهام بسيطة. ويمكنك أن تفعل شيئين في وقت واحد!

فمثلاً أثناء مشاهدة التلفاز حاول أن تقوم بشيء آخر، البعض يكوي ملابسه في هذا الوقت.

ليس هناك حلول تناسب الجميع، على كل شخص أن يعرف وضعه وعلى أساس ذلك يبني الحلول التي تناسبه.
حاول أن تعرف من هو ذلك اللص الذي سرق وقتك وحاول التخلص من كل شيء يجعل منك صفاً في الحياة

أوقاتك هي أنفاسك فلا تهدروا :

إذا كان وقت الفراه - كما يعرفه بعض المهتمين - هو الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء واجب معينٍ، والذي يتحرر فيه الإنسان من التزامات وضرورات الحياة، وتكون له حرية قضاياه كيفما يريد ويرغب، فإن ذلك يشمل بالنسبة للطلبة والشبّان فترات العطل الصيفي والشتوية والاسبوعية والإجازات والأوقات الخارجية عن الدوام الرسمي، بالإضافة إلى ما يوفره عصر الآلة والتكنولوجيا الحديثة من أوقات فراح.

هذه بعض المقترحات التي نضعها بين يدي شبابنا وشبابنا في بعض وسائل استثمار أوقات الفراح، نأمل أن يجدوا فيها عوناً على تلك الساعات التي تسمى بالخالية.

1- القراءة:

مهمًا قيل في أن أهمية الكتاب قد تراجعت خلال العقود الخمسينين أمام المنافسات الأخرى (المذياع والتلفاز والصحف والحاسب والشبكة المعلوماتية) إلا أن الكتاب ما زال وسيبقى محتفظًا بقيمه.

ولا يخفى أنّ ما نحن فيه من متعة القراءة وفائدة لها لا تقدر بحق قدرها إلاّ من قبل أولئك القراء الذين عشقوا الكتاب وأقاموا معه صحبة طويلة. وإذا كنا نفتقد هذا بسبب الانبهار بالطروحات والمنافسات التي مرّ ذكرها، فإنّ من بين أفضل الطرق لملء الفراه هي القراءة المنوّعة والجادّة، وثمة ملاحظات يمكن الافادة منها في تعميق فائدة القراءة.
1- لنقرأ ما يلبي حاجتنا الفكرية والروحية والنفسية، وأن لا نُكره أنفسنا على القراءة لأن ذلك يشبه إكراه النفس على الطعام، كما لا يصح أن نجزي الكتاب بحجّة عدم الاقبال على قراءة الكتب، فإن القطيعة إذا حصلت يصعب ردمها.

2- احمل قلمك معك حينما تقرأ لتحتفظ ببعض الأفكار والآراء لحين الحاجة، ويمكن أن تضع خطوطًا تحت الأفكار المهمّة، أو بتمييزها بواسطة قلم فسفوري حتى يسهل مراجعتها دون الحاجة إلى قراءة الكتاب كله.

3- إن القراءة قد تنقّس لديك أفكارًا غير مطروحة في الكتاب فلا تضيعها.. دون على الفور فقد تنفعك في مشروع فكري أو ثقافي أو أدبي.

4- يمكن - في حالة أفضل - اعتماد بطاقات البحث في تدوين المعلومات مع ذكر اسم المرجع الذي اقتبست منه اسم مؤلفه وتأريخه والجهة التي أصدرته مع ذكر رقم الصفحة.

غير أن القراءة لاتشمل الكتب فحسب بل قراءة الصحف والمجلات والدوريات مما تعرضه الأكشاك يوميًا، وما يقدّم المادّة الخبرية والمعلوماتية في شؤون وحقول الحياة المختلفة مما لا يستغني عنه شاب أو شابة يريدان أن يعيشوا عصرهما، وقد ورد في الحديث «العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس».

ويمكن إلقاء الكتابة بالقراءة على اعتبار أنها ثمرة من ثمارها، ففي أوقات الفراغ يمكن للشاب أو الشابة أن يمارسا هوايتهم في الكتابة سواء في المقالة أو القصة أو الشعر وما إلى ذلك.. لنكتب وننشر ما نكتب على أهل الخبرة ونعمل على الأخذ بملاحظاتهم فذاك سبيل من سبيل تطوير موهبة الكتابة لدينا.
2. حضور المحاضرات والندوات:

ومن بين الطرق النافعة في تعبيد الفراغ أن نحيط علمًا بالمواسم والبرامج الأسبوعية الثقافية والعلمية والأمسيات الأدبية وما يقدّم من محاضرات وندوات يمكن أن تثري معرفتنا وتنتظَّر لدينا قابلية الحوار والنقاش والتعرّف على الآراء المتعددة.

أما إذا تمكّنا من المساهمة في مداخلة أو طرح سؤال على المحاضر أو المشاركين في الندوة فإننا سنستفيد وننفيد أيضاً، ففي الحديث «ثلاثة يوجرون: السائل والمسؤول والسماع لهما».

وبذلك تنتمي وتزداد شخصيتنا الاجتماعية والثقافية.

إن مراقبتنا لأسلوب الطرح وأسلوب الحوار والمداخلات وتوجيه الأسئلة يعّلمنا أدب الحوار والالتفات إلى النقاط التي تثير لزيادة النقاش وكيفيّة بحث موضوع أو مشكلة.

ويمكن أن نتصفح معنا مفكرتنا لتدوين أبرز الأفكار التي تطرح في المحاضرة أو الندوة لتكون مادة ثقافية مدخّرة تستعين بها في وقت الحاجة.

كما يمكن أن نتعرّف من خلال هذه اللقاءات على عدد من المثقفين والأدباء والشخصيات المشاركة في مثل هذه الفعاليات الثقافية والفكرية والأدبية.

3. الاستماع والمشاهدة: وسائل الإعلام الأخرى (المذياع والتلفاز والسينما والمسرح) ليست وسائل لهما وتسليه بل هي أدوات تثقيف أيضًا، وقد يكون التثقيف فيها مقصودًا وقد يكون
غير مقصود، أي أنّه يأتي بالضمن والسياق مما ينبغي أن نحذسه أو نشخّسه من حال المادّة المسموعة أو المرئية.

فما يعرض في هذه الوسائل من مواد محلية وأخرى مستورده ليست كلّها صالحة للاستماع والمشاهدة، ففيه الغث وفهي السمين، وفيه النافع وفيه الضار، وفيه القيم وفيه التالف، وفيه النقيّ النظيف وفيه الذي يدّس السمّ في العسل.

وإزاء هذه الإزدواجية في هذه الأسلحة ذات الحدّين لا بدّ من أن نمتلك حاسة نقديّة مدربة قادرة على فرز الخطأ من الصحيح، والسليم من السقيم، وإلاّ فسنكون من ضحايا مخطط إعلامي قد لا نستشعر خيوطه وخطوطه التي تشرف عليها أجهزة تخصّصية ووكالات وشبكات مغرضة وهاجة فيما تصر وتبث، فلا تعجب إذا عرفنا أن هناك علماء نفس واجتماع وتربيّة ودعاية وإعلام يقدّمون لنا بضاعتهم المسموعة أو المرئية مغلّة بأوراق جميلة لكنّها بضائع غير صالحة في سوق المسلمين. فكثيراً ما يستهدفون غزونا في عقر دارنا لأنّ الحواجز - بتطور هذه الوسائل وتقدّمها - قد ذابت فصارت المادّة الإعلامية تدخل كلّ بيت بدون استثناء، وصرنا نرحّب بها دون خوف أو ريبة.

إنّ هذه الأجهزة التي قفزت قنوات سريعة وهائلة فاصبحت فضائيات وأشرطة فيديو وكاسيتات وأقراصاً خفيفة الحمل والسعر ثقيلة في الطرح والأعمال، لا يتحكّم بها جهاز السيطرة (الريموت كنترول) فقط، بل لا بدّ من أن نتحكّم بها أذواقنا وتربيتنا وخلفياتنا الثقافية والاجتماعية والدينية التي لا تبيح مشاهدة الأفلام الفاجرة والخليعة والمبذلة التي لا تخطب من الإنسان سوى غريزته الجنسية أو العنفية أو المادية، بل تتمدّد إفساد الأخلاق وتشوّه المفاهيم وقلب القيم رأساً على عقب.
وتأتى هذه الأجهزة سلاحًا دا حديثًا، أي أنها تحمل الشر والخبر في داخلها من خلال ما يطبع ويترج فيها، كان لا بد من الأفادة من خبراتها وتجربة شرورها في عملية انتقاء مدروس، أي بدلاً من أن نتركها تسيطر علينا، لا بد من أن نفك في السيطرة عليها ما أمكننا ذلك.

فمثلًا عملية ملع الفراغ الوقتي مثل عملية ملع الفراغ المعوي، فهل يصح أن ندخل كل شيء إلى معدتنا من أجل أن نستغِّل جوعنا حتى ولو كان مليئًا وسماً وخطيراً يهدد صحتنا وسلامتنا بالدمار؟!

من هنا يتعين علينا كمشاهدين ومستمعين أن نحتفظ بقدر ما نستطيع بخصوصيتنا وخصوصيتنا والتزامنا الديني والثقافي ونحن نسمع ونشاهد ما نسمع ونشاهد ما نشاهد، ونحكم تلك المسومات والرئيات على ضوء ما نحمله من فكر وثقافة وتربية وتجاربنا، وإلاً فستتحول إلى أسرى لهذه الأجهزة التي تقودنا إلى المزالي الخطرة.

كما أن الجلوس المستسلم لساعات طويلة أمام التلفاز يبعث على الخدر واستهلاك الوقت بما يسبب الاختلال في مفردات البرنامج اليومي الأخرى، وربما يؤدي إلى شلل التفكير أو تقلقه، ولذا يستحسن أن نقنُّل كل واحد منا ساعات مشاهدته بأسلوب انتقائي هادف.

لقد أكد علماء النفس أن التلفاز في حد ذاته لا يخلق مشكلات العدوان والانحراف، وإنما يخلقها سوء التربية من قبل الأهل والأقارب والأصدقاء، فالأطفال والشباب العدوانيون يختارون برامج عدنانية، أي ما يدعم اتجاهاتهم السابقة، والتلفاز يأتي كمعاون على الانحراف والعنف والتمييز.
وَرغم الفوائد الكثيرة لهذه الأجهزة التي تلتقي كثيرًا مع بعضها البعض، يدرس بعض الباحثين منافع وأضرار التلفاز على سبيل المثال، ومن بين الأضرار التي شُخصَّها:

1. قتل الوقت وإضاعة العمر وإشغال الفرد والأمة عن أداء واجباتهم

2. نقل أخلاقيات البيئات الشاذة والمنحرف إلى مجتمعنا، وفرض نماذج أخلاقية سيئة وهابطة على الناس.

3. بناء ثقافة مشوهة في عقولنا الناشئة وإظهار الفاسقين في موقع الصدارة من المجتمع.

4. تشويه قضايا المسلمين العاصرة، وهدم الحواجز بيننا وبين أعداء أمتنا من الصهيونية اليهودية.

إلا أنّنا لا نعدم برامج تلفازية أو إذاعية علمية وثقافية وسياسية أو إبداعية واجتماعية واقتصادية وصحية نافعة، وتريفيه غير مبتدئ.

- الحاسوب وشبكة المعلومات:

حينما ظهر الحاسوب (الكومبيوتر) إلى الوجود لم يملأ أوقات فراغ الشبان فحسب، بل استغرق أوقاتهم حتى لم يعد له شريك أو منافس، فلقد فاق ما قبله من وسائل اللهو والتسليمة، والحاسوب شأنه شأن الوسائل الأخرى يمكن أن يوظّف فيما ينفع الناس ويمكن أن يتحول إلى أداة إفساد وتخريب.

لكن من الظلم لهذا الاختراق الباهر الحيوي المتعدد الوظائف أن يختزل فيصبح مجرد أداة لهو على الرغم مما فيه من مجالات استخدام كثيرة جداً وهي أخذة بالأرزاب بشكل مذهل. فهناك برامج معدّة لتعليم المحاسبة وإدارة الأعمال ومبادئ قيادة السيارة، وتعليم قواعد لغة معينة.
إضافة إلى العديد من الخدمات التي لا مجال لذكرها كما في مجال الطباعة والخط والتصميم والإخراج والتصوير، وغيرها، وال مجال أوسع بكثير في شبكة (الإنترنت) في محتوياتها العلمية والإعلامية والسياسية والحضارية وختلف جوانب الحياة.

إنَّ الشاشة الزرقاء بما تربى الفرد باكسابه درجات عالية من المرونة وسرعة التفكير وقابلية التنقل الواسع: الجغرافي والفكري والاجتماعي وتنمية التفكير الإيجابي، وتعزيز فهوم المشاركة، وعدم القبول بالمسلمات والاقتراع السلبي وعدم الاستسلام للبسطة، هي نعمَة وفي نفس الوقت نمط، وبِهذا أن نستفيد من هذه النعمَة على خير وجه، أو نبلي ببضمتها خاصة وأن الألعاب المستورة قد تحمل في طياتها معلومات وأخلاقًا تختلف عن أخلاقيات وعاداتها كمسلمين.

"في كل مكان السيء والجيد وكل حق الاختيار وعليك حق الحساب .”

5 - تعلم المهارات:

من الأمور التي أصبحت متاحة في متناول الكثير من الشباب والشابات هي هذه المعاهد التعليمية والفنية والحرفية التي تقدِّم دروسًا عملية في مهارات الشياكة والبرمجة والتجارة والحدادة والкерамиكا والأعمال اليدوية كالخياطة والأعمال المنزلية والأسعار الورقية وتعلم لغة أجنبية وغيرها كثير مما يُهِل الشباب والشابات لحياة أفضل ويشكل توظيفًا سليماً لأوقات الفراغ لا سيماً في أوقات العزل الصيفية، فتعلم واحدة أو أكثر من هذه المهارات لايشغل
الوقت فحسب بل يصب بفائدته العملية على شخصية الشاب أو الشابة اللذين سيحصلان على
معرفة أولية بمهنة أو بحرفية قد تعينهما في الحاضر وفي المستقبل ، ذلك أنّها أصبحت من
الامتيازات وأسر التفاضل التي تحسب لصالح التقدم لأشغال وظيفة أو مهنة معيّنة خصوصاً
في حال وجود منافسة ، وفي الحديث "قيمة كلّ أمرئ ما يحسنه".

كما أنّ الخبرة في هذه الحقول تنفع الشاب أو الشابة حتى خارج دائرة الاختصاص، فاللغة
الأجنبية مثلاً نافعة في الحوار مع الأجانب ، ونقرأ كتب بهذه اللغة أو المراسلة بها، ونقرأ
قراءة النشرات الداخلية للأدوية أو تلك الخاصة بتشغيل الأجهزة وغير ذلك.

لا أنّ من بين أفضل وأشرف المهارات أن يتعلّم الشاب المسلم والشابة المسلمة قراءة القرآن تلاوحاً
وجويداً وحفظاً لجزء أو أجزاء أو كلّ الكتاب الكريم ، وإذا لم تكن هناك دور لتعليم وتحفيظ
القرآن ، فهناك أشرطة التسجيل أو الأقراص الليزرية التي يمكن أن تكون بمثابة المعلم الذي
يعلّم أصول القراءة والتجويد ، ولقد نبغ قراءة القرآن من أبناء الإسلام وينتهي ممن اعتمدوا
هذه الطريقة في حفظ القرآن بكامله.

ويبقى أن نعرف أنّ أيّة مهارة مكتسبة تحتاج إلى تمرين وواصلة حتى تنضج وتكتمل ، ولذا
قيل في بعض الأمثال "التمرين يؤدي إلى الكمال".

6. وسائل الترفيح والتقوية:

منذ وقت بعيد قال الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : "إنّ القلوب تملّ كما تملّ الأبدان
فتخيروا لها طرائف الحكمة". والطريف هو الجديد ، ذلك أنّ لكلّ جديد لذة ونكهة خاصة

212
ومحركًا على إدامة العمل بنشاط أكبر، وأن الأسلوب الرتيب ربما يجرّ على النفس السأم والملل والنفور.

أما جربت ذلك شخصيًا؟ حينما تغيّر الطريق الذي تمشي فيه كل يوم إلى معهدك أو مركز عملك، أو عندما تغيّر ديكور الغرفة التي تسكن فيها ولو بلمسات فنّية بسيطة كأن تغيّر موقعي بعض قطع الأثاث، بل حتى حين تغيّر ملابسك ألا تشعر بفارق نفسي حتى لو لم يكن اللباس ثمينًا، فقد تكون البساطة هي الفن وهي النزق.

وينقل عن الإمام علي كرم الله وجهه أيضاً قوله: «روّحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإنّ القلب إذا أكره عمي». وهو في هذا الطرح إذما يقدّم لنا أسلوبًا عصريًا من أساليب الترويج الذي راحت تعتمده ليس المسار والمعاهد فحسب وإنما حتى بعض المعامل والصانع والكاتب، لأن التجارب أثبتت أن العامل الذي يروّح عن نفسه بأسلوب وآخر أثناء العمل سوف يّقبل على العمل بنفسه منفتحة تتعكس على نوعية وكثافة إنتاجه بل وعلى علاقاته بزملائه في محيط العمل أيضاً.

وبيِّنا أن الإسلام يوزن بين حاجات الإنسان، فإنه لم يلغي هذه الحاجة الإنسانية في أن يعطي أحدنا شيئًا من وقته للترويج الذي تعدّدت أساليبته وتتموّعت، والتي يمكن أن نذكر منها:

أ - الترويج الرياضي: وضعه وألوانه كثيرة وفي ازدياد أشهرها كرة القدم، وهو ترويج نافع في الصحّة النفسية والاجتماعية والجسدية، ومثله السباحة.

ب - الترويج الفني: كممارسة هواية الرسم والخط والنقوش والتخريج والأشكال اليدوية من حياكة وتطريز وصناعة الورود وتزيين البيوت واهتمامات الجمع كجمع الطواف.
ج. الترويج الاجتماعي: ومن أساليبه التزاور الذي حث الإسلام عليه كثيراً، ومنه الرسالة والمحافذة وإحياء المناسبات الجميلة والمشاركة في فعاليات تعاونية بغية توطيد الأواصر بين الأخوة المؤمنين، تضاف إليها الرحلات القصيرة والطويلة ممّا يزيل الكثير من حالات الارهاب الجسدي والنفسي والخمول الفكري.

d. الترويج السياحي: ويشمل زيارات الاماكن المقدسة، والمناطق الأثرية والتاريخية والسياحية الجميلة لما يعنيه فائدتين: نسبيا وثقافية.

إن الترويج - أيًا كان شكله - ليس هروباً من ضغوطات الحياة كما يصوره البعض، إنّما هو استعداد وتأهّب لواجهتها من جديد، وليس هو كما يصفه آخرون، تصريفًا للطاقة الزائدة فيما ليس له هدف، إنّما هو توظيف نافع وسليم لتلك الطاقة سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة.

ليت الوقت يباع ويُشتري!!

ألف الإمام ابن القيم كتابين وهو في السفر من أروع ما ازدانت بهما رفوف المكتبات، وانتفع بهما طلبة العلم، وهما: (بدائع الفوائد) و (زاد المداد)!

والإمام السرخسي يُسجّن فيؤلف كتاباً حافلاً في الفقه الحنفي، اسمه: (المبسوط) ويقع في أكثر من ثلاثين مجلداً.

وشيخ الإسلام ابن تيمية يَسجّن فيجِّلسكو لتعليم الناس أمور دينهم، ويؤثر عليهم حتى أن بعض اللصوص تابوا على يديه وصاروا من الصالحين!
وذلك العابد يمضي وقته في الاستغفار والتسبيح، ورجل الأعمال الصالح يبني الساجد ويعين المحتاج ويجيت اللهوه...

إنّها أوقات عاشها هؤلاء القوم وقد تكون ضائعة إن لم تستغل، إلاّ أنّ المفلحين الناجحين الذين يعرفون أنّه للوقت قيمة كبيرة، وأنّه أنفس لن يعودون، وأنّ الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعًا، وأنّ الوقت ليس من ذهب فحسب بل هو ذهب شيء من عمر الإنسان فهو الحياة، لهذا أدركوا قيمة الوقت فلم يدعوه يذهب هباءً منثورًا، وقد علمنا أنّ من لم يستغله بعرضة الله فسيستمده على التفريج به، وقد قال تعالى: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون).

لعلي عمل صالحًا فيما تركت كلا إنّها كلمة هو قائلها ومن وراثهم برزخ إلى يوم بعينه.

كنت أقرأ في ذكريات الأديب الشيخ على الطنطاوي - رحمه الله - فذكر عن الشيخ جمال الدين القاسمي - عليه رحمة الله - أنّه مر ببشبع يلهمون ويتقيعون أوقاتهم بالحرام فقال: ليت أنّ الوقت يباع ويشتري لاشترى من هؤلاء وقتهم ؟! وتمتياً لكثرة أشغالهم فيما لو كان الوقت يباع ويشتري لاشترى من هؤلاء وقتهم !!

ويتحدث الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - في كتابه الجميل صيد الخاطر بأن هناك زوّاراً تقرأ كانوا يأتونه بكثرة، ولم يستطيع أن يخرجهم من بيتته، فكان يقطع الورق في ذلك الوقت الذي يأتي فيه أولئك التقلة، ويبري الأقلاع حتى إذا خرج الزوار شرع في التصنيف والتأليف والكتابة بأقلاعه بتلك الأوراق التي قطعها فيكون وقته قد استغله بما ينفعه فيما بعد.

وكان العلامة الفقيه ابن عثيمين - رحمه الله - يشرح لتمتياه وطلبه بعض المتون العلمية، وهو يمشي من بيته لمسجد الذي يمته، حيث كان بين المسجد وبين بيته مدّة عشر دقائق، فكان يستغله هذا الوقت في شروح بعض المتون العلمية المختصرة، وانجز شرح عدد من المتون في ذلك...

215
وقد عبر العالم (أوتو شميدت) وهو عالم جيوفيزيائي عن تجربته مع إدارة الوقت بالأرقام، حيث كان يبدأ كل خلال اليوم المخصص للنشاط بالعمل والإنتاج، ومع ذلك كان يشعر أنه لا تكفي لتحقيق تطلعه المستقبلى مما اضطره إلى تقسيم عدد ساعات اليوم إلى (5 - 6) ساعات، ومن خلال العمل الدؤوب وإدارة الوقت بدقة أصبح عالمًا كبيرًا ووصل إلى العديد من الاكتشافات العلمية الهامة!

إنّ من أشعار الأحاديث التي رآيتها زرعًا لروح الفال الحسن، وضرورة الاهتمام بالوقت، وديمومة العمل ولو لم ننظر لنتيجةه، ما يقوله رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم (إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها) أخرى البخاري في الأدب المفرد.


وأما أقيم التفريض في زمن الصباح فكيف به والشيب للرأس شاعرٌ ترحَّل من الدنيا لباد من النقيح فعمرك أيام وهِن قلائلٌ، وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - (ما ندمت على شيء، ندمي على يوم غربت فيه شمسهُ نقص من أجله ولم يزدَّ فيهم عملي).
إن أرفع درجات الحكمة البشرية هي معرفة مسيرة الظروف، وخلق سكينة وهدوء داخليين على الرغم من العواصف الخارجية

السيناتور...ذو الوجه الطويل النحيل

عندما كنت في الخامسة عشرة، كنت دائم المعاناة من القلق والخوف، فقد كنت طويلة جداً بالنسبة لسني، ونحيفة جداً، و كنت ضعيف الصحة، وكان الأولاد الآخرون يسخرون مني وبسمنتي (ذو الوجه الطويل النحيل) وقد تضخمت حساستي لنفسي لدرجة أنني أخشى لقاء الناس، وقد ساعدني على العزلة أن أسرتي تمتلك بيئة ريفية منعزلة.

كنت أتأمل جسمي الطويل الهزيل..وأكاد لا أفكر إلا فيه، وفي يوم قالت لي أمي: (يا بني يجب أن تحصل على درجة تعليمية ..يجب أن تكسب رزقك بعقلك)

وحيث إن والذي لم يكون قادرين على إرسالي للكلية لضعف ذات اليد، فقد أدركت أن مسؤولية تدبير مصاريف تعليمي تقع على عاتقتي وحدي؛ فعملت على توفير
مبلغ من المال من خلال بيع بعض الحيوانات التي كنت أربيها، وفي الكلية ارتديت ملابس
صنعتها لي أمي من ملابس كانت سابقاً لأبي، لكنها لم تكن على مقايسي.

انزعجت من العيش على مربعة من الطلاب الآخرين، الذين كانوا يسخرون مني
ومن ملابسي الرثة وجمسي الطويل النحيل؛ لذلك كنت أنزعزاز عنهم وأدرس بكتبي وقد
كانت أمنيتي أن أستطيع شراء ملابس على مقايسي، لا أخشى من ارتدائها.

وبعد ذلك بفترة قصيرة ساعدتني أحداث أربع حديثة لي على قهر ما كنت أكاده
من قلق وشعور بالنقص، ومنحتني شعوراً بالشجاعة والثقة بالنفس وهذه الأحداث هي:

أولاً: حصلت على شهادة تقدير من الدرجة الثالثة؛ من أجل التدريس في المدارس
الريفية العمومية بعد أن تقدمت إلى اختبار، وقد كانت تلك الشهادة مؤشراً خاطفاً إلى أن
هناك من يثق بي.

ثانياً: تعرض علي مجلس إدارة مدرسة ريفية أن أعمل لديهم بمرتب أربعين دولاراً
شهرياً، وهذا أيضاً مؤشر آخر لوجود من يثق بي باستثناء أمي.

ثالثاً: بمجرد أن حصلت على المال اشترت بعض الملابس المستعملة ..ملابس لا
أخجل من ارتدائها ولو أن أحداً اليوم أعطائي مليون دولاراً، فإنها لا تساعدني بقدر
سعادة التي
عندما اشترى أول بدلة مستعملة.

رابعاً: أما نقطة التحول الرئيسية في حياتي فهي عندما حققت أول انتصار لي في
نضالي ضد الإحباط والشعور بالنقص؛ عندما اشتركت في مسابقة للكلام العام ولم أكن
املك من الشجاعة ما يمكنني من التحدث مع شخص واحد، فما بالملك بالتحدث أمام
الجمهور، اختبرت التحول عن آخر شيء في العالم ..الأمر الذي كان له أبلغ الأثر بي
فتحدثت عن موضوع الفنون الجميلة والفنون الليبرالية في أمريكا (ولا أخفى سراً إذ أقول
أتي عندما بدأت الإعداد للكلمة لم أكن أعرف عنها شيئاً، حفظت الكلام عن ظهر قلب، وجربت إلقاءه مئات المرات أمام الأشجار وكأنها الجمهور الذي سأتحدث أمامه.

وقد فزت بالجائزة الأولى.. دُهشت لما حدث، وصدر عن الجمهور تصفيق كبير. وجاء ني نفس الأولاد الذين كانوا يسخرون مني ويسيموني (ذو الوجه الطويل النحيل).

وهم يقولون: كنا نعرف أنك تستطيع أدائك يا إلر ...

ولقد خدمت في مجلس الشيوخ بولاية أوكلاهوما لمدة ثلاثية عشر عاماً وكذلك في بيت الكونجرس لمدة أربعة أعوام، وعندما بلغت الخمسين حققت أول حياتي: حيث انتخبت عضواً في مجلس الشيوخ بولاية أوكلاهوما.

وإنني إذ أروي قصتي هذه فإني لا أتباهد بما حقتت من إنجازات ربما لا تهم أحداً غيري، ولكنني رويتها كلها على أمل أن تقدم شيئًا من الأمل وعدم اليأس والشجاعة والثقة بالنفس لدى ولد فقير يعاني من القلق، والخجل، والشعور بالنقص، والتي طالما عذبتني عندما كنت أرتدي ملابس والدي البالية وحذاء الدي كان ينخلع من قدمي دائمًا كلما مشيت به.

ولكن أن تعرف أيها القارئ أن إلر توماس - الذي كان يخجل من الملابس الواسعة وهو شاب، أصبح فيما بعد حاصلاً على لقب أفضل أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي أناقة.

*فهل منحتك هذه القصة الواقعية شيئًا من الأمل.. أتمنى ذلك*

الأهداف الكبيرة تنتج حوافز كبيرة:

لا يقرر النجاح بحجم الدماغ ولكن بحجم التفكير، وقد اثبتت الحقائق التاريخية، ان حجم رصيد الإنسان المادي، وسعادته وصحته يقررها حجم فكره الإيجابي.
ويبدو أن ندرك فإننا جميعاً ثمرة ونتاج الفكر المحيط بنا، ويبدو أن كثيراً من هذا الفكر صغير الحجم وسلبي الاتجاه، كما أن حولنا بيئة تحاول جرنا إلى السلبية واليأس والأحباط، هذه البيئة من حولك تقول أن مصيرك خارج قدرتك، لذا فإنك احتماك واهدافك والحياة الأفضل، استقبل واقع بانتظار ما يجلب الية القضاء والقدر.

يقول كارل ساندبيرج: (لا شيء يحدث إلا إن كان حلمًا أولاً) فعليك أن تدرك نجاحك ومايمكن أن تحقق في حياتك هو حجم خيالك ومستوى التزامك لتحقيقه، لقد حان الوقت الآن لايقظ العملاق والقوة الدافعة الكامنة في داخلك.

إذا ما أن تقرر ذلك حتى تجد أنه لن يكون هناك ما يقف في وجهك في خلق وفرة ذهنية وعاطفية وبدنية ومادية وروحية بما يفوق الخيال والتصور، فخطوتك الأساسية إذا هي ان تطور لديك أهدافاً أكبر وأكثر الهامًا.

إن أهداف معظم الناس بسيطة تقتصر على “التغلب على امور حياتهم” فهم واقعون في فخ تحصيل قوت عيشهم بدلاً من رسم وتصميم المعيشة التي يستحقونها.

ينبغي أن نتذكر أن لأهدافنا تأثيراً علىنا، مهما كانت هذه الأهداف، فإن لم نعمل على زرع البذور التي نريدها في حديقة عقولنا الباطنة بوعي فإننا لن نحصل إلا على الحشائش الطفيلة.

فالحشائش اوتوماتيكية، وانت تست تحتاج للعمل لكي تحصل عليها، فإذا كنا نريد إطلاق القدرات الالا محدودة الكامنة في داخلنا فإن علينا أن نجد اهدافاً كبيرة وعظيمة بما فيه الكفاية.

220
ونزرعها في عقولنا الباطنة لكي تكون بمثابة تحوٍّ لنا وبحيث تحملنا هذه الأهداف إلى ما وراء الحواجز التي تعترض طريقنا وإلى عالم من القدرات الاممحدودة، ولنذكر أن ظروفنا الحالية لا تعكس طاقتنا وقدراتنا النهائية، بل حجم ونوعية الأهداف التي نركز عليها حالياً.

إن المفتاح الأكثر أهمية لتحديد الأهداف هو أن تجد هدفاً كبيراً بما فيه الكفاية بحيث يكون مصدر الهام لك وبحيث يدفعك لاطلاق العنان لكل قواك، وكما يقول دونالد كيرتس: "إننا ما وأينما نكون لأننا كنا قد تخيلنا ذلك من قبل.

فتحديد الأهداف هو الخطة الأساسية الأولى لتحويل غير المرئي إلى مرئي، وهذا هو سر كل نجاح في الحياة، ويمكنك أن تنتحت وجودك الخاص بفعل الأفكار التي تستهدفها في كل لحظة من لحظات حياتك، فالأفكار الكاملة وراء أهدافك هي الخطة الأساسية التي تقود كل أفكارك.

هل لديك أهداف واضحة ومحددة لتحقيق النتائج التي تتوخى تحقيقها في حياتك من النواحي المادية. الجسدية، والروحية، ما الذي يمكنك حتى الآن من تحقيق ذلك؟ بالنسبة لمعظم الأشخاص يبدو أن السبب يكمن في ذلك الخوف الكامن في العقل الباطن في خيبة الأمل، فالبعض حددوا أهداف لهم في الماضي ولكنهم اخفقوا في تحقيقها، ونتيجة لخيبة املهم وخوفهم من التعرض للألم من جديد فإنهم يتوقفون عن تحديد أهداف لهم جديدة، فهم لا يريدون أن تكون لديهم توقعات يكون مصيرها الفشل، كما أن آخرين يجدون أهدافهم ولكنهم يسيئون لأنفسهم حيث يربطون سعادتهم الشخصية كلياً بقدرتهم على تحقيق تلك الأهداف التي قد تكون خارج نطاق سيطرتهم، أو لأنهم يفتترون للمرونة التي تمكنهم من ملاحظة أنهم وهم يتحركون اتجاه أهدافهم، فإن هناك أهدافاً جليلة أكثر قيمة تتوفر حولهم.
إن الحياة تختبرنا باستمرار لتتحرى مستوي التزامنا، ومكافأة الحياة الكبرى تُمنح لأولئك الذين يظهرون مثابرة والتزاماً لا ينتهي بأن يظلو يعملون إلى أن يحققوا غايتهم وأهدافهم.

إن أعظم اكتشاف لجيلي، هو أن الإنسان يمكن أن يغير حياته، إذا ما استطاع أن يغير اتجاهاته العقلية……

ويلام جيمس

نجاح رغم الصمم!

ولد الرافعي في قرية تيم (بمحافظة القليوبية عام 1880 م) واستقر فيما بعد في مدينة طنطا وعاش فيها كل حياته.

دخل الرافعي المدرسة في نحو الثانية عشرة من عمره، فأتم الدروس الابتدائية ولكنه لم يتجاوزها، إذ أصيب بمرض شديد لم يتكره إلا بعد أن أتى في أقصاب سمعه، فأخذ سمعه يضعف ويثقل حتى أصبح أصم وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره، فلم يعد يعلمه من أحداث العالم من حوله شيء.

انكب الرافعي على الدروس والطالعة، وحصل على عمل فعهدت إليه الكتابة في بعض المحاكم الشرعية، واستقر أخيراً في محكمة طنطا، يتولى الكتابة فيها إلى يومه الأخير.

و لم يساعد الصمم على الاختلاط الكثير بين الناس، ولكنه كان حسن العشرة دقيقاً في أعماله، كما عُرف في صداه تدفنه وغيرته على التقاليد الموروثة عن السلف.

لقد أثرى الرافعي معلوماته اللغوية، بحفظ القرآن الكريم، والحديث النبوي ومواقف أعلام
الإسلام، وشعر القدماء والمحدثين وخطبهم وآثارهم، وكان شاعراً مبدعاً، وكاتبباً بارعاً، ومؤرخاً وناقداً.

ترك الرافعي رغم حياته القصيرة نسبياً تراثاً أدبياً وفيراً، فقد خلف ديوانين في الشعر.

إضافة إلى كتب أدبية عديدة وقصائد متفرقة.

*هكذا هم الناجحون يحولون أية عقبة في طريقهم، إلى تحدي يرسمون به قصة إبداع بارزة.

أصلح أخطائك بدلاً من جلد الذات:

هناك صنفان من الناس الأول منهم يخطئ ولا يبالي، والصنف الثاني على النقيض تماماً منه.
فهو يخاف أن يخطئ، وإن أخطأ لجأ إلى جلد نفسه بسياق التأنيب والعتاب، والصنف الأول، قد يكرر الخطأ، ويُلدغ من الجرح الواحد عشرات المرات دون اهتمام بعواقب الأмор، وهذا الصنف من الناس تكون خسارته بلا حساب. لأن من لا يتعلم من أخطائه لن تتاح له الفرصة للتعلم.

أما الصنف الثاني، فهو غالباً لا يقوم بأي عمل خوفاً من الانزلاق في الخطأ، ولو ارتكب الخطأ لام نفسه وعاتبها إلى حد إذانها وتحقيقها.

والطبع فإن كلا الصنفين على خطاً، أما المطلوب فهو أمر بين الأمرين: أي أن تتجنب الخطأ قبل وقوعه وأن لا تكرره إذا وقع، وقد تكون الملاءمة للنفس هنا مجدية ولكن على ألا تتعدى حدودها المعتولة، ولا تكون عقبة أمام نشاط الإنسان وفاعليته في الحياة العامة.
ذلك إن الأسوا من الخطأ هو أن نترك العمل خوفًا من الوقوع في الخطأ. أما أن نتوقع أن نكون كاملين في كل شيء فهو أمر غير وارد على الإطلاق، فالخطأ يمكن إصلاحه أما الإحجام عن العمل خوفًا من الزلات فلا يعني إصلاحه، إذ ليس له وجود.

علينا إذن أن نجتهد قدر المستطاع، وأن نعمل بقدر الإمكان، فإذا أصابنا في عملنا فإننا سوف نحصل على امتيازين، وإذا أخطأنا كان لنا امتياز واحد، أما الاعتزال عن العمل خشية من الوقوع في الخطأ فسيؤدي لضياع الفرص، فحتى العظام الذين حققوا مكانة تاريخية كبرى فإن أعمالهم لم تخلو من أخطاء، فكل البشر خطاو جلّ الذي لا يخطئ.. فلماذا تسعى لكي تكون أعمالك كاملة من دون أخطاء؟

وإذا قد تسأل: ما هي الخطوات اللازمة إذن؟

والجواب: أن تقوم بما يلي:

أولاً: الإقدام على العمل حتى مع احتمال ارتكابك للخطأ، فبدل أن تتوجب الأعمال لاحتمال الزلزل فيها، قم بالعمل، وحاول أن تتوجب الخطأ.

ثانيًا: أخذ العبرة من أخطائك الماضية ثم نسيانها تماماً، فربك غفور رحيم يغفر عليك ويفغر، فإذا استوعبت الدرس من عصيانك، وأخذت العبرة من أخطائك، وتبت منها فلا داعي للخوف والقلق.
ثالثاً: القيام بتطوير عملك باستمرار، فلا تكرس الأخطاء من دون السعي لإصلاحها، فإذا حاولت أمرًا وفشلت فيه، كره المحاولة في اليوم الثاني مع التصميم على التعديل والإصلاح، لأن الفشل هو نتيجة لمقدمات خاطئة، وإذا لم تغيرها فإن النتيجة لن تكون لصالحك بالتأكيد.

رابعًا: التوقف عن توجيه الملاحظة إلى نفسك وتعينيفها، لأن اللوم كما لا ينفع مع الآخرين، لا ينفع مع النفس أيضاً!

إن عليك دائمًا أن توالت بثبات، وبدون سوء نية ولا خوف، بل بثقة قوية وعميقة بأنك ستقول الكلام المناسب، وتعمل الشيء المناسب، في الوقت المناسب، بحيث يعطي النتيجة المناسبة. وبهذا الثقة بالنفس، والتصميم على اتخاذ الموقف الصحيح، وأداء العمل الصحيح تحرز النجاح وتتجنب الأخطاء.

وأخيراًً فإن المطلوب: ليس ترك العمل، ولا تكرار الخطأ فيه، وإنما هو العمل مع السعي لتجنب الأخطاء وهو ما يفعله كل الصالحين والناجحين في الحياة.

الطباشير الملونة!!

لاحظ صاحب وصالات سيارات مزروفة، تدني إنتاجيته لقطع الغيار فحاول بطريقة أو بأخرى أن يحسن الإنتاجية فلم يستطع، وبعد عدة محاولات وبحكمته قرر أن يحضر مجموعة ملونة من الطباشير وكتب على الأرض عددًا قريب من العدد الذي يريد أن ينتجه على سبيل المثال: إذا كان يريد إنتاجية ٥٠٠ قطعة في اليوم...
فإنه يرسم على الأرض ٣٠ وبعد أن أتى العمال في فترة الصباح ورأوا ما نقش
على الأرض، استغرب كل منهم ذلك الأمر، فقال أحدهم: أنا أعرف من فعل ذلك، فقالوا له: من فعل ذلك؟ فقال: إنهم عمّال الفترة المئوية أرادوا أن يخبرونا أنهم استطاعوا أن يبنّوا ٣٠ قطعة، يجب أن يعمل اليوم بجد حتى نزيد عليهم، اشتغل العاملون إلى أن حطموا الرقم القياسي، ونقشوا على الأرض الرقم الذي وصلوا إليه، وحين بدأ عمل
الفترة المئوية يتوافدون بالحضور، لاحظوا ما لاحظه عمّال الفترة الصباحية؛ وقالوا مثلما قال عمّال الصباح، فقرروا أن يغيروا ذلك الرقم ويزيدوا عليه، وهكذا حتى وصل صاحب
وكالة السيارات لما يريد، وحقق النجاح وأنجز مهمة بدون أيّة تكلفة، فقط بالحكم.

النجاح قدرك! فانطلق

يقول الكاتب الشهير والمدرب المتميز (زيج زيجلار): كنت أظن أن أكثر الأحداث مأساوية
للمستقبل هو أن يكتشف نجم ذو نجوم ذهب في أرضه بينما يرقد على عرش الموت، ولكن
عرفت ما هو أسوأ من هذا بكثير وهو عدم اكتشاف القدرة الهائلة والثروة العظيمة داخله!!

أنت من أنت ؟؟

أنت مان فضلك ربي وأكرمك، وقال عن غيرك أولئك كالأنعام بل هم أصل شيءً، ووصفهم بأنهم
نجبس. أنت من أسد لأبيك الملائكة واستخلفك في الأرض، وخلقك في أجمل وأجمل صورة،
وميزك بعقل وصبر. سيرة ذاتية راقية ينتظر من صاحبها أن يغير مجرى التاريخ ويسيطر
أروع الإنجازات!!
هل تعلم أخي الحبيب أنك تعيش في زمن فيه من وسائل الإعانة على النجاح وتيسير درب التفوق مالك لنغيرك في أي وقت مضى؟
إن السلاح جميع الناس تحمله... وليس كل دوات المخلب السبع تجابب الكورة الأرضية في ساعات وتنطلق مع من شئت، ولو كان في أقصى البلاد، بلا مشقة، وفي ثوان لا تحمل هم رزقك، ولا تسهر ليلك مكافأً، فلا مجازات ولا أوبئة. نعم لا تُعد ومنح لا تُحصى، فما هو عذرك؟
إذا وجد الإنسان للاختبار فرصة... ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز.

هل تدركت أنك أفضل حالاً من الآلاف الذين حققوا إنجازات مازال الزمن يصفق لها؟ هل تصدق أن رجلاً عبر بحر المانش وقد بُرئت إحدى قدميه؟! هل تصدق أن عجوزاً جاوزت السبعين تتسلق أعلى القمم؟! هل تصدق أن أعماً يصل إلى قمة (ايفرست)?! هل تصدق أن كفيفة صماء بكماء نالت أكثر من شهادة دكتوراه، وألفت عشرات الكتب ؟ هل تعرف المخلول الذي يرأس أعظم دولة في عصره؟! وهذا (بلزاك) أعظم الروائيين الفرنسيين كان مصاباً بمرض نفسي خطير (الذهان الفكري) وغيرهم كثير.

هذا هو الشرف الذي لا يدعي...... هيهات ما كل الرجال فحوالن ظاهر النجاح؟ إنك تملك من القدرات فاستثمرها، ولا تفرك البدايات المتواضعة فالعبرة دائماً بكمال النهايات!
هل يا ترى هناك فرق بين ورقة ال(500) ريال والريال، وكلاهما في قعر المحيط؟
وبين شخص يملك قدرات عظيمة وإمكانيات هائلة لم يستخدمها وبين آخر كسيح مقعد
يحاول نيل المجيد والسيف مغمدً... وياملٌ إدراك المبنى وهو نائمً
وعند اليابانيات الخبر اليقين!!

لو استوقفت أماً أمريكية وسألتها عن سبب تميز أوضعف أداء ابنها الدراسي لقالت مباشرة:
إن ذلك يعود لضعف أو قوة قدراته الفطرية... ابني ذكي ... ابني متوسط الذكاء، ولو سألت
أماً يابانية لو وجدت عندها الخبر اليقين، فالإجابة وبالاتفاق عند كل الأمهات اليابانيات إن
التميّز أو الضعف يعود إلى حجم الجهد المبذول؛ لذا فالقاعدة عند جميع اليابانيين تقول: إن
الإنجاز ممكن لو بذل جهدًا إضافيًا وصبر على المصاعب.

وفي هذا يقول أعظم مخترع في التاريخ أديسون (1934 إختراع): إن ما حققه يعود إلى 1/99
الأهم و99% جهد:

غير مجد مع صحتي وفراغي... طول مكتبي والمجد سهل لباغي

لا تنزرعن مخالب الأسد!!

أخي الحبيب لا تكن كالليلي وقد سجن في أقفاص السيرك قد نزعت مخالبه وكسرت أنيابه
فغدا كالمعزة لا رجع ولا أثر!!
خلق الله للحروب رجلاً... ورجالاً لقصص وثريد
أخي الحبيب أطرح كلمة لا أقدر، وأهجر كلمة لا أعرف، وطلِّق كلمة مستحيل طلاقاً بائناً،
ولا تنصن لهؤلاء الكسائي الذين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف. التحق بقوافل الناجحين،
واهرب من مستنقع الخيبات والكسل. انطلق على بركة من الله نحو أهدافك. كسر الحواجز
المصنعة، وانسف الأفكار السلبية، وليكن سلاحك الإيمان و الصبر والثابرة، وستصل بإذن
الله.

حوار طريف بين الماء والزيت لابن الجوزي...

يشرح لنا الإمام ابن الجوزي- رحمه الله- في
صيد الخاطر حقيقة ثابتة في حوار
طريف متخيل بين الماء والزيت، ذلك أنهما كلما
اختلطا في إضاءة ارتفع الزيت على سطح
الماء، فقال الماء للزيت منكراً: لما ترتفع علي،
وقد أتبت شجرتك؟ أين الأدب؟
فقال الزيت :
لأني صبرت على ألم العصر والطحن، بينما أنت
تجري في رضي الأنهار على
طلب السلام، وبالصبر يرتفع القدر
فليس هناك نجاح يرتفع به الإنسان في الدنيا
والآخرة، إلا إذا سبقه صبر على

229
أما عصر المحسن وطحن الدماء والختام، وأما من يريدون السلم، فإنهم يعيشون
بالأسفل مع ذاك الماء.

أنا إن عشت لست أعدم خيزاً ... وإذا مات لست أعدم قبرًا

همتني همة الملوك ونفسي نفسي حزى ترى المذلة كفرا

صورة دب عند مصب النهر يفتح فمه لابتلاع سمكه !!

عندما تمشي في شارع جيرارد الواقع في مدينة لاهويا في سان دييغو، سترين محل جميلاً
تزين واجهته صور طبيعية، غاية في الجمال، وستعجب حين تدخل هذا المحل الرائع
كيف أن جسمك يُرغم على التوقف فجأة !!
وعيناك تبتدوان وكأنهما مسحورتان
!! وسانك يبدأ يردد
سبحان الله،
سبحان الله !! ما الذي جرى؟
.. إنك بلا شك تقف عند صورة كتب تحتها
(صورة دب عند مصب النهر يفتح فمه لابتلاع
سمكة قفزت فوق الوج).

أنتدي أين توجد هذه الصورة؟

إنه في أحد فروع المصور الأمريكي المشهور توماس

230
عشرات المرات كل يوم، منظرها وهي تقف عند مصب النهر بانتظار ابتلاع السمك الذي يقفز فوق الأمواج. المشكلة كانت عند توماس في سرعة الحدث، كيف ينجح في التقاط صورة تحدث بوتقوته هو أقل من الثانية، حدث تعجز يد الإنسان عن مجاراته.

قرر توماس أن يخرج كل يوم من الفجر وحتى الغروب لمدة سبعة أيام كاملة؛ لعله ينجح في التقاط صورة واحدة فقط لذلك المنظر الرائع. توقف كاميرته قريبًا من مصب النهر وأخذ يلتقط لهذه الدببة كل يوم عشرات الصور، حتى إذا أنتهى من اليوم الأخير، رجع إلى العمل تحميضه ومعه عشرات الأفلام وهو لا يدري أنجح فيما يبغي أم لا؟

فاز بصورة واحدة فقط من بين مئات الصور لتلك اللحظة الجميلة.

لذة النجاح بعد التعب لا يصفها إلا من جربها.
لا تسمح لأحد أن يملأ فنجانك!!

كان هناك شاب عرف أن هناك رجلاً صينياً حكيمًا من الممكن أن يدله على معنى الحكمة. ومن الممكن أن يعرف كيف يتحكم في أحاسيسه وأعصابه. قال له الناس: إن هذا الرجل يعيش فوق جبل وإذا قابلتك فأنتم محظوظين.

لم يُضيع الشاب وقته فاستقل الطائرة وسافر وذهب إلى المكان وظل منتظراً. أخبروه أن الحكيم سيقابله فذهب إليه وطرق الباب وأخذ ينتظر. تركوه منتظراً ثلاث ساعات حتى اشتقت غضبه وعندئذٍ فتحته الباب سيّدة عجوز وأخبرته أن الحكيم سيأتي إليه حالياً. ولكن ذلك لم يحدث بل جاء الرجل بعد ساعة وكان الشاب قد وصل إلى قمة الضيق والغضب.

جاء الرجل العجوز ورأى الشاب أنه سيبط جدًا يلبس ملابس بسيطة، وعندما جلس بجانبه سأله:

هل تتحب أن تشرب شايًا؟

اشتد غضب الشاب وقال في نفسه: هذا الرجل المجنون! تركني أنتظر ثلاث ساعات بالخارج ثم تركني هنا ساعةً دون أن يعتذر ثم يسألني إن كنت أريد أن أشرب شايًا؟!
وحل الشاب يتكلّم وهو غاضب، فقال له الحكمّم مرة أخرى، أتّبِح أن تشرب شايًا؟ فلمّا رآه
الشاب مصرًا، قال له: هات الشاي! فأحضرت له السيدة الشاي في إبريق كبير، وقال له
العجوز: أتّبِح أن أصب لك الشاي؟ فقال له تفضّل أرجوك!
أخذ العجوز يصب الشاي حتى ملأ الفنجان وأخذ يسيل على الطاولة كلّها إلى أن وقف الشاب
غاضبًا وقال له:
ما هذا الذي تفعله معي؟ هل أنت مجنون؟!
عندئذ نظر إليه الحكم و قال: قد انتهى هذا الاجتماع. تعال إلى عندما يكون فنجانك فارغًا.
ثم نهض ليتركه.

راقب فنجانك! لا تدعه يمتلئ بغير إذنك
بدأ الشاب يدرك الأمر ويقول لنفسه: لقد أضاعت كل هذا الوقت، ثم تحمّلت كل ما فعله معي،
والآن أتّركه يذهب؟ لا بد من أن أغير أسلوبي معه! ثم قال للعجوز: أنا آسف جداً، لقد جئت
إليك من آخر الدنيا فمن فضلك علمي شيئاً مفيداً، فقال له: لكي تستطيع العيش في الدنيا
بطريقة إيجابية عليك أن تلاحظ فنجانك

فقال له الشاب: ما معنى ذلك؟

فقال له الحكم: عندما تركتاك تنتظر ثلاث ساعات كيف كان إحساسك؟
في البداية كان إيجابياً ثم بدأت أتعصب وأغضب شيئًا فشيئًا حتّى كدت أنفجر، لكنتي كنت
مصمّماً على مقابلتك.

فقال له الحكم: وكيف كان إحساسك عندما تركتاك ساعة في البيت؟
- كنت غاضباً أكثر وأكثر!
قال للحكيم: وعندما صبب الشاي في الفنجان؟ هل من الممكن أن نصب في الفنجان قدرًا أكبر من حجمه؟
-لا، لا يمكن
-وماذا حدث عندما استمر صب الشاي في الفنجان؟
-قال الشاي على الطاولة كلها.
قال للحكيم: وهذا بالضبط ما حدث لأحاسيسك. جئت إلى نينا فمني فنجان فارغ، فقلت إلينا فنجان فارغ، بدأ يملأ، وهذا يسبب لك أمرًا! لو أردت أن تعني سعيداً في حياتك فعليك أن تلاحظ فنجانك، ولا تسمح لأحد أن يملأه لك بغير إذنك.
انتهى الاجتماع، وبينما الشاب يهم بالمغادرة قال الحكيم:
مهلا يا عزيزي، أنسيت أن تدفع ألف دولار أجرة الدروس؟ فامتلاك فنجان الشاب مرة ثانية!
وأنت، من يملأ فنجانك؟
هل تسمح لك كل ما حولك أن يملأ فنجانك?
نتفترض أنك استيقظت عن نومك سعيداً جداً وفنجانك فارغ، أليس كذلك؟
دخلت الحمام فلم تجد ماءً، فبدأ الفنجان يملئ. وإذا كان الصابون في عينيك وانقطعت المياه، ماذا يحدث للفنجان؟ سيمتلي أكثر. جاءت المياه ولكن فجأة شد أحدهم السيف عن فرن الماء مغليًا على رأسك. ماذا سيحدث؟!
أخيراً أنهيت استحمامك وخرجت تستقل سيارتك ووجدتها لا تعمل... كيف حال الفنجان؟
اشتعلت السيارة، ركبتها وانطلقت ووجدت شرطة في الطريق. تركوا كل الناس وأمسكوا بك.
أنت! فما حال فنجانك؟
أو كنت سائراً في الطريق والناس من حولك والكل ذاهب إلى عمله، وإذا بكلب يترك كل الناس ليعضَك أنت بالذات... فما حال فنجانك؟
ثم ما إن دخلت باب مكان العمل حتى قالوا لك: الآن أتيت؟ المدير يسأل عنك. أذهب إليه فوراً لقد تأخرت! كيف حال الفنجان؟
ثم تذهب إلى المدير: فيقول لك، أعلم أنك قد تأخرت، ولكن هذا ليس مهمًا. إن الوظيفة والترقية التي طلبتها قد تمَّت الموافقة عليها. ألف مبروك! كنت أسأل عنك كي أهتنك! كيف حال الفنجان الآن!
بدأ فنجانك يفرغ، ولكن أحدهم يسرع إليك ليقول: البوليس يتصل بك! إن بيتتك قد احترق (لا قادر الله) فيفيض فنجانك مرة أخرى.
إن أحساسك تشبيه سكة قطار الموت الأفعوانية في مدن الملاهي ترتفع ثم تنخفض ثم ترتفع ثم تنخفض بسبب الأحداث، وبسبب الأشياء، وبسبب الأشخاص.
ألم يحن الوقت كي نتحكَّم في أحساسينا ونعيش أهدافنا ونستخدم قدراتنا لصلحتنا بدلاً من أن نستخدمها في الإضرار بأنفسنا?
احساسك وقود حياتك فأي وقود تختار؟
إن الأحاسيس هي وقود الإنسان. والروح التي خلقها الله سبحانه وتعال تريد بيتاً تعيش فيه هو الجسم. والجسد يريد دينامو يحرَّكه، هو العقل. والدينامو يحتاج وقوداً ليعمل، وهذا الوقود هو الأحاسيس.
وقود الإنسان هو الأحاسيس، وبعدها مباشرةً يأتي السلوك.
فبعدما تتحكَّم بالأحاسيس يكون السلوك إيجابياً، والسلوك يعطي نتائج، وهذه النتائج تتسبب في واقع معيَّن.

إدراك للشيء هو بداية لتغيير هذا الشيء السلبي. إن لم تدرك فإن تتجه، وهذا من ضمن الأمور الأساسيَّة في عملية التغيير. لذلك ينبغي أن تبقى فنتجانك فارغًا، وتحمل أن أحاسيس إيجابية وتجلبه دائماً في المتوسط. إن فعلت هذا فسوف تتحسن صحتك وتستتون أفكارك أفضل وسلوكياتك أحسن، وبالتالي ستكون نتائجك أفضل.

بناءً على ذلك نرى الشركات العالمية اليوم تعيين موظفيها بناءً على قدرتهم على التحكم في ذواتهم وليس على السيرة الذاتية فقط كما كانت تفعل من قبل. وكذلك تشترط المرونة والاتصال وأن يكون الموظف إنساناً متفتحاً ومنجزاً، ويجب أن يعمل في فريق، حتى أصبحت السيرة الذاتية تحتل المركز الرابع عشر.

إن 93% من نتائج الإنسان مبنيَّة على قدراته الأساسية، وهي أخلاقه وحرصاته وسلوكياته وتفكيره ومورونته وأحاسيسه.

وكل شيء تريد أن توصله للناس توصله عن طريق أفكارك وتحركاتك ووقودك (أحاسيسك) فلو كان الوقود سلبياً يكون السلوك سلبياً.

إن الأحاسيس مثل الطقس

تنخفض يوماً وترتفع يوماً، تلك هي طبيعتها.
يقول لي بعض الناس "الحياة ليست عادية". من قال إن الحياة عادياً؟، ويقول البعض "لا أستطيع أن أفهم الحياة" الحياة لا تفهم، وإنما تعيش لحظة بلحظة. لن يملك الموت حتى تفهم، لذا عش لحظة بلحظة. ثم حقق أهدافك. لا وقت للوام، فلا تهدئ وقتك وقدراتك.

في المخ 160 مليار خلية دماغية، والعين تعمّم عشرة ملايين لون في وقت واحد، والعقل عنده القدرة على تخزين مليوني معلومة في الثانية الواحدة. فلا بد من أن نتحكّم في أحساسك وتجعلها إيجابية وأن تتبنّي الأفكار التي تقودك إلى ذلك حتى تعيش سعيداً. فالاحساس مثل الطقس تتغير باستمرار. فلا بد من أن تكون مستعداً حتى لا تسيطر عليك الأحاسيس السلبية.

كل فنّان بما فيه ينضج املًا فنّانك بما يرضيك حتى لا يبقى في حياتك متسعًا لا يرضيك.
اعتادة مديرة تسويق الفندق الذي كنت أعمل فيه أن تجيب حين تسأل عن حالاً بقولها: "أنا في حالة رائعة ولا يستطيع أحد أن يغيّر ذلك" أجبتني هذه الإجابة جدًاً، لأنني أرى أن سلوكيات الإنسان ورود فعله هي انعكاس لما في داخليه من أحساس ومشاعر ولا يسيطر على عقله من أفكار. فإن كان متزناً رأيت منه سلوكيات متزنة وإن كان رائعاً رأيت منه سلوكيات رائعة.
فحينما يقول لك أحدهم أنت غبي سترى الغباء في ملامح وجهه وهو نابع من داخله. لأنه لو كان شخصاً حسن الخلق وودوداً لما قال ذلك. فلا يحتاج المرء إلى أن يكون وقحاً وجهوري الصوت حتى يتواصل مع الآخرين بل يجب أن يكون مهذباً وأني يخفض من صوته.
لا بد من أن تعلم دائماً أن الصوت المرتفع والصرخ يجعل الجهاز العصبي غير متزن ومن ثم عليك أن تتخذ بأسلوب يريح الجهاز العصبي لينسجم إليك ويعطيه الفرصة ليدير ما تقوله. فضلاً عن أن حديثك بصوت مرتفع يهدئ جزءاً من طاقتك الداخلية.
”الدكتور إبراهيم الفقي“
الكاتب والمحاضر العالمي ورائد التنمية البشرية

التغيير يبدأ منك أنت !!

أعلم أن كل التغييرات العظيمة التي حدثت في العالم لم تكن بسبب الشعوب، الجيوش، الحكومات ولا اللجان بالتأكيد، وإنما حدثت كنتيجة لشجاعة والتزام الأفراد المؤمنين بها.

انظر إلى الرجال أمثال النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر الصديق ومصعب بن عمير وعمر بن عبدالعزيز وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم وغيرهم. قد لا يكونوا وحدهم من فعل ذلك، ولكنهم بلا شك كانوا المحركون الفعليين.

ليكن لديك الإيمان العميق بأن لك هدفاً وغاية في هذه الدنيا، ما الفائدة من جمال الخلقات إذا لم يكتشفها أحد وبرى جمالها، ليكن لديك الإيمان بأنك قادر على صنع التغيير.

افهم أن كل ما تفعله: كل خطوة تمشيها، كل جملة تكتبها، كل كلمة تقولها أو لا تقولها محسوبة، لا يوجد شيء عبناً، قد يكون العالم كبيراً جداً ولكن لا توجد هناك أمور صغيرة، كل شيء له مكان وقدر.

حتى تكون مثلاً ومثالاً للتغيير الذي تريد أن تراه في العالم، لا يجب أن تكون مشهورةً أو فضيحةً أو منتخباً للرئاسة، كما لا يجب أن تكون ذكياً أو متعلماً، ولكن يجب بلا شك أن تكون مؤمناً بهذا التغيير وملتزمًا به.
خذ المسؤولية الفردية أو ما يسمى بالذاتية، لا تقل أبداً: هذا ليس من اختصاصي، من العيب عليك أن تقول: ماذا فعل، إنما أنا شخص واحد، إنك لا تحتاج إلى تعاون الجميع أو تصريح من أي كان لصناعة التغيير، تذكر دائماً قول القائل: إذا كان هناك أمر مأمول، فأننا دائماً المسؤول.

لا تقيد نفسك أبداً في كيفية التطبيق، إذا كنت متأكدًا وواضحًا في الأمر الذي تريد تغييره لماذا تريد تغييره، فإن الطريقة ستأتي لاحقاً، كثير من الأمور ترتكز في الأدراج لأن أحدهم جعل طريقة حل المشكلة تتداخل مع اتخاذ القرار.

لا تنتظر الأمور حتى تكون في مكانها الصحيح حتى تبدأ، التغيير غالباً يكون فوضيًا، لن تكون الأمور دائماً على ما يرام، اتبع نصيحة روزفلت: (أفعل ما بوعسك بما في يديك حيث أنت).

أصل التغيير هو الوعي، لا يمكنك تغيير ما لا نعرف، غالباً نحن لا نعرف أن هناك أموراً خاطئة أو لا تعمل، حينما نكون واعين أكثر عندها نبدأ عملية التغيير.

تشتهر في هذه الكلمات من ألبرت أينشتاين أحد أكبر وأذكي المغتربين في القرن العشرين: (كل التغييرات طويلة المدى ذات المعنى تبدأ من خيالكم وأحلامكم ثم تأخذ طريقها إلى أرض الواقع، الخيال أكثر أهمية من المعرفة).

حتى تتفجر الأمور، أنت يجب أن تتفجر، نحن لا نستطيع تغيير الآخرين، ولكننا بالتأكيد نستطيع تغيير أنفسنا، ومع هذا فلو غيرنا أنفسنا فكل شيء سيتغير.
أمير الظل والنور:

كان عالم البصريات ابن الهيثم من النوع الذي يأبى الوظائف الحكومية ويُفضل العمل الحر، وكانت وسيلة الوحيدة لكسب عيشه تأليف الكتب العلمية وبيعها. وكان ابن الهيثم خطاطًا يكتب كتبه بخط يده الجميل، ويزودها بالزخرف الإسلامي من رسمه.

ويهتم فيها بالرسوم العلمية التوضيحية، ثم ببيعها في رواج الأزهر وكان الناس ينتظرونها بفارغ الصبر حتى ينتهي، من نسخ أحد كتبه العلمية ويدفعون له بسخاء في النسخة الواحدة.

"برنارد شو"
ما يكفيه مؤونة عيشه لعام كامل...

وعندما كبر ابن الهيثم في العمر أحس بضعف بصره مما يتهدده في مصدر رزقه الرئيسي وهو نسخ الكتب العلمية. ولكن كعالم في البصريات بالذات لم يبأس، وأخذ يجري التجارب في معمله على الزجاج، حتى صنع قرصًا صغيرًا من الزجاج المحدد إذا وضعه على الكتاب فإنه يكبر الكتابة والخط ولكن ابن الهيثم الذي كان يعرف تركيب العين ووظائف القرنية والعدسة. كان يعرف أن كل عين لها قوة إبصار خاصة بها تتوقف على العدسة. فقرر أن يصنع بدلاً من قرص الزجاج قرصين، واحد لكل عين حسب قوة إبصارها، وبذلك توصل ابن الهيثم إلى صناعة أول نظارة طبية للقراءة، في التاريخ. تعتمد على قياس النظر لكل عين على حدة. وكانت هذه النظارة تثبت أمام العين أثناء القراءة، وأعتقد أن دور النظارة في تطور الحضارة الإنسانية أمر لا يمكن إغفاله فقد ساعدت ضعف البصر على أن يعيشوا حياة طبيعية.

بيت الأشباح!!

عندما كان عالم البصريات ابن الهيثم يعيش في مدينة البصرة سمع عن بيت قديم مهجور من بيوت المدينة يقولون عنه (بيت الأشباح) فإذا كنت داخل البيت رأيت صور أشخاص يسيرون على الحائط، وقد ظهرت الصور مصغره مقلوبة، وزار ابن الهيثم هذا المنزل وأخذ يجري التجارب على هذه الظاهرة حتى تبين له أن هناك ثقب صغير جدًا في الحائط الفاصل بين البيت والشاعر، فإذا مر أحد في الطريق 241
على مسافة معينة من ذلك الحائط تظهر له صورة مصغرة مقلوبة على الحائط الآخر، ولكي
يؤكد ابن الهيثم على نظريته العلمية، فقد شيد في بيته حجرة مماثلة وأخذ يجري التجرب
على حجم الثقب والمسافة بين الثقب والجدار المقابل الذي تسقط عليه الصورة حتى حصل على
صورة أوضح من تلك التي رآها في (منزل الأشباح). ومرت السنوات وانتقل ابن الهيثم إلى
القاهرة وتبثرت تجاربه العلمية فأراد أن يطور فكرة غرفة الأشباح إلى صندوق صغير يستطيع
أن ينقله أينما ذهب فجاء بخزانة أي صندوق صغير مطلية من الداخل باللون الأسود، وجعل
في أحد جوانبه ثقبًا صغيرًا، وفي الجانب المواجه للثقب وضع لوحة من الزجاج (المصفن) وعندما
وضع هذه الخزانة في رواق الأزهر أمام تلاميذه ظهرت لهم على الزجاج صورة صغيرة مقلوبة
كانت مثار الدهشة والضحك.

وقد طور ابن الهيثم اختراعه بعد ذلك، وإذا كنا نعرف أنه أول من اخترع العدسة المحدبة
واستعملها في النظرية فقد استخدم هذه العدسة في الخزانة أيضًا ووضعها خلف الثقب مباشرة،
وهو بذلك يكون قد استكمل اختراع أول كاميرا في تاريخ الإنسانية، إلا أنه لم يطلق عليها
اسمها، بل اسمًا علميًا بسيطًا هو (الخزانة المظلمة ذات الثقب). وعندما يمسك الواحد معه بتلك
الأجهزة المتطورة التي أصبحت في يد كل سائح وصحفي وعالم وطبيب وفي يد الطفل الصغير
والشيخ الكبير وكانت جواز سفر إلى الدنيا لا بد لنا تذكر ابن الهيثم أمير الظلم والثور.
السعي وراء تحقيق أهدافك يشبه إلى حد كبير تجميع صور مقطعة تصل إلى الصورة النهائية وبينما تسعى في النهاية إلى تحقيق النتيجة النهائية مازال عليك العمل قطعة بقطعه.

سبعة دروس مذهلة مع توماس أديسون:

يُعتبر أديسون واحد من أغزر المخترعين في التاريخ، كان لديه 1093 براءة اختراع أمريكية باسمه فضلاً عن العديد من براءات الاختراع في المملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا.

وبجانب أنه كان مخترع ورجل أعمال إلا أنه كان يمتاز بالحكمه والفهم العميق للحياة.

وهنا أريد أن أتحدث عن سبعة دروس مذهلة يمكننا أن نتعلمها من أقوال أديسون.

(1) المستحيل:

"تقرباً كل رجل يعمل على تطوير فكرة ليصل إلى النقطة التي يبدو بعدها من المستحيل فعل أي شيء، ومن ثم يحدث الإحباط رغم أن هذا ليس المكان المناسب لتطبيق عزمتنا."
الحواجز والعقبات ما هي إلا علامات في الطريق لإعلامك بأن النجاح قاب قوسين أو أدنى.

هذه الحواجز والعقبات وضعت خصيصًا من أجلك كي لا تخرج عن المسار. وهي أيضًا لكي تصبح موهبة للنجاح. لا تصاب بالإحباط عندما تبدو الأهداف مستحيلة، فإنه عندما تشدد الظلمة يعني ذلك دنو الفجر.

الجهد: 
العقبية هي ١٠٪ إلهام و ٩٩٪ جهد وعرق...

وقال توماس اديسون "، السبب أن الكثير من الناس لا يروا الفرصة الموتية لأنها تأتي في شكل عمل مجهد وشاق "، ليس هناك نجاح من دون عمل شاق؛ النجاح أمر يحصل بعد العمل والجهد. النجاح يأتي فقط لأولئك الذين يعملون لذلك، فمن خلال العمل يصبح الشخص له قيمة، وقيمتك الخاصة ستجذب لك النجاح.

المقدّرة: 

وأضاف "، إذا فعلنا كل الأشياء التي نحن قادرون عليها، فإنهما سنذل أنفسنا بدون شك.

معظم الناس يعيشون تحت الحد الأدنى لقدراتهم الحقيقية، لأنهم لا يركزون كل الجهود على مهمة واحدة، لذلك لا يدركون تمامًا مقدار الإمكانيات والمقدرات التي يمتلكونها. الجميع بارعون في شيء ما، وإذا تم التركيز على الأشياء التي نبرع فيها أو المواهب التي نمتلكها على مر السنوات، سوف نصنع أشياء مدهشة. كلنا لنا القدرة على إدراك أنفسنا.
يُركز توماس اديسون على أن أفضل شيء هو العزلة عند التفكير "إن أفضل الأشياء تخرج من التفكير في عزلة تامة .. "

ويقول أن أفضل أفكاره تحررت عندما كان في عزلة .. وينصح بأن نحدد وقت للإنزعال على الأقل لمدة خمسة دقائق كل يوم مع أنفسنا في مكان هادئ .. ويقول : " من الصعب أن تفكر في "المستحيل" بينما كل الذين من حولك يريدون مناقشة "الممكن" ..

لذا يقول إديسون: "أُهرِب إلى غرفة هادئة كل يوم ، وألقِ الضوء على كل الاحتمالات " ..

(5) عدم الرضا :

"يقول : أن "الأرق هو عدم الرضا و عدم الرضا هي الضرورة الأولى لأي تقدم أو تطوير .. " 

ويقول أيضا: "أرني رجلاً راض تماماً، و سوف أريك رجلاً فاشلاً تماماً .. " طالما كنت راض تماماً لا يمكنك إجراء أي تقدم .. لا يحدث أي شيء حتى تصبح من ذمرة المؤرقبين والراغبين في التطور .. إذا كنت تستطيع العيش مع أن وزنك يزيد 30 كيلوجرام عن الوزن الطبيعي ، وإذا كنت مع ذلك راض تماماً (ليس سعيداً ، ولكن راض) ، فلن تكون لك القدرة على تغيير ذلك .. تذكر، "عدم الرضا هو الضرورة الأولى للتقدم والتغيير .. "

(6) تغيير وجهة النظر:

"أنا لم أفشل .. بل وجدت 1000 وسيلة لم تنجح .. "
يقول إديسون: منظورك للأشياء هو كل شيء! أنا أعرف عدة آلاف من الأشياء التي لن تعمل... يجب النظر لتجارب الحياة هناك، وليس كشكوى أو تذمر من تجارب الفشل، ولكن كأنها سلسلة من التجارب اللازمة للسماح لنا أن نعرف ما لا يعمل. من هذا المنظور، يمكننا الانتقال إلى فعل ما ينجح، من هذا المنظور يمكننا أن ننجح.

(7) العمل الشاق، المثابرة والحس السليم (الحدس):

"إن العناصر الأساسية الثلاثة لتحقيق أي شيء عظيم يستحق هي: العمل الشاق، المثابرة والحس السليم."

لا شيء يمكن أن يحل محل العمل الشاق، إنه العنصر الأساسي لتحقيق النجاح.. إذا كنت لا ترغب في العمل الشاق، لن تكون لديك فرصة في النجاح.. لا أحد ينجح ويتقول "هذا كان من السهل حقا!..."

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون لديك روح المثابرة والحماس، ويجب أن تكون على استعداد للتمسك بهمتهك وعدم فقدان التركيز... والعنصر الأخير هو "الحس السليم" أو الحدس... كلنا لدينا (حداث) ولكن نحن جميعنا لا نستخدمه مثلما يجب...

في الختام: "لديك ما يلزم لتحقيق النجاح"، لديك القدرة على العمل الشاق، على الاستمرار في التركيز، واستخدام الحس السليم، والسؤال هو: "هل أنت مستعد للقيام بذلك؟" أعتقد أنك مستعد...
رجل يقطع الصحاري والقفار والجبال لأجل علم الفلك؟!

عام 1945 وقع بين يدي الفلكي الكويتي صالح العجيري كتاب في علم الفلك يسمى (الزيج المصري) للمؤلف المصري الأستاذ الكبير عبد الحميد مرسى غيث، فقرأ العجيري مراراً وتكراراً إلا أن بعض المعلومات عجز عن فهمها، فتوجه إلى مصر للقاء مؤلف الكتاب؛ ليشرح له ما خفي عليه من معلومات وألغاز، فاستقل السيارة من الكويت إلى البصرة، ثم القطار البخاري إلى بغداد، ثم إلى بلاد الشام بسيارات شركة نيرن العملاقة ثم إلى بيروت بالسيارة، ومنها بالباصة إلى الإسكندرية، ثم بالقطار إلى القاهرة، ثم بالباص إلى محافظة الشرقية، ثم بالسيارة إلى قرية (ميت النحاس)، ثم على ظهر الدواب بين بساتين القرية إلى منزل المؤلف، فوجده شيخاً كبيراً يزيد عن الثمانين عاماً، فظل في ضيافته فترة طويلة حيث تلقى على يديه الكثير من علوم الفلك، وأرشده إلى الكثير من الكتب والمؤلفات، ثم وجهه إلى القاهرة ليستفيد من علوم الفلك. فتوجه العجيري إلى جامعة الملك فؤاد الأول، وتخصص في علوم الفلك، أفتم الدراسة فيها وتفوق بنجاح، ثم توجه إلى مدينة المنصورة في شمال مصر واستكمال دراسته الفلكية هناك.
وفي عام 1952 انعقدت بالمنصورة اللجنة الفلكية العليا للإتحاد الفلكي المصري، وقررت منح العاجري الشهادة الفلكية العلمية الثانية تقديراً لأبحاثه العلمية القيمة، وقررت اللجنة اعتباره عضواً من أعضاء الاتحاد العامين. وبعد هذه الرحلة العلمية الطويلة التي دامت 7 سنوات عاد إلى الكويت.

استمر طلبه لعلم الفلك من خلال البحث والاطلاع والرصد والاستكشاف ومراسلة المراصد العلمية والمؤسسات الفلكية زيارات الأماكن، فزار بريطانيا وأمريكا وسويسرا وألمانيا وفرنسا وتركيا وإيران والعراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين والسعودية والسودان وتونس والجزائر، وشارك في كثير من المؤتمرات الفلكية العربية والدولية.

عام 1981

منحته جامعة الكويت ولأول مرة في تاريخها شهادة الدكتوراه الفخرية تقديراً لجهوده وتميزه وإسهاماته.

يقول الدكتور العاجري في كلمته للشباب وقود تجاوز الثمانين عاماً:

(غالبًا ما أقدمه إليكم أن تجعلوا العلم أسمى أهدافكم، وإن المرء يدرك بالعلم ما لا يدركه سواء، ليس هناك معلم يستطيع أن يهديك العلم مثلما تهدي أنت لنفسك، فأنت خير معلم لذاتك، وبنفسك ترقي إلى سلم المجد، وبيقيني أن كل إنسان يوطد العزم في نفسه على أن يحصل على مبتعده من المعرفة، أو أي عرض من الدنيا فإنه سيبلغه لا محالة، سيبلغه بالجد والاجتهاد والعمل الدؤوب والإخلاص والتفاني.)
سر النجاح الأعظم على مر العصور!!

تحديد الأهداف وتدوينها سيظل أعظم وأهم وأكثر تقنية نجاح في كل العصور

الرجل الطعان والحكيم أندي كارنيجي (Andy Carnegie)، المليونير، والمحسن وصناع الرجال (صنع 43 من المليونيرات) .. والقارئ النائم منذ أن ان تعلم القراءة.....

كان يحب بشكل خاص قصص السيرة الذاتية عن الرجال الناجحين والأثراء .. تعلم بسرعة أن الرجال الأكثر نجاحاً لديهم عادة تدوين الأهداف والسعي خلفها .. كان يرد هذا في كثير من الأحيان حتى أنه كان ينظر إليه على أنه سر النجاح....

و بشر به لأي شخص يريد الاستماع

وذهب إلى حد التفكير في حيلة لمعرفة كم عدد الموظفين لديه يكتب أهدافه على الورق .. وفعل هذا على النحو التالي:

إبتكر إستبيان من 15 سؤالاً وجعلهم يعتقدون أنه يريد آرائهم ومقترحاتهم .. وهنا بعض الأسئلة التي طرحها في الاستبيان:
منذ متى وانت تعمل هنا؟
ما الذي دفعك للحضور والعمل هنا؟
هل أنت راض عن راتبك وظروف العمل؟
هل لديكم أي اقتراحات لتحسين الظروف، أو تحسين الشركة؟
وهل تكسب ما يكفي من المال للعمل الذي تقوم به، في رأيك؟
هل تكسب ما يكفي من المال لرعاية جيدة لعائلتك؟
الخ .. الخ .. 15 سؤالا في كل شيء
ولكن بين الخمسة عشر سؤالاً، كان مهتماً بسؤال واحد
هل لديك عادة كتابة الأهداف والعمل على تحقيقها؟
وقال انته إنتهت الاستبيانات، جعل المحاسبين يفصولون له بين "نعم" و "لا" في
الاستبيان لهذا السؤال فقط "هل لديك عادة تدوين الأهداف والعمل على تحقيقها؟". كانت
"هناك 226 إجابة ب "نعم" و 3572 إجابة ب "لا"
عندما طلب التحقق من أرباح من كل الموظفين الذي خضعوا للاستبيان .. فوجدوا أن الـ 226
الذين أجابوا ب "نعم" بين 10% من أصحاب أعلى الدخل في الشركة .. وكان من أجاب ب "لا"
من بين الـ 90% من أصحاب أدنى الأجور

بعد أن تم إنهاء الاختبار اعترف لهم بالحيلة التي عملها، وأوضح انه فعل ذلك لإقناعهم
ليصبحوا من واعي الأهداف ومنذيها .. زادت إنتاجية المصنع وأصبح المئات يقومون بتحديد
أهدافهم وتدوينها والعمل على تنفيذها، وأصبح الكثيرين منهم من الأغنياء. أصبح ٤٣٪ منهم مليونيرات...

وكان أندى كارنيجي لفترة من الوقت يلقب ب (رئيس كهنة تحديد الأهداف).

منذ ذلك الحين قامت العشرات من وكالات البحث والكليات، والمحاسبين، ووكالات التوظيف وغيرها من إجراء تجربة مماثلة. وكلها جاءت دائما على مقربة من هذه الارقام من ٢٣٪ و ٩٤٪.

تحديد الأهداف وتدوينها سيظل أعظم، أهم وأكثر تقنية نجاح في كل العصور.

هذا الأسلوب ينطبق على أي هدف: صغير أو كبير، وقصير المدى أو طويل المدى، والأهداف الشخصية، وظيفة أو مهنة. إن مجرد كتابة الأهداف أو الفكرة تعمل مثل السحر لتحويل الفكرة إلى الهدف ومن ثم تحقيق الهدف. كتابة الهدف يعمل مثل الديناميت يفجر الطاقة الإبداعية وتحويل الهدف إلى واقع ملموس.

أصرّ يصرّ إلحاحاً!!

هذه الجملة المقتبسة من مسرحية "شاهد مافشوش حاجه" تثير فينا نوبات الضحك المتواصل بمجرد سماعها إلا أنها ستثير فينا شعوراً آخر عندما نستمع إلى هذه القصة!!
ففي عام ١٩٣٨، حين كان هوندا لا يزال طالباً في المدرسة، استثمر كل ما يملك في بناء ورشه صغيرة، وبدأ يطور فيها مفهوم حلقة الصمم للسيارات، وكان يريد أن يبيع ما ينتجه لشركة تويوتا، لذا أخذ يجاهد ليلاً ونهاراً لزراعة مفموستان في الشحم حتى مرفيقه، بل إنه رهن مجوهرات زوجته حتى يتمكن من متابعة عمله، غير أنه حين استكمل حلقات الصمم التي صنعها وقدمها لشركة تويوتا، قليل له إنها لا تتوافق مع مقاييس تويوتا، لذا عاد إلى المدرسة لدعا سنتين حيث احتمل وصبر على سخرية مدرسيه وزملائه في الدراسة وهم يتحدثون عن سخافة تصميماته. فقد كان في نظر الآخرين فاشلاً.

لكنه قرر أن يتابع التركيز على هدفه، بدلاً من التركيز على الألم الناجم عن تجربته الفاشلة، فقد علم أن المحاولات الفاشلة إنما هي التجارب تعلم منها ونقترب من خلالها إلى الأفضل، وإنما الفشل الحقيقي هو حين تستسلم ونتلقي بأدواتك على الأرض.

وبعد عامين من العمل الجاد والمثارة، وقعت معه شركة تويوتا العقد الذي طالما حلم به، لقد اقتنعت تويوتا بتصاميم هوندا الباقعة لحلقة الصمم، وطلبت إبدادها بهذه التصاميم.

عزم هوندا على بناء معمل خاص به لعمل تلك التصاميم، لكن الحكومة اليابانية كانت تعد نفسها للحرب ولذا رفض طلبه للحصول على الإسمنت اللازمن بناء العمل. فهل توقف؟ هل استسلم؟

لقد قرر أن يحاول ويحاول ويحاول، حتى تمكن هو وفرزه من اختراع عمليه لإنتاج الأسمنت اللازن لهم، وبعد مرور الأيام الصحوبة بالعمل الدؤوب والجهد المتواصل، أصبح العمل جاهزاً وما إن بدأ العمل حتى قصف معمله بقذائف الأمريكيان أثناء الحرب.

ماذا يعمل؟

أجزاء رئيسة من العمل قد دمرت وهل يتراجع؟
لا لا بد من إصلاح الأجزاء المتضررة. أعاد هوندا ومعاونوه ترميم المصنع، وبدأ العمل من جديد، وبعد أيام معدودة نزلت على هذا العمل قنبلة أمريكية أخرى دمرت أجزاء كثيرة منه.

فماذا فعل هوندا؟

قد أعاد بناء معمله وترميم أجزاءه التالفة، وجلد فريقه على الفور. فأخذوا يجمعون علب البنزين الفارغة التي كانت المحالات الأمريكية تتخلص منها، حيث أطلق على هذه العلب مسمى (هدايا الرئيس الأمريكي ترومان) لأنها وفرت له المواد الأولية التي يحتاجها للعمليات الصناعية التي ينوي القيام بها، وهي مواد لم تكن متوفرة في اليابان آنذاك. لقد أشرف معمله المطير على إنتاج الصمامات التي طلبها تويوتا، لقد اقترب النجاح....

وفي هذه الأثناء من الترقبي السعيد لمشاهدة أول باكورة إنتاج المصنع، حدث زلزال دمر مصنعه تمامًا. قرر بعدما هوندا بيع عملية صنع الصمامات لشركة تويوتا.

لم يكن ذلك استسلامًا من هوندا بقدر ما كان تمايلاً مع أوعاد البابامو لتفادي الكسر والاقتلاع، ما زال هوندا كما عهدناه يتقد نشاطاً وهمةً وعزماً.

فبعد الحرب عانت اليابان ندرة مريعة في مؤنون البنزين، بحيث أن هوندا لم يعد قادرًا على قيادة سيارته لجلب الطعام لعائلته، وفي النهاية ركّب هوندا محرّكاً صغيراً لدراجه، وسرعان ما أخذ جيرانه يطلبون منه أن يصنع لهم دراجات تسير بقوة محرك، وأخذوا يتدافعون للحصول عليها.

بحيث لم يعد يملك هوندا أيّة محركات، ولذا قرر أن يبني مصنعًا لصنع المحركات للاختراع الجديد وقد فاز بجائزة إمبراطور اليابان، وبعد ذلك بدأ بتصدير دراجاته النارية إلى أوروبا والولايات المتحدة.
ثم بدأ يصنع سيارته في السبعينات من القرن العشرين، وحظيت هذه السيارة برواج واسع النطاق.

تستخدم شركة هوندا الآن ما يزيد عن مئة ألف عامل في كل من الولايات المتحدة واليابان، وتعتبر إحدى أهم إمبراطوريات صنع السيارات في اليابان، بحيث لا يفوقها في كمية المبيعات في الولايات المتحدة إلا شركة تويوتا. لقد نجحت هذه الشركة لأن رجلاً واحداً أدرك ثمرة الإصرار الجاد والجهد المتواصل.

- ألا ترى أيها القارئ الكريم أن الناجحين يستحقون فعلاً ما وصلوا إليه؟!

وهذا وارنر فون براون الذي أدرك أن الأخطاء عامل جوهاي في عملية التعلم، ففي أثناء الحرب العالمية الثانية تمكن وارنر من تطوير صاروخ خطط الألمان لاستخدامه في قصف لندن، لكن الصاروخ لم يكن جاهزاً للعمل، فكل تجارب إطلاقه كانت فاشلة، فاستدعاه رؤساؤه الألمان: للمقول أمامهم لمواجهةته بعد أن وصل عدد ما أرتكبه وارنر من أخطاء 1961 خطاً!!

فسألوه: كم عدد الأخطاء الأخرى التي ستقع فيها حتى تتمكن من صناعة هذا الصاروخ على النحو الأكمل؟!

فأجابهم: إنه ربما سأقع في 5000 خطا آخر وبدعها قد أنجح في تصنيعه.

في النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية، ضربت ألمانيا أعداءها بقذائف وارنر ذاتية الدفع، إذ لم تكن هناك أي دولة تمتلك هذا السلاح.

لقد نجح وارنر بعد أكثر من 70 ألف تجربة فاشلة.

وهكذا العظماء لا يستسلمون أبداً مهما تكررت الأخطاء؛ لأنهم يدركون أن الأخطاء ضريبة الإتقان، وأن الفشل ليس
بعدد ما تقوم به من أخطاء، بل هو في اللحظة التي تقرر فيها التوقف عن المحاولة... أي عندما تختار الاستسلام.

لقد أعتبرت 9 آلاف رمية في حياتي، وخسرت 300 مباراة، وقد وثق في الفريق في 26 مباراة لكي أرمى كرة التي كانت يمكن أن تجذب الفوز، وأضعتها.
وшение مرات تلو مرات في حياتي، وهذا سر نجاحي.
لـ "مايكل جوردون" لاعب كرة سلة مشهور...

فضل المعرفة تعبر على نفسك باختبار بسيط:

المعرفة والغوص فيها هما لذة الباحث عنها، هما انعقاد منذ الولادة كما ينعقد الثمر في قلب الزهرة، ينعقد التعود عليها حد العشق الذي لا فكاك منه فيكون النهيم الجميل، ويصل لنا هذا العشق لراحل متقدمة، فتعتاده كما الهواء والماء.

فضل المعرفة وصار الصياد يتلاقيان، فالصياد الذي يدل بخيته أو شبكته، ثم يسرح في ملكوت الله، ينظر للنهر أو البحر يراقب السمك، وهي تتفاقم كتفاقف الفكر، ينتظر سماك فضولية تلبس مع صنارته أو جائعة غشها الطعم، يتابع من هنا وهناك، ينتظر لبعد لامتناهي، حتى يقتني السمكة. هذا ينطبق على صاحب الفضول للمعرفة، يصير على التمثيل والبحث، يستمتع وهو يصدى معلومة جديدة ويفتح طريقاً فكرياً جديداً، هو يعلم أن صيد
الحقيقة صعب، ولكنه يقرب منها ليثير الشك، وهذا الشك هو الذي يوجع عنده الأسئلة التي تتتابع وتحتاج لبحث أكثر ولقصر أطول.

ليس كلنا يملك ذلك الصبر ولا كلنا يجد لذة الاقتصاص المعرفي، هناك أمواج متلاطمة في بحور المعرفة نجحها، وليس لأغلبنا فضول لمعرفة أشياء غير ما درسناه وأخذنا خبرة معرفية عنه عن عمل أو خبر أو لقاء عابر.

إذا أردت أن تعري نفسك وفضولك المعرفي فأجب عن الأسئلة الآتية:

1- قرأ بحثاً عن كتاب قيم ظهر حديثاً فهل:

أ – فهل تسرع إلى شراء الكتاب.
ب – تنتظر حتى تعري رأي صديق لك فيه ثم تستعيره منه.
ج – لا تهتم به إطلاقاً.

2- سمعت أحدهم يقول أمامك أنه يود أن يقوم برحلة حول العالم فماذا يكون تعليقك عليه:

أ – أتمنى لو رافقتك في هذه الرحلة.
ب – ألا تعتقد أن هذه الرحلة خطرة.
ج – لا داعي لذلك فلا رحلة للإنسان إلا في بلده.

3- أثناء إذاعة الأخبار في التلفزيون هل:

أ – تطلب من الذين حولك الصمت لتابعة الأخبار.
ب – تسمع الأخبار دون اكتشاف لأن الأخبار الهامة تسمعها عادةً من الناس.
ج – تبحث عن قناة أخرى تبث برنامجاً ترفيهياً.

4- إذا قرأ مقال أعجبك دون أن تتعرف على كاتبه:
أ – هل تتصل بالصحيفة للتعرف على كاتبه.
ب – هل تسأل أصدقائك إذا كانوا يعرفون الكاتب.
ج – يكفيك أنك قرأت المقال وأعجبك.

5- أثناء قراءتك مرّت بك كلمة لم تفهم منها:
أ – تبحث عنها في القاموس فوراً.
ب – تقرر أن تسأل عنها أحد معارفك المطلعين.
ج – لا تهتم بذلك وتواصل القراءة.

6- عين زميل لك جديد فهل:
أ – تسعى لتتعرف عليه بسرعة.
ب – تنتظر حتى تحين الفرصة للتعرف.
ج – لا تعبيره أي اهتمام.

7- قابلت إنساناً تجمعك به هواية مماثلة فهل:
أ – توجه إليه أسئلة كثيرة لتعرف منه كل ما يعرف عن هذه الهواية.
ب – تستمع إليه دون أن توجه سؤالاً ما.
ج – لا تكثر به بقتناً منك أنك تعرف أكثر منه.
8-عندما تأخذ إجازتك السنوية فهل تتمتع:

أ – أن تتعلم مناطق جديدة سواء في بلدك أو في بلدان أخرى.
ب – أن تقضي إجازتك حيث قضيتها الأعوام السابقة.
ج – أن تبقى حيث أنت مفضلًا البقاء بجوار الأصدقاء.

9-سأُلك أحدهم عن شخصية تاريخية مشهورة تعرف إسمها ولكنك لا تعرف شيئًا عنها
فهل:

أ – تستعين فورًا بما لديك من كتب أو موسوعات.
ب – تقع نفسك بأن الاطلاع على التفاصيل غير مجد.
ج – تمر بالسؤال وكونه لم يكن.

احسب لنفسك 3 نقاط إذا كانت الإجابة عن السؤال (أ) و نقطتين إذا كانت (ب) و نقطة واحدة إذا كانت (ج).

الشريحة الأولى:

إذا حصلت على مابين 27 نقطة و 31 نقطة : فإن كل شيء يثير انتباهك، فضلاً عن أنحب الاستطلاع عندك قوي.

الشريحة الثانية:

إذا حصلت على ما بين 20 نقطة و 26 نقطة : فأنت تحب العالم، و تود الاطلاع على أسراره، و
لكنك تخشى ذلك.

الشريحة الثالثة:

إذا حصلت على أقل من 10 نقاط، فأنت لا تحب الاستطلاع، وعليك أن تستيقظ من سباتك، وأنت ترى العالم الجميل من حولك، لأن المعرفة شيء جميل، بل لعلها الأجمل في حياتنا.

والآن من أي شريحة أنت؟

حکمة بروفیسور

وقف البروفیسور أمام تلامیذها. ومعه بعض الوسایل التعلیمیة...

وعلّمهم كيف يمكنهن زجاجیه كبيره فارغة...

واخذ ملامّها (بکرات الجولف) ثم سأل التلامیذ... هل الزجاجة التي في يدي مثلثة أم فارغة؟
فاتفق التلاميذ على أنها مليئة...
فأخذ صندوقاً صغيراً من الحصى. وسكبه داخل الزجاجة...
ثم رجها بشدة حتى تخلل الحصى. في المساحات الفارغة
بين كرات الجولف...
ثم سألهم ..؟ إن كانت الزجاجة مليئة ؟
فاتفق التلاميذ مجدداً على انها كذلك...
فأخذ بعد ذلك صندوقاً. صغيراً من الرمل. وسكبه فوق المحتويات في الزجاجة...
وبالطبع فقد ملاّ الرمل باقي الفراغات فيها...

وسأل طلابه مرة أخرى ..؟ إن كانت الزجاجة مليئة ؟
فردّوا بصوت واحد. بأنها كذلك...
أخرج البروفيسور بعدها فنجاناً من القهوة...
وسكب كامل محتواه داخل الزجاجة...
فضحك التلاميذ من فعلته. وبعد أن هذا الضحك...
شرع البروفيسور في الحديث قائلاً:
الآن أريدكم أن تعرفوا ماهي القصة...
إن هذه الزجاجة تمثل حياة كل واحد منكم...
وركات الجولف .. تمثل الأشياء الضرورية في حياتك:
دينك ، قيمتك ، أخلاقك ، عائلتك ، أطفالك ، صحتك ، أصدقائك.
بحثي لو انك فقدت (كل شيء) وبقيت هذه الأشياء فستبقى حياتك. مليئة وثابتة...
أما الحصى فيتمثل الأشياء المهمة في حياتك:
وظيفتك ، بيتك ، سيارتك ... 
وأما الرمل فيتمثل بقية الأشياء ... أو نقول: 
الأمور البسيطة والهامة ... 
فلو كنت وضعت الرمل في الزجاجة أولًا ... 
فلن يتبقى مكان للحصى أو لكرات الجولف ...
ووهذا يسري على حياتك الواقعية كلها ...
فلو صرفت كل وقتك وجهدك على توافه الأمور ...
فلن يتبقى مكان للأمور التي تهمك ...

لذا فعليك أن تنتبه جيداً وقبل كل شيء للأشياء الضرورية ...
لحياتك وأستقرارك ...
وأحرص على الإنتباه لعلاقتك بدينك ...
وتمسك بقيمك ومبادئك وأخلاقك ...
أمرح مع عائلتك ، والديك ، أخوتكم ، وأطفالكم ...
قدم هدية لشريك حياتك وعبر له عن حبك ...
وزر صديقك دائماً وأسأل عنه ...

استقطع بعض الوقت لفحوصاتك الطبية الدورية ...
وثق دائماً بأنه سيكون هناك وقت كافٍ للأشياء الأخرى ...
ودائماً ...أهتم بكرات الجولف أولاً ...
في الأشياء التي تستحق حقاً الإهتمام ...
حدد أولوياتك. فما تبقى مجرد رمل.

وحين أنهنتى البروفيسور من حديثه:

رفع أحد التلاميذ يده قائلاً:

أنك لم تبين لنا ما تمثله القهوة؟ ((فابتسام)) البروفيسور وقال:

أنا سعيد لأنك سألت...

أضافت القهوة فقط لأوضح لكم. بأنه مهما كانت حياتك مليئة....

فسيبقى هناك دائماً مساحة. لفنجان من القهوة.

تذكر دائماً : أنه إذا أختتمت عقلك ومالاته بصفائر الأمور فلن يتبقى فيه متسع لعظائم الأمور.

ليت الأشقر يُشفى من عرجه يومها!!

تحكي كتب التاريخ أن المسلمين كانوا يتأهَّبون لفتح إحدى بلاد الروم،

عندما جاءتهم الأنباء عن عظم جيش العدو، وكثرة العدة والعتاد.

توترت الأخبار عن الجيش الزاحف نحوهم، وبدأت العيون تتجه إلى القائد،

لعرفة رأيه وما الذي يخطط له.

دخل القادة على سيف الله المسلم خالد بن الوليد، فرأوه متكئاً ينظر إلى إصابة لحقت بقدم فرسه الذي ينادي به "الأشقر".

وقفوا بين يديه وأخبروه بما تنا咪 إلى علمهم من الأخبار.

262
وهو يستمع بصمت، إلى أن انتهوا من حديثهم;
فما زاد على أن رَبَّت على رأس فَرْسِه وهو يقول:

"ليت الأشقر يُشفى من عرجه يومها، ويضاعف الروم في العدد."

هكذا ببساطة صاغ الخطة!

خالد بن الوليد لم ينظر كثيراً إلى ما يقال عن كثرة العدد وقوة العدو، وإنما نظر إلى داخل جيشه وسيطرته على الأشياء التي تحت يده.

أما الحزن والهلع والاضطراب.
فهو إعلان مبكر عن خسارتك للتحدي.

وهذا الموقس حاكم مصر أرسل رسله إلى جيش عمرو بن العاص رضي الله عنه إبان فتح مصر، فأباقهم عمرو عنده يومين لبسطعوا على حياة جند رباهم الإسلام وشكل دوافعهم ووضع أسس إدارتها.
فلما عادوا إلى الموقس قالوا له:

"رأينا قوماً أموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم وأمورهم كواحد منهم، ما يُعرف رفيقهم من وضعهم ولا السيد من العبد وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء ويذبحون في صلواتهم."

فقال الموقس: "والذي يُحلف به لو أن هؤلاء الرجال استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد."

263
الرجل الناجح والرجل العادي...

1/ الرغبة في الأهمية وإثارة البشرية

الرجل الناجح

ولد ناجح في يوم ناجح سنة 1420 هجري، كانت درجاته الدراسية مذهلة وناجحة... تزوج من امرأة ناجحة قضى أربعين سنة في خدمة الأمه، شغل عدداً من المراكز الناجحة، أعتنى الفرص، وطور نفسه ومواهبه، وشارك الناس في الأشياء الناجحة.

كان شعوره المفضل (أينقص dein وأنا حي) عاش 1/70 سنة مليئة بالنجاح، والكفاية، بعزيم وإصرار، فعاش ناجحاً، ومات وبدت عليه الأمه وبقي ذكره حياً في قلوب الناس كما بقي مسكة وعبيده.

2/ الرغبة في الهامشية وإظهار البشرية

الرجل العادي الهامشي

ولد عادي في يوم عادي سنة 1420 هجري...

كانت درجاته الدراسية عادية، وتزوج من امرأة عادية، قضى أربعين سنة في خدمة لا شأن له شغل عدداً من المراكز العادية، لم يخض أبداً في أية مخاطرة أو يفتن أي فرضة، ولم يطور مواهبه ولم يشترك مع أحد في أي شيء نافع.

كان شعوره... لا دخل لي في هذا
وعثر على الكنز!!

هوارد كارتر خبير الآثار والتاريخ يجري دراساته للبحث عن كنز توت عنخ آمون المدفون في مكان ما في أرض مصر. وبعد الدراسات الكثيفة والاطلاع على مئات الأبحاث، يحدد هوارد مكان الكنز. عملية التنقيب هذه مكلفة جداً، لا بد لها من ممول يتحمل كل التكاليف المتعلقة بعملية التنقيب.

لقد وجد هوارد ضالته وأقنع أحد المهتمين الأثرياء لدعم مشروعه وتمويله. بدأ فريق هوارد وفريق العمل يدق التفوس على المكان الذي حدده هوارد. وبعد مضي أيام على الحفر تبين أنهم في المكان غير المقصود... دخل هوارد خيمته وأخذ يعيد حساباته وقياساته. هذه المرة لا بد أن تكون قياساتي...
دقيقة...عرف هوارد خطأً وحدد مكاناً آخرًا دلت الحسابات على صحته، فانتقل العمال إلى الموضع الجديد وبدؤوا الحفر...

وبعد أيام تبين أنهم أيضاً في المكان غير الصحيح.

لقد بدأت الشكوك تساور ممول المشروع عن كفاءة وكثرة هوارد في البحث والتنقيب، لقد ضيع وقته وأمواله في عمل لا طائل من ورائه، ضاعت الأموال والجهد في هذا الوادي الموحش...طلب هوارد الصبر والتريث من ممول المشروع.

..إذاً يا سيدي ستجني الكثير من الأموال إن ربحنا

..حسناً يا هوارد سأعطيك فرصة أخرى، هيا استمر، وأخذ يغريه بالأموال التي ستتلقفهم عليه بلا حساب فبنحه فرصة أخرى.

أعاد هوارد حساباته وقياساته وحدد الأماكن التي لا يتجاوزها هذا الكنز بحال من الأحوال، وبدأ الحفر في كل هذه الأماكن، وبعد العمل الجاد والحفر الدائم المستمر، تبين أن كل الأماكن التي رسمها هوارد لعماله كانت خاطئة...وهنا يصرخ ممول المشروع الثري:

هيا يا هوارد لنرحل من هنا، لنرسل عن هذا الوادي، إنك حقاً قد ضيعت وقتي ومالي.

وبينما يجهز العمال أنفسهم للرحيل، يأخذ هوارد خريطة الوادي بسرعة ويبدأ ينظر لها من جديد، لا بد أنه هنا ..سأجري آخر حساباتي لن أبقي ..وبسرعة يرسم هوارد ويحدد للعمال موضع الحفر ..يسع ممول المشروع أمر هوارد لعماله بالحفر رغم كل تلك المحاولات الفاشلة التي أجراها في هذا الوادي، يصرخ هذا بوجه هوارد، ويطلب منه الرحيل وعدم هدر المزيد من الجهود والمال ..كلف عن هذا يا هوارد ..المحاولات كلها فاشلة

..سيدي أعطيني آخر فرصة ..فرصة واحدة فقط أرجوكون ..فقط واحدة..حسناً يا

هوارد ..سأمنحك هذه الفرصة الأخيرة!!!
ثم يقول هوارد في هذه اللحظة السحرية...ما كننا نضرب معولاً واحداً في الأرض في آخر
جهد يائس، حتى حققنا اكتشافاً فاق أكثر أحلامنا شططاً بكثير. إنه كنز توت عنخ آمون.
- ألا يستحق هوارد الكنز بعد كل هذا الإصرار وعدم الاستسلام للياس؟

لاستصحك ... فكثير منا يشبهه!!

نزل أحدهم من بئته ووقف أمام الباب وهو في كامل أناقهته وحسن هندامه
أخذ يثير بئته إلى سيارة أجره وبالفعل لم تمر بضع ثواني حتى توقفت أمامه سيارة أجره،
ففتح الباب وركب السيارة فنظر إليه السائق في أدب واحترام وقال له: أين تريد الذهاب يا
سيد؟

صمت صاحبنا برهة غير قصيرة والسائق ينتظر رده وعندما طال انتظاره
سأل الراكب مرة أخرى وقال له: عفواً أين تريد أن تتوجه يا سيدي؟

رفع الراكتب رأسه وتنحني وكأنه يبحث عن صوته وله في عينيه حيرة محبطة ملأت المكان
وقال .... لا أدرى

لم يصدق السائق نفسه وقال ماذا؟ لا تدري إلى أين تذهب؟ جاء الرد خجولاً مهيزاً: نعم

سؤاللك ماذا سوف تفعل لو كنت أتنت هذا السائق؟ هل سوف تطرد الراكتب؟ أم هل تشك في
قواته العقلية؟ أو ماذا أنت فعل؟ ربما يمكن رد فعلك فلا أظن أنك ترضى عن سلوك ذلك الراكب
 وهذه حقيقة فكنت في الغالب لن ترضى عن مثل هذا السلوك من الضياع والخيبة

ولكن هل سأنت نفسك أين تريد أن تذهب بحياتك أنت بعد خمس أو عشر سنوات من الآن؟
هل عندك وجهة تولي وجهك شطرها؟ هل تعرف إلى أين تقود عربة حياتك؟
هذه الأسئلة قد تكون غريبة بعض الشيء ولكنها مهمة جداً حتى لا يكون المرء في حياته مثل ذلك الراكن النائئ الذي لا يدري أين يذهب.

يتميز التلج والألماس باللون الشفاف والبريق واللمعان فأما أن تذوب وتتلاشى فلا أثر كقطعة التلج وإما أن تتصد أمام كل ما يعترضك فتكون كقطعة الألماس.

.. أجمل ما فيك هو أنك .. أنت
فلاه سبحانه وتعالى خلق الناس متفاوتون في الطباع والأمزجة والميول...
ان الله لم يخلق الناس نسخ مكررة ولا فئة واحدة...
ما كان أبا بكر شبيها بعمر..
ولا عثمان كعلي.
ولا أبا ذر كخالد.
عليهم رضوان الله جميعا..

كلّ له طبيعته التي جبله الله عليها..
كما أن لكل رجل مهمة خلقه الله لها...

يقول ربنا جل اسمه:

( ولو شاء رَبَّك لجعل الناس أمةً واحدةً ولا يزالون مختلفين )

"هود: 118"

مختلفين في الطبائع .. مختلفين في الأهواء ..
و في الأمزجة ، في البيول، في كل شيء ..

ذلك لأن اختلافهم سبب ربانيه ..
المقصود منها هو التعارف و التعايش والتكامل والتعاون ..

يجب أن تفقة هذا أيها الهمام ..
و تدرك أن لكل شخصية مستقلة ومختلفة عن الآخرين ..
اعرفها و احترمها ، و احترم كذلك اختلاف الآخرين عنك ..
فنحن في ذلك ك أعلام التلوين ..

قد لا أكون لونك المفضل ..
و قد لا تروق لك ألوان الآخرين ..
و لكن سنحتاج بعضنا يوماً ما ..
لتكتمل اللوحة ..
والسقوط يبدأ حينما تتمرد على تلك الطبيعة ..
السقوط يبدأ حينما تقلد وتكون إمعة ..
ليست لك شخصية مستقلة ..
يقول ديل كارنيجي: "علمتني التجربة أن أُسقط فورًا من حسابي الأشخاص الذين يتظاهرون بغير ما هم في الحقيقة.
فهؤلاء المقلدون، المتظاهرون بعكس حقيقتهم، أبرز خصائصهم عدم الثقة بالنفس، والتذمر من تكوينهم النفسي والوجداني.
نعم.. قد نهذب بعض الصفات..
أو نتعلم بعض المهارات.. 
أبّمًا أن نحاول أن ننسلخ من طبيعتنا وتلبس وجه آخر يعجبنا...
فلن ينطلي هذا على أحد...
وَالرَّحْمَانِ وَالرَّحْمَنِ وَالرَّحْمَنِ
كل امرئٍ راجعٍ يومًا لشيته..! وَإِن تخلَّق أخلاقاً إلى حين:
- سُللت أمتنا عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت:
كان والله أحوذني تسبيح وحذو قد أعد للأمور أقرانها..
(أحوذني تعني الجاد السرع)
فهو فريد ليس له مثيل أو شبيه...
وهذا يعود في المقام الأول إلى عظمة المربي الذي
صاغ هذه الشخصية.. عليه أفضل صلاة وأتم تسليم
فكان يؤيد ليه أبا بكر..
وكل ذلك شدة عمر...
وبلاعة وحكمة علي...
وعياء وهدوء عثمان رضوان الله عنهم أجمعين.

عش كما خُلقت لا تغير صوتك ،
لا تبدل نبرتك ، لا تختلف مشيتكم ،
هذُب نفسك بالوحي ،
ولكن لا تلفي وجودك وتقتل استقلالك.

أنت لك طعم خاص ، ولون خاص ، ونريدك أنت بلونك هذا وطعمك هذا ،
لأنك خلقت هكذا ، وعرفناك هكذا.

الأمل من أسرار النجاح :
قبل نصف قرن وقف أحد الجنرالات الحرباء في وسط مدينته محطمه ليس فيها شيء يصالح
للعيش ، فاللواء والماء مليث والأجور قد احترت والتاس موتى في كل مكان وظهرت تشوهات خلقيه على بعضهم والفقر مدقع والهزيمه تكراه وسقطت الامبراطوريه ولاشيء أسوء
من هذا ، لم يكن هنالك أي معنى للحياة في تلك المدينة ...

وسط هذا الدمار قال ذالك الجنرال كلمه غريبه :
"سنذل العدو ونهزمه في عقر داره "
كلمه غريبه والأغرب منها توقيتها وقاتلها ومكانها وكأني أرى الاستهجان والاستنكار
والشماته في وجه من هم حوله والسخرية في ابتساماتهم المصطنعة فالأرواح محطمه والنفسه
مهزومه والأفكار يائسه
ولربما قال أحدهم هنالك: "أين الله وماذا يفعل الله بنا هذا؟ واللعن عليه الحياة والحياة
مرقته، وباليتهنّي متُّ قبل هذا وكنتُ نسياً منسياً "
واليوم حين أرى تلك المدينة في اليابان بشارعها ومبانيها التي تناطح السحاب وحضارتها
لاأتذكر شيئاً سوى كلمة ذلك الجنرال ..
لقد غدت كلماته حقيقه، لم يكن الرجل نبياً ملهماً أو رجلاً صالحاً تحيط به الكرامات
رأى ذلك في منامه ولاساحراً خطف مارده الخبر من دستير الغيب
كان لايملك سوى شيئاً واحداً ألا وهو الأمل
الأمل الذي فقدانه في امتنا أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين استطعوا في قرن من الزمان أن
ينتقلون من الظلمات إلى صنع النور لسائر البشرية .. الأمل الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم
يعتبر وهو مطارد في الهجرة إلى المدينة بسواري كسرى إلى مطاردة سراقة بن مالك .. الأمل
الذي جعل آدم عليه السلام يستغفره بعد مصيته الأولى ..
الأمل الذي يوجد ووجدت الاختراعات وشركت الذرة .. الذي يوجد وصل الإنسان إلى أقوى
العلاجات في علاج أصعب الأمراض .. الأمل الذي جعل من عيش الجنين في الشهر السادس
ممكنًا بعد أن كان من سابع المستحيلات .. الأمل الذي جعل من شخص معاق لا يستطيع سوى
تحرك رقبته أعظم عالم فيزياء ..

هذا هو الأمل سر الإنسان .. وما حياة الإنسان بلا أمل؟ .. فالإنسان كائن جبار استطاع أن يخرق
الجبال ليصنع منها أجمل الطرق، ويُخفض جميع الكائنات، وناطح بمبانيه أعلاي
السحاب .. الأمل الذي خلد الأبطال أمثال غاندي ونيلسون مانديلا وغيرهم وطوى الآخرين في
دفاتر النسيان...

ما قيمة الإنسان حين يكون متشائماً فنوطاً يائساً من دنيته، عبوساً ضيق الصدر، عاجزاً يلقي مشاكله على من هم حوله. أسير ماضيه يبكي على اللب السكوب... يلقي اللوم على القدر فيما هو فيه من الحال وينظن أن الدنيا تتربص به لتفسد له معيشته. ولم يصبح منغصاً لحياة الآخرين يملؤه الحسد والبغض وجدح النعم، ثابت في مكانه لا يحركه شيء، كالصخر، وبعض الصخر يتحرك من خشية الله، فيسيل منه الماء لينفع به العباد، يرضي العيش في قاع الحياة، فقيمه وأهدافه تافها، حياته مثل مماته، لم يقض فيها سوى مأكله ومشربه وشهوته... رقم زائد في هذه الدنيا، فلا هو فادٍ أو استفادة. وإذا مات ذكر بأنه راحٍ وآراح...

إن الجيل الأول الإسلامي الذي آثار العالم كان الأمل دلله، واثقاً من ربه، لم تكن حياتهم بأسهل مما كانت عليه اليوم، لكنهم استطاعوا انجاز ما لم نستطيع انجازه في قرون. أولئك الذين إذا ذهبوا إلى نشر الدين كان أمل نشر الخير غايتهم لا الدمار، فكانوا يقاتلون ويقدرون حياتهم وحياة الآخرين بقدر ما تهمهم الشهادة، لا مجموعة يائسين يطلبون الموت هرباً من قسوة الحياة...

رؤي أن أحد الصحابة أو الصالحين بلغ من العمر عتياً حتى أنه لا يكاد يمشي... رآه أحد الشباب يغرس غرسة الجووز أو الزيتون... فسأله لم تصنع هذا وهذه الشجرة لن تأكل منها؟ لأنها تحتاج إلى زمن طويل، وأنت رجل عجوز وعلى شفير الموت... فأجابه الرجل بتلك العبارة يملؤها الأمل: "إن لم أطمئنما أنا، فليطمئنها أبناء المسلمين من بعدي". فاغرس غرسك اليوم لتنال ثمارها غداً... وهذا هو جوهر الأمل...

د/ إسماعيل ابوبكر
اختير معركتك! 

استيقظ "مزروق" من نومه في ضيق. ذهب ليتناول إفطاره فوجده فولاً وطعمية. فراح يوبخ زوجته لأنها لم تحضر له إفطاراً مناسبًا. راح يرتدي ملابسه فلاحظ أن ابنه الذي يستعد للذهاب للمدرسة، لم يربط ربطة عنقه كما يوجب. فراح يوبخه هو الآخر.. خرج من منزله متجهاً لعمله، فوجد أن السلم ليس نظيفًا كالعادة.. فذهب للبواب غاضباً وراح يصبح في وجهه ويخبره بأن عليه أن ينظف السلم كما يوجب... 

ركب ليتوجه لعمله.. فوجد أن الطريق مزدحم.. فراح يغلي غضباً بسبب "السياسة المرورية" كما يحلو له أن يسميها.. وصل إلى العمل فوجد أن مكتبته لم يتم تنظيفه بعد.. فاستشاط غضباً بسبب اليوم الذي "لم تشرق له شمس" على حد تعيبره.. راح يقرأ الصحف فوجد خبراً أصابه بالضيق.. لما لا تسير الأمور في هذا البلد على ما يرام؟! تباؤاً لهذا العالم القاسي! 

هنا وفي هذا التوقيت : جاءته مشاكلة عريصة في العمل يجب عليه حلها.. طلب المدير ليحل مشاكلة أو جاه أحد العملاء يريد شيئاً.. 

كيف تنوي أن يكون أداً؟ هل تتوقع هنا أن يكون أداً مثاليًا؟
بالتأكيد لن يخرج أداه عن: (فوت علينا بكره!) أو (هو إحنا في إيه ولا في إيه?) أو (خلينا في اللي إحنا فيه)... أليس كذلك؟

أو على أكثر تقدير، سيلقم بالعمل في ضيق وضجر ودون اهتمام ... مثمنياً أن ينتهي اليوم

وخلاص.. حتى يذهب لنزله ليبدأ في الشجار من جديد.. يا لها من حياة!

نعازج جميعاً مثل هذه التحديات في حياتنا اليومية.. مما يفقدنا التركيز في أمور مهمة كالعمل

أو اتخاذ قرار مهم وما إلى ذلك.. مما يجعل النظرة للحياة سوداء حالكة السواد كما رأيننا!!

ما الذي حدث هنا؟

لكل إنسان مذا له طاقة محدودة.. لذلك فلا بد من أن ننفق هذه الطاقة في الاتجاه المناسب.. لا أن نبذرها فيما لا يفيد...

هناك حكمة تقول (اختير معركتك) أو ..(choose your battle) يعني: لا تبذر طاقتلك في معارك لا تفيد.. بل اختير ما يستحق أن تنفق فيه طاقتلك!

الحياة مليئة بالضغوط والتحديات (بسببها البعض مستنزفات الطاقة) لذلك فلا يجب أن نبذر في إنفاق طاقتنا على كل الضغوط البسيطة التي لا تفيد...

اختير معركتك...

أي اختر ما يستحق أن تقلق وتنفعل وتغضب لأجله.. أنفق طاقتك فقط على ما يفيدك.. لا على ما يستنزف طاقتلك فلا تستطيع أن تنجز ما هو مهم فعلًا لك في حياتك..
لو عدننا لـ "مرزوقي" الذي ذكرناه في أول الموضوع. ستجد أن مشكلته هي أنه لم يختار معركته. أنفق طاقته في شجار مع زوجته بسبب تافه. ومع ابنه لسبب أتفه. بدأ في طاقته مع الباب بسبب تنظيف السلم وبذل طاقته أثناء حركة المرور وحين وصوله للعمل. ونفذت طاقته تقريباً حين قرأ الجريدة.

هنا لم يستطع أن يواجه الأمر المهم الوحيد الذي حدث له في هذا اليوم. وهو المشكلة التي حدثت له في العمل. في حين لم يتبق قطرة واحدة من الطاقة في خزانته!

اختر معركتك.

اختر ما تنفعل من أجله. ولا تنفق طاقتك (عمالى على بطل) في كل حدب وصوب. ليس تنظيف السلم شيئاً مهماً. يستحق أن تنفعل لأجله. أليس كذلك؟

تذكر دائماً:

الانتصار الحقيقي ليس في خوض كل المعارك والانتصار فيها. لكن النصر الحقيقي في تجنب المعارك غير المهمة التي لن تعود عليك بشيء سوى تضييع وقتك وطاقتك.

وفر مجهودك الذهني والعاطفي في ما يفيدك فقط. فليست الإصابه بأمراض القلب والسكتة الشهيرة محبباً لو كنت قد لاحظته.

عزيزي القارئ... اختر معركتك.
الملاح

كان يحيى النحو ملاحاً يعبر بالناس في سفينته من ضفة لأخرى، وكان يحب العلم كثيراً. فإذا عبر معه قوم من دار العلم والدرس التي كانت بجزيرة الإسكندرية، أخذوا يتحاورون فيما مضى لهم من الدروس ويتناولون، فكان يسمع كلامهم فتهيئ نفسه للعلم، فلما قوي رأيه في طلب العلم فكر في نفسه وقال: "قد بلغت نيفاً وأربعين سنة، وما ارتضيت بشيء، ولا أعرف غير صناعة الملاح، فكيف يمكنني أن أتعرض لشيء من العلوم".

وفيما هو يفكر إذ رأى نملة قد حملت نواة ثمرة وهي دائبة تصعد بها، فوقعت منها فعادت وأخذتها، ولم تزل تجاهد مراراً حتى بلغت بالمجاهدة غرضاها.

فقال: "إذا كان هذا الحيوان العصيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة والمناصبة، فالآخرين أن أبلغ أنا أيضاً غرضي بالمجاهدة والمناصبة.

فخرج من وقته وباع سفينته ولزم دار العلم وبدأ يتعلم النحو واللغة والمنطق، فبرع في هذه الأمور، لأنه أولاً من ابتدأ بها، فنصب إليها وأشتهر بها.

صالح الراجحي الصراف البسيط

كانت بداية الشيخ صالح الراجحي في دنيا المال والأعمال حمالةً وتاجر خرده، حيث كان في الصباح حمالةً بأجره بسيطه، وبائع للخرادات بعد صلاة العصر وذلك في الأربعينين اليابدة.

وقد بدأ الشيخ صالح الراجحي، حياته التجارية من الصفر ولم يكن في خلده أن يكون ثروته وثروته بهذا الحجم، وقد قال في حديث صحفي: "كنت أعمل في الصباح والمساء وأبيع وأشترى في أعمال بسيطة كبيع الفاتيح والأقفال وبعض الخردات، وقاده.
بيعه للأقبال والمفاتيح إلى الإمساك بمفاتيح أحد أكبر الخزانات والبنوك في السعودية.

ويضيف: كنت أشعر في بحثي عن لقبة العيش منذ ولادتي في البكيرية.
أما عن بدايته مع الصرف والبنوك فيقول: إنني كنت أجلس في إحدى الساحات في الرياض قديماً وأبسط لأقوم بصرف النقود للناس (تغير العملة) بعد أن اتجهت إليها وكان الناس يتهافتون علي للصرف البسيطة لدي.
وقد افتتح أول مكان للصرفة عام ١٣٦٦ ومنها انطلقت مجموعة الراجحي التجارية التي أصبحت الآن إمبراطورية مالية عظيمة!

٢٥ عمل دؤوب ٢٠ ساسي جاد وراء الرزق الحلال ١٩٩٠ وحركة نشطة لا تعرف اليأس قادته
بتوفيق الله إلى ما هو فيه من منزلة يستحقها!
فهل نتعلم شيئاً من ذلك؟

ألا تقلق من هذه المساحه الفارغة؟

قرأ قصة هذا الساحر الذي زار أحد المتاحف حيث كان أحد الفنانين يعمل
في لوحة ضخمة من الفيسيفساء، وكانت هناك مساحة كبيرة للغاية يحتاج هذا الفنان أن يغطيها، وقال الساحر (ألا يستحق القلق حول كل هذه المساحة الفارغة التي تحتاج إلى ملتها وكيف تستطيع أن تنتهي من كل هذا العمل ؟)
فأجاب الفنان ببساطة بأنه يعرف المساحة التي يستطيع أن ينتهي منها كل يوم، فيقوم بتحديد هذه المساحة ولا يسمح لنفسه بالقلق حول ما يوجد خارجها، فهو ينتهي من عمل كل يوم بيومه؛ لذا يدرك تماماً أنه سينتهي من عمله في يوم ما.

٢٧٨
إن كثيراً من العقبات التي تعوق قوتنا الدافعة تشبه إلى حد كبير تلك المساحة الكبيرة 
الفارغة التي كانت تواجه الفنان، وبإمكاننا إما أن نقلق حول تلك اللوحة الكبيرة التي 
عليها رسمها، وإما أن نبدأ ببساطة في ملئها خطوة خطوة بصورة فريدة ورائعة، عن طريق 
بذل أقصى ما نستطيع في كل يوم نعيشه.

* وإذا كنت تتساءل متى تبدأ؟ فإن أفضل إجابة عن هذا السؤال هي أن تبدأ من الآن 
وفوراً.

* ويروي عن الشيخ علي الططاويفي - رحمه الله - أنه قال: إذا جاءك من يريد تعلم 
ال نحو في ثلاثة أيام فلا تقل له: إن هذا غير ممكن، فتقل عزيمته وتكسر همتها، ولكن 
أقرئه وحبيب إليه النحو، فلعله إذا أنس به واطب على قراءته واجتهد في تعلمه.

إن رفع معنويات الآخرين من شأنه أن يمنحهم الأمل!

سر النجاح على الدوام 
هو أن تسير إلى الأمام 
فإن الأمام أكان عصرك 
عصر حرب أم سلام 
وإن الأمام إلى الأمام 
وإن تكن أنت الإمام 
يُعم الشعور لن أراد 
لنفسه عيش الكرام
الغزاله والأسد !!

هل تعلم أن الغزاله أسرع من الأسد

ورغم ذلك تسقط الغزاله فريسة للأسد لماذا ؟!

لأن الغزاله عندما تهرب من الأسد بعد رؤيته تؤمن بأن الأسد مفترسها لا محالة

وأنها ضعيفة مقارنة بالأسد.

خوفها من عدم النجاة تجعلها تكثر من الإلتفات دوماً إلى الوراء من أجل تحديد المسافة التي تفصل بينها وبين الأسد . هذه الإلتفاتة القاتلة هي التي تؤثر سلباً على سرعة الغزال، وهي التي تقلص من الفاصل بين سرعة الأسد والغزال وبالتالي تمكن الأسد من اللحاق بالغزال ومن ثم افتراسه .

لو لم يلتفت الغزال إلى الوراء لما تمكن الأسد من افتراسه. لو عرف الغزال ان لديه نقطة قوة في سرعته كما ان للأسد قوه في حجمه وقوته لنجي منه ..

فكم من الأوقات التفتنا إلى الماضي فافتشرنا باحباطاته وهمومه وعثراته ؟؟؟

وكم من خوف من عدم النجاح جعلنا نقع فريسة للفشل ؟؟؟

وكم من إحباط داخلي جعلنا لا نثق بأننا قادرين على النجاة وتحقيق أهدافنا وقتلنا الخوف في داخلنا ؟؟؟
اسأل مجريًا :

يقول أحمد الشفيري (لا شيء مستحيل أبداً!!)

مع التدريب والرغبة والمحاولة تحقيق ما تشاء

ماجد أيوب: (أنت تملك وسائل النجاح، فإن لم تكن ناجحاً فالفشلة في طريقة تفكيرك،
وليس في قدراتك. الحل: اقرأ كيف يفكر الناجحون لتفكر مثلهم فتنجح كما نجحوا).

د. عبدالكريم بكار: (حياة بلا هدف هي حياة بلا طعم).

د. إبراهيم النفيقي

هناك اختيارات مبدئية في الحياة:

إما أن تلتقي ظروف الوضع الحالي كما هي، أو أن تتقبل مسؤولية تغيير هذا الوضع.

ويقول د. دينيس ويتلي:

(هناك قاعدة للتحقيق أي شيء...)

قاعدة رقم (1) : ابدأ في القيام به ،

قاعدة رقم (2) : استمر في القيام به ،

هوارد هانت: (لو كان اليوم كالآمس فأين رؤية الحياة؟! ولو لم تكن هناك صعوبات

فأين متعة النجاح والفوز؟)
*يقول الرافعي رحمه الله*

(إذا لم تزد شيئاً على الحياة كنت أنت الزائد فيها)

قال رجل لعنتره: ما السر في شجاعتك وأنت تغلب الرجال؟
فقال عنتره: ضع إصبعك في فمي وخذ إصبعي في فمك. وعصف كل واحد منهم الآخر، فصاح الرجل من الألم ولم يصر، فأخرج له عنتره إصبعه. وقال: بهذا غلبت الأبطال... أي بالصبر والاحتمال.

*سر النجاح*

سر النجاح في الحياة أن تواجه مصاعبها بثبات الطير في ثورة العاصمة

اصنع أهداف لك ووحدك وأهداف تسهرك إذ ينام الآخرون، وتشغلك إذ يغفل الآخرون، وترشدك إذ يبتئه الآخرون.

كل ملك كان يوماً رضيعاً يبكي. كل مبنى شاهق كان يوماً رسماً على ورق. العبرة ليست أين أنت اليوم، بل أين ستكون غداً.

أن الشخص الذي يرى أنه بإمكانه أن يحارب ضد العالم... أحقق! النجاح الحقيقي يأتي عندما تختار أن تعمل من (أجل) العالم. عندما يكون شعارك "أن تجمع أكبر قدر ممكن و بأسرع ما يمكن" ستجلد نفسك أمام معارضين لا حصر لهم. إذا كان شعارك "عطلاء مخلص" ستتجد دعماً بمج البصر. مهما كان عمرك، وأياً كانت ظروفك أو إمكانياتك هناك دائماً ما يمكنك أن تعطيه في الحياة.
أفضل طريقة لضمان استخدامك لمهارة أو أداة ما هي أن لا تقتصر نفعها على نفسك و تساعد بها الآخرين. اخرج عن إطار ذاتك وعلم هذه المهارات من حولك، شاركه مع أولئك الذين تهم لأمرهم فعلاً، إضافة إلى تمرسك فيها ستجد أن هذه العملية ستفعل الكثير أيضاً لتعميق علاقتك.

العنصر الجوهري هو أن تقوم وتتحرك لتفعل شيئاً. لدى الكثير من الناس أفكار رائعة لكن القليل منهم يقرر أن ينفذ أفكاره هذه. لاانتظر للغد، لاانتظر الأسابيع المقبلة، الآن، افعلها الآن، فنتاحج شخص يفعل، لا يؤجل

(نولان باشنيل، مؤسس شركة آتاري)

لو كنت استمتعت للمتشائمين يوماً لم وصلت لهذا المنصب "الرئيس الاسود الأول باراك أوباما"

ليس هناك اسرار للنجاح انما هو محصلة

اعداد جيد/ عمل شاق/ تعلم من الاخطاء والفشل

"جنرال ورجل سياسه أمريكي "

مانتخيله بكل وضوح وترغب به بكل قوه واصرار وتأمن به ايماناً عميقاً

وتعمل على تحقيقه بكل عزم واصرار

فحتماً سيتحقق

عندما تضيء المصباح لشخص ما ستتisper طريقك أيضاً"
(أنا أفكر وافكر وافكر لشهور وسنوات)

في 99 حالة تخيب نتيجة تفكيري إلا ابني اصيب الهدف في المره المئة)

ائيشتين

أن انتظر النجاح بدون العمل الشاق له يشبه انتظر الحصاد بدون بذر البذور.

القاعدة 90/10

للكاتب المعروف: ستيفن كوفي

اكتشف قاعدة 90/10

سوف تغير حياتك (أو على الأقل أسلوب ردود أفعالك تجاه الأحداث من حولك)

ما هي القاعدة؟

10% من أحداث حيتك خارجة عن إرادتك.
90% من أحداث حياتك تعتمد على ردود أفعالك.

ماذا يعني ذلك؟

يعني أن 10% لا إرادة لنا أو سيطرة عليه. نحن لا نستطيع أن نمنع على سبيل المثال: "تعطل السيارة" أو "تأخر الطائرة" من وصولها في الموعد المحدد وما بترتب على ذلك من إرباك لبرامجنا.

10% من الأحداث أو المواقف زمامها ليس بأيدينا ولكن لنحن من يتحكم في تحديد الأ 사진.

كيف يكون ذلك؟ الجواب: برودد أفعالنا المرتبطة على الأحداث.

دعنا نوضح ذلك بمثال:

أنت تتلاؤوان وجه الإفطار مع عائلتك وحركة إبنتك فنجان القهوة بالخطأ وسقط على قميص العمل. طبعاً لم يكن لديك إرادة لمنع ما حدث.

النتائج المرتبة:

تقوم بتوبيخ إبنتك لإسقاتها فنجان القهوة على قميصك ثم تنفجر الصغيرة بالبكاء وتلتفت على زوجتك وتنتقدها لوضع الفنجان قرب حافة الطاولة يتعلق ذلك مجادلة حادة ثم تندفع أنت إلى السلم صاعداً للتغيير ملابسك وبعدها تنزل فتجد أن أبنتك قد تأخرت عن موعد حافلة.
المدرسة بسبب بكائها وتأخرها في تناول الإفطار وزوجتك يجب أن تذهب فورًا لعملها.

وبالتالي تضطر إلى توصيل ابنتك إلى المدرسة وتنطلق بسرعة بسيارتك متجاوزاً الحد الأقصى للسرعة بك 30 أو 40 ميل في الساعة وبعد 15 دقيقة من التأخير وغرامة سرعة قدرها 60 دولار تصل إلى مدرسة ابنتك ثم تنزل هي من السيارة دون أن تسمع منها عبارة "مع السلامة".

يوم بدأته تعديله وتوالت الأحداث بنفس الطريقة ثم تعود إلى المنزل وتوجد زوجتك وأبنتك في حالة انقباض شديد منك.

لماذا ... لا أملك تعويض؟

أ) هل السبب فنجر القهوة؟

ب) هل السبب خطأ ابنتك؟

ج) هل السبب ضابط المرور؟

د) هل أنت السبب؟

الجواب هو 200 (د).

الواقع أنه لم يكن لديك إرادة لمنع سقوط فنجان القهوة ولكن السبب يكمن في رده فعلك في الخمس ثوانى التي تلتها.

التصرف الآتي الذي كان ممكنًا ومستحسنًا حدوثه:
بللئك القهوة ملابسك وأبتنتك على وشك البكاء فتبادر بطف بلطف بقولك لا بأس 'يا عسل' وأرجو أن تكوني أكثر حذراً في المستقبل. بعدها تجذب منشفة وتسرع إلى الأعلى وبعد تغيير ملابسك وحمل حقيبة العمل تنزل وتشتار من خلال النافذة لتشاهد طفلتك وهي تركب الحافلة المدرسية وتلتفت باتجاهك وتلوح بيدها مودعة. تصل إلى عملك متأخر 5 دقائق وتحبي الموظفين بابتهاج ويعلق مديرك على أن يومك مشرقًا.

هل لاحظت الفرق؟... لماذا؟

السبب في كيفية تفاعلك أو رده فعلك تجاه الحدث.

أنت في الحقيقة لا تستطيع أن تتحكم في 10% من الأحداث ولكن الباقية 90% يعتمد على ردود أفعالك.

هذه طرق لكيفية تطبيق قاعدة 90/10% عندما يقول لك أو يصفك شخص بعبارات سلبية لا تكون كالأسفنج تمتص. دع الهجوم يناسب مثل الماء في الوعاء. لا يجب أن تترك الفرصه للتعليقات السلبية أن تؤثر فيك. تفاعل معها بحنك ولا تجعلها تفسد يومك.

ربما يترتب على ردة الفعل الخاطئة أن تفقد صديق أو وظيفة أو أن تشعر بالضغط النفسي...

الخ.

كيف يجب أن تكون ردة فعلك عندما يحبسك عن الحركة اختناق مروري؟ هل تفقد أعصابك؟ هل تضرب بعنف مقود السيارة؟ هل تشتم؟ هل ارتفع ضغط الدم عندك؟ هل تفكر أن تصدم الذي أمامك؟

من يهتم نتيجة لتأخر وصولك عن العمل 10 ثواني؟ لماذا تجعل أزمة المرور تنغص يومك؟
تذكر قاعدة 90/10 وبالتالي لا تجعل هذه المواقف تقلقك.

قيل لك أنك فُصلت من وظيفتك. لماذا تستفزك الحدث ويفقدك النوم؟ الأزمة لذا حل. وجه وقتك وطاقةك التي يمكن أن يبددها القلق للسعي والبحث عن فرصة عمل أخرى.

الطائرة تأخرت وسوف يُربك ذلك برنامحك. لماذا تصب غضبك وإحباطك على مأمور الخطوط؟ وهل له إرادة فيما حدث؟

استمر الموقف في القراءة أو التعرف على بعض المسافرين معك. لماذا تتوتر وتجعل الموقف أكثر صعوبة؟

الآن عرفت قاعدة 90/10. طبقها وسوف تدهشك نتائجها ولن تخسر شيئاً.

قاعدة 90/10 عظيمة ونتائجها لا تصدق وقليل منا يعرفها ويطبقها.

فلايمن من البشر يعانون من ضغوط لا داعي لها ومحن ومشاكل وبعضهم يصابون بنوبات قلبية.

نحن جميعاً يجب أن نتعرف ونطبق قاعدة 90/10

قاعدة 90/10 تستطيع تغيير حياتك

لماذا نحصل على عكس ما نرغب به؟

اقرأ الإجابة بتمعن أكثر من مرة

في كتاب الدكتور جوزيف ميرفي "قوة العقل الباطن" يوجد هذا القانون وهو قانون "الجهد المكوس"

لعالم النفس الشهير الكوي
يقول:

"عندما تكون رغباتك وخيالك متعارضين فإن خيالك يكسب اليوم دون خلاف"

ما معنى هذا الكلام ؟؟؟

نضرب مثال بسيط

إذا طلب منك أن تمشي على لوح خشب طوله وليكن 10 أمتار وعرضه 5 أمتار موضوع على الأرض ...

بلا شك فأنت لن تمشي عليه دون أدنى مشاكل

إن رغبتك في المرور لا تتعارض مع خيالك فخيالك ما دام اللوح على الأرض فإنه لا يمكن أي احتمال للسقوط وإن حدث فهو على الأرض.

أيضاً الآن افترض أن هذا اللوح موضوع على ارتفاع 20 قدماً في الهواء بين عمارتين عاليةين هل تستطيع أن تمشي عليه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

لا أعتقد...........

لماذا ؟؟؟ مع أنه نفس اللوح بنفس الطول والعرض

التفسير:

إن رغبتك في المشي عليه ستواجه من جانب خيالك أو الخوف من السقوط ،

و مع أنك تملك الرغبة في المشي لكن صورة الوقوع في خيالك ستتغ głب على رغبتك وإرادتك أو جهادك للمشي على اللوح والعجيب أنك لو حاولت المشي عليه قد يحقق خيالك السقوط بنفس الشكل الذي تخيلته
لأنه تدرك عليه مسبقاً في اللاوعي الذي يدير 90 من سلوكياتك

ماذا نستفيد من تلك القاعدة ؟؟؟

أظن أن الصورة بدأت تتضح ،

كلنا يملك الرغبة للنجاح ،

ولكن لا ننجح !!! لماذا ؟؟؟

لأن صورة الفشل مسيطرة على خيالنا....

قاعدة تقول:

"لا تحاول أن تجبر العقل الباطن على قبول فكرة بممارسة قوة الإرادة ، فسوف تحصل على عكس ما كنت تريد"

مثال:

إذا قلت أنا أريد الشفاء " رغبة " ولكن لا أستطيع الوصول إليه " خيال" فسوف تُكره نفسك على الدعاء والعقل لا يعمل تحت إكراه

وهذه معلومة خطيرة " أن العقل لا يعمل تحت ضغط"

فمن يتخيل أنه سينسى في الامتحان ويرتيب وتهرب منه المعلومات

ومع أن رغبته في الاستذكار والنجاح إلا أن الخيال أقوى

من يخاف من لقاء الناس

فهو يرسم صورة عقلية متخيلة لسلوكياته وتصرفه عند لقاء الناس لا تتفق مع رغبته في الثقة

290
بالنسبة وبالتالي فإن الصورة التي تخيلها ورسمها في عقله هي التي تستسيط عليه عند تعرضه
لمثل هذا الموقف
إن الكثير مما يعانون من القلق أو الرهاب الاجتماعي
أو الوساوس القهرية
فإنما يعانون من التخيل السلبي لكل ما يقلقهم أو يثير على أصابهم.
وبإدراك تلك القاعدة المهمة
فإذا استطعت أن تحقق الانسجام بين ما ترغب حقيقة وما تتخيله وتضعه في عقلك
فستعمل في انسجام.
الخلاصة:
لكي تحقق نجاح في مجال لابد أن تتوافق رغباتك مع أحلامك
لكي يعمل عقلك بكفاءة استرخي وأبتعد عن العصبية والضغط على العقل
تخيل ما تريد ل ما لا تريده
درب عقلك اللاواعي دوماً على النجاح
وأن يعمل معك لا ضنك.

حوار بين قلم رصاص وصاحبه

في البدء، تكلم صاحب قلم الرصاص إلى قلم الرصاص قائلاً:
هناك خمسة أمور أريدك أن تعرفها قبل أن أرسلك إلى العالم.
تذكرها دائماً وستكون أفضل قلم في العالم.
أولاً:
سوف تكون قادرًا على عمل الكثير من الأمور العظيمة ولكن فقط إن أصبحت في أيدي أحدهم.

ثانيًا:

سوف تتعرض لبري مؤلم بين فترة وأخرى، ولكن هذا ضروري لجعلك قلماً أفضل.

ثالثًا:

لديك القدرة على تصحيح أي أخطاء قد ترتكبها.

رابعًا:

ويأتي دائماً سيكون الجزء الأهم فيك هو ما في داخلك.

خامساً:

مهما كانت ظروفك فيجب عليك أن تستمر بالكتابة وعليك أن تترك دائماً خطاً واضحاً وراءك.

مهما كانت قساوة الموقف.

فهم القلم ما قد طُبَّب منه، ودخل إلى علبة الأفلام تمهيداً للذهاب إلى العالم بعد أن أدرك تماماً غرض صنعه عندما صنعه.

والأيام تأتي نفسع محل هذا القلم فتنذكر دائماً لا تنسي هذه الأمور الخمسة وستصبح أنت أفضل إنسان ممكن.

(1) ستكون قادرًا على صنع العديد من الأمور العظيمة، ولكن فقط إذا ما تركت نفسك بين يدي الله ودع باقي البشر يقصدوا لكثرة المواهب التي امتلكتها أنت.

(2) سوف تتعرض لبري مؤلم بين فترة وأخرى، بواسطة المشاكل التي ستواجهها، ولكنك ستحتاج إلى هذا البري كي تصبح إنساناً أقوى.

(3) ستكون قادرًا على تصحيح الأخطاء والنمو عبرها.
هل جربت أكل صحالي؟
قد تتعجب من عنوان هذا الموضوع.. ومعلق كل الحق.
هذا الموضوع ليس عن وصفات الطهي أو عن القيم الغذائية للحم الصحالي.. بل هو عن إدارة الموارد البشرية!
ما علاقة الصحالي بالموارد البشرية؟
صبرًا يا عزيزي.. أنا جاي لك في الكلام!
كيف استطاع أديسون أن يختبر هذا المصالح؟
لو تأملت حياة أي مختار أو مبدع في أي مجال ..
ستلاحظ أنه كي يصل إلى ما وصل إليه، لا بد أن يمر بسلسلة طويلة من التجارب.
بالطبع هذه التجارب ليست كلها ناجحة.. فنحن نرى في الأفلام الكوميدية أن العالم لابد أن يمتلئ معمله بالأنايب الملونة والمجالات التي تقف علي الموقد ،و ما أن يخلط المحلول الأخضر بالسائل الأحمر، حتى يحدث الانفجار!
لقد فشل أديسون مئات المرات قبل أن يختبر هذا الشيء.. 99 مرة على وجه التحديد!
حسناً كيف رسم دافنشي أسطورته الخالدة الجيوبوندا (الموناليزا)؟
لو تأملت أي فنان أو كاتب أو موسیقار وهو يعمل.. ستجد أوراقه مليئة بالمحاولات و الشخبطة، التي تستبق العمل العبقري الذي سينشره لك في النهاية.
أثبتت الدراسات أن لوحة الموناليزا، تحتوي على عدة طبقات من الألوان الزيتية و ليس طبقة واحدة.. لقد قضى سبع سنوات كاملة في التجريب و التعدل إلى أن
كيف بدأ بيل جيتس؟

تعرف جيتس على عالم الكمبيوتر وهو طالب. من خلال شركة Computer Center Corporation – CCC التي كانت توفر لهم أجهزة كمبيوتر، ليتدربوا عليها لمدة زمنية معينة. لكنه جرب مع أصدقائه شيئاً ممتعناً. حاولوا أن (بختراقها) النظام ليتغلوا فترة جلوسهم على الكمبيوتر لتعلم المزيد!!

ومن هنا أصبحوا أول هاكرز خيّرين في العالم. لأنهم - بعد أن طردتهم الشركة - عرضوا عليها أن يكونوا فريقاً ويعملوا معاً في الشركة لكشف الخلل الموجود في كل نظام حمايته. و من هنا كانت بدايته الحقيقية في عالم الأعمال!

هل عرفت ما أريد قوله؟

تخيل معي شكل السحلية و قل لي... هل من الممكن أن تأكلها ?

..ماذا تقول ؟ ..لا طبعا ??

تعالوا نتأمل معاً هذا المثال الصارخ ..لماذا (تكره) آكل لحم السحلية؟ أنت لم تجربه أساساً ..ولا تعرف طعمه (ما لم تكن خليجياً) ..و على الرغم من ذلك تكره الفكرة ذاتها!

السبب في ذلك بسيط جداً ..و هو أننا - بشكل لا إرادي - ننفر من كل ما لم نعتد عليه.
هذه السحلية الصحراوية، تسمى الباب. يأكلونها في الخليج و في معظم الدول الصحراوية...
يقال أن طعمها لذيذ و أن لحمها غني بالبروتينات و معتدل في نسبة الكوليسترول، كما أن
أكلها خلال...

لماذا تسجن نفسك في سجن عاداتك؟

أنت لا تريد أن تقضي إجازتك في جزيرة أفريقية .... ولا تريد أن تجربي لعبة الأسكتش
أو التنس أو الجودو أو كرة الماء حتى الآن!!
هل سألت عن سعر قضاء إجازة في أحد الفنادق مثلا؟
غالبا لم تفعل شيئاً من كل هذا!
لم تقم ببعض هذه الأشياء ليس لأنك لا تحبها. لكن لأنك تنفر من كل ما هو غير مألوف
بالنسبة لك!

كل العظام الذين ذكرتهم لك في هذا الموضوع ، لو كانوا "ماسيين في السليم"
ولا يفعلون إلا ما اعتدوا عليه فقط، لابتعدوا كل البعد عن التجارب
لأن نتتجرتها غير مضمونة!

جرب.. جرب.. جرب.. لا تخف من التجربة لمجرد أنها تجريه!

في انتظار تجاربكم...

هل تشعر بالضجر والملل من الحياة؟
إذاً اغمس نفسك في عمل تؤمن به، بكل قوتك وعقلك وقلبك،
عشر من أحلامك، وكن مستعداً للموت من أجلها.
وبذلك ستتجد السعادة التي كنت تظن أنك لم تكن لتعثر عليها أبداً.
فلا أحداً بسيف سواه ينتصرُ!

واختتم هذا الباب بأبيات جميلة لنزار قباني

(واما زلنا نقطع عظم أرجلنا...
ونقعد في بيوت الله ننتظرٌ!

بأن يأتي الإمام علي ..
أو يأتي لنا عمرٌ!
ولن يأتيوا .. ولن يأتيوا..
فلا أحداً بسيف سواه ينتصرُ!)
لا تضيع الوقت في الانتظار إبدأ فوراً والآن

واستعمل ما توفر تحت يدك من أدوات وكلما تقدمت في طريقك

ستعثر على أدوات أفضل مما كانت معك...

نابليون هيل
قال الإمام أبو حنيفة النعمان:
"الحكايات عن العلماء والصالحين أحب إلي من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم."
نحلة تشرب من كل زهرة:

أردت في هذا الباب أن أكون كالنحلة التي تشرب من كل زهرة وجمعت لك عسلًا من رقيق العصور وحكايا الصالحين وأبطالنا المسلمين على مر الزمن دون تكلف أو استرسلان وإنما يكفي أن نستقي من كل زهرة حكمة وخير الكلام ماقل ودل.

ماذا تصنيع يا عمر!!

كان عمر ابن عبد العزيل أكثر ما يقتات به حال خلافته العدس والزيت، فإذا عونت في ذلك يقول: هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غداً في النار!!

ودخل مرة على بناته وكن قد تعشيت بعدس فيه بصل، فكهره أن يشمن منهن رائحة ذلك فلما رأيته هربن، فبكي وقال: يا بناتي أيسركن أن تتعشين الألوان، ويذهب بأبيكم إلى النار!!

وكان يقول لأولاده: إن أباكم خُرَب بين أن تقترونا ويدخل الجنة، وبين أن تستغروا ويدخل النار، فكان أن تقترونا ويدخل الجنة أحب إليه.

وكان يقول لبعض أعيانه: إذا رأيتني ملته عنا الحق، فضع يدك في تلبابي، ثم هزني وقل: ماذا تصنيع يا عمر!!

الجنة ورب النضر:

قال أنس: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة ببرمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتل ومثله البشركين، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه. فكنا نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباحه: ( من المُؤمِنين رُجُل صدّقوه ما عاهدوا الله عليه فمَنْهُم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومار بديلًا).

أَرْغَفَةِ الْحَبْزِ !!

اجتمع عند أبي الحسن الأنظالي أكثر من ثلاثين رجلاً، ومعهم أرغفة قليلة لا تكفيهم، فقطعوا الأرغفة قطعاً صغيرة وأطعموا المصاب، وجلسوا للأكل، فلما رُفعت السفرة، فإذا الأرغفة كما هي لم ينقص منها شيء، لأن كل واحد منهم أثر أخاه بالطعام وفضله على نفسه، فلم يأكلوا جميعًا.

قال تعالى: {ويثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}.

لا يوجد إلا قوت صبياني !!

جاء رجل جائع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، وطلب منه طعامًا، فأرسل صلى الله عليه وسلم ليبحث عن طعام في بيته، فلم يجد إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من يضيف هذا الرجل الليلة)، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. وأخذ الضيف إلى بيته، ثم قال لأمرأته: هل عندك شيء؟ فقالت: لا، إلا قوت صبياني، فلم يكن عندها إلا طعام قليل يكفي أولادها الصغار، فأمرها أن تشغيل أولادها عن الطعام وتنومهم، وعندما يدخل الضيف تطفئ السراج (المصابيح)، وتقدم كل ما عندها من طعام للضيف، ووضع الأنصاري الطعام للضيف، وجلس معه في ظلام حتى يشعوه أنه يأكل معه، وأكل الضيف حتى شبع، وبات...
الرجل وزوجته وأولادهما جائعين. وفي الصباح، ذهب الرجل وضيفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال للرجل: (قد عجب الله من صنعكمما بضيفكم لليلة) [مسلم]. ونزل فيه قول الله تعالى: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة} [الحشر: 9]. والخصاصة: شدة الحاجة.

اكسينيها يارسول الله:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لصلاة الفجر كل ليلة وكانت المدينة شديدة البرودة.

فرأته امرأة من الأنصار.

فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم عباءة "جلبابا" من قطيفة.

وذهب إليه وقالت: هذه لك يا رسول الله.

ففرح بها النبي صلى الله عليه وسلم.

ولبسها النبي صلى الله عليه وسلم.

وخرج فرآه رجل من الأنصار.

قال: ما أجمل هذه الصيامة أكسينيها يا رسول الله.

قال له النبي صلى الله عليه وسلم: نعم أكسوك إباها.

فخلعها النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاه إباها. فقال الصحابية للرجل: ما أحسنت، لبسا النبي صلى الله عليه وسلم محتاجًا إليها، ثم سألته وعلمت أنه لا يرد أحدًا. فقال الرجل: إني والله ما سألته لألبسها، إنما سألته لتكون كفني. [البخاري]. واحتفظ الرجل بثوب الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فكان كفنه.
فقدت كيساً فيه ألف دينار!

قال ابن جرير الطبري: كنت في مكة في موسم الحج فرأيت رجلا من خرسان بنادي

ويقول: يا معشر الحجاج، يا أهل مكة من الحاضر والبادي، فقدت كيساً فيه ألف دينار.

فمن رده إلي جزاه الله خيراً وعطفه من النار، وله الأجر والثواب يوم الحساب. فقام إليه

شيخ كبير من أهل مكة فقال له: يا خرساني بلدنا حالتها شديدة، وأيام الحج محدودة، وأبواب الكسب مسدودة، فلعل هذا المال يقع في يد مؤمن فقير.

وسيء مقدم حلوانه، كم يريد؟ قال الشيخ الكبير: يريد العشر مائة دينار. فلم يرضى الخرساني وقال: لا أفعل ولكني أتوضح أمره إلى الله.

وأشار إليه يوم نتله، وهو حسبنا ونعم الوكيل. قال ابن جرير الطبري: وقع في نفسي أن الشيخ الكبير رجل فقير، وقد وجد كيس الدنانير ويتمع في جше بسيط، فتبعته حتى عاد إلى منزله، فكان كما ظننت، سمعته ينادي على أمرته ويقول: يا لبابه. فقالت له:

لبيك أبا غياث.

قال: وجدت صاحب الكنانير ينادي عليه، ولا يريد أن يجعل لواجده شيئاً، فقلت له: أعطنا منه مائة دينار، فأجاب، وأتوب فأمره إلى الله، ماذا فعل يا لبابه؟ لا بد لي من رده، إن أخاف ربي، أفهاف أن يضاعف ذنبي. فقالت له زوجته: يا رجل نحن نقاسي الفقر معك منذ خمسين سنة، ولك أربع بنات وأختان وأنا وأمي، وأنت تاسبنا لا شاة لنا ولا مرعى، خذ المال كله، أشيوعنا منه فإننا جوعة، واكسنا به فإننا بحالنا.

302
أوعى، ولعل الله عز وجل يغنينك بعد ذلك، فتعطيه المال بعد إطعامك ليعيالك، أو يقضي
الله دينك يوم يكون الملك للمالك.

قال لها يا لبابه: آكل حراماً بعد ست وثمانين عاماً بلغها عمري، وأحرق أحشائي بالنار بعد أن صبرت على فقري، وأستوجب غضب الجبار، وأنا قريب من قبري، لا والله لا أفعل.

قال ابن جرير الطبري: فانصرفت وأنا في عجب من أمره هو وزوجته، فلما أصبحنا في ساعة من ساعات من النهار، سمعت صاحب الدنانير ينادي... يقول: يا أهل مكة، يا معاشر الحجاج، يا وفد الله من الحاضر والبادي، من وجد كيساً فيه ألف دينار، فليفره إلي وله الأجر والثواب عند الله.

فقام إليه الشيخ الكبير، وقال: يا خرساني قد قلت لك بالأمس ونصحتك، وبلدنا والله قليلة الزرع والرضع، فجع على من وجد المال بشيء حتى لا يخالف الشرع، وقد قلت لك أن تدفع
من وجدته مائة دينار فأبديته، فإن وقع مالك في يد رجل يخاف الله عز وجل، فهذا أعطيتهم عشرة دنانير فقط بدلاً من مائة، يكون لهم فها ستر وصيانتها، وكافاف وأمانه.

فقال له الخرساني: لا أفعل، وأحتمس مالي عند الله، وأشكو إليه يوم نلقاه، وهو حسبنا ونعمل الوكيل. قال ابن جرير الطبري: ثم افترق الناس وذهبوا، فلما أصبحنا في ساعة من ساعات من النهار، سمعت صاحب الدنانير ينادي ذلك النداء بعينه ويقول: يا معاشر الحجاج، يا وفد الله من الحاضر والبادي، من وجد كيساً فيه ألف دينار فرده علي له الأجر والثواب عند الله ققام إليه الشيخ الكبير فقال له: يا خرساني، قلت لك أول أمس
امتح من وجدته مائة دينار فأبديته، ثم عشرة فأبديته، فهذا مائة من وجدته ديناراً واحداً.

يشتري بنصفه إرثاً يطلبها، وبالنصف الآخر شاة يحلبها، فيسقي الناس ويكتب،

303
ويطمع أولاده ويحتسب. قال الخراساني: لا أفعل ولكن أحيله على الله وأشكوه لربه يوم
ثقة، وحسبنا الله ونعم الوكيل. فجذبه الشيخ الكبير، وقال له: تعال يا هذا وخذ
دنانيرك ودعوني آنام الليل، فلم يهتنا لي بال منذ أن وجدت هذا المال.
يقول ابن جرير: فذهب مع صاحب الدنانير، وتبعتهما، حتى دخل الشيخ منزله. فنيش
الأرض وأخرج الدنانير وقال:
خذ مالك، وأسأل الله أن يعفو عنك، ويرزقني من فضله. فأخذها الخراساني وأراد
الخروج، فلم بلغ باب الدار، قال: يا شيخ مات أبي رحمه الله وترك لي ثلاثة آلاف
دينار، وقال لي: أخرج ثلثها ففرقه على أحق الناس عنديك، فربطتها في هذا الكيس
حتى أنفظه على من يستحق، والله ما رأيت منذ خرجت من خرسان إلى ها هنا رجلاً أولى
بها مثلك، فذهبه بارك الله لك فيه، وجزاك خيراً على أمانتك، وصرفك على فترك، ثم
ذهب وترك المال. فقام الشيخ الكبير يبكي ويدعو الله، ويقول: رحم الله صاحب المال في
قبره، وبارك الله في ولده.

قال ابن جرير: فوليد خلاف الخراساني فلحنقي أبو غياث
وردني، فقال لي إجليس فقد رأيتك تتبعني في أول يوم وعرفت خبرنا بالأمس واليوم.
سمعت أحمد بن يونس اليرموعي يقول: سمعت مالكنا يقول: سمعت نافعاً يقول: عن عبد
الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لعمر وعلى رضي الله عنهما، إذا أتاكما

الله بهدية بلا مسألة ولا استشراف نفس، فاقبلها ولا تردها، فترداها على الله عز وجل
وهذه هدية من الله والهدية لن حضر. ثم قال: يا لبابا، يا فلانة، يا فلانة، وصاحب
بناته والأخوات وزوجته وأمها، وقيد وأعدمني، فصرفنا عشرة، فحل الكيس وقال:
أبسطوا حجوركم فيستان حجري، وما كان لهن قميص له حجر ببسطونه، فمدو أيديهم

304
، وأقبل يعد ديناراً، حتى إذا بلغ العاشر إلي، قال: ولك دينار، حتى فرغ من الكيس، وكان فيه ألف دينار، فأعطاني مائة دينار.

يقول ابن جرير الطبري: فدخل قلبي من سرور غناهم أشد من فرحى بالمائة دينار، فلما أردت الخروج قال لي: يا فتي إنك لمبارك، وما رأيت هذا المال قط ولا أملته، وإنني لأنصحك أنه خلال فاختطف به، واعمل أني كنت أقوم فأصولي النجف في هذا القميص البالي، ثم أخلعه حتى تصلي بانتئا واحدة واحدة.

ثم أخرج للعمل إلى ما بين الظهر والعصر، ثم أعود في آخر النهار بما فتح الله عز وجل علي من تمر وكسيرات خبز، ثم أخلع ثيابي لبناتي فيصلين في الظهر والعصر، وهكذا في المغرب والعشاء الآخرة، وما كنا نتصور أن نرى هذه الدنيا، فتفهمن الله بما أخذن، ونفعوني وإياك بما أخذتنا، ورحم صاحب المال في قبره، وأضعف الثواب لولده، وشكر الله له. قال ابن جرير: فودعته، وأخذت مائة دينار، كتبته العلم بهما سنتين.

أنتوت بها وأشتري منها الورق وأسافر وأعطي الأجرة، وبعد ستة عشر عاماً ذهبته إلى مكة، وسألت عن الشيخ، فقيل إنه مات بعد ذلك بشهور، وماتت زوجته وأميها والأختان، ولم يبق إلا البنات، فسألت عنهن ووجدتهن قد تزوجن بملوك وأمراء، وذلك لما انتشر خبر صلاح والدهن في الأفاق، فكانت أنزل على أزواجهن، فاتسون بي ويكرموني حتى توفاهن الله، فبارك الله لهم فيما صاروا إليه.

بما ساد العرب؟

دخل محمد بن أبي علامة على عبد الملك بن مروان فقال: من سيد الناس بالبصرة؟ فقال:

الحسن البصري، قال: مولى أو عربي؟ قال: مولى، قال: تكلتك أمك مولى ساد العرب؟ قال:

نعم، قال: لم؟ قال: استغنى عما في أدياننا من الدنيا وأقنعتنا إل ما عنده من العلم، قال: صفه لي، قال: لم يأمر بشيء حتى يفعله، ولم ينهي عن شيء حتى يدعه.
سامرت علياً ذات ليلة:

يقول نوف البكالي: سامرت علياً ذات ليلة، فأكثر النظر إلى السماء، ثم قال: يا نوف، أنائم.

أنت؟ قلت: لا، بل أرمتك بعيني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف، طويل للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، أولئك الذين أتخذوا أرض الله سبأطاً، وماءها طيباً، وترابها فراشاً.

وجعلوا القرآن شعراً، والدعاء دثاراً، ورفضوا الدنيا رفضاً على منهاج عيسى بن مريم.

غفرلنا عشية التقينا في السوق:

عن أبي قلابة قال: التقت رجلان في السوق فقال أحدهما للآخر

يا أخي تعال حتى ندعوا الله في غفلة الناس ففعلنا ثما مات أحدهما فأتناه في منامه فقال يا أخي إن رب لدنا غفر لنا عشية التقينا في السوق

فليستغفر الله:

خرج عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وهو ناحل الجسم فخطب كما كان يخطب ثم قال: أيها الناس من أحسن منكم فليحمد الله.

ومن أساء فليستغفر الله ثم إن عاد فليستغفر الله ثم إن عاد فليستغفر الله فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالاً وسعها الله في رقابهم وكتبها عليهم.

وأبوك على خطيئتك يا ابن عمران:
ما أراد نبينا موسى أن يفارق سيدنا الخضر عليه السلام، قال له: أوصني، قال: لا تطلب العلم لتحدث به، واطلببه لتعمل به.

وفي رواية: قال له: اجعل همتك في معادك، ولا تخض فيما لا يعنيك، ولا تأمن الخوف، ولا تيأس الأمن، وتدبير الأمور في علانيتك، ولا تذر الإحسان في قدرتك. فقال له: زدني يا ولي الله، فقال: يا موسى إياك واللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك، من غير عجب، ولا تعبر أحدًا بخطيئته بعد الندم، وابتك على خطينك يا ابن عمران، وإياك والإعجاب بنفسك، والتفرّط فيما بقي من عملك، فقال له موسى: قد أبلغت في الوصية، أتمن الله عليك نعمتك، وغمرك في رحمته، وكلك من عدوه. فقال الخضر: آمين. فأوصني أنت يا نبي الله، فقال له موسى: إياك والغضب إلا في الله، ولا ترضى عن أحد إلا في الله، ولا تحب الدنيا ولا تبغض الدنيا، فإنك تخرج من الإيمان وتدخل في الكفر، فقال له الخضر: قد أبلغت في الوصية يا ابن عمران، أعانك الله على طاعته، وأراك السرور في أمرك، وحبك إلّى خلقه، وأوسع عليك من فضله، قال موسى: آمين.

خير سلف:

من السلف من سافر الليالي والأيام على قدمه في طلب الحديث، لا يكل ولا يمل، يلتتحف السماء ويفترش الغبراء ويشرب من الغدران ويتوسد كثباً من الرمال، ويتكن على الحجارة، ضامر البطن ظامئ الكبد حتى قدم لأمة الإسلام ثواباً مباركاً يجد ثوابه يوم لا ينفع مال ولا بنون ومنهم من كان يكتب على ضوء القمر، فإذا غاب عنه قام يصل إلى الفجر، فإذا أصبح دار على مجالس العلم ينحول ويكتب وبسال ولا ينام إلا لضرورة.

النوفي كان يحفظ بعد الفجر ويعيد بعد الغرب، ويذ рыّ أول النهار أثني عشر درسا
ويَولِفُ في آخر النهار ويقوم الليل ويصوم النهار ومات وهو في الأربعين، فأبقى الله ذكره ورفع قدره ونشر علمه في العالمين.
فماذا فعل كثير ممن بلغ السبعين والثمانين والتسعين.... حياة واحدة أولها مكرمة ولا جديد فيها، حياة ثقيلة مملة “ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم” يوم يقوم الناس لرب العالمين”

سفيان الثوري:

دعاه أبو جعفر ليوليه القضاء ولما مثل بين يديه قال ابوجعفر المنصور تريد ان توليوك القضاء في بلدة كذا وكذا فأقبل عليه سفيان فأصر أبو جعفر وكرر عليه الكلام وسفيان يأبى عليه.
قال أبو جعفر المنصور: إذا نقتلك.
قال افعل ماشئت.
قال: ياغلام النتع والسيف فاقبلوا بالنقطع وهو جلد يفرش تحت الذي يُقتل حتى لا تستخ الأرض بدمه وفرثه. ثم اقبلوا بالسيف.
ولما رأى سفيان ان الموت أمامه وعلم ان الامر جد.
قال أيها الخليفة أنظرني الى غد أيتك بزي القضاء. فالأمم الليل حمل متباعه على بغلة وركب على البغلة ولم يكن له زوجة ولا أولاد وخرج من الكوفة هارباً ولا أصبح ابوجعفر أنتظر أن يقدم إليه سفيان الثوري ولم يقدم عليه ولما أضحى وكاد ان يأتي الزوال سأل من حوله.
قال التمسوا لي سفيان الثوري فالتمسوه ثم رجعوا اليه وقالوا أنه خلفك وهرب في السحر في ظلمة الليل عندها غضب ابوجعفر المنصور وارسل الى جميع المالكين أنه من جاءنا بسفيان الثوري حياً اوميتاً فله كذا وكذاإ
هرب سفيان الثوري فلم يدرى أين يذهب وأراد أن يذهب إلى اليمن ولكن فنيت منه النفقة
اثنتين الطريق فأجبر نفسه عند صاحب بستان في قرية على طريق اليمن فأخذ يشتغل فيه أيامًا
وفي يومًا من الأيام دعاه صاحب البستان
قال: من أين أنت بغلام؟
وهو لا يعرف أن هذا هو سفيان العابد الزاهد عالم المسلمين وأمامهم
قال: أنا من الكوفة
قال: رطب الكوفة أطيب أم الرطب الذي عندنا؟
قال: سفيان: أنا ماذقت الرطب الذي عندكم.
قال: سبحان الله الناس جميعاً الأغنياء والفقراء بل حتى الحمير والكلاب اليوم تأكل الرطب من كثرته وانت ماأكلت الرطب.
لما لم تأكل من المزرعة رطبًا وانت تعمل فيها؟
قال: لأنك لم تاأذن لي بذلك فلا أريد أن أدخل إلى جوفي شيئاً من الحرام.
فعجب صاحب البستان من ورده وتقواه فظن أنه يتصنع الورع وقال والله لو كنت سفيان الثوري وهو لايفعل أنه سفيان.
فسكت سفيان ومضى إلى عمله.
وخرج صاحب البستان إلى صاحب له فأخبره بخبر سفيان وقال له: عندي غلام يعمل في البستان من شأنه كذا وكذا يتصنع الورع والله لوكان سفيان الثوري. فقال ماضفة غلامه هذا.
قال: صفاً كذا وكذا فقال والله هذه صفة سفيان فتعال نقيض عليه حتى نحوز على جائزة الخليفة. فلما أقبلوا على البستان فذا سفيان أخذ مئاته وفر عال اليمن. وصل رحمه الله إلى اليمن ثم أشتنع عند بعض الناس فما بلدها أن أتموه سماحه فحملوه إلى والي اليمن فلما دخلوا به على الوالي. اقعده بين يديه وذى هم يصبحون به فلما نظر اليه الوالي فإذا الوقار على وجهه وعليه سمات اهل الخير والصلاح.
قال: أنا سفيان ابن عبد الله.
قال: أقسمت عليك أن تخبرني باسمك واسم ابيك وتتنسب؟
قال: أنت سفيان ابن سعيد الثوري.
فانتفض الولى قال: أنت سفيان الثوري. قال: نعم.
قال: أنت بِغِيَة أمير المماليك. قال: نعم.
قال: أنت الذي فرته من بين يدي أبو جعفر قال: نعم.
قال: أنت الذي اردك على القضاء فآبيت. قال: نعم.
قال: أنت الذي جعل فِیك الجائزة قال: نعم.
قال: يا أبا عبد الله أقسم كيف شئت وارحل متي شئت فوَالله لوكنت مختبئا تحت قدمي مارفعتها عنك.

عندما خرج سفيان ولكته ماطاب له القام في اليمن.
وذهب إلى مكة وسمع أبو جعفر المنصور أن سفيان الثوري في مكة وكان على إقبال وقت الحج.

310
عندما أرسل أبو جعفر الخشايبين

قال لهم: اقبضوا عليه وانصروا الخشب وعلقوه عليها عند باب الحرم حتى آتي أنا فأكون

الذي أقتله بنفسه حتى اذهب ما في قلبي من غيض عليه

 فأقبل الخشايبين ودخلوا الحرم وبدؤوا يصبحون.

من لنا بسفينان الثوري؟ من لنا بسفينان الثوري?

فلم دخلوا وعلم بهم سفينان فإذا هو بين العلماء وقد أحاطوا به يسألونه وينهالون من علمه.

ولا سمع العلماء الخشايبين ينادون على سفينان.

قالوا: يا أبا عبد الله لا تتفضحنا فنقتلك معك.

عندما قام سفينان وتقدم حتى وصل عندالكعبة ثم فع يدته.

وقال (اللهم أقسمت عليك ألا يدخلها أبو جعفر)

أقسمت عليك ألا يدخلها أبو جعفر

أقسمت عليك ألا يدخلها أبو جعفر

أي ألا يدخل مكه.

فذا هذه الدعوات تفرع أبواب السموات فينزل ملك الموت من السماء فيقبض روح أبو جعفر

وهو على حدود مكه ويدخل أبو جعفر الى مكة ميتاً هامداً محمولاً على النعش يضنى عليه في الحرم!!

انتهى) الذهبي في ترجمة سفينان ابن سعيد الثوري

لاتلعن فإنه يحب الله ورسوله!!

كان رجل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم قد ابتلى بشرب الخمر.. فأتتا به يوماً وقد شرب خمراً الى الرسول فأمر به فجلد..
ثم مرت أيام فشرب شرباً فجيء به أخرى فجدته...
ومرت أيام ثم جيء به قد شرب شرباً فجدته...
فلما ولى خارجاً قال رجل من الصحابة: لعنه الله ما أكثر ما يوتي به!!
فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم وقد تغير وجهه فقال له: لا تلعنه...
فواتنه ماعلمت أنه يحب الله ورسوله...

عمر ورجل من أهل البادية:...
خرج عمر رضي الله عنه مرة إلى ضواحي المدينة .. فإذا برجل عابر سبيل نازل وسط الطريق.
وقد نصب خيمة قديمه ... وقعد عند بابها مضطرب الحال...
فسأله عمر: من الرجل؟
قال: من أهل البادية .. جاءت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله...
فسمع عمر أعين امرأة داخل الخيمة .. فسألته عنها؟
فقال الرجل: انطلق رحمك الله لحاجتك...
قال عمر هذا من حاجتي...
فقال: إمرأتي في الطلق - يعني تلد - وليس عندي مال ولا الطعام ولا أحد...
فرجع عمر إلى بيته سريعاً...
فقال لأمراتها أم كثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها وعن أبيها: هل لك في خير ساقه الله إليها؟
قالت: وماذا؟!
فأخبرها بخبر الرجل...
فحملت ماتاعة .. وحمل هو جرابة فيه طعام .. وقدرأ وحثبا .. ومضى للرجل...
ودخلت امرأة عمر على المرأة في خيمتها .. وقعد هو عند الرجل...

312
فأشع النار وأخذ ينفخ الحطب.. ويصنع الطعام.. والدخان يختل لحيته...
والرجل قاعد ينظر اليه.. فيبينما هو على ذلك.. إذا صاحت امرأته من داخل الخيمة...
يأمر المؤمنين.. بشر صاحبك بغلام
فلما سمع الرجل كلمة "أمير المؤمنين.. " فزع وقال: أنت الخليفة عمر بن الخطاب...
قال نعم...
فاضطر الرجل.. وجعل يتنحى عن عمر...
قال عمر: ابق مكانك
ثم حمل عمر القدر.. وقربه من الخيمة وصاح بأمرته أم كلثوم.. أشععيها فأكلت المرأة الطعام
ثم خرجت بباقي الطعام خارج الخيمة.. فقام عمر فأخذه فوضعه بين يدي الرجل وقال: له كل.. فإنيك ساهرت من الليل...
ثم نادى عمر إمرأته فخرجت اليه...
قال: للرجل إذا كان من الغد.. فأنا تأمرك لك بما يصلحك...
لا أنظر في المصحف!!

عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال: "لو أن قلوبنا ظهرت ما شبعنا من كلام ربي، وإنني لأكره أن يأتي عليّ يوم لا أنظر في المصحف.

هو رجل عمله خالصاً لوجه الله:

قال الشافعي: ودعت أن الخلق تعلموا هذا - يقصد علمه - على أن لا ينسب إلى حرف منه.

كأنما قتل أهل القرية:
قال ابن الجوزي: كان ابن سيرين يتحدث بالنهر ويضحك، فإذا جاء الليل فكأنما قتل أهل القرية من شدة بكائه بين يدي الله.

فقدنا صدقة السر:

عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدركون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كان يأتيهم في الليل.


شغلنا عنك الجهاد:

كان خالد بن الوليد إذا أخذ الصحف أخذته وهو يبكي ويقول شغلنا عنك الجهاد.

فما أجمل العذر!

فبماذا نعتذر نحن اليوم؟

كان غريبًا حتى أسلم:

قال الحسن البصري:

أرى أن الإسلام يوم القيامة ينظر في وجه الناس ويقول هذا نصرني وهذا خذلني هذا نصرني وهذا خذلني حتى يرى عمر ابن الخطاب فيأخذ بيده وينقول يا رب لقد كنت غريباً حتى أسلم هذا الرجل.

أن القبر ناداني!!
خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في جنازة بعض اهله
فلما اسلمه إلى الديدان ودسه في التراب النفث إلى الناس

فقال: أيها الناس
أن القبر ناداني من خلفي .... أفلا اخبركم بما قال لي؟
قالو على فقال: أن القبر ناداني
فقال: ياعمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبه؟
قلت بللي
قال خرقت الاكفان .. ومزقت البدان.. ومصمت الدم .. وأكلت اللحم..
الاسألني ما صنعت بالاوصل؟ قلت بللي
قال: تو زعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين
والعضدين من الكتفين
والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين
ثم بكى عمر فقال: ألا إن الدنيا بقأوها قليل
وعزيزها نليل
وشابها يهر.. وقيقها يمتع فالغمر من اغتر بها.

دخل أبو العتاهية على الرشيد يوماً:
دخل أبو العتاهية على الرشيد حين بنى قصره، وزخرف مجلسه، واجتمع إليه خواصه،
فقال له: صف لنا ما نحن فيه من الدنيا فقال:
عشما بدألك آمناً .. في ظل شاهقة القصور
فقال الرشيد: أحسنوت، ثم ماذا؟ فقال:
يسعى إليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور
فقال: حسن، ثم ماذا؟ فقال:
فإذا النفس تقععت، في ضيق حشرجة الصدور
فهناك تعلم موطنًا... ما كنت إلا في غرور فيبكى الشهيد بكاءً شديداً حتى رحم، فقال له الفضل بن يحيى: بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته، فقال له الشهيد: دعه فإنه رآنا في عمى فكره أن يزيدنا عمى.

رجل يعالج مس الجند:
دخل رجل مكى وسمع قريش يتحدثوا عن محمد رسول الله بأنه رجل مسحور وكان هذا الرجل يعالج من مس الجن فسألهم عن محمد صلى الله عليه وسلم مشققاً عليه يريد علاجه وذهب بالفعل للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: "يا أخا العرب قل لي مما تشتكي، فإن دواوتي عندي." فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام: "فاسمع مني: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتسجده ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فهو فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً." فقال الرجل: "أشهد أن لا إله إلا Allah وأشهد أنك رسول الله".

كم تمر علينا هذه الكلمات بداية كل خطب ديني فلم تهتز قلوبنا ومارف لنا جفن.
ايه الناس اسمعو بقلوبكم وليس بآذانكم.

ياحاتم كيف تخشع في صلاتك!!

سُلُّل حاتم الأصم رحمه الله كيف تخشع في صلاتك؟؟؟
قال: بأن أقوم فأكبر للصلاة — وأتخيل الكعبة أمام عيني —-
والصراط تحت قدمي
والجنة عن يميني— والنار عن شمالي— وملك الموت ورائي—
وأن رسول الله يتأمل صلاتي
وأظنها آخر صلاة — فأكبر الله بتعظيم— وأقرأ وأتدبر
وأركع بخضوع وأسجد بخضوع
وأجعل في صلاتي الخوف من الله والرجاء
في رحمته ثم أسلم — ولا أدرى أقبلت أم لا؟؟؟

مانراك تعيب أحداً!

قيل للربيع بن الهيثم: مانراك تعيب أحداً فقال: لست عن نفسي راضياً حتى أتفرغ لدد الناس.

لاسمع حديثكم:

كان مسلم بن بشار إذا أراد أن يُصلي في بيته يقول لأهله تحدثو فاني لست أسمع حديثكم

وكان إذا دخل البيت سكت اهله فلا يُسمع لهم كلام فإذا قام إلى الصلاة تحدثوا وضحكون.

ذي النون المصري:

قال بعضهم:
صليت خلف ذي النون المصري فلما أراد أن يُكبر رفع يده وقال "اللهّ-" ثم بهت وبيك لأنه جسد لا روح فيه إعظاماً لربه ثم قال "اللهّ- أكبّر-" فظهرت أن قلبي انخلع من هيبة تكبيره.
حفظي لقلبها:

قيل لأبي عثمان النيسابوري: ما أرجى عمل عندك؟
قال كنت في صيام يتجه أهلي أن أتزوج قابي,
فجاءته امرأة فقلت: يا أبي عثمان! أسألك والله أن تنزوني,
فأحضرت أباها - وكان فقيراً - فزوجني منها,
وفرح بذلك.
فلما دخلت إلي رأيتها عوراء عرجاء مشوهة!!
قال: وكانت لمحبتها تمنعني من الخروج,
فأقد حفظاً لقلبها، ولا أظهر لها من البغض شيئاً، وإنى على جمر الغضى من بغضها،
قال: فبقيت هكذا خمس عشرة سنة حتى ماتت,
فما من عملي شيء هو أرجى عندي من حفظي لقلبها.

استحيةت من الله:

لما احترض الأسود بن يزيد بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟
قال: مالي لا أجزع! أو من أحق مني بذلك؟ و الله لو أتبت بالغفرة من الله عز و جل لأهمني
الحياء منه مما قد صنعت، ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا
يزال مستحياً منه.

بل نسلم ويسلمون:

كان النخعي أعور وتلميذه سليمان ضيف البصر سارا يوماً في الطريق للجامع.
قال الإمام:

318
هل تأخذ طريقًا وآخذ آخر؟
أخشي إن مرننا سوينًا بسفنها!
لِبتقولوا أعورًا ويرقد أعمى؟!
فِيغتتبعوا فياثموها.

قال: ومأ عليك نَجْرَ ويااثموها؟!
قال: يا سُبَحان الله!
بل نسلم ولِيسلمون خير من نَجْرَ ويااثموها...
أي نفوس نفية كهذه

ابنة عمر بن عبد العزيز تبكى!!

يحكى أن إبنة عمر بن عبد العزيز دخلت عليه تبكي وكانت طفلة صغيرة آنذاك
وكان يوم عيد المسلمين فسألها ماذا يبكيك؟
قالت: كل الأطفال يرتدون ثيابًا جديدة
وأنا إبنة أمير المؤمنين أرتدي ثوبًا قديماً...
فتأثر عمر لبكائها وذهب إلى خازن بيت المال
وقال له:

أتذن لي أن أصرف راتبي عن الشهر القادم...؟؟
فقال له الخازن وما يا أمير المؤمنين؟ فحكى له عمر...؟؟
فقال له الخازن لامانع عندي يا أمير المؤمنين
و لكن بشرط
فقال عمر وما هو هذا الشرط؟؟
فقال الخازن أن تضمن لي أن تبقى حياً حتى الشهر القادم
لتعمل بالأجر الذي تريد صرفه مسبقًا
فتركه عمر وعاد إلى بيته فسألته أبناؤه ماذا فعلت يا أبانا...؟؟؟
قال: أتسبرون وندخل جميعاً الجنة أم لا تسبرون وندخل أبابكم النار؟
قالوا: بل نصر يا أبانا
هذا هو عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين.

رسالة هرقل لمعاوية:

جاء في رسالة هرقل لمعاوية بعد أن سمع الخلاف بين علي بن أبي طالب ومعاوية:
"يا معاوية: لقد علمت ما كان بينك وبين صاحبك، فإن شئت أرسلت إليك بجيش قوي يأتي لك بعلي مُكبلاً بالأغالب بين يديك!"، فرد معاوية: "من معاوية بن أبي سفيان إلى هرقل، أما بعد، فإنك وعلي أخوان، كُل ماتَ يرى أن الحق له، وماَ يُمكن من أمر فما أنت بأقرب إلي من علي، فاكتفِ يا هرقل عنّا خيَّتاك وشركنا إلا أنت إلى إليك بجيش جرار، علي قائد، وأنا تحت إمره علي حتى أملك الأرض التي تحت قدميك!"

سأقطع يدك:

سأل عمر بن الخطاب والياً له فقال: ماذا تفعل إذا جاءك الناس سارق أو ناهب؟
قال الوالي: أقطع يده
قال عمر بن الخطاب:
"إذاً فإن جاءني من رعيتك من هو جائع أو عاطل فسأقطع يدك. إن الله قد استخلفنا عن خلقه لنسد جوعتهم، ونستر غرورهم، ونوفر لهم حرفتهم، فإن وفينا لهم ذلك تقاضيناهم شكرًا، إن هذه الأيدي خلقت لتعمل، فإذا لم تجد في الطاعة عملاً التسمت في المصيبة أعمالًا، فأشغِلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالعصبة.
يا إمام! أزاني بالليل خطيب بالنهار؟

يُحكي عن الشافعي أنه كان جالس وسط تلامذته
فجاءته جارية وقالت له: (يا إمام، أزاني بالليل خطيب بالنهار؟)

يعني تزني معي بالليل وتخطب في الناس صباحاً
芬ظر تلاميذ الشافعي له متظرين إجابته ونفي هذه التهمة.
芬ظر الشافعي للجارية وقال لها

(يا جارية، كم حسابك؟)
芬ظر تلاميذ الشافعي، منهم من صاح ومنهم من قام ليمشي.
芬قال لهم الشافعي: (فلتتعبروني مثل التمر، كلوا منه الطيب وأبرموا النواه)

فلم يعجب التلاميذ بهذا، ووسط هذا اللحظة جاء رجل مسرعا يقول:

يا جارية إن بركتك يحترق وبداخله أبنائك، فجرى كل من كان موجوداً باتجاه المنزل بما فيهم الشافعي وحين وصلوا دخل الشافعي مسرعاً وأنقذ الأطفال
芬قالت الجارية متكسره:

(إن اليهود هم من سلطوني لأفعل هذا حتى تهتز صورتك وسط تلاميذك)
芬نظر التلاميذ متسائلين للشافعي عن عدم نفي التهمة عنه
芬قال الشافعي:

(لو كنت نفيت التهمة كنت ستقتمسون لفريقين، فريق لن يصدقني ويستمر في تكذيبي وفريق يصدقني ولكن يشك في صديقي
芬أحببت أن أفضي أمري كله الله).

رجل الدين وابنة هولاكو:

321
قد كان هولاكو قائداً للتنار الذين دخلوا البلاد الإسلامية وغزوها فبينما كانت إنبته الأميره
تتجول في شوارع البلاد رأت جمعاً غفيراً من الناس يجتمعون لمجلس علم لرجل من العلماء
فقالت متعجبة ما هذا؟
فأخبروها أنه رجل عالم من علماء الدين الذين يلف الناس حولهم فأمرت أن يأتوها به على
النحو الآتي ( مربوط الرجلين واليدين بعمامته منزوع الحذاء والجورب )
ففعلوا فلما وضعوه أمامها
قالت له أنت رجل الدين؟
قال نعم
قالت إن الله يحبنا ولا يحبكم ؟
فقد نصرنا عليك ولم ينصركم علينا
وقد علمت أن الله تعالى قال " والله يؤيد بنصره من يشاء "
فلم يجب العالم وإشترط لأن يجيب على كلامها شرطاً وهو أن يفكوا قيده وأن يجلس
على كرسي مثلها
هذه هي عظمة العلم والعلماء ثم وافقت على شرطه فأعادت عليه الكلام
فقال لها : أتعرفين راعي الغنم ؟
قالت : كننا يعرفه
فقال : أليس عنده من غنم ؟
قالت : بلي
قال : ألا يوجد بين رعيته بعض من الكلاب ؟
قالت : بلي
قال : وما عمل الكلاب ؟
قالت: يحرس له غنمو ويبيع له الغنم الشادرة حتي ولو أصابها بجروح إذا إمتنت وأبت
قول لها إنا مثلكا ومثلكا كذلك
فَالله تعالى هو الراعي ونحن الغنم وأنتم الكلاب
فلما شردنا عن أوامر ربنا سلط الله تعالى الكلاب علينا ليردونا إليه مرة أخرى.

والله لا أترك ديني لشيء:
بطل القصة فتىً من أكرم فتيان مكة نسبًا وأعزهم أمة وأباً.
ذلك الفتى هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأرضاه.
كان سعد حين أشرق نور النبوة في مكة شابًا في رياش الشباب - طري - غض الإغاب - غض الجلد: كتابه عن أنه في مستقبل العمر ورونته - رقيق العاطفة كثير البرٍ بوالديه شديد الحب لأمه خاصًا.

إسلام سعد بن أبي وقاص لم يمر سهلاً هيناً، وإنما تعرض الفتى المؤمن لتجربة من أقصى التجارب قسوة واعفها عنفاً، حتى إنه بلغ من قسوتها وعنفها أن أنزل الله سبحانه في شأنها

قريناً. فلنترك لسعادة الكلام ليقص علينا خبر هذه التجربة الغذاء.

قال سعد: رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث ليال كأني غارق في ظلمات بعضها فوق بعض، وبينما كنت أخيم في لجها إذ أضاء لي قمر فاتبعته رأيت نفراً أمامي قد سبقوني إلى ذلك القمر: رأيت زيد بن حارثة، وعلي بن أبي طالب، وأبا بكر الصديق، فقلت لهم: منذ متى
أنتم هنا؟
فقالوا السعفة.

ثم إنني ما طلع على النهر بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفياً،
فعلما أن الله أراد بي خيراً، وشاء أن يخرجني بسببه من الظلمات إلى النور.
فمضية إلى مسرعاً، حتى لقيته في شعب جياد - أحد شعاب مكة الكرمة -، وقد صلى العصر، فأسلمت، فما تقدمني أحد سوى هؤلاء النفر الذين رأيتهم في الحلم.

ثم تأبى سعد روایة قصة إسلامه فقال: وما إن سمعت أمي بخبر إسلامي حتى ثارت ثائرتها واشتعلت نار غضبها – وكنبت فتى برأها محبباً لها، فأقبلت على تقول: يا سعد ما هذا الدين الذي اعتنقته صارفك عن دين أمك وأبيك... والله لتدعون دينك الجديد أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت... فيتطرف فؤادك حزناً علي، وياكلك الندم على فعلتك التي فعلت، وتعيرك الناس بما أبدى الدهر.

فقلت: لا تفعلن يا آيآه، فأنأ لا أدع ديني لأي شيء.

لكنها مضت في وعدها، فاجتنبت الطعام والشراب ووكلت أياماً على ذلك لا تأكل ولا تشرب فيك لجسمها ووهن عظمها وحارث قواها.

فجعلت آتيها ساعة بعد ساعة أسألها أن تتبلغ – تتناول القليل الذي يحفظ حياتها - بشيء من طعام أو قليل من شراب فتأتي ذاك أشد الإبادة وتقسم ألا تأكل أو تشرب حتى تموت أو أدع ديني.

عند ذلك قلت لها: يا آيآه إني على شديد حبي لك لأشد حباً لله ورسوله... والله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفساً بعد نفس ما تركت ديني هذا شيء.

فلما رأت الجد مني أذعتني للأمر وأكلت وشربت على كره منها، فأنزل الله فيها قوله عز وجل:

(وإن جاهدكم على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعنوا ولا صاحبتما في الدنيا معروفاً).

هذا بكاء الحبيب على حبيبه:

مضت بعيدة بنت ثعلبة تبنتي زيارة قومها بني معين، وكانت تصحب معها غلامها زياد بن حارثة الكعبي.
فما كادت تحل في ديار قومها حتى أغارت عليهم خيل لبني القين فأخذوا المال، واستقاوا
الأبل، وسوا الذراديّ.

وكان في جملة من احتماله معهم ولدّها زيد بن حارثة.

وكان زيدٌ — إذا ذاك — غلاماً صغيراً يدرّج نحو الثامنة من عمره، فأتوا به سوق عكارته — سوق
كانت تقيمه العرب في الأشهر الحرم للبيع والشراء وتتناشد فيه الأشعار — وعرضة للبيع.

فاشتراه ثريٌ من سادة قريش هو حكيمٌ بن حرام ابن خويلد بأربعمائة درهم.

واشتري معه طائفةٌ من الفينان، وعاد بهم إلى مكة.

فلما عرفت عمةه خديجة بنت خويلد بمقددهم، زارت مسلمة عليه، مرحبة به، فقال لها:

يا عمّا، لقد ابعت من سوق عكارته طائفة من الفينان، فاختاري أياً منهم تشانئته، فهو هدية
لك.

ففترست السيدة خديجة ووجه الفينان واختارَت زيد بن حارثة، لما بدا لها من علامات
نجاحته — ذكاؤه وفطنته —، ومضت به.

وأما هو إلا قليلٌ حتى تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله، فأرادت أن تطرفه —
أن تتحفه — وتهدي له، فلم تجد خيراً من غلامها الأثير — العزيز — زيد بن حارثة فأهدته
إليه.

و فيما كان الغلام المحظوظ يتقلب في رعاية محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام
ويحظى بكريم صحبته، وينعمٌ بجمال خلائه — بجمال أخلاقه وصفاته —.

كانت أمه المفجوعة بفقدته لا ترقأ لها عبرة — ولا تجهف لها دمعة —، ولا تبدأ لها لوحة ولا
يطمئن لها جنب.

وكان يزيدُها أسدًا على أسواها أنها لا تعرفُ أحيٍّ هو فترجُوُهُ أم يبسطُ فتياً منه...

أما أبوه فأخذ يتحراً في كل أرض، ويسائل عنه كل ركب، ويسوغ حديثه إليه شعرًا حزيناً

تنتظرُ — تتمرّق — له الأكباب حيث يقول:
بكنيت على زيد ولم أدر ما فعل
فأله ما أدرى وإنى للسائقين
تأذبيته الشمس عند طلوعها
وتأذبيناك الشمس عند طلوعها
ولا أساهم التطواف أو تسأل الإبل
سألهم عن الشمس في الأرض جاهداً
فكل أمرئ فان وإن غرته الأمل
حياتي، أو تأتي علي منيتي

وفي موسم من مواسم الحج كان ذلك في الجاهلية
قُصَد البيت الحرام نفر من قوم زيد،
و فيما كانوا يطوفون بالبيت العتيق، وإذا هم بزبد وجها لوجه، فعرفوه وعرفهم وسألوه
و سألهم، ولما قضا منهمكهم وعادوا إلى ديارهم وأخبروا حارثة بما أراوا وحدثوه بما سمعوا

فما أسرع أن أعد حارثة راحلته، وحمل من المال ما يفدي به فلذة الكبد، وقرة العين،
وصحب مره مراه ناهيا كعبا، وانطلاقا معا يغذان السير - يسرعان في السير - نحو مكة فلما بلغها
دخل على محمد بن عبد الله وقالا له: يا بن عبد المطلب، أنت جيران الله، تفكون العتاني
السائل والستجري، وتطعمون الجائع، وتغشون الملوتون.

وقد جئناك في ابننا الذي عندك، وحملنا إليك من المال ما يفي به.
فامنع علينا، وفاده لنا بما تشاء.
قال محمد: (ومن ابنكم الذي تعنون؟)
قالا: غلامك زيد بن حارثة.
قالا: (وهل لكم فيما هو خير من الفداء؟)
قالا: وما هو؟!
قال: (أدعوه لكم، فخَيْرُوه بيني وبينكم، فإنَّمَعَارَكَم فِهِوُ لكم بغير مال، وإن اختيارني فإنا - والله - بالذي يرغب عمن يختاره).

قال: لقد أنصفت وبالفعل في الإنصاف.

فبدأ محمد بن زيد وقال: (من هذان)?

قال: هذا أبي حارثة بن شراحيل، وهذا عمي كعب.

قال: (قد خُبِّرِتِك: إن شئت مضيت معهما، وإن شئت أقمت معي).

قال - في غير إبطاء: ولا تردد -: بل أقيم متك.

قال أبوه: ويثوب يا زيد، أختار العبوديَّة على أبيك وأمك؟!

قال: إنني رأيت من هذا الرجل شيئًا، وما أنا بالذي يفطره أبداً.

وتمر الأيام وزيد في كتف ورعاية خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم.

حتى جاء يوم مؤتمن وبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنباء موتته، وصرع قادته الثلاثة ومن بينهم زيد بن حارثة فخرن عليهم حزنًا لم يحزن مثله قط. ومضى إلى أهليهم يعزيهم بهم.

فلما بلغ بيت زيد بن حارثة لاذت به ابنته الصغيرة وهي مجهشة بالبكاء، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتخب - ارتفع صوته بالبكاء -.

قال له: سعد بن عباءة: ما هذا يا رسول الله؟!

قال عليه الصلاة والسلام: (هذا بكاءُ الحبيب على حبيبه).

زيد الخير:

الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام.

فإليك صورتي لصابحي جليل خططت أولاً هما يد الجاهلية، وأبدعت أخراهما أنفال الإسلام.

ذل ذلك الصابحي هو “زيد الخير” كما كان يدعو الناس في جاهليته.....
وَزَيدَ الخَيرَ كَمَا دَعَا الرَّسُولُ الكَرِيمُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ.

أما الصورة الأولى فترويها كتب الأدب فتقول:

حَكَيَ الشَّيْبَانِيُّ عن شَيْخٍ مِن بَنِي عَامَرٍ قَالَ: أَصَابَنَا سَنَةً مُجَدِّبَةٌ - لَا مِتْرٍ فيَهَا وَلَا نَبَاتٍ - هِلَكَ فِيهَا الزَّرعُ وَالضَّرَعُ، فَخَرَجَ رُجُلٌ مِنَ الْحَيْرَةُ - مَدِينَةٌ فِي الْعَرَاقِ بَيْنَ النَّجْفِ وَالْكُوفَةِ - وَتَرَكَ أَهْلَهُ فِيهِ، وَقَالَ لَهُمْ: انتظرواُني حَتَّى أَعْوَدَ إِلَيْكُمْ.

ثُمَّ أَقَسَمَ أَلا يَرْجِعُ إِلِيْهِمْ إِلَّا إِذَا كَسَبَّ لَهُمْ مَالًا أَوْ يَمُوتُ، ثُمَّ تَزَوَّدَ زَادًا وَمَشَى يَوْمَهُ كَلِهِ حَتَّى إِذَا أُقِلَ الْلِّيْلُ وَجَدَ أَمَامَهُ خَبَاءٌ - خَيْمَةٍ -، وَبَالْقَرْبِ مِنَ الْخَبَاءِ مُهْرٌ مُقْقِدٌ; فَقَالَ: هَذَا أَوْلُ الغَنْمِيَةِ، تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَجَعَلَ يَنْحَلَ قَيَّدًا، فَمَا إِنْ هَذِهِ بَرْكَوُبَهُ حَتَّى سَمَّى صوَتًا يَنَاذِيْهِ، خَلَّ عَنْهُ - أَتَرَكَهُ - وَاغْتَمَّ نَفْسَهُ، فَتَرَكَهُ وَمَاشَ.

ثُمَّ مَشَى سَبْعَةً أَيَامًا حَتَّى بَلْغَ مَكَانًا فِيهِ مَرَاحٌ لِلإِبْلِ، وَبَجانَبِهِ خِبَاءٌ عَظِيمٌ فِيَهَا قِبَةٌ مِنْ أَدْمٍ- الْجُلْدُ - تَشَيُّر إِلَى الْثَّرَاوَةِ النَّعْمَةِ، فَقَالَ الرِّجُلُ لَنَفْسِهِ: لَا بَدَّ لِهذَا المَرَاحِ مِنْ إِبْلِ. وَلَا بَدَّ لِهذَا الْخَبَاءِ مِنْ أَهْلِ.

ثُمَّ نَظَرَ فِي الْخَبَاءِ - وَكَانَ الْشَّمْسُ تَدْنِوُ مِنْ الْمَغِيبِ - فَوَجَدَ شِيْخًا فَانِيًا فِي وَسَطِهِ، فَجَلَّسَ خَلَفَهُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ.

وَمَا هُوَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى غَابَتِ الْشَّمْسُ، وَأَقِبِلَ فَارِسُ لَمْ يَرْقَ قَطْ فَارِسٌ أَعْظَمْ مِنْهُ وَلَا أَجْسَمُ - أَعْظَمْ جَسَمًا -، قَدْ امْتَتَى صَهُوَةٌ - مَوْضِعُ رَكْوَةِ الْفَارِسِ عَلَى ظُهُورِهِ - جَوَابٌ عَالٍ، وَحَوَلَّهُ عِبَادُ يَمْشَى عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَالِهِ، وَمِعَهُ نَحْوُ مَائَةٌ مِنْ الإِبْلِ، أَمَامَهَا فَحَلَّ كِبْرٌ، فَبَرَكَ الفَحْلُ، فَبَرَكَتْ حُوَلَةَ النَّوْعُ.

وَهُنَا قَالَ الْفَارِسُ لَأَحْدَثُ عَمِيلِهِ: احْلِبُ هَذِهِ، وَاشْتَأْ إِلَى نَاَقِةَ سَمِيَّةٍ، وَاسْقِ الشَّيْخَ، فَخَلَبُ نَمَنَا حَتَّى مَلَأُ الْإِنْنَاءِ، وَوْضَعَهُ بَيْنِ يَدَيْ الشَّيْخِ وَتَنْحَى عَنْهُ، فَجَُرَّعَ الشَّيْخُ مِنْهُ جُرَّةٌ أَوْ جُرَّعتينَ وَتَرَكَهُ. قَالَ الرِّجُلُ: فَدَبَّتْ نَحْوَةٌ مُتَخْفِيَةٌ، وَأَخْذَتْ الْإِنْنَاءَ، وَشَرَبَتْ كَلَا فَيْهِ، فَرَجَعَ الْمَعْدُ وَأَخَذَ الْإِنْنَاءَ وَقَالَ: يَا مُوَلَىٰ لَقَدْ شَرَبَتْ كَلَا، فَفَرَحَ الْفَارِسُ وَقَالَ: احْلِبُ هَذِهِ، وَاشْتَأْ إِلَى نَاَقِةٍ.
أخرى، وضع الإناة بين يدي الشيخ، فعل العبد ما أمر به، فجرع منه الشيخ جرعة واحدة وتركه، فأخذته، وشربت نصفه، وكرهت أن آتي عليه كله حتى لا أثير الشكَ في نفسه الفارس.

ثم أمر الفارس عبده الثاني بأن يذبح شاة، فذبحها فقام إليها الفارس وشوِى للشيخ منها وأطعمة ببديه حتى إذا جَعَل يأكل هو وعبداً وما هو إلا قليل حتى أخذ الجميع ماضجعهم وناموا نومًا عميقًا له غطيط صوت النائم وشخيره.

عند ذلك توجهت إلى الفحل فحللت عقاله وركبته، فاندفع، وتوعدته الإبل، ومَضَيْت ليلتي.

فلم่า أسفر النهار نظرت في كل جهة فلم أرى أحدًا يتبعتني، فاندفعت في السير حتى تعال النهار.

ثم التفتت الدقاتة فإذا أنا بشيء كأنه نسر أو طائر كبير، فمازال يدنو مني حتى تبينته فإذا هو فارس على فرس، ثم مازال يقبل علي حتى عرفت أنه صاحبي جاء ينشد إبله - يبحث عنها ويطلبها.

عند ذلك عقلت الفحل - وربطت الجمل - وأخرجت سهماً من كنانتي - الكنانة هي الجمعية التي توزع فيها السهام - ووضعته في قوسي وجعلت الإبل خلفي، فوقف الفارس بعيد، وقال لي:

اهل عقال الفحل. فقلت: كلا.

لقد تركت ورائي نسوة جائعات بالحيرة وأقسمت ألا أرجع إليهم إلا ومعي مال أو أموت.

قال: إنك أبيك ... احل عقال الفحل - لا أبا لك - وهي كلمة تقال في الشتم والمح، والمراد هنا الشتم.

فقلت: لن أحلاً.

فقال: ويحك - الوحي الهلاك -، إنك لغور.
ثم قال: دلُّ زمَّم الفحّل – وكانت فيه ثلاث عَقْبٍ - ثم سألني في أي عقدة منها أريد أن يضع لي السم، فأشارت إلى الوسطي فرمى السم فدخله فيها حتى كأنما وضعه بيده، ثم أصاب الثانية والثالثة... عند ذلك، أعدت سرمى إلى الكنانة - كيس السماء - ووقفت مستسلم، فدنا مني وأخذ سيفي وقوسي وقال: إركب خلفي، فركبت خلفه، فقال: كيف تظن أني فاعل بك؟
فقلت: أسأوا الظن.
قال: ولم؟
قلت: لما فعلته بك، وما أنزلت بك من عناءً وقد أظهرك الله بي.
فقال: أوتظن أني أفعل بك سوءاً وقد شاركت " مهلله " ( يعني أبياه) في شرابه وطعامه ونادمه تلك الليلة؟!!!
فلما سمعت اسم " مهلله " قلت: أزيذ الخيل أنت؟
قال: تعلم.
فقلت: كن خير أس.
فقال: لا بأسن عليك، ومضى بي إلى موضعه وقال: والله لو كانت هذه الأبل لي لسلمتها إليه، ولكنها لأخت من أخواتي، فأقام عندنا أياماً فإني على شك - على قرب - غارة قد أغمى منها. وما هي إلا أيام ثلاثية حتى أغار على بني قُمار فغُنم قرباً من مائة ناقة فأعطاني إياها كلها وبعث معه رجالاً من عنده يحموني حتى وصلت الجيرة.

***

تلك كانت صورة زيد الخيل في الجاهلية، أما صورته في الإسلام فتحكيها كتاب السير.

فقول: لما بلغت أخبار النبي عليه الصلاة والسلام سمع زيد الخيل، ووقف على شيء مما يدعو إليه، فأعد راحلته، ودعا السادة الكباراً من قومه إلى زيارة بُثرب - المدينة المنورة - ولقاء النبي عليه الصلاة والسلام، فركب معه فذ كبير من طيئ، فيهم زر بن سدوس، ومالك بن جبير.
واعمار بن جوين وغيرهم وغيرهم، فلما بلغوا المدينة توجهوا إلى المسجد النبوي الشريف
وأخروا ركابهم ببابه.
وصادف عند دخولهم أن كان الرسول صلوات الله عليه يخطب المسلمين من فوق المنبر، فراغهم
وأدهشهم تعلق المسلمين به، وانسالتهم له، وتأثرهم بما يقولون.
وأما آخرون الرسول عليه الصلاة والسلام قال يخطب المسلمين: (إني خير لكم من العزى -
صنيع كبير من أصنام العرب في الجاهلية - ومن كل ما تعبدون...)
إني خير لكم من الجمل الأسود الذي تعبدونه من دون الله).

- وقد وقع كلام الرسول صلوات الله عليه في نفس زيد الخيل ومن معه موقفين مختلفين;
في بعض استجاب للحق وأقبل عليه، وبعض تولع عنه، واستكبر عليه...
فريق في الجنة وفريق في السما.
أما "زر بن سنوس" فما كان يرى رسول الله صلوات الله عليه في موقفه الواعج تحفة
القلب المؤمنة، وتحوته العيون الحانية حتى دب الحسد في قلبه ومال الخوف فؤاده، ثم قال
لميه: إني لأرى رجلا لمكن رقاب العرب، والله لا أجعله نملك رقبي أبداً.
ثم توجه إلى بلاد الشام، وخلق رأسة - أي فعل كما يفعل الرهبان حيث يحللون رؤوسهم -
وتنصر.
وأما زيد والآخرون فقد كان لهم شأن آخر: فما إن انتهى الرسول صلوات الله عليه من خطبته،
حتى وقف زيد الخيل بين جموع المسلمين - وكان من أجمل الرجال جمالاً وأتمهم خلفة
وأطلوله قامه - حتى إنه كان يركب الفرس فتخت رجلاه على الأرض كما لو كان راكباً
حماراً.
وقف بقامته المشوقه، وأطلق صوته الجهير - القوي الواضح - وقال: يا محمذ، أشهد أن لا
إله إلا الله وأنا رسول الله، فأقبل عليه الرسول الكريم وقال له: "من أنت؟"
قال: أنا زيد الخيل بن مهليل.
فقال له الرسول صلوات الله عليه: ( بل أنت زيد الخير، لا زيد الخيل. الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك، ورق قلبك للإسلام ).

فُرعَ بعد ذلك زيد الخير...

ثم مضى به الرسول عليه الصلاة والسلام إلى منزله، ومعه عمر بن الخطاب ولفيف - جمع - من الصحابة، فلما بلغوا البيت طرح الرسول صلوات الله عليه لزيده متكاءً، فغضب عليه أن يتكأ في حضرة الرسول ورَدَ المتكأ، وما زال يعيده الرسول له وهو يرده ثلاثاً.

ولا استقر بهم المجالس قال الرسول لزيد الخير: ( يا زيد، ما وصف لي رجل قط ثامرأته إلا كان دون ما وصف به إلا آن).

ثم قال له: ( يا زيد، إن فيك لخصائصين يحبهما الله ورسوله ).

قال: وما هما يا رسول الله؟ قال: ( الأنأة والجلم ).

فقال: الحمد لله الذي جعلني على ما يحبه الله ورسوله.

ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال:

أعطني يا رسول الله ثلاثمائة فارس، وأنا كفيل لك بأن أغير بهم على بلاد الروم وأنا منهم.

فأكبر الرسول الكريم همته هذه. وقال له:

( الله دَرَك – كلمة تقال للإجاب ومعناها: ما أكثر خيرك – يا زيد.... أي رجل أنت؟).

ثم أسلم مع زيد جميع من صحبه من ثيئه.

ولما هم زيد بالرجوع هو ومن معه إلى ديارهم في نجد، ودعة النبي صلوات الله عليه وقال: ( أي رجل هذا? كم سيكون له من الشان لو سلم من وفاء الدين؟!).

وكانت المدينة المنورة آنذاك مَفْتَوَى بالحمى، فما إن بارحها زيد الخير، حتى أصابته،

•••

بِتابِعَ زيد الخير سيره نحو ديار أهله في نجد، على الرغم من أن وطأة الحمى كانت تشتده عليه ساعة بعد أخرى؛ فقد كان يتمنى أن يلقي قومه، وأن يكتب الله لهم الإسلام على يديه.
حذيفه بن اليمان:

لم كانت معركة أحد حمى خاصها حديثا مع أبيه اليمان؛ أما حديثة فأبلى فيها أعظم البلاء وأكرمه، وخرج منها سالماً، وأمأ أبوه فقد استشهد فيها، ولكن استشهاده كان يسوع المسلمين لسبيوف المشركين ولذلك قصة نوردها فيما يلي:

لم كان يوم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمان وثابت بن وقش في الحصن مع النساء والصبيان، لأنهم كان شيخين كبيرين، طاعنين في السن منتقدين في العمر. فلما حمي وطيس المعركة – اشتدت - قال اليمان لصاحبه: لا أبا لك، ما ننتظر؟! فوالله ما بقي لواحد بنا من عمره إلا بمقدار ما يظلم الحمار - كتابة عن قصر المدة لأن الحمار قليل الصبر على العطش -، إنما نحن هامش اليوم - كتابة على أنهم يومانون قريبًا - أو غد، أفلا نأخذ سيفينا ونلتقح برسول الله صلى الله عليه وسلم، لعل الله يرزقنا الشهادة مع نبيه. ثم أخذ سيفهما ودخل في الناس واقتحم المعركة...

أما ثابت بن وقش فأكرمه الله بالشهادة على أدي المشركين، وأما اليمان والحديثة فتعاوَرتُه - تداولته وتتابعت عليه - سيفاء المسلمين وهم لا يعرفونه، وجعل حديثة ينادي: أبي...أبي... فلا يسمعه أحد. وخر الشيخ صريعاً بأسياك أصحابه، فما زاد حديثة على أن قال لهم: يغفر لله لكم، وهو أرحم الراحمين.

ثم أراد الرسول عليه الصلاة وسلم أن يعطي الأبن دية أبيه - ما يؤدي لأهل القيتب - فقال حديثة: إنما هو طالب شهادة وقد نالها، الله أشهد أنني تصدقت بديته على المسلمين، فازداد بذلك منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وتمر الأيام وفي ذروة غزوة الخندق، حيث كان المسلمون قد أُحِاطَ بهم العدوّ من فوقهم ومن تحتهم، وطال عليهم الحصار، واشتدّ عليهم البلاء، وبلغ منهم الجهد والضنكٍ - الضيق والشدة - كل مبلغ، حتى زاغت الأبيض وبلغت القلوب الحناجر - كنائبة عن شدة الضيق -،

وجأى بعض المسلمين بظلونه بايهم الظلمة...

ولم تكن قريش وأحلافها من المُشركين في هذه الساعات الحاسمة بأحسن حالٍّ من المسلمين.

فُقد صَبَّ الله عز وجل من غضبه ما أُوهم ونزل عزائمها، فأرسل عليها ريحًا صرّصراً - الريح الشديدة التي ترسم صراً - تقلب خيامها وتكتفأ - تقلب - قدورها، وتطفّت نيرانها وتتذفُّ وجههم بالحسباء، وتَسْد عيونهم وخياشيمهم بالتراب...

- في هذه المواقف الحاسمة من تاريخ الحروب يكون الفريق الخاسر هو الذي يمت أولاً، ويكون الفريق الفائز هو الذي يضبّط نفسه طرفة عين بعد صاحبه.

وفي هذه اللحظات التي تكتب فيها مصائر المعارك يكون لاستخبارات الجيوش الفضل الأول في تقدير المواقف وإساءة المشورة.

ومن هنا احتاج الرسول عليه الصلاة وسلم لطاقات حُذيفة بن اليمان وخبراته، وعَزَم على أن يبعث به إلى قلب جيش العدوّ تحت جَنَح الظلام لياتيه بأخباره قبل أن يبهر أمراً - قبل أن يتخذ قراراً -.

فلتتركِ لحذيفة الكلام ليحدثنا عن رحلة الموت هذه...

قال حذيفة: كنا في تلك الليلة صافين قعوداً، وأبو سفيان ومن معه من مشركي مكة فوقنا، ونبو قريبة من اليهود أسفلنا نخافهم على بساتيننا وذرارينا، وماأتى علينا ليلة قط أشدَّ ظلماً ولا أقوى ريحًا منها، فأصوات ريحها مثل الصواعق، وشدة ظلامها تجعل أحدنا ما يرى إصيغأ.
فأخذ المنافقون يستأذنون الرسول عليه الصلاة والسلام، ويقولون: إن بيوتنا مكشوفة للعدو – وما هي بمكشوفة – فما يستأذننا أحدً منهم إلا أنى له وهم يتسلون حتى بقينا في ثلاثمائة أو نحو ذلك.

---

- عند ذلك قام النبي عليه الصلاة وسلم وجعل يمر بنا واحداً واحداً حتى أتيت إلي وما علي شيء يقيني من البرد إلا مرت – كل ثوب غير مخيط من مثار ونحوه – لامرأتي ما يتجاوز ركبتي.

فاقترب مني وأنا جاثٍ على الأرض، وقال: “من هذا؟”.
فقلت: حذيفة، قال: (حذيفة؟) فتقابلت إلى الأرض كراهية أن أقوم من شدة الجوع والبرد، وقلت: نعم يا رسول الله، فقال: (إنه كائن في القوم خبر فتسلل إلى عسكرهم وأتني بخبرهم...).
فخررت وأنا من أشد الناس فرعاً وأكثرهم بدراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهُمَّ احفظه من بين يديه، ومن خليفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه وعن تحته).
فوع الله، ما تمت دعوة النبي عليه الصلاة وسلم حتى انتزع الله من جو في كل ما أودعه فيه من خوف وأزال عن جسدي كل ما أصابه من بر.
فلما وليت ناداني عليه الصلاة وسلم وقال: “يا حذيفة لا تحدثن – لا تفعلن – في القوم شيئاً حتى تأتيني”.
فقلت: نعم، ومضيت أتسلل في جرح الظلمام حتى دخلت في جنده المشركين وصرت كأتي واحد منهم.
وما هو إلا قليل حتى قام أبو سفيان فيهم خطيباً وقال: يا عشير قريش إني قاثر لكم قول أحشي أن يبلغ محمداً فلينظر كل رجل منكم من جليسه، فما كان مني إلا أن أخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي وقالت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان.
وهنا قال أبو سفيان: يا مَعَشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار قرار، لقد هلكت رواحلنا-
دوابنا -، وتخلت عنا بنو قريظة - قبيلة من قبائل يهود المدينة -، ولقينا من شدة الريح ما ترون، فارتحلوا فإنني مرتجل، ثم قال إلى جمله فقلت عقاله، وجلس عليه، ثم ضربه فوثب قائمًا. ولو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمريني ألا أحدث شيئًا حتى آتيه لقتله بسهم... عندما زجعت إلى النبي عليه الصلاة والسلام فوجدته قائماً يصلي في مرابط بعض نسائه، فلما رأني أدناني إلى رجليه وطرح علي طرف المراب فأخبرته الخبر، فسر به سرورًا شديدًا وحمد الله وأثنى عليه.

ولعل قليلاً من الناس من يعلم أن حذيفة بن اليمان فتح للمسلمين "نهاوَند" والذينور، وهذان والبري - مدن عظيمة في بلاد فارس - وكان سبباً في جمع المسلمين على مصحف واحد.

بعد أن كادوا يفترقون في كتاب الله في مرض الموت جاءه بعض الصحابة في جوف الليل، فقال: أي ساعة هذه؟ فقالوا: نحن قريب من الصبح. فقال: أعوذ بالله من صبح يفضي بي إلى النار... أعوذ بالله من صبح يفضي بي إلى النار.


ثم جعل يقول: اللهم إنك تعلم أنني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز، وأحب الموت على الحياة...

ثم قال وروحه تفيض: حبيب جاء على شوق، لا أفلح من ندم...
أبو المساكين:
فلنتترك الحديث لأم سلمة - هي هند بن سهل المخزومي - تزوجت أبا سلمة بن عبد الأسد وأسلمت معه وهاجزا إلى الحبشة وما توفي في المدينة متأثراً بجراحه تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم - لتزوي لنا الخير كما رأته عيناها وسمعته أذنها.
قالت أم سلمة: لما نزلنا أرض الحبشة لقينا فيها خير جوار، فأبنتا على ديننا، وعبدنا الله تعالى ربينا من غير أن نؤذى أو نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً انتمرت بنا فأرسلت إلى النجاشي رجليه جلدين - قويين - من رجالها، هما: عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعه، ويبهروا معهما بهدايا كثيرة للنجاشي وبطارقته - جمع بطرق: وهو رجل الدين عند النصارى من أرض الحجاز. ثم أوصتهما بأن يدفعوا إلى كل طريق هديته قبل أن يكلموا ملك الحبشة في أمرنا.

***

فلما قدموا الحبشة لقيا بطارقة النجاشي، ودفعا إلى كل طريق هديته، فلم يبق أحد منهم إلا أهديا إليه وقالا له: إنه قد حل في أرض الملك غلمان من سفياننا، صبروا - ارتدوا عن دين آبائهم وأجدادهم، وفرقوا كلمة قومهم. فإذا كلمنا الملك في أمرهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إليها دون أن يسألهم عن دينهم، فإن أشراف قومهم أброс بهم، وأعلم بما يعتقدون.

فقال بطارقة: نعم...
قالت أم سلمة: ولم يكن هناك شيء أكيره لعمرو وصاحبه من أن يستدعى النجاشي أحداً منا ويسمع كلامه.

***
- ثم أتيت النجاشي وقدما إليه الهدايا، فاستطمَّرها - استحسنها - وأعجب بها، ثم كلمة

فقال:

أيها الملك إنّه قد أوى إلى مملكتك طائفة من أشرار غلماننا، قد جاؤوا بدين لا يعقلنه، ولا

أنت؟ ففرقوا ديننا ولم يدخلوا في دينكم.

فقد عثنا إليك أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتزدادهم إليهم، وهم أعلم الناس

بما حدثوه من فتنة.

نظر النجاشي إلى بطارقته، فقال البطارقة: صدقاً - أيها الملك - ... فإن قومهم أبصَّر بهم

وأعلم بما صنعوا، فردهم إليهم ليروا رأيهم فيهم.

فغضب الملك غضباً شديداً من كلام بطارقته وقال: لا والله، لا أسلمهم لأحد حتى أدعوهم،

وأسألهم ما نسب إليهم، فإن كانوا كما يقول هذان الرجلان أسلمتما لهما. وإن كانوا على

غير ذلك حميتهم وأحسنت جوهرهم ما جاوروني - ما داموا يرغبون في حمايتنا.


338

قالت أم سلمة: ثم أرسل النجاشي يدعونا إلى اللقاء.

فاجتمعنا قبلاً الجهاد إليه وقال بعضنا لبعض: إن الملك سيستألك عن دينكم فاصعدوا-

فأخذوا - بما تؤمنون به، ولَتَكِلِم عنكم جعفر بن أبي طالب، ولا يتكلم أحد غيره.

قالت أم سلمة: ثم ذهبنا إلى النجاشي فوجدناه قد دعا بطارقته، فجلسوا عن يمينه وعن

شماله، وقد لبسوا طياليستهم - الطيالسة - جمع طيالس وهو كساء أخضر يلبسه الأشراف

ورجال الدين -، واصطنعوا قلالسهم - وضعوا على رؤوسهم -، ونشروا كتبهم بين أيديهم.

ووجدنا عندقه عَمَر بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة.

فلما استقرَّ بنا المجلس التفت إلينا النجاشي وقال: ما هذا الدين الذي استحدثتموه لأنفسكم

واقفتم بسببه دين قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أي من هذه الملالي.
تقدم من جعفر بن أبي طالب وقال: أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، وتأكل الميتة، وتأتي الفواجح ونقطع الأرحام، ونسيء الجوام وياكل القوي منا الضعيف وبيتنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منا نعرف نسية وصدقته وأمانته وعفافه...
فدعانا إلى الله، لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأبابنا من دونه من الحجارة والأوثان...
وقد أمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم وحسن الجوام والكفر عن المحارم وحقن الدماء - حفظه وعدم إراقتها - ونهانا عن الفواجح وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقف المُحصنات - اتهام النساء الطاهرات العفيفات -.
وأمرنا أن نعبد الله حده ولا نشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة وتُؤتي الزكاة ونصوم رمضان...
فصدقتنا، وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من عند الله، فخلتنا ما أهل لنا، وحرمنا ما حرم علينا.
فما كان من قومنا أيها الملك إلا أن عدوا علينا عذاب ليفتنونا عن ديننا - ليرجعونا عنه - ويُردونا إلى عبادة الأوثان...
فلمَّا ظلمُونا وقهرونا، وضيقونا علينا، وحلوا بِيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سوىك، ورغبنا في جوارك، ورجعنا ألا نظلم عنك.
قالت أم سلمة: فالتفت النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب، وقال: هل مَعك شيء مما جاء به نبيكم عن الله؟ قال: نعم، قال: فاقترأ علي. فقرأ عليه: (كجِبَعْصُ) ذكر حمَّة رَبَّك عَبْدُه رَكِّبًا إذ نادى رَبَّه نَبِئه خفيفًا - قال رَبّي - 4-1.
وهذه العظَم مبَنَى واسْتَحْلَ الرَّاسُ شَبِيًا وَلَمْ أَكُن بِذَٰلِك رَبَّ شَقِيعًا - مريم - حتى أتم صدرا من السورة.
قالت أم سلمة: فبكي النجاشي حتى اخضعت - تبالت - لحيته بالدموع، وبكي أساقفته حتى بَلَلَوْا كتبهم، إِلَّا سَمَعوه مِن كَلاَم الله...
وهنا قال لنا النجاشي: إن هذا الذي جاء به نبيكم والذي جاء به عيسى ليخرج من مشاقة -

ما يوضع عليه الصباح والرائد يخرجان من نور واحد.

ثم التفت إلى عمرو وصاحبه وقال لهما: انطلق، فلا والله لا أسلمهم إليكم أبداً.

قالت أم سلمة: فلما خرجنا من عند النجاشي تعودنا - هددنا - عمرو بن العاص وقال

لصاحبه:

والله لا أتين الملك غداً، ولاذكرن له من أمرهم ما يملأ صدرة غيظاً منهم ويشحن فؤاده - يملؤه - كرهاً لهم.

ولأحيلته على أن يستأصلهم - يقطعهم من أصولهم وهو كتابة عن شدة الفتلك - من جذورهم.

فقال له عبد الله بن أبي ربيعة: لا تفعل يا عمرو، فإنهم من ذوي قربان، وإن كانوا قد

خالفنا. فقال له عمرو: دع عنك هذا... والله لأخبرته بما يزلزل أقدامهم...

والله لأقول له: إنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد....

فلما كان الغد دخل عمرو على النجاشي وقال له: أيها الملك، إن هؤلاء الذين آويتهم

وحيمتهم، يقولون في عيسى بن مريم قولًا عظيماً.

فأرسل إليهم، وسلهم عما يقولون فيه.

قالت أم سلمة: فلما عرفنا ذلك، نزل بنا من الهم والغم ما لم نتعرضا لثلثه قط.

وقال بعضنا لبعض: ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألتم عنده الملك؟

فقلنا: والله لا نقول فيه إلا ما قال الله، ولا نخرج في أمره قيد أنملة - مقدار أنملة وهي رأس

الإصبع - عمّا جاءنا به نبينا، وليكن بسبب ذلك ما يكون.

ثم اتفقنا على أن يتولى الكلام عنا جعفر بن أبي طالب أيضاً.

فلما دعانا النجاشي دخلنا عليه ووجدنا عنده بطرفته على الهيئة التي رأيناه عليها من قبل.

وجدنا عنده عمرو بن العاص وصاحبه.
فلمَ صرنا بين يديه بادرنا بقوله: ماذا تقولون في عيسى بن مريم؟

فقال له جعفر بن أبي طالب: إنما نقول فيه ما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم.

 فقال النجاشي: وما الذي يقول فيه؟

 فأجاب جَعَفْر: يقول عنه: إنه عبد الله ورسوله، وروحُه وكلملته التي ألقاها إلى مريم العذراء

الботول.

فما إن سمع النجاشي قول جعفر حتى ضرب بيده الأرض وقال: والله، ما خرج عيسى بن مريم

عما جاء به نبيكم مقدَّر شعره....

فتناخرت البطارقة - أخرجوا أصواتاً من أنوفهم - من حول النجاشي استنكاراً لما سمعوا

منه....

 فقال: وإن نخرتم...

ثم التفت وقال: اذهبوا فأتتم الأمون.....

من سبكم غرم، ومن تعرض لكم عقوب...

والله ما أحب أن يكون لي جبل من ذهب، وأن يصاب أحد منكم بسوء.

ثم نظر إلى عمرو وصاحبه وقال: رُدو على هذين الرجلين هداياهم؛ فلا حاجة لي...

قالت أم سلمه: فخرج عمرو وصاحبه مكسورين مظهرين يجرون أذيال الخيبة.

أما نحن فقد أقمنا عند النجاشي بخير دار مع أكرم جار.

***

قضى جعفر بن أبي طالب هو وزوجته في رحاب النجاشي عشر سنوات آمنين مطمئنين.

وفي السنة السابعة للهجرة غادرًا ببلاد الحبشة مع نفر من المسلمين متجهين إلى يثرب. فلما

بلغوها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً لتوه من خيبر - حصن لليهود فتحها الرسول

صلى الله عليه وسلم سنة سبع للهجرة وغنم منها مغام كثيرة -، بعد أن فتحها الله.

ففرح بلقاء جعفر فرحًا شديداً حتى قال: ما أدرى بأيهم ما أشد فرحًا!!
أبفتح خيرًا أم بقدم جعفر؟
ولم تكن فرحة المسلمين عامةً والقراء منهم خاصةً بعودت جعفر بأقل من فرحة الرسول صلوات الله وسلامه عليه.
فقد كان جعفر شديد الحدب - شديد العطف والرعاية - على الضعفاء كثير البر بهم، حتى
إنه كان يلقب بابي المساكين.
أخبر عن حبوه أبا هريرة فقال: كان خير الناس لنا - مبشر المساكين - جعفر بن أبي طالب، فقد
كان يمضي بنا إلى بيته فيطعمنا ما يكون عنده، حتى إذا نفذ طعامه أخرج لنا العكة - قربة
صغيرة يوضع فيها السمّ - التي يوضع فيها السمّ وليس فيها شيء، فنشقتها وتعلقت ما علق
بداخلها...
أقو الله عينه بالفتح، وختتم له بالشهادة:
كانت قبيلة مزيّنة تتخذ منازلها قريباً من يثرب على الطريق الممتدة بين المدينة ومكة.
وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد هاجر إلى المدينة، وجّلّت أخباره تصل وتبايعاً إلى
مزيّنة مع الغابيين والراحلين، فلا تسمع عنه إلا خيراً.
وفي ذات عشية، جلس سيد القوم، النعمان بن مقرز المزني، في ناديه مع إخوته ومشيخته
قبلته، فقال لهم:
يا قوم، والله ما علمنا عن محمد إلا خيراً، ولا سمعنا من دعوته إلا مرحمة وإحساناً وعدلاً، فما
بالنا - كلمة تقال عند التعجب من فعل شيء أو تركه - نبلي عنه، والناسُ إليه يسرعون؟!
ثم أتبع يقول:
أما أنا فقد عزمت على أن أدعو عليك - أذهب إليه في الغداة، والغداة: البكرة، وهي ما بين
الفجر وطلوع الشمس - إذا أصبّحت، فمن شاء منكم أن يكون معي فيتجه.  

342
وكأنما مسَّت كلمات النعمة وَتَرا مِرَها فِي نفوس القوام، فما إن طلع الصباح حتَى وَجَد إخوته العشيرة، وأربعمائة فارس من فرسان مَرَّيتة قد جَهَزُوا أنفسهم للْمَضِي معه إلى يثرب للقاء النبي صلِّى الله عليه وسلم و المسلمين شِئَانَ في يده.

بِيِد أنْ - غير أن النعمة استَحْيى أن يَفِد مع هذا الجمع الحاشف على النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يحُمل له وللمسلمين شياً في يده.

لكن السنة الشهباء - السنة المُجدبة التي لا خضرة فيها ولا مطر - التي مرِّت بها مُزيّنة لم تترك لها ضرعاً - الضرع كَنْيَة عن النعمة - ولا زرعاً.

فطاف النعمة ببيته وبِيوته إخوته، وجمع كل ما أبقاه له القُطّح من غنيمات، وساقِها أمامه.

وْقَدْ بِها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلن هو ومن معه إسلامهم بين يديه.

- اهتزت يَثْرُب مِن أَقْصِاهَا إِلَى أَقْصِاهَا فَرَحَا بالنعمة بِمُقرِن وصَحبه، إذ لم يَسبِق لبيِت من بَيوت العرب أن أَسْلَم مِنَه أَحَد عَشْر أَخاً من أَبٍ واحِد وَمَعْه أَرْبَعِمَا مِنْ فَارِس.

وـْسَرُ الرسول الكريم بإِسلام النعمة أَبَلَغ السِّور.

وَتُقِبِل الله عَزَّ وَجَلَّ غَنِيمَتِه، وأَنْزَلْ فِيه قَرَأَنا فَقَالَ:

( وَمِن الأَغْرَابِ مِن يَوْمٍ مِنْ يَا لَهُ الْيَوْم الآخر وَيَحْتَدُّ ما يَنْفُق قَرْبَاتٍ عَنْذَ الله وَسُلُوَاتِ الرِّسُول أَلَا إِنَّهَا قَرْبَةٌ لَهُمْ سَيْدَخِلُهُم الله فِي رَحْمَتِه إِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَحِيمٌ ) التوبة:99

انضوى - انضم ودخل - النعمة بِمُقرِن تَحْت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد معه غزواته كلها غير وان - غير مترأ - ولا مُغَتَّار.

ولما آلت الخلافة إلى الصَّدِيق وقف معه هو وقُومه مِن بني مَرَّيتة وقَفَّة حاِزْمَة كان لها أَثَرٌ كِبَيرٌ في القضاء على فتنة الرَّدَّة.

* * *
ولا صارت الخلافة إلى الفاروق كأنه النعيم بن مقرن في عهده شأن ما يزال التاريخ يذكره.

بلسان ندي بالحمد، رطيب بالثناء.

٣٤٤

فقبلة القادسية، أرسل سعد بن أبي وقصاخ قائد جيوش المسلمين وفدًا إلى كسرى يزدجرد

برأسية النعيم بن مقرن ليدعوه إلى الإسلام.

ولا بلغوا عاصمة كسرى في المدائين استأذنوا بالدخول عليه فأذن لهم، ثم دعا الترجمان فقال له: سلتم ما الذي جاء بكم إلى ديارنا وأفرقه بكازونا - رجاءكم بكازونا وحضكم عليه؟!

لعلكم طيعتم بنا واجترأتتم علينا لأننا تشاغلنا عنكم، ولم ننشأ أن نبطش بكم.

فالتفت النعيم بن مقرن إلى من معاً وقال:

إن شتم أجبته عنكم، وإن شاء أحدكم أن يتكلم أثناءه بالكلام - فضلته وجعلته يتكلم أولاً -،

فقالوا: بل تكلم، ثم التفتوت إلى كسرى وقالوا: هذا الرجل يتكلم بلسانا فاستمع إلى ما يقول.

فحمد النعيم الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه وسلم، ثم قال: إن الله رحمنا فأرسل إلينا رسولًا يدتنا على الخير ويأمرنا به، ويعرفنا الشر وينهانا عنه.

وعودنا - إن أجبنا إلى ما دعانا إليه - أن يعطيكما الله خيرًا الدنيا والآخرة.

فما هو إلا قليلٌ حتى بدأ الله ضيقنا سعة، وذللتنا عزة، وعدنا إ deltaX ومرحمة.

وقد أمرنا أن ندعو الناس إلى ما فيه خيرهم وأن نبدأ بمن يجاورنا.

فنحن ندعوكم إلى الدخول في ديننا، وهو دين حسن الحسن كله وحضرة، رغب فيه وحث عليه، وقيب القبوف كله وخسر منه، وهو ينقل معتنقيه - المؤمنين به من ظلام الكفر وجوهره إلى نور الإيمان وعدله.

فإن أجبتمونا إلى الإسلام خلفنا فيكم كتاب الله وأقمتم عليه، على أن تحكموا بأحكامه، ورجعنا عنكم وتركناكم وشأنكم.
فإن أبيتم الدخول في دين الله أخذنا منكم الجزية وحَمِيناكم، فإن أبيتم إعطاء الجزية
حارِبناكم.
فاستغاثة - اشتعل - يُبْدِجْرُدَ غضباً وغيظاً مما سمع، وقال: إنني لا أعلم أمة في الأرض كانت
أشقى منكم ولا أقل عدا، ولا أشد فرقة، ولا أسوأ حالاً.
وقد كنا نكل أمركم إلى وِلَاة الضواحي فياخذون لنا الطاعة منكم.
ثم خفف شيئاً من حدته وقال: فإن كانت الحاجة هي التي ذُفعتكم إلى المжи، إلينا أرمنا لكم
بقوت إلى أن تخصب دياركم، وكسونا سادتكم ووجوة قومكم، وملكنا عليكم - ولينا عليكم -
ملكنا من قبلكم يرفعكم.
فرد عليه رجل من الوفد رداً أشعل نار غضبه من جديد فقال: لولا أن الرسِل لا تقتل لقُتلتكم.
قوموا فليس لكم شيء عدني، وأخبروا قاديكم أنى مُرسل إليه "رَسِمٚ" قائد جيش الفرس -
حتى يدفنه ويدفنكم معاً في خندق القادسية - مكان في العراق غربي النجف وقعت فيه المعركة
الكبرى الفاصلة التي دعت بمعركة القادسية. -
ثم أمر فاتى له بحمل تراب، وقال لرجاله: حملوه على أشراف هؤلاء، وسوقوه أمامكم على
مرأى من الناس حتى يخرج من أبواب عاصمة ملكتنا.
 فقالوا للوفد: من أشرفكم؟ فبادر إليهم عاصم ابن عمار وقال: أنا.
فحملوه عليه حتى خرج من المداين، ثم حملته على ناقته وأخذته معه لسبع بن أبي وقاص،
وبشرته بأن الله سيفتح على المسلمين ديار الفرس ويملكيهم تراب أرضهم.
ثم وقعت معركة القادسية، واكتظ - امتلأ - خندقها بجثث آلاف القتلى، ولكنهم لم يكونوا
من جند المسلمين، وإننا كنا من جنود كسرى.
لم يستكن الفرس لهزيمة القادسية، فجمعا جموعهم، وجيشهما جَيْوْشهم حتى اكتملُ لهم
مائة وخمسون ألفًا من أُشْدَاء المقاتلين.
فلما وقف القدر على أخبار هذا الحشد العظيم، عزم على أن يمضي إلى مواجهة هذا الخطر الكبير بنفسه.

ولكن وجوه المسلمين ثُنوا - رده - عن ذلك، وأشاروا عليه أن يرسل قائدًا يعتمد عليه في مثل هذا الأمر الجليل.

فقال عمر: «أشرعوا عليٍّ برجل لأوليه ذلك الثغر».

فقالوا: «أنت أعلم بجَنُودك يا أمير المؤمنين».

فقال: «والله لأولين على جَنُود المسلمين رجلاً يكون - إذا التقي الإمام - أسبق من الآية، هو النعيم بن مقرن الزيني».

فقالوا: هو لها.

فكتب إليه يقول: من عبد الله عمر بن الخطاب إلى النعيم بن مقرن.

أما بعد، فإنه بلغني أن جمعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة "نشاوند"، فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله، وبعثني الله، وبنصر الله، ومن مك من المسلمين، ولا توطنهم وعراً فتأذينهم... فإن رجل واحد من المسلمين أحب إلي من مائة ألف دينار والسلام عليه.

ذهب النعيم بجيشه للقاء العدو وأرسل أئمته طلائع من فرسانه لتكتشف له الطريق. فلما اقترب الفرسان من "نشاوند" توقفت خيولهم، فدفعوها فلم تتدفع، فنزلوا عن ظهورها ليعرفوا الخبر - فوجدوا في حوارف الخيل نظاماً من الحديد تشبه رؤوس المسامير، فنظروا في الأرض فإذا العجم قد نثروا في الدروب المؤدية إلى "نشاوند" حسب الحديد، ليعقوبوا الفرسان والشاة عن الوصول إليها.

٣٤٦
وجازت الحيلة على الفرس، فما إن رأوا طياعة جيش المسلمين تمضي مُنهزماً أمامهم حتى أرسلوا عُمالهم فكنسوا الطرق من الحسكة. فكر عليهم المسلمون واحتلوا تلك الدرب.

우سكر النعمان بن مُقرن بجيشه على مشارف "نهاوند" وعزَّم على أن يُباغت عدوه بالهجوم.

 فقال لجنوده:

إني مُكبر ثلاثَّا، فإذا كبرت الأولى فليتهياً من لم يكن قد تهيبًا، وإذا كبرت الثانية فليشد كله رجل منك سلاحه على نفسه، فإذا كبرت الثالثة، فإني حايل على أعداء الله فاحمِلوا معي.

كَبَر النعمان بن مُقرن تكبيراته الثلاثَّ، واندفعَ في صفوف العدوّ كأنه الليث عادياً، وتدفق وراءه جنود المسلمين تدفق السيل، ودارت بين الفريقين رحى معركة ضروس قلما شهد تاريخ الحروب لها نظيرًا.

فتمزق جيش الفرس شر مُمزق، وملأت قتلاها السهل والجبيل، وسالت دماؤه في المرات والدروب، فزلق جواد النعمان بن مُقرن بالدماء فصرع، وأصيب النعمان نفسه إصابة قاتلة، فأخذ أخوه اللواء من يده، وسجَّاه - غطاه - بحِرّة كانت معه، وكتب أمرّ مصرعه عن المسلمين.

ولا تَم النصر الكبير الذي سماه المسلمون "فتح الفتوح"....

سأل الجنود المتوتصرون عن قائمهم الباسل النعمان بن مقرن.... فرفع أخوه البُردة عنه وقال:

هذا أميركم، قد أقرَّ الله عينه بالفتح، وختم له بالشهادة.

غمامه في السماء معلق بها مصباحٌ.

347
ولكِ أُسِيدٌ بِنِّ الحُضِيرِ بِالقرآنِ - مَنْذُ سَمَعْهُ مِنْ مَصِيبِ بنِ عَمِيرٍ - وَلِعْ البَيْبِ بِحَبِيبِهِ، وَأَقِمْ
عليهِ إِقبَالِ الظَّامِنِ عَلَى الْمُورِدِ العَذِبِ في الْيَوْمِ الْقَانِثِ، وَجَعَلَهُ شَغْلَةً الْشَاغِلِ.
فَكَانَ لَكِ لِيُرِى إِلاَّ مَجاهِداً غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ خَاكَاً يَتَلُو كَتَابَ اللهِ.
وَكَانَ رَخَيْمُ الصُّوَتِ، مَبْيِنٌ النَّطَاقِ، مُشْرَقُ الأَدِاءِ، تَتَطِيبُ لِهْ قُرَاءَةَ الْقُرآنِ أَكْثَرُ مَا تَتَطِيبُ إِذَا سَكَنَ
اللُّيلِ، وَنَامَتِ الْعِيْوَنِ، وَضَفَتِ النَّفْوُسُ.
وَكَانَ الصَّحَابَةُ الْكَرَامُ يَتَحِيَّنَ أُوقَاتَ قَرَأَتِهِ - يَتَوقُونَ أُوقَاتَ قِرَأَتِهِ وَيَرَضُونَهَا -
وِيَتَسَابُقُونَ إِلَى سَمَاعِ تَلاوَتِهِ.
فَيَمَا سَعَدَ مِنْ يُتَتَّحِ لِهِ أَنْ يَسَمَعَ الْقُرآنَ مِنْهُ رَطْبًا طَرِيَّاً كَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ.
وَقَدْ أُسْتَعْذِبَ أَهْلُ السَّمَاءِ تَلاوَتُهُ كَمَا أُسْتَعْذِبْهَا أَهْلُ الْأَرْضِ.
فِي جُوْفِ لِيْلِ مِنْ الْلَّيْلِيَّةِ كَانَ أُسْيَدِ بِنِّ الحُضِيرِ جَالِسًـا فِي مَرَّبِهِ - فِيَّاءِ وَرَاءِ الْبَيْتِ - وَايَتِهِ
يَحْيَى نَائِمًا إِلَى جَانِبِهِ، وَفَرَضَهَا الَّتِي أُعْدَاهَا لِلْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ مُرْتَبِطَةً غَيْرُ بِعَيْدٍ عَنْهَا.
وَكَانَ اللُّيْلُ وَادْعِا سَاجِيًا - سَاكِنًا - وَأَدْيِمُ السَّمَاءِ رَائِقَاً صَافِيَاً، وَعِيْوَنُ النَّجْمُوْ تَرْمَقُ الأَرْضُ
الْحَاجِبَةُ بِحَنَانٍ وَعَطْفٍ.
فَقَتَّـتْ - رَغْبَتِ وَاِشْتَاقَتِ - نَفْسُ أُسِيدِ بِنِّ الحُضِيرِ لَأَنْ يَعْطَرَ هذَهِ الأَجْوَاءِ الْنَّدِيَّةِ بِطِيْوَب
الْقُرآنِ، فَأَنْطَلِقَ يَتَلُو بِصُوُنَهُ الرَّخْيِمِ الْحَنِونِ:
المُذَّكَّرُ قَالَ لَا رَيْبٌ فِيهِ هَذُى لِلْمُتَّقِينِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُتَبَيْنُونَ الْصَّلاَةَ وَمَمَّا
رُقَاهُمْ يَنْفَقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْ مِنْ فِيْلِكَ وَبَالآخِرَةِ هُمْ يَوْتُونَ
سُورَةُ البَيْتَرِ. ١٠-٤.
فَإِذَا بِهِ سَمَعَ فُرِسَتُهُ وَقَدْ جَالَتُ - دَارَةُ دُوَرَةٌ - جُوَّالَةٌ كَادَتْ تَقْطَعُ بِسَبِيبَهَا رَبِّيَّةَا، فَسَكْتَ;
فَسُكْنَتُ الْفِرْسَةُ وَقَرْتِ.
فَعَادَ يَقْرَأُ: ( أَوْلَٰٰٓاً عَلَى هَذِئٍ مَّنْ رَتِّهِمْ أَوْلَٰٓاً لَكَ هُمُ الْمَفْلَحُونَ) الْبَيْتَرِ.٥.
فُجَالَتُ الْفِرْسَةُ جُوَّالَةٌ أَشْدَدَ مِنْ تَلَكَ أَوْقُوٍ.
فسكنت...
فسكنت...

وكَرَّتْ ذَلِكَ مِرَارًا، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ أَجْلَفَتِهْ - نَفَرَتْ - الْفَرِسُ وَهَاجَتْ، وَإِذَا سَكَتَ سَكَنتَ وَقَرَّتْ.
فَخَافَ عَلَى ابْنِهِ يَحْبِسِ أَنْ تَتَأَظَّأَ، فَمُضَى إِلَيْهِ لَيْوُقَظَةٌ، وَهَذَا حَانَتْ مِنْهُ الْبَقَفَةٌ إِلَى السَّماَءِ،
فَرَأَى غَمَامَةٌ كَالْقَزْلِهَا لاَ تَرْيَ عَينَ أَرْوَاعٍ وَلَا أَبْنَى مِنْهَا قُتٍّ وَقَدْ عَلَقَ بِهَا أمَّاتْ الصَّابِحٌ، فَمَلَأَتْ
الآفَاقَ ضَياءً وَسَنَا، وَهِيَ تَصْعَدُ إِلَى الأُعْلَى حَتَّى غَابَتْ عَنْ نَاظِرِهَا.
فَلَمْا أَصْحَبَ مَضِى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَصَّ عَلَيْهِ خَيْرٍ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

( 1 )
تَلَّكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لُكَّ يَا أَسَيْدُِ، وَلَوْ أَنْكَ مُضْيَتَ فِي قَرَاءَتِك لِرَأْهَا النَّاسُ وَلَمْ تَسْتَبْتُ
مِنْهُمْ).

وَحَدِثَ أَسَيْدُ يوْمًا وَقَالَ: جَعَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ لَهُ أَهْلُ بَيْتٍ
الْأَنْصَارِ فِيهِمْ مُخَاِيْجٌ - فَقَرَاءَ مَحْتَاجُونَ - ، وَجَلَّ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَيْتِ بُسوَّةً، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ:

( 2 )
لَقَدْ جَعَلْتَنَا يَا أَسَيْدُ بَعْدَ أَنْ أَنْفَقْنَا مَا بِأَيْدِينَا، إِفَادَا سَمَعَتِ بِشَيْءٍ قَدْ جَاءَهَا فَذَكَرْنَا لَنَا أَهْلُ ذَلِكَ
الْبَيْتِ.

فَجَاءَهُ بعْدَ ذَلِكَ مَالٌ مِنْ خَبِيرٍ فَقْصَمَهَا بَيْنَ السَّلَامِينْ فأَعْطَى الْأَنْصَارِ وَأَجْزَأَ - أَكْثَرْ - ، وأَعْطَى
أَهْلُ ذَلِكَ الْبَيْتِ وأَجْزَأَ. فَقَلَتْ لَهُ: جَزَاكِ اللَّهُ عِنْهُمْ - يَا نَبِيّ اللَّهُ - خِيرَأً.
فَقَالَ: ( وَأَنْتَ مَعْشُرُ الأَنْصَارِ جَزَاكُ اللَّهُ أَطِيبَ الْجَزَاءَ، إِنْ كَنْكُمْ - مَا عَلَمْتُ - طُولَ مَدَةً مَعْرُفَتِي
إِبَاكِمْ - أَعْفَةُ صُبْرٍ، وَإِنْ كُنْتُمْ سَتَلَقُونَ أَثَرًا بَعْدِي - أَيْ أنَّ النَّاسَ سَيُسَتَّأَثِرُونَ بِالْخَيْرِ مِنَ دُونِكَمْ - ،
فَاصْبَرُوا حَتَّى تَلْقَوُنَى، وَمَوْعِدُكُمْ الحَوْضُ ) - أَنْظِرْ أَصِلُّ الْخَيْرِ فِي الْبَخَارِي وَلِسَلَّمَ -
قَالَ أَسَيْدُ: فَلَمْا آَلَتْ الْخَلَافَةِ إِلَى عَمَّرَ الْخَطَابْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسْمٌ بَيْنَ السَّلَامِينَ مَا لَاءَ وَمَتَاعَاً،
فِي بَعْثَتِهِ بِحُكْمَةٍ فَاسْتَصْرَفَتِهَا...
فيَيْنَا أَنَّا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ بِي بَيْتٌ مِنْ قَرْيَتِهِ عَلَى هَيْلٍ صَبايْغَةٍ - حَلَةٌ طَوِيلَةٌ وَعَسا - مِنْ تَلَكَ الحُلَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَيْهِ عُمَّرٌ، وَهُوَ يَجِرُّهَا عَلَى الأَرْضِ جَراً، فَذِكَرتُ لَن مَعْيٍ قُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ( إِنْكَمْ سَتَّلِقُونَ أُثَرًا مِنْ بَعْدِي مَعَ سَلَامٍ) وَقَلَتِ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

فَانْطَلَقَ رَجُلٌ إِلَى عَمَّرٍ وَأَخْبِرَهُ بِمَا قَلَتْ، فَجَآءَ نَيْ مُسْرِعًا وَأَنَا أُصْلِي فَقَالَ: سَلِّ يَا أَسْيَدُ.

فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَقَالَ: مَا قَلْتَ؟

فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَيْتُ وَبِمَا قَلْتَ.

فَقَالَ: عَفَوْنَا عِنْكَ، تَلَكَ حَلَةٌ بَعْثَتْ بِهَا إِلَى فَلَانٍ، وَهُوَ أَنْصَارِيٌّ عَقْبِيٌّ بَدْرِيَّ أَحْدِيٌّ - نَسْبَةٌ إِلَى العَقْبَةِ حِيْثَ بَيَّنَتَ الْأَنْصَارُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم تَلَكَ الْبِيْعَةُ الْمَشْهُورَةُ، وَبَدْرِيٌّ: نَسْبَةٌ إِلَى مَوْكُوْعَةٍ بَدْرِيٍّ، وَأَحْدِيٌّ: نَسْبَةٌ إِلَى مَوْكُوْعَةٍ أَحْدِيٍّ - فُشَّرَاهَا مِنْهُ هَذَا الْفَتِّى الْقَرْشِيٍّ وَلَبْسَهَا.

أَتَّنَبَأَ أَنْ هَذَا الَّذِي أَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَكُونُ فِي زَمَانِي؟!

فَقَالَ أَسْيَدُ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ ظَنَّتْ أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي زَمَانِكَ.

مَـ،ـمَـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،ـ،~

لَمْ يَعْشَ أَسْيَدُ بْنِ الْحَضِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ طَوِيلاً، فَقَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ فِي عَهْدِ عُمَرٍ رَضِي الله عَنْهُ وَعَنْ عُمَّرٍ.

فَوُجِدَ أَنَّهُ عَلَى دِينَا مَقْدَارَةٌ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرَّهْمٍ، فَهُمُ وَرَشَتُهُ بِبَيْعِ أَرْضٍ لَهُ لَوْفَاءِ دِيْوَنِهِ.

فَلَمَّا عَرِفَ عُمَرُ ذَلِكَ قَالَ: لَا أَتْرُكَ بَيْنِي أَحْيٍ أَسْيَدٍ عَلَى النَّاسِ...

ثُمَّ كَلَمَ الْعَرْمَاءُ - الْدَّاهِنُوْنَ - فَرَضَوْا بَأَن يَشْتَرُوْنَ مَنْ بَيْنَ الْأَرْضِ أَرْبَعَ سَنَينَ، كَلْ سَنَةٍ بَأَلْفَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبَبْهُمَا:

( الحَبُّ وَابْنُ الحَبِّ) لَمْ يَكِنَّ الْمُسْلِمُونَ مُباَلَغِينَ حِينَ أَطْلَقْوَهَا هَذَا الْلَّقْبُ عَلَى الصَّبِيبِ الصَّغِيرِ

أَسْمَاهُ بِنَ زَيْدٍ؛ فَقَدْ أَحْبَبَهُ الرَّسُولُ صَلَواتِ الله عَلَيْهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِ حُبّاً تَغْيِبَةً عَلَيْهِ الدُّنْيَا كَلَِّهَا.
فقد كان أسامة مُقارية في السَّن لسبطه – ابن ابنته – الحسن بن فاطمة الزهراء.
وكان الحسن أبيضٌ أزهرٌ رائع الحسن شديد الشبه بجده رسول الله.
وكان أسامة أسودّ البشرة أُفْطُس الأَنف شديد الشبه بأمه الحبيبة.
لكن الرسول صلوات الله عليه ما كان يفرق بينهما في الحب، فكان يأخذ أسامة فيضمه على
إحدى فخذيه، وياخذ الحسن فيضمه على فخذه الأخرى ثم يضمهما معًا إلى صدره ويقول:
( اللهم إني أحببُهما فأحببَهما).
وقد بلغ من حب الرسول لأسامة أنه عثر ذات مرة بعثتة الباب فشجعت جبهته، وسال الدم من
جرحه؛ فأشار النبي صلوات الله وسلم عليه لعائشة رضوان الله عليها أن تزيل الدم عن
جرحه فلم تطلب نفسها لذلك.
فقام إليه النبي صلى الله وسلم عليه وجعل يمسح شجته، ويُمْحَ الدم وهو يُطيب خاطره
بكلمات تفيض عذوبة وحنانًا.
أرأيتم لو وقع في بئر!
مر أبو الدرداء رضي الله عنه بجماعة قد تجمهروا على رجل وجعلوا يضربونه ويشتموه،
 فأقبل عليهم وقال: ما الخبر؟!
قالوا: رجل وقع في ذنب كبير.
قال: أرأيتم لو وقع في بئر أفلم تكونوا تستخرجونه منه؟
قالوا: بلى.
قال: لا تسبوبي ولا تضربوني وإنما عظوبي و بصري، وأحمدي الله الذي عافاكم من الوقوع في ذنبه.
قالوا: أَفَلا تبغضُه؟!
قال: إنما أغضبُ فعَّلته فإذا تركته فهو أخي.
فأخذ الرجل ينتحب ويعلن نوتبته.
ماذنكم لو وجدت الدرجة نفسها في قصر!!
في أثناء إقامة أبو الدرجة بدمشق بعث إليه والبيها معاوية بن أبي سفيان يخطب ابنه الدرجة لابنه يزيد، فأبى أن يزوجها له، وأعطاها لشاب من عامة المسلمين رضي الله عنه وخلقه.
فسار ذلك في الناس، وجعلوا يقولون: خطب يا يزيد بن معاوية بنت أبي الدرجة فردته أبوها، وزوجها لرجل من عامة المسلمين.
فسأله سائل عن سبب ذلك فقال: فإنا تحريت فيما صنعته صلاح أمر الدرجة ابنتي.
فقال: وكيف؟
فقال: ما ظنكم بالدرجة إذا قام بين يديها العبيد يخدمونها، ووجدت نفسها في قصور يخطفُ زخارفها ولؤلؤها البصر... أين يصبح دينها يومئذ؟!

عقبة بن عامر الجهني:
فلنترك الكلام لعقبة بن عامر الجهني ليروي لنا قصة لقائه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال عقبة: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا في غنية لي أرعاها، فما إن تناهي إلي - بلغني - خبر قدومه حتى تركت ومضيت إلي لا أرى على شيء - لا أقف عند شيء ولا أنتظر - فلما لقيته قلت: تبايعني يا رسول الله؟ قال: ( فمن أنت ) قلت: عقبة بن عامر الجهني، قال: ( أبنا أحب إليك: تبايعني بيعة أعربية أو بيعة هجرية؟ ) قلت: بل بيعة هجرة، فبايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع المهاجرين، وأقطعت معه ليلة ثم مضيت إلى غنمي.

***
- وكنا إثني عشر رجلاً ممن أسلموا نقيم بعيداً عن المدينة لنرعي أغناًنا في بواديها.
قال بعضًا لبعض: لا خير فينا إذا نحن لم نقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا بعد يوم، ليفقهنا في ديننا، ويُسمعنا ما ينزل عليه من وحي السماء، فليُمضِك كل يوم واحدً منا إلى بثرب وليترك غنمه لنا فإنِّهُ أصلح لنا.

فقلت: اذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوا بعد آخر، وليترك لي الذاهب غنمه؛ لأنَّي كنت شديد الإشفاق - شديد الخوف والمحاذرة - على غنيمتي من أن أتركها لأحد.

---

ثم طفق أصحابي يَغدو - يذهب في الغدُّة، والغداعة الصباح - الواحد منهم بعد الآخر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتَرک لي غنمه أرعاها له، فإذا جاء، أخذت منه ما سمع، وتلقيت عنه ما فقه، لكنني ما لبثت أن رجعت إلى نفسي وقلت: وَيَحَكُ! أَيَّن أَجَل غنيمات لا تَسْمِن وَلا تَغْنِي تَنْفَوْتُ عَلَى نفْسِك صَحِيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأخذ عنه مشافهة من غير واسطة! ثم تخليت عن غنيمتي، ومضيت إلى المدينة لأَقِيمَ في المسجد بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

حَدَث عَقْبَة قَالَ: كَنت آخَذ بِزَمَامَ بَغْلَة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غاب ذوات الأشجار الكثيفة الملتهبة بالمدينة، فقال لي: (يا عقبة، ألا تركب؟! فهممت أن أقول: لا؛ لبني أبي النبي، فإنَّ الرسول عن بغضتي وركبت أنا امتثالًا لأمره وجعل هو يمشي، ثم ما لبثت أن نزلت عنها، وركب النبي عليه الصلاة والسلام، ثم قال لي: (يا عقبة، ألا أعلمك سورتين لم يَرَ مثلهما قط؟! فلا تَفسَق ولِيَا نَا لم تَرَ كُلَّهَا نَسَاءٍ (قلَّ أَأَوَّدَ بَرَبَّ الْفَلَقِ (وَقَلَّ أَأَوَّدُ بَرَبَّ النَّاسِ)، ثم أَقَيِّمَت الصلاة فتقَدَّم وَصَلَى بهما، وقال: (اقترأهما كَلِمَةً نَبِيّة، وكلما قمت).

قال عقبة: فما زالت أقرأهما ما امتدت بي الحياة.
لم يكن عقبة بن عامر الجهني يخطر له على بال أنه سيغدو بعد عقد من الزمان عالما من أكابر علماء الصحابة، وقارنا من شيوخ القراء وقائدا من قواج الفتاح المرومين، وواليا من ولاة الإسلام المعدودين، ولم يكن يتخيل مجد تخيل وهو يتخليل عن غنائمه، ومضي إلى الله ورسوله أنه سيكون طليعة الجيش الذي يفتح أم الدنيا دمشق، ويتخذ لنفسه دارا بين رياضها النذرة عند باب توما، أحد أبواب دمشق القديمة.

ولم يكن يتصور أنه سيكون أحد القادة الذين سيفتحون زمردة الكون الخضراء مصر وأنه سيغدو وعليا عليها، ويختط لنفسه دارا في سفح جبلها المظلم، فتلك كلها أمور مستكعبة محتمجة ومختبئة في ضمير الغيب، لا يعلمها إلا الله.

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات.

رجلٌ والرجال قليل:
أوَى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعد صلاة العشاء إلى مضجعه فقد كان يريد أن يصيب حظا من الراحة لبسطعين به على المس، ان التواف بالليل للحراسة في الليل.
لكن النوم نفى عن عيني الخليفة، لأن البريد حمل إليه: أن جيش الفرس المهزوم أمام المسلمين كانت كلما أوكد جندوه على أن يجهزوا عليها يقضوا عليها ( يقضوا عليها ) يأتيهم المدد من هنا.
وهناك، فلا تلبث أن تستعيد قواتها وتستأنف القتال.
وقيل له: إن مدينة الأبلة ( مدينة في جوار البصرة ألحقت بها وغدت جزءا منها ) تعد من أهم المصادر التي تمد جيش الفرس المهزوم بالمال والرجال.
فتعزم على أن يرسل جيشا لفتح الأبلة، وقطع إمداداتها عن الفرس، لكنه اصطدم بقلة الرجال عند.
ذلك لأن شبان المسلمين وكهولهم وشيوخهم قد خرجوا يَضْرِبون في فجّاج الأَرض. يُشْمَون في
سُل بألَّ الأَرض غّزاة في سبيل الله، حتى لم يبيِّنَ لهمَّ في المدينة إلا النَّزْرُ ( القِللُ الضِّئِيلِ).
فَعَمَد إلى طريقٍ التي عُرِفت بها...
وهي التَّعويض عن قُلّة الجَند بقُوَّة القائد...
فَنُثِرَ كِتَانَةً ( جُعبة السِهام ) رجاله بين يَديه وأخذ يَعَمِّر ( يَخَتَر ) " شُبههم بالسِهام "
عُبدَانهم واحداً بعد آخر فَما لِبَت أن هَتِف: وُجِدتُه... يُعَمَّد وَجِدتُه... 
ثم مَضى إلى فرَاسه وهو يقول: إنه مُجاهد عرفته بمَر وَاحَدٌ وَالخَنْدُق وأخواتها...
وشَهِدت لها اليمامة وْمَواقِفها...
فَما نُبِا له سِيفٍ ( لم يصب ) ، ولا أَخْطات له رُمِية...
ثم إنه هاجرُ الهَجرتين ( الهجرة إلى بَلَد الحبشة والهجرة إلى المدينة ) ، وكان سابع سبعة
أسلموا على ظهَر الأَرض...
وَلما أصبَح الصَّبح، قال: ادعوا لي عَتِبة بن غَزْوَان.
وعَقَد له الرَّأيَة على ثلاثمئة وبضعة ( البضع من الثلاثة إلى التسعة ) عَشَر رِجَالاً...
ووَعَدَه بأن يَمْدَه تباعاً بما يَتوافَر له من الرِجال.


ولا عَزَم الجَيْش الصَّغير على الرَحل، وقَفَق الفَاروق يُوَّدَع قايدته عَتِبة ويُوصِيه فقال له: 
يا عَتِبة إنِّي قد وَجَهتِك إلى أرْض الأَبْلَة، وهي حَصْن مِن حُصُون الأَعداء فأَرجو الله أن يُعينك
عليها.
فإذا نُزِلت بها فادع قومها إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فَخُذ منه الجِزية ( ما
يأخذه الحاكم من الذمي من المال ) عن صغار وَذيلة...
وإلا فَضع في رقابهم السَيف ( حاربهم واقتلهم ) في غير هَوادِئٍ.
واتِق الله يا عَتِبة فيما وليت عليه.
إيّاك إن تنازعك نفسك ( تدعوك نفسك ) إلى كبر يفسد عليك آخرتك، واعلم أنك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرك الله به بعد الذلة، وقواك به بعد الضعف، حتى صرت أميرا مسلطاً، وقائداً مطيعاً، تقول فيسيمك منك، وتأمر فيطاع أمرك فيها لمن نعمة إذا هي لم تطرك ( البطر سوء التصرف ) وتخدعك وتهوي بك إلى جهنم أعاذك الله وأعذاني منها.

- مس عتبة بن غزوان برجاله ومعه زوجته وخمس نسوة أخريات من زوجات الجند وأخواتهم، حتى نزلوا في أرض قضاء ( نبات مائي مجوف ) لا تبعد كثيراً عن مدينة الأبلة.

ولم يكن معهم شيء يأكلونه...

فلمَّا اشتد عليهم الجوع قال عتبة لنفر منهم: النمسوا ( ابحثوا واطلبوا ) لنا في هذه الأرض شيئاً نأكله.

فقاموا يبحثون عما يسد جوعتهم، فكانت لهم مع الطعام قصة رواها أحدهم فقال:

بينما كنا نبحث عن شيء نأكله، دخلنا أجهة ( الشجر الكثير المنتف ) فإذا فيها زنبيلاً في أحدهما تمر، وفي الآخر حب أبيض مغطي بقشر أصفر، فجذبناهما حتى أدنيناهما من العسكر، فنظر أحدنا إلى الزنبيليل الذي فيه الحب وقال: هذا سمن أعده لكم العدو، فلا تقربته.

فبلنا إلى التمر، وجعلنا نأكل منه...

وفيما نحن كذلك إذا بفرس قد قطع قياده ( قطع رسته ) وأقبل على زنبيليل الحب وجعل يأكل منه، فوالله لقد هممنا بأن نذبحه قبل أن يموت لنتنفس بلهجمه.

فقام إلينا صاحبه وقال: دعوه، وسأحرسه الليلة فإن أحستت بموته ذبحته.

فلما أصبحنا وجدنا الفرس معاكة لا ضر فيه.

قالت أختي: يا أخي، إنني سمعت أبي يقول: إن السمن لا يضر إذا وضع على النار وأضج.

ثم أخذت شيئاً من الحب ووضعته في القدر، وأوقدت تحته.
ثم ما لبث أن قالت: تعالوا انظروا كيف أحمر لونه، ثم جعل يتشققه عن قشرته، وتخرج منه حبوبه البيض.

فألقيناه في الجفنة (القصبة الكبيرة) لتأكله، فقال لنا عتبة: اذكروا اسم الله عليه وكلوه...

فأكلنا فإذا هو غابة في الطيب.

ثم عرفنا بعد ذلك أن اسم الأرز.

- كانت الأبلة التي اتجه إليها عتبة بن جزوان بجيشه الصغير مدينة حصنية قائمة على شاطئ دجلة (نهر ينبع من تركيا يجري في العراق ويصب في شط العرب)، وكان الفرس قد اتخذها مخازن لأسلحتهم، وجعلوا من أبراج حصنها مراصد (جمع مرصد) وهو مكان رصد العدو ومرآقبته لراقبة أعدائهم.

لكن ذلك لم يمنع عتبة من غزوها على الرغم من قلته رجاله وضائة سلاحه.

إذ لم يجتمع له من الرجال غير ستة مقاتلين Microsoft Word: صيغة من إنتاج: Microsoft Corporation

ولقد يكن عتبة من السلاح غير السيف والرماح، فكان لا بد له من أن يستعمل ذكاءه.

- أعدت عتبة للنسوة رايات رفعها على أوعاد الرماح...

وأمر أن يمشين بها خلف الجيش، وقال لهن: إذا نحن اقتربنا من المدينة فأثيرن التراب وراءنا حتى تملأنه به الجو.

فلم يدنوا من الأبلة خرج إليهم جند الغرب، فرأوا إقدامهم عليهم.

ونظروا إلى الرميات التي تخفق وراءهم.

وجدوا الغبار يملأ الجو خلفهم.
قال بعضهم لبعض: إنهم طليعة العسكر ( مقدمة العسكر )، وإن وراءهم جيشاً جراراً يثير الغبار، ونحن قللة... ثم دب في قلوبهم الدُّعر، وسيطر عليهم الجزء، فطفقوا يحملون ما خف وزنه وغلا ثمنه، ويتسببون إلى ركوب السفن الراشية في دجلة ويولون الأدبار ( ينهزمون ). 
فدخل عتبة الأُبلى دون أن يفقد أحداً من رجاله... ثم فتح ما حولها من المدن والقرى. 
وغم من ذلك غنائم عرَّت على الحُصِر ( تعذر إحصائوها )، وفاقت كل تقدير، حتى إن أحد رجاله عاد إلى المدينة، فسأل الناس: كيف المسلمون في الأُبلى؟
قال: عُمْ نتساءلون؟! والله لقد تركتهم وهم يكتالون الذهب والفضة اكتيالاً... فأخذ الناس يشدون إلى الأُبلى الرُّحال ( يسافرون إليها ).

---

- عند ذلك رأى عتبة بن غزوان أن إقامة جنوبه في المدن المفتوحة سوف تعودهم على لين العيش، وتخلقهم بأخلاق أهل تلك البلاد، وتفُّل ( تضعف من قوة عزائمهم ) من حدَّة عزائمهم على مواصلة القتال؛ فكتب إلى عمر بن الخطاب يسأله في بناء البصرة ( مدينة في العراق على شط العرب )، ووصف له المكان الذي اختاره لها فأذن له.

---

- اختط عتبة المدينة الجديدة ( خططها ).
وكان أول ما بناه مسجدهما العظيم...
ولا عجب...
فمن أجل المسجد خرج هو وأصحابه غزاة في سبيل الله...
وبالمسجد انتصرَ هو وأصحابه على أعداء الله...
ثم تسابق الجُندُ على اقتطاع الأرض ( أخذها وامتلاكها ) وبناء البيوت...
لكن عتبة لم يبتن لنفسه بيتاً، وإنما ظل يسكن خيمة من الأكسية...
ذلك لأنه كان قد أُسرَ في نفسه أمراً...

---

قد رأى عتبة أن الدنيا أقبلت على المسلمين في البصرة إقبالاً يذهب المرء عن نفسه.
وأن رجال الذين كانوا منذ قليل لا يعرفون طعامًا أطيب من الأرز المسلوق ببقهره قد تذوقوا
ماكيل الفرس من الفالوج ( صنف من الحلوى يصنع من الدقيق والسمان والعسل ) واللوزيينج.
صنف من الحلوى يشبه القطائف يحتوي باللوز ) وغيرها واستطابوها.
فخشوا على دينه من دنياه...

وأشفق على الآجة من العاجلة ( هي الآخرة والعاجلة الدنيا )...
فجمع الناس في مسجد الكوفة وخطبهم فقال: أبِي الناس إن الدنيا قد آذنت ( أعلنت عن أنها
توشك أن تنتهي ) بالانقضاء، وأنتم متنقلون عنها إلى دار لا زوال فيها، فانتقلوا إليها بخير
أعمالكم. ولقد رأيتني سابع سرعة ( رأيت نفسي بين المسلمين ولم يكن قد أسلم أحد غيرنا ) مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما لنا طعام غير ورق الشجر حتى قرحت منه أشادنا (
تقرحت منه شفاهنا ).

ولقد انتهت بردَّة ( أخذتها من الأرض ) ذات يوم ، فشقتها بيني وبين سعد ابن أبي وقاص
فأترازت بنصفها ( جعلت نصفها إزاراً لي ) ، واترز سعد بنصفها الآخر.
فإذا نحن اليوم لم يبق منا واحد إلا وهو أمير على مصر من الأمم...
وإني أوعز بالله أن أكون عظيمًا عند نفسي صغيرًا عند الله...
ثم استخلف عليهم رجلًا منهم، وودعهم ومضى إلى المدينة.
فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى الفَارُوقِ اسْتَعْفَاهُ مِن الْوَلاَيَةِ ( طَلِبَ مِنْهَ أَن يَعْفِفَهُ مِنْهَا وَيُعِزِّلَهُ عَنْهَا ) فَلَمْ يُعَفِّهِ،
فَأَلْغَ عَلَيْهِ فَأُصِرَّ عَلَى الْخَلِيْفَةِ، وَأَمَرْهُ بِالْوَهْدَةِ إِلَى الْبَرْصَةِ. فَأَذَاعَ لِأَمْرٍ غَرَّ ( خَضَعَ لِهِ
وَاسْتَجَابَ ) كَارَاهُ، وَرَكَبَ نَاقَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْلُّهِمَّ لَا تَرْدِنِي إِلَيْهَا... الْلُّهِمَّ لَا تَرْدِنِي إِلَيْهَا...
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاهُ إِذَا لَمْ يَبْعَدَ عَنَّهَا كَثِيرًا حَتَّى غَرَّضَتْ نَاقَتَهُ، فَخَرَّ عَنْهَا صَريعةً...
وَفَارَقَ الْحَيَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ وَأْرَضَاهُ

امْرَأَهُ يَحَسَّبُ لَهَا الْرِّجَالُ أَلْفَ حَسَابٍ

مَنْ هَذِهِ السَّيِّدَةِ الَّتِي كَانَ يَحَسَّبُ لَهَا الْرِّجَالُ أَلْفَ حَسَابٍ?

١. مِنْ هَذِهِ السَّيِّدَةِ الَّتِي كَانَ أُولَى امْرَأَةٍ قَتَلتُ مَكْرَاءً فِي الْإِلْسَلَامِ؟

٢. مِنْ هَذِهِ امْرَأَةِ الْحَازِمَةِ الَّتِي أَنْشَأَتْ لِلْمُسْلِمِينَ أَوْلَى فَارْسُ سَلَّ سَيَافًا فِي سُبْبِ اللَّهِ؟

٣. إِنَّها صَفِيَّةُ بْنَتُ عَبْدُ المُلْطِبِ الْهَالِشِمِيَةِ الْقَرْشِيَةُ عَمَّةً رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

لَقَدْ تَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا الْعَوُمَّ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَتَرَكَ لَهَا طَفْلًا صَغِيرًا هُوَ إِبْنُ هَا " الزَّبِيرُ " فَنَشَأَهُ عَلَى الْخَشْوَةِ وَالْبَأْسِ، وَرَبَّهُ عَلَى الْفَرْوْسَةِ وَالْحَرْبِ، وَجَعَلَ لَهُ عَلَى بَرِيءَ السِّهَامِ وَإِسْلَامٍ

القَسِيَّ

وَدَأَبَتْ عَلَى أَن تَقْذِفَهُ فِي كُلِّ مَخْوَفٍ ( مَوْقِفٍ يَخَافُ مِنْهُ )، وَتَقَحَّجَهُ ( تَدْفَعُهُ وَتَدُخِلْهُ ) فِي كُلِّ خَطْرٍ، فَإِذا رَأَى أَحْجُمٌ أَوْ تَرْدُدَ ضَرْبَهُ ضَرْبًا مُّبَرَّحًا، حَتَّى إِنَّهَا عُوْتِبَ فِي ذلِكَ مِنْ قِبْلَ أَحْدٍ أَعْمَامًا حَيَثَ قَالَ لَهَا: مَا هَذَا يُضْرِبُ الْوَلْدُ... إِنْكِ تَضْرِبْهُ ضَرْبًا مَّبْغَضَةً لا ضَرْبٌ أَمْ

فَارْتَجَزَتْ ( قَالَتْ شُعْراً عَلَى بَحْرِ الْرِّجَزِ )

قَالَهُ: مِنْ قَالَ قَدْ أَبْغَضَتْهُ فَقَدْ كَذَّبَ

وَإِنَّا أَضْرَبْهُ لَكِيْ يَلْبَبُ ( يَصِبُّ لَبِيبًا أَيِّ الْذِّكْرِ العَاقِلِ)

وَيَهْزَمُ الجَيْشَ وَيَبْتَيْ بِالْسَّلَبِ.
أما ما كان منها في أَحَد أنَّها خرجت مع جنُّ الْمُسْلِمِينَ في ثَلَاثٍ ( طَائِفَةٍ) من النساء جهاداً في سبيل الله.
فجعلت تنقل الماء، وتروي العطاش، وتبيري السهام، وتصلح النسي ( جمع قوس وهو آلة من آلات الحرب يرمى بها بالسهام).
وكان لها مع ذلك غرض آخر هو أن ترقب المعركة بمشاعرها كليها...
ولا غروًّ ( لا عجب ) فقد كان في ساحتها ابن أخيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم...
وأخوها حمزة بن عبد المطلب أسد الله...?
وابنها الزبير بن العموم حواريُّ ( الناصر، وحواري الرس الخالية من أنصارهم ) نبي الله ...؟
وفي المعركة قبل ذلك كله ووفق ذلك كله مصير الإسلام الذي اعتنقته راغبة... وهاجرت في سبيله محتمسة...؟
وبصرت من خلاله طريق الجنة.

ولا رأيت المسلمين ينكشون ( يبتقرقون ) عن رسول الله إلا قليلاً منهم...?
وجد المشركين يشكون أن يلقوه إلى النبي ويقضوا عليه؛ طرحت سبئه أرضًا.
وهبت كالبلد ( أنثى الأسد ) التي هوجمُ أشباهها وانتزعته من يد أحد المنهم الذين رمحه،
ومضت تشق به الصفوف، وتضرب بسنانه الوجوه، وتزأر في المسلمين قائلة: وبحكم، انهمتم عن رسول الله!! ?
قلما رآها النبي عليه الصلاة والسلام مقبيلة خشي عليها أن ترى أخاه حمزة وهو صريع، وقد
مثّل به المشركون أبعش تمثيل فأشار إلى ابنها الزبير قائلًا: ( المرأة يا زبير... المرأة يا زبير...).
فأقبل عليها الزبير وقال: يا أمّه إليك... إليك يا أمّه ( ابتعد يأمه آماه ).
فقالت: تنح لا أم لك.
قالت: إن رسول الله يأمرك أن ترجعى...
قالت: وليم؟ إنَّه قد بلغني أنه مثُل بأخي، وذلك في الله...
قال له الرسول: (خل سبيلها يا زبير)؛ فخلى سبيلها.

- ولا وضعت الولاءا وقفت صفية على أخيها حمزة فوجدته قد بُقر بطنه (شَق بطنه)، وأخرجت كبده، وجدت أنفه (قطع أنفه)، ومثلت أذنها (قطع أذنها)، وضُعَ وجهه، فاستغفرت له، وجعلت تقول: إن ذلك في الله...
لقد رضيت بقضاء الله.
والله لأصبَرَن، ولاحتسبن (أي لأجعلن ذلك المصاب في الله لأطلبن الأجر عليه منه) إن شاء الله.

- كانت موقف صفية بنت عبد المطلب يوم أحد...
أما موقفها يوم الخندق فله قصة مثيرة سادها الدُهائة والذكاوة ولحمتها (الخيوط الطولية للنسج واللحمة الخيوط العرضية) البسالة والحرز ...
فإليك خبرًا كما وعنته كتاب التاريخ.

- لقد كان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عزم على غزوة من الغزوات أن يُضعف النساء والذُراري في الحصن خشية أن يغدر بالمدينة عادٍ في غيبة حماتها.
فلما كان يوم الخندق جعل نساءه وعمتته وطائفة من نساء المسلمين في حصن لحسن بن ثابت ورثة عن أبيه، وكان من أمنع حُصن المدينة مناعة وأبعدها من الها.
وبينما كان المسلمين يرابطون على حواف الخندق في مواجهة قريش وأحلافها، وقد شغوا عن النساء والذراري بمنازلة العدو.

أبصرت صفية بنت عبد المطلب شبحاً يتحرك في عتامة الفجر، فأرهفت له السمع، وأخذت إليه البصر، فإذا هو يهودي أقبل على الحصن، وجعل يطفو به متحمساً أخباره متجسساً على من فيه.

فأدركت أنَّه عيسى ( يسوع ) ليبني قومه جاء ليعلم في الحصن رجالٌ يدافعون عن فيه أم إنه لا يضم بين جدرانه غير النساء والأطفال.

فقالت في نفسها: إنَّ يهود بنى قريشة قد نقضوا ما بينهم وبين رسول الله من عهده وظهورها.

قريشاً ( أعانوا قريشاً ) وأحلافها على المسلمين.

وليس بيننا وبينهم أحد من المسلمين يدافع عن، ورسول الله ومن معه مرابطون في نحو العدو.

( في وجوه العدو وقباته ).

فإن استطاع عدو الله أن ينقل إلى قومه حقيقة أمرنا سبي اليهود النساء، واسترققوا الذراري، وكانت الطامة ( المصيبة الكبرى وسميت القيامة ظامة لأنها تطم كل شيء ) على المسلمين.

---

- عند ذلك بادرت إلى خمارها فلفتته على رأسها، وعمدت إلى ثيابها فشدتها على وسطها، وأخذت عموداً على عاتقها ( على كتفها )، ونزلت إلى باب الحصن فشقته في آنٍ حذقي، وجعلت ترقب من خلالها عدو الله في يقظة وحذر، حتى إذا أيقنت أنَّه غدا في موقف يمكنها منه حمله حملة حارمة صارمة، وضربته بالعومد على رأسه فظهرته أرضًا... ثم عززت الضربة الأولى بثانية وثالثة حتى أجهزته عليه، وأخذت أنفاسه بين جنبيه.

ثم بادرت إليه فاحترزت رأسه بسكين كانت معها، وذفت بالرأس من أعلى الحصن، فطلق يتدحرج على سفوحه حتى استقر بين أيدي اليهود الذين كانوا يتربصون ( ينظرون ويتعرقبون ) في أسفله.
فلما رأى اليهود رأس صاحبهم؛ قال بعضهم لبعض: قد علمنا إن محمدًا لم يكن ليتركل النساء والأطفال من غير حمأة...
ثم عادوا أدركهم...

رضي الله عن صفية بنت عبد المطلب.

صان رأسه الكريم من أن يشرب في قِحْفَتهِ الخمْرِ:
خرجت قريشَ تقضيَّها وقضيدها (جميعها)؛ وسادتها وعينيها إلى لقاء محمد بن عبد الله في أحد.

فقد كانت الأذان تشنَّحْ (تملاً) صدورها شحماً، والثارات لقتلاها في بدر تستغرق (تتقد) في بدمها استعرا.

ولم يكَفِّها ذلك، وإنما أخرجت معها العقائل من نساء قريش؛ ليحرصن الرِجال على القتال، ويُضرِّ من الحامية في نفس الأنفال، ويشدُّذُن عزائمهم كلما وَهُنَا أو ضعفوا.
وكان في جملة من خرجت معهن: هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، ورُبظة بنت مَنْبَهَب زوج عمرو بن العاص، وسَلَفَة بنت سعد ومعها زوجها طلحة وأولادها الثلاثة: مسافع، والجلاس، وكِلَاب، ونساء كبيرات غيرهن.

وَلما التقى الجمعان عند أحدٍ وأخذت تار الحرب تستغرق، قامت هند بنت عتبة ومن معها من النساء، فوقفن خلف الصوف، وأخذن بأيديهم الدفوف، وجعلن يضبن عليها مَنْشدات:
إن تقبلوا (أي على الحرب) تعانيق ونفرش النمارق (الوسائد والمتكات)،
أو تدومروا فراق غير واقع (غير محب).
فكان نشيدهن هذا يضرّ في صدر الفرسان الحمية، ويفعل في نفس أزواجهم فعل السحر...

364
ثم وضعت المعركة أوزارها، وكتب فيها النصر لقريش على المسلمين فقامت النسوة وقد استقرُّتُن بحمياء ( أي أثارتهن خمرة النصر ) الظرف وطفقُ يَجْسَن ( أي يدرن عائشات فساداً ) خلال ساحة المعركة مُغردات... وأخذن يَمِثّلُن بالقتلى أفقَّلاً تمثيل: فبقرن البُطون، وسُلمت العيون، وصلمن الآذان، وجدُّن الأنوف.

بل إن إحداهن لم يُشَّ غيظها إلا أن جعلت من الأنوف والآذان قلائد وخلاقيات وتزينت بها انتقامًا لأبيها وأخيها وعمها الذين قتلوا في بدر.

---

لكن سلالة بنت سعد كان لها شأن أترابها ( لداتها وصواريخاتها ) من نساء قريش...

فِقد كانت قلةّ مضطربة، تنتظر أن يقبل عليها زوجها أو أحد أبنائها الثلاثة، لتقفز على أخبارهم وتشارك النسوة الأخريات فرحة النصر.

بِيد أن انتظارها قد طال عيناتها، فأولغت ( دخلت بعيداً ) في أرض المعركة، وجعلت تنفتحُ وجهة القتلى، فإذا بها تجد زوجها صريعاً مَضْرَجاً بدمائه ( مصبوغاً بدمائه ).

فَهَبَت كالبلُوْءة ( أنثى الأسد ) المدعورة، وجعلت تطلق بصرها في كل سوء بحثاً عن أولادها:

مسافع وكلاب والجِلَاس.

فَما لبث أن رأيتهم مُمْدَديين على سُفوح ١٠ أَحَد... أما مسافع وكلاب ؛ فكانت قد فارقا الحياة، وأما الجِلَاس فوجّدت وما تزال به بقية من ذمار ( بقية النفس ).

---

أُبْكِيت سلالة على ابنها الذي يعالج سكرات الموت، وبَوْضعت رأسه في حجرها، وجعلت تمسح الدماء عين جبِينه وفمه، وقد يبس الدم في عينيها من هول الكارثة.
ثم أقبلت عليه وهي تقول: من صرَّعك يا بني؟ فهم أن يجيبها لكنُّ حشرَة الموت متعتُه، فألحت عليه بالسؤال فقال: صرعنني عاصم بن ثابت، و... صرع أخي مسافعًا، و... ثم لفظ آخر أنفاسه...

جُنْ جنون سلالة بنت سعد، وجعلت تعول وتنشى ( ترفع صوتها بالبكاء )، وأقسمت باللات والعزى ألا تبدأ لها لوحة أو ترقى ( تجف ) لعينيها دمعة إلا إذا ثارت لها قريش من عاصم ابن ثابت، وأعطتها حُفَف رأسه ( عظم رأس المجفون ) لتشرب فيه الخمر...

ثم نذرت لمن يُبهر أو يقتله ويأتيها برأسي، أن تعطيه ما يشاء من مَنْفِس المال. فشع خبر نذره في قريش، وجعل كل فتى من فتيان مكة يتبين أن لو ظفر بعاصم بن ثابت، وقدَّم رأسه للسلالة لعله يكون الفائز بجائزتها.

عاد المسلمون إلى المدينة بعد أحرق، وجعلوا يتبادرون المعركة وما كان فيها، فيترحمون على الأبطال الذين استشهدوا ويتوجهون بالكماة الذي أبلوا وجالدوا، فذكرنا فيمن ذكروهم عاصم بن ثابت وعجبنا كيف اتفق له أن يُردى ثلاثة إخوة من بيت واحد في جملة من أرُدهم.

قال قائل منهم: وهل في ذلك من عجِب؟

أَفَلَا تذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلمه عليه حين سألنا قبيلٌ بدر ( كيف تقاتِلون؟ ) فقال له عاصم بن ثابت، وأخذ قوسه بيده وقال: إذا كان القوم قريباً مني مائة ذراع كان الرمَي بسهام...

فإذا ذُنوا حتى تنالهم الرماح كانت الداعسة ( المطاعة بالرماح ) إلى أن تنقصَ الرماح...

فإذا تقصَّلت الرماح وضعناها وأخذنا السيفَ وكانت المُجالدة ( المضاربة بالسيف )...

فقال عليه الصلاة والسلام: ( هذا الحرب... من قاتلُ فليقاتل كما يقاتل عاصم... )
لم يمض غير قليل على أحدهم حتى انتدب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من كرام
الصحابية لبعث من بعوثه، وأمر عليهم عاصمٍ بن ثابت.
فمضى النفير الأخيار لإنفاذ ما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام، وفيهما هم في بعض الطريق
غير بعيد عن مكة علمت بهم جماعة من هذين فهبوا نحوهم مسرعين، وأحاطوا بهم إحاطة
القيد بالعنق.
فتمشق عاصم ومن معه سيوفهم وهمو بمنازلة المطبقين عليهم.
فقال لهم الهذليون: إنكم لا قبل لكم بننا (لا طاقة لكم بننا ولا قدرة لكم علينا)، وإننا والله لا
نريد بكم شرًا إذا استسلمتم لنا، ولكل على ذلك عهد الله وميثاقه...
فجعل صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر بعضهم إلى بعض كأنهم يتشاورون فيما
يصمون...
فالتفت عاصم إلى أصحابه وقال: أما أنا فلا أنزل في ذمة مشركٍ، ثم تذكر نذر سلامة الذي
نذرته، وجرد سيفه وهو يقولُ: اللهم إنى أحمى (أدافع عن دينك) لدينك وأدافع عنه...
فاحم لحمي وعظمي ولا تظفر بهما أحداً من أعداء الله.
ثم كر على الهذليين، وتبعه اثنان من أصحابه، وظلا يقاتلون حتى صرعوا واحداً بعد آخر.
أما بقية أصحابه فاستسلموا لآسرىهم، فما لبثوا أن غدوا بهم شرّ غدرة.

لم يكن الهذليون في بادئ الأمر يعلمون أن عاصم بن ثابت هو أحد قتلاهم، فلما عرفوا ذلك
فرحوا به أشد الفرح، ومنو أنفسهم بجزيل العطاء.
ولا غرو... ألم تكن سلامة بنت سعد قد نذرت إن هي ظفرت بعاصم ابن ثابت أن تشرب في
قحف رأسه الخمر؟
ألم تكن قد جعلت لن يأتيها به حياً أو ميتًا ما يشاء من المال؟!
لم يمض على مصرع عاصم بن ثابت بضع ساعات حتى علمت قريبه بمقتله، فقد كانت تُذّر
تقية قريبًا من مكة.
 فأرسل زعامة قريبه رسولًا من عدتهم إلى قتلة عاصم يطلبون منهم رأسه؛ ليطفّقون غلة سلامة
بنت سعد ويبذرو قسمها، ويخففوا بعض أحزانها على أولادها الثلاثة الذين صرعهم عاصم.
بيده...
وحملوا الرسول مالًا وفيراً، وأمرهم أن يبذلوا للهذلتين بسخاء لقاء رأس عاصم.

قامت الهذلتين إلى جسد عاصم بن ثابت ليفصلوا عنه رأسه، ففوجئوا بأسراب النحل.
وجماعات الزنابير ( حشرة كالنحل غير أنها لا تنتج العسل ) قد حطت عليه، وأحاطت به من كل جانب.
فكانا كلما راموا ( أرادوا ) الاقتراب من جثته طارت في وجوههم، ولدغتهم في عيونهم.
وجياعهم وكل موضع في أجسادهم، وذادتهم عنه ( دفعتهم عنه ) ...

فلما ينسوا من الوصول إليه بعد أن حاولوا ذلك الكرة تلو الكرة، قال بعضهم لبعض: دعوه
حتى يجين عليه الليل ( يطبق عليه الليل ) ؛ فإن الزنابير إذا حل الظلام، جلت عنه وخلته
لكم.
ثم جلسوا ينتظرون غير بعيد...

لكنه ما كاد ينصرم النهار ( يمضي وينقطع ) ويقبل الليل حتى تلبدت السماء بالغيوم
الكثيفة الدكن ( الغيوم السود ).
وأرعد الجو وأزبد... وأنهم المطر انهمارًا لم يشهد له المعمرون مثيلاً منذ وجدوا على تلك
الأرض ...
وسرعان ما سالت الشعاب والمتلأت البطاح وعَمْرُت الأوديَّة...

واكتُشِفَ المنطقة سيلٌ كسيف العرم...

فَلما انبِلَجَ الصحوَّة قامَت هُذِئُ الْمَدِينَة نُبَحَّة عَلَى عُمَّام في كُل مَكَان؛ فَلم تَقْفَ له عَلَى أَثْرٍ...

ذَلِك أَنَّ السِّيلَ أَحْذَه بعِيداً بعِيداً ... وَمَضىَ بِهِ إِلَى حَيْطَلَّ لا يَعْلَمُون...

فَلَقد عَجَابَ الله عَز وَجَل دَعوة عاصِم بن ثَابِت فَحْمِي جَسَدَه الطاهرِ مِن أَن يَمْثِلْ بَهْ ( العِبَد

بِجَسَدِه وَإِلَّا مِنْ تَقَيَّمِهِ )...

وُصِنَ رَأْسِه الكَريِّمَة مِن أَن يَشْبَرِ فِي قَلْفَتِها الخَمْرُ...

وَلَم يَجَّلِلْ لِلْمُشَرِّكِينَ عَلَى الْمُؤَمِّنِين سَبِيلَ...

أَلَا تَتَزْوَجْ يَارَبِيعَه؟

يَقُول رَبِيعُه بن كَعَب رَضِي الله عَنْهُ وَهُوَ خَادُم الرسُول صَلِّي الله عَلَيه وَسَلَّم نَادَانِي رَسُول الله
صلِّي الله عَلَيه وَقَالَ: ( أَلَا تَتَزْوَجْ يَا رَبِيعَة؟!).

فَقَلَتْ: مَا أَحْبَبْ أَنْ يَشْغَلْنِي شَيْءًا عَن خَدَمَتِيْك يا رَسُول الله.

ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ عَنْدِي مَا أَمْهِرُ بِهِ الْزَوْجَةِ ( أُعْطَيْهِ مِهْرًا لِلْزَوْجَةِ )، وَلَا مَا أَقْبَمْ حَيَاتَهَا بِهِ,

فَسَكَتْ.

ثُمَّ رَأَاهُ ثانِيَةً وَقَالَ: ( أَلَا تَتَزْوَجْ يَا رَبِيعَة؟!).

فَأَجَبَتْ بِمَثْلِ مَا قَلَتْ لَهُ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَة.

لَكِنْي ما إِن خَلَوْت إِلَى نَفْسِي حَتَّى نَدْمَتْ عَلَى ما كَانَ مِنِّي، وَقَلَتْ: وَيَهْكَىْ يَا رَبِيعَة...

وَعَلَّهُ إِن النَّبِيِّ لَأَعْلَمُ مَنْ كُم بِمَا يَصْلِحُ لَك فِي دِينِك وَدُنِيَاك، وَأَعْرَفُ مَنْ كَمْ بِمَا عَنَدك.

وَلَهُ لَبَنُ دِعَاتِي رَسُول الله صَلِّي الله عَلَيه وَسَلَّم بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّة إِلَى الْزَوَاجِ لأَجْبِيْبَهُه.

٣٦٩
لم يمض على ذلك طويل وقت حتى قال لي رسول الله: ( ألا تتزوج يا ربيعة؟!)

فقلت: بلَّي يا رسول الله...

ولكن من يَزوجُني، وأنا كما تعلم؟!

فقال: ( انطلق إلى آل فلان "كتبهية عن شخص معين" وقل لهم: إن رسول الله يأمركم أن تزوجوني فتاتكم فلانة).

فأتتهم على استحياء وقلت لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليكم لتزوجوني فتاتكم فلانة.

فقالوا: فلانة؟!

فقلت: نعم.

فقالوا: مرحباً برسول الله، ومرحبًا برسول رسول الله.

وأيده لا يرجع رسول الله إلا بحاجته...

وعدوا لي عليها...

فأتتهم النبي صلى الله وسلم عليه وقلت: يا رسول الله، لقد جئت من عند خير بيت...

صدقوني، ورحبو بي، ووعدوا لي على ابنتهم.

فمن أين آتيتهم بالمهرب؟!

فاستدعى الرسول بُردة بن الخصيب ( وكان سيداً من سادات قومي بني أسمل ) وقال له: ( يا بُردة، اجتمع لربيعة وزن نواة ذهبًا )، فجمعوها لي.

فقال لي الرسول صلى الله عليه وسلم: ( اذهب بهذا إليهم، وقل لهم: هذا صداق ابنتكم )، فأتتهم، ودفعت إليهم فقلبوه، ورضوه، وقالوا: كثير طيب...

فأتتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت: ما رأيت قوماً قت أكرم منهم؛ فلقد رضوا ما أعطيتهم ( على قلبيه ) وقالوا: كثير طيب.

فمن أين لي ما أولم به ( أنفق منه على وليمة العرس ) يا رسول الله؟!
قال الرسول لبريدة: ( اجمعوا لربيعة ثم من كبش ، فابتاعوا له كبيش عظيمة سميناً)
قال لي الرسول صلى الله عليه وسلم: ( اذهب إلى عائشة، وقل لها أن تدفع لك ما عندها من الشعر ). فأتت فاتلتها، فقالت: إليك ( أي حذك المال ) نكل ( زننيل من خوص ) ففيه سبع أضع ( جمع ساع ) شعير، لا والله ما عندنا طعام غيره.
فانطلقت بالكبيش والشعر إلى أهل زوجتي فقالوا: أما الشعر فنحن نعداه.
وأما الكبيش فمر أصحابك أن يعدهم لك.
فأخذت الكبيش ( أنا وناس من أسلم ) فذبحناه وسلمناه وطفخناه فأصبحت عندنا خبر ولهم.
فأولت ودعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجاب دعوت.


- ثم إن رسول الله منحنى أرضًا إلى جانب أرض لأبي بكر، فدخلت علي الدنيا، حتى إني
اختلعت مع أبي بكر على نخلة فقتلت: هي في أرضي.
قال: بل هي في أرضي.
فنازعته، فأسمعني كلمة كرهتها.
فلما بدرت ( ظهرت ) منه الكلمة ندم عليها وقال: يا ربيعة ردد عليً مثلها حتى يكون قصاصاً
( عقوبة لي).
فقتلت: لا والله لا أفعل.
قال: إذن آتي رسول الله وأشكو إليه امتناعك عن الاقتصاص مني...
وانطلق إلى النبي فمضيت في آخره ( تبعته).
فتبعتيقومي بنو أسلم وقالوا: هو الذي بدأ بك فشتمك، ثم يسبقك إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيشكوك!!
فالتفت إليهم وقلت: وبحكم أندرون من هذا؟!
هذا الصديق... وذو شيبة المسلمين (صاحب شيبة المسلمين وشيخهم) ارجعوا قبل أن يلتفت فيركم، فنظرت أن كنتم إنما جتمت لتعيينوني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله فيغضب النبي لغضبه، فيغضب الله لغضبهم فيهلك ربيعة، فرجعوا.

ثم أتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم، وحدثه الحديث كما كان، فرفع الرسول رأسه إلي وقال: (يا ربيعة ماذا ولقتك؟!).

فقلت: يا رسول الله أراد ممن أن أقول له كما قال لي فلم أفعل.

فقال: (نعم لا تقل له كما قال لك. ولكن قل: غفر الله لأبي بكر!).

فقلت له: غفر الله لك يا أبي بكر.

فمضي عيناه تفيضان من الدموع، وهو يقول: جزاك الله خيرا يا ربيعة بن كعب... جزاك الله خيرا يا ربيعة بن كعب...

لقطع نفسي أحب الي من قطعها:

كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه عائداً من غزوة ذات الرقاع فنزل بالمسلمين في شعب من الشعوب ليقضوا ليلتهم فيه.

وكان أحد المسلمين قد سبى (في أثناء الغزوة) امرأة من نساء المسلمين في غيبة من زوجها، فلما حضر الزوج ولم يجد امرأته دقَّ دعوى بالله وعزرى ليلحقن بن محمد و أصحابه و ألا يعود إلا إذا أراق منهم دماً.

---

- ما كاد المسلمون يُخبكون رواحلهم في الشعب حتى قال لهم الرسول صلوات الله عليه: (من يحرِّسنة في ليلتنا هذه؟!).

فقام إليه عُبَدُ بن بشير، وعمر بن ياسر وقالما: نحن يا رسول الله، وقد كان النبي آخره بينهما حين قديم المهاجرين على المدينة.
فلما خرجا إلى فم الشعب قال عباد بن بشر لأخيه عمر بن ياسر: أي شبى الليل تؤثر أن
تنام فيه: أَوْلَاهُ أَمْ أَخِيه؟
قال عمّار: بل أنام في أوله، واضطغ عن بعيد عنه.

- كان الليل ساجياً هادئاً وادعاً، وكان النجم والشجر والحجر تسقى بحمد ربّها وتقدّس له،
فتفاقت نفس عباد بن بشر إلى العبادة، واشتاق قلبه إلى القرآن.
وكان أحلى ما يحلو له القرآن إذا رتله مُصلياً فتمجيء متعة الصلاة إلى متعة التلاوة.
فتوجّه إلى القبلة ودخل في الصلاة وطفق يقرأ من سورة الكهف بصوته الشجي الندي العذب.
و فيما هو سابق في هذا النور الإلهي الأنسى غارق في لآله ضيائه، أقبل الرجل يحتل الخطي
فلم رأى عباداً من بعيد منتصباً على فم الشعب عرف أن النبي وصحبه بداخله وأنه حارس
القوم؛ فوتّر قوسة، وتناول سهماً من كنائشه ورماه به فوضعه فيه.
فانتزع عباد من جسده ومضى متدرّفاً في تلاوته غارقاً في صلاته...
فروما الرجل بآخر فوضعته فيه؛ فانطلع كما انتزع سابقه، فروما بثالث، فانتزعه كما انتزع
سابقه، وزحف حتى غدا قريباً من صاحبه وأيقظه قائلاً: انهض فقد أتشننتي الجراح (أضعفنتي وأوهنت قوتي).
فلما رآهما الرجل ولي هارباً.

- وحانت التفاضلة من عمار إلى عباد أفرأى الدّماء تنفّز غزيرة من جراحه الثالثة وقال له: يا
سُبُحَان الله هلاً أنيقنتني عند أول سهم رماك به؟
فقال عبّاد: كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أفرغ منها.
وأيُمَّ الله لولا خوَفٌ من أن أكِبَّ شُغْراً أميري رسول الله صلى الله عليه وسلم بحَفْظه لكان قطعٌ نفسي أحبٌّ إلى من قطعها.

انَّ في أذنِي صمَّماً:
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب بن زيد الانصاري ال مسيلمة الكثاب برسالته ينهاه فيها ويزجره عن ادعائه للنبي كما كَرَّد مسيلمة يقف على ما جاء فيها حتى انتفعَ صدره ضغينة وحقداً. وبدأ الشرُّ والغدرُ على قسمات وجهه الدميم الأصغر، وأمر بحبيب بن زيد أن يُقِدِّدَ، وأن يَتَّبِعُه بِهِ ضَحَى اليوم التالي.
فلما كانَ الغد تَذَّكر مسيلمة مجلسه، وجعل عن يميينه وعن شمله الطواغيت من كبار أتباعه، وأذَنَّ لِلعامَّة بالدخوُل عليه، ثم أمر بحبيب بن زيد فجَيْء به إله وهو يَرْسَدُ في قيوده ( يمشي بها ببطء لِْتَنَقُّلَها ).

وفَقَ حبيبٌ بن زيد وَسَط هذه الجموع الحاشدة الحاقدة مشدود القامة، مرفع الهامة، شامخ الألف، وانتصب بينها كرَّم مهدي.
فالتفت إليه مسيلمة وقال: أتَسَهَّدَ أن محمدًا رسول الله؟
قال: نعم أشهد أن محمدًا رسول الله.
فَتَمِيزَ مسيلمة غيظاً وقال: وتشهد أني رسول الله؟
فقال حبيب في سخريَّة لاذعة: إن في أذني صمماً عن سماع ما تقول.
فامتنع وجه مسيلمة ( تغيير لون وجهه ) وارتجلّت شفتاه حنقاً ( غيظاً ) وقال لجلاده: اقطع قطعة من جسده.
فأحوى الجلد على حبيب بسيفه وبثر قطعة من جسده فتدحرجت على الأرض.
ثم أعاد مسيلمة عليه السؤال نفسه: أتَسَهَّدَ أن محمدًا رسول الله؟
قال: نعم أشهد أن محمداً رسول الله.

قال: وتشهد أني رسول الله؟

قال: قلت لك: إن في أذني صمماً عن سماع ما تقول.

فأمر بأن تقطع من جسده قطعة أخرى فقطعته وتدحرجت على الأرض حتى استوترت (استقرت)
إلى جانب أختها، والناس شاهدوس بابشارهم إليه (رافعون أبشارهم إليه) مذهلون من تصفيمه وعنايته.

ومضى مسيلة يسأل، والجلاد يقطع، وحببيبي يقول: أشهد أن محمداً رسول الله.

حتى صار نحو من نصفه بضعاً (جميع بضعة، وهي القطعة) مقطعه منثورة على الأرض...

ونصفه الآخر كتلة تتكلم...

ثم فاضت روحه، وعلى شفتيه الظاهرتين اسم النبي الذي بابهة ليلة العقبة...

اسم محمد رسول الله...

الشهيد الحي ا!!

طمحي بن عبيد الله التميمي الملقب بالشهيد الحي سبب تليقيبه بذلك أنه لما كان يوم أحد حين
انهزم المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يبق معه غير أحد عشر رجلاً من
الانصار وطحيلة بن عبيد الله من المهاجرين.

وكان النبي عليه الصلاة وسلم يصعد هو ومن معه الجبل، فلحقته به عصبة من المشركين
ترجم قتله.

قال عليه الصلاة وسلم: (من يرد عنا هؤلاء وهو رفيقي في الجنة؟).

قال طحيلة: أنا يا رسول الله.

قال عليه الصلاة وسلم: (لا، مكانك "إلى مكانك").

قال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله.
قال保鲜: (نعم أنت  
فقال الأنصاري حتى قتل، ثم صعد الرسول عليه السلام بمن معه فلحقه المشركون  
فقال: (ألا رجل لهؤلاء؟)).  
فقال طلحة: أنا يا رسول الله  
فقال عليه الصلاة والسلام: (لا مكان).  
فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله  
فقال: (نعم أنت) ثم قاتل الأنصاري حتى قتل أيضاً.  

وتابع الرسول صعوبة، فلحق به المشركون، فلم يزل يقول مثل قوله، ويقول طلحة: أنا يا رسول الله، فيمنعه النبي، ويأخذ رجل من الأنصار حتى استشهدوا جميعاً، ولم يبق معه إلا طلحة فلحق به المشركون، فقال لطلحة: (الآن نعم...).  
وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد كسرت ربعيته (سنه التي بين الناب والثنية) وجه جبينته، وجرحت شفته، وسال الدم من وجهه، وأصابه الإباء (التعب) فجعل طلحة يكر (يهجم) على المشركين حتى يدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينقلب إلى النبي فيرقى به قليلاً في الجبل، ثم يسندَ إلى الأرض، ويكر على المشركين من جديد...  
ومازال كذلك حتى صدهم عنه...  
قال أبو بكر: وكنتم أنتان أنا وأبو عبيدة بن الجراح بعيدين عن رسول الله، فلما أقبلنا عليه نريد إسعافه قال: (أتزكاني وانصرفا إلى صاحبكم)، يريد طلحة.  
إذا طلحة تنزف دماؤه، وفيه بضع وسبعون ضربة بسيف أو طعنة ببرمح أو رمية بسهم...  
وإذا هو قد قطعت كفه، وسقط في حفرةً مغشياً عليه...  
فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول بعد ذلك: (من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض، قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله).
الحليه المفسيسه:

قصر الفاروق ليلته تلقى سهران يَعْسَر (السهر في الليل للحراسة) في أحياء المدينة لينام الناس.

وكان خلال تطواه بين الدور والأسواق يستعرض في ذهن الأجداد (أصحاب النجدة والروعة) الأمجاد من صحابة رسول الله ليهُدّد لواحد منهم: جُلِّه قائدًا له (الذهب)

لفتح الأهوار (منطقة تقع في غربي إيران)....

ثم ما لبث أن هتفت قائلًا: ظفرتُ به... نعَم ظفرت به إن شاء الله...

و لما طلع عليه الصباح دعى سلمة بن قيس الأشجعي وقال له: إني وليتك على الجيش المُتوجه إلى الأهوار، فصر بالله، وقاتل من كفر بالله، وإذا لقيتم عدوكم من المشركين فدعوه إلى الإسلام، فإن أسلموا فإنكم احتاروا البقاء في ديارهم ولا يشتركون معكم في حرب غيرهم فليس عليهم إلا الزكاة، وليس لهم في الفيء (ما يغنمه المسلمون من غنائم الحرب) نصيب.

وإذا أن يختاروا أن يقاتلونهم معكم فلهم مثل الذي لكم، وعليهم مثل الذي عليكم.

فإن أبوا الإسلام فادعوه إلى إعطاء الجزية (ما يفرضه المسلمون على أهل الذمة من المال لقاء حمايتهم)، ودعوه و بشأنهم، واحموهم من عدوهم، ولا تكلفهم فوق ما يطيقون.

فإن أبوا فقاتلوهم؛ فإن الله ناصركم عليهم.

وإذا تحقعوا بحصن، ثم طلبوا منكم أن ينزلوا على حكم الله ورسوله فلا تقبلوا منهم ذلك;

فإنكم لا تدركون ما حكم الله ورسوله.

وإذا طلبوا منكم أن ينزلوا على أهل الدين ورسوله، فلا تعطوه ذمة الله ورسوله، وإنما أعطوه ذمهم أنتم، فإذا ظفرت في القتال فلا تسفروا، ولا تُغْرِزوا، ولا تقتلونوا، ولا تذبحوا، ولا تلاحقوا، ولا تنتهلو، ولا تزعروها، ولا تقتلونوا، ولا تذبحوا، ولا تنهلو، ولا تلاحقوا، ولا تزحروا، ولا تقتلوا، ولا تسبروها، ولا تذبحوها، ولا تنهلوها، ولا تلاحقها، ولا تزحريها، ولا تقتلها، ولا تسبرها، ولا تذبحها، ولا تنهلها، ولا تلاحقها...

قال سلمة: سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين....
فؤدَه عمر بحراَرة، وصدَّ على يديه بقوة، ودعا له بضرورة.

فلقد كان يقدَّر ضخامة المهمة التي ألقاها على عاتقه وعادت جنوده.

ذلك لأن الأهوار منطقة جبلية وعة المسالك، حصنينة العوائق، واقعة بين البصرة وتقوم فارس، يسكنها قوم أشداء من الأكراد.

ولم يكن للمسلمين بد من فتحها أو السيطرة عليها ليحصوا ظهورهم من هجمات الفرس على البصرة، ويمنعوا من اتخاذها ميداناً لجنودهم فتتعرَّض سلامَّة العراق وأمنَّة للخطر.

***

مضى سلما بن قيس على رأس جيشه الغازي في سبيل الله، غير أنهم ما كادوا يتوقفون قليلاً.

في أرض الأهوار حتى دخلوا في صراع مرير مع طبيعتها القاسية.

فقد طلق الجيش يعاني من جبالِها الدخرة وهو مصدود (صادع) ويكابد من مستنقعاتها الموهوبة.

وهو مسهم (سائر في السهل).

ويصارع أفاعيها القاتلة وعقاريها السامة يقظان نائماً.

لكن روح سلما بن قيس المؤمنة الشفافة كانت ترفف بأجنحتها فوق جنده، فإذا العذاب أُدبُّ وإذا الحزن سهل.

فلقد كان يتخلوهم بالموعظة (يتعهدتهم بالموعظة حيناً بعد حين) التي تهرّ نفسها هزاً.

ويُترعُّ (يملأ) لياليهم بأرج القرآن (عطر القرآن وشدة)...

فإذا هم مغمرون بضيائه....

سابحون في آلائه....

ناسون ما مسهم من عنا ونصب....

***
امتنع سلمة بن قيس لأمر خليفة المسلمين، فما إن التقى بأهل الأهوام حتى عرض عليهم الدخول في دين الله، فأعرض ونفرعوا...
فدعاه إلى إعطاء الجزية فأجابوا واستكبروا...
فلم يبق أمام المسلمين غير ركوب الأسئلة (كتاب عن الحرب)، فركبها مجاهمين في سبيل الله، راغبين بما عنده من حسن الثواب...

- دارت المعارك حامية اللزنة مسطحية الشحر، وأبدى فيها الفريقان من ضروب البسالة ما لم تشهد له الحروب نظيرا إلا في القليل النادر.

ثم ما لبثت أن انجلت المعارك عن نصر مؤزر للمؤمنين المجاهدين إعلاء كلمة الله، وهمزة منكرة للمشركين أعداء الله.

- وما وضعت الحرب أوزارها بادر سلمة بن قيس إلى قسمة الغنائم بين جنوده.

فوجد فيها حليّة نفيسه، فأحجب أن يتحف بها أمير المؤمنين (يقدم له ما يجده بديعاً طريفاً)

قال لجنوده:

إن هذه الحليّة لو قسمت بينكم لما فعلت معكم شيئا...

فهل تطيب أنفسكم إذا بعثنا بها إلى أمير المؤمنين؟

قالوا: نعم.

فجعل الحليّة في سفّط (صندوق صغير) ، وندب رجلاً من قومه بني أشجع وقال له: امض إلى المدينة أنت وغلامك، وبشر أمير المؤمنين بالفتح، وأطرفه (أفتحه) بهذه الحليّة.

فكان للرجل الأشجع مع عمر بن الخطاب خبره عبر وجوانب...

فلنترك الكلام له ليروي لنا خبره بنفسه.
قال الرجل الأشجعي: (مضيت أنا وغلامي إلى البصرة فاشترتينا راحلتين مما أعطانا سلمة بن قيس، وأوقرتناها زادنا، (حملناها طعامًا وغبره مما يتزود به المسافر). ثم يممنا وجهينا شتر المدينة، (وجهنا وجهيننا جهة المدينة)، فلما بلغناها، نشدت أمير المؤمنين (طلبته وبحثت عنه) فوجدته واقفًا يُغذي المسلمين وهو متكن على عصاه كما يصنع الراعي.

وكان يدور على القضاء وهو يقول لفُلامه يرفأ:

يا يرفأ زد هؤلاء لحماً...

يا يرفأ زد هؤلاء خبراً.....

يا يرفأ زد هؤلاء مرقًا.....

فلما أقبلت عليه، قال: إجليس.

فجلس في أدنى الناس، وقدم لي الطعام فأكلت.

فلما فرغ الناس من طعامهم قال: يا يرفأ أرفع قصاصك.

ثم مضى فتربعته.

فلمَ دخل داره استأذنت عليه فاذن لي فإذا هو جالس على رقعة من شعر، متكونٌ على وسادتين.

من جلب محشوتين ليفاً، فطرح لي إحداهما فجلس عليها.

وإذا خلفة ستر فالتفت نحو الستر وقال: يا أم كلثوم قدوتنا (أي أعطنا غداًنا)... فقلت في نفسي: ماذا عسي أن يكون طعام أمير المؤمنين الذي خص به نفسه؟!

فناولته خليزة بزيت عليها ملح لم يدق....

فالتفت إلي وقال: كل، فامتثلت وأكلت قليلاً.

وأكل هو، فما رأيت أحدًا أحسن منه أكلًا.

ثم قال: استقونا فجاوزة بقدح فيه شراب من سوقي الشعر، (نقيع الشعر) فقال: أعطوا الرجل أولًا، فأعطوني.

380
فأخذت القドح وشربت منه قليلاً، إذ كان سيئي أطيب منه وأوجود.
ثم أخذة فصرب منه حتى روي، ثم قال: القدح، الذي أطعمنا فأطعنا وسهنا فأرونا.
عند ذلك التفت إليه وقال: جئتك برسالة يا أمير المؤمنين.
فقال: من أين؟
فقالت: من عند سلمة بن قيس.
فقال: مرحباً سلمة بن قيس، ورحباً برسوله.
حدثني عن جيش المسلمين.
فقالت: كما تحب يا أمير المؤمنين، السلمة، والظهر على عدوهم وعدو الله.
وبشرته بالنصر، وأخبرته خبر الجيش جملةً وتفصيلاً.
فقال: الحمد لله... أعطى فتفضَّل، وأنعم فأجزء (أكثر).
ثم قال: هل مررت بالبصرة؟
فقالت: نعم يا أمير المؤمنين.
فقال: كيف المسلمين؟
فقالت: بخير من الله.
فقال: كيف الأسوار؟
فقالت: أسوارهم أرخص أسوار.
فقال: وكيف اللحم؟ فإن اللحم شجرة العرب، ولا تصلح العرب إلا بسجرتها.
فقالت: اللحم كثير وفيبر.
فالتفت إلى السفط الذي معي، وقال: ما هذا الذي بيدك؟
فقالت: لما نصرنا الله على عدونا جمعنا الغنائم فرأى سلمة فيها حلية، فقال للسوار: إن هذه لو قبضت عليكم لنبلغت منكم شيئاً... فهل تطيب نفوسكم إذا بعثت بها لأمير المؤمنين؟
فقالوا: نعم.
ثم دفعت إليه بالسفط......
فلما فتحه ونظر إلى الفصوص (الأحجار الكريمة التي توضع في الحلي) التي فيه من بين أحمر وأصرع وأخضر، وثبت من مجلسه، وجعل يده في خاصرته وألقى بالسفط على الأرض فانتثر ما فيه ذات اليمين وذات الشمال.
فظن النساء أني أريد اغتياله، فأقبل نحو السّتر ثم اقتبست إلي وقال: اجمعه......
وقال لغلامه يرفاً: اضربه وأوجعه......
فجعلت أجمع ما انتشر من السفط، ويرفاً يضربني.
ثم قال: قم غير محمود لا أنت ولا صاحبك.
فلقت: إنذرن لي بمركب يحملني أنا وغلامي إلى الأهواء، فقد أخذ غلامك راحلتني.
 فقال: يا يرفاً أعطي راحلتين من إبل الصدقة له ولغلامه.
ثم قال لي: إذا قضيت حاجتك منها، ووجدت من هو أحوح لهما منك فادفعهما إليه.
قلت: أفعل يا أمير المؤمنين......نعم أفعل إن شاء الله.
ثم انفتحت إلي وقال: أما والله لعن تفرق الجنّد قبل أن يقسم فيهم هذا الحلي لأفعال بك وبصاحب الفاقرة (الداهية الشديدة كأنها تكسر فقار الظهر).
فمضيت من توبي حتى أتيت سلما وقلت: ما بارك الله لي فيما اختصنتي به...
إقسم هذا الحلي في الجنّد قبل أن تحل بي وبك داهية (مصيبة).
وأخبرته الخبر......
فما غادر مجلسه إلا بعد أن قسم فيهم.
ثابت بن قيس:

- لقد كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً جهير الصوت وموفوها ومؤمناً عميقاً الإيمان، تقياً صادق النقوى، شديد الخشية من ربّه، عظيم الحذر من كل ما يغضب الله عزّ وجل.

فلقد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم هليعاً جزعاً ( خائفاً محزوناً ) ترتفع فرائصه خوفاً وخشيّة فقال: (ما بيك يا أبا محمد؟!)

قال: أخشى أن أكون قد هلكت يا رسول الله...

قال: ( ولمَ؟!).

قال: لقد ناهتنا الله عزّ وجل عنة أن نحب أن نحمده بما لم نفعل، وأجدّني أحبُّ الحمد... ونهانا عن الخُليَاء ( التكبر ) وأجَّدْني أحبُّ الزُّهوَ ( الإعجاب بالنفس ).

فما زال الرسول صلوات الله عليه وسلم يهدّى من روعه ( يهدئ من خوفه ) حتى قال: ( يا ثابت، ألا ترضى أن تعيش حميدةً... وتقتتل شهيداً ... وتتدخل الجنة؟...).

فأشرق وجه ثابت بِهذِه البَشَرى وقال: بلى يا رسول الله... بلى يا رسول الله...

فقال عليه الصلاة والسلام: ( إنَّك لدَّ ذلك ).

* * *

- ولما نزل قوله جلّ شأنه: { يا أبَيَّا الْذِّينَ آمَنُوا لَا تَعْدَمُوا بِيْنَ يَدِي اللَّه وَرَسُولهُ وَآتَوُا اللَّه إنَّ الله سُمِعَ عَلَيمً { يا أبَيَّا الْذِّينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أصْوَاتَكمْ فَوَقَ سُوَاتِ النَّبِي وَلَا تَجَهَّرُوا لِبَالْقَوْلِ كَجَهَرٍ بِعَضْعَكْمْ لَبْعُضْ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالَكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } الحجرات: 1-2.

تَجِنِب ثَابِت بن قِيس مِجالَسِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ( على الرغم من شدة حبه له، وفرط تعلقه به ) ولزمَ بيته حتى لا يكاد يبرحه إلا لأداء المكتوبة ( الصلاة).

فافتقدته النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ( من يأتيني بخبره؟ ).

383
قال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله.

وذهب إليه فوجدته في منزله محزناً مسكناً رأسه فقال: ما شأنك يا أبا محمد؟

قال: شرًّ.

قال: وما ذلك؟

قال: إنك تعرف أنى رجل جهير الصوت، وأن صوتي كثيراً ما يعلو على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل من القرآن ما تعلم، وما أحسبني إلا قد حبض عملي (ذهب سدى).

فرجع الرجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عليه، وأخبره بما رأى وما سمع فقال: (ذهب).

إليه وقال له: لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة.

وتمر الأيام سريعاً والدولة الإسلامية في نجح المعارك لسيلة ورجاله على جيوش المسلمين وكان ثابت بن قيس قائداً لجبهات الأنصار وعائد بن الوليد قائداً للجيش كله وفي أحد المعارك تجأ المشركين حتى بلغهم الأمر أن اقتحموا فسطاط (خيمة) خالد بن الوليد، وهموا بقتل زوجته أم تميم، وقطعوا حبال الفسطاط ومزقوه شر ممزق.

فرأى ثابت بن قيس يوم ذلك مع تضعض المسلمين ما شحى قلبه أي وكدماً. وسمع من تنابزهم (التعابير، وتناسب القوم عن بعضهم بعضهم) ما ملأ صدره هوا وغماً...

فأنباء المدن يربمُون أهل البوادي بالجنين، وأهل البوادي يصفون أبناء المدن بأنهم لا يحسبون القتال ولا يدركون ما الحرب.

عند ذلك تحتَّط (وضع الحنوط على جسده، والحنوط نبات يذَّر على جسد اليمت، وتحتمه إشارة إلى استعداد للموت) وتتكفَّن ووقف على رؤوس الأشها وقَال: يا معرَّض المسلمين، ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بنس ما عودتم أعداءكم من الجرّاة عليكم....

وبنس ما عودتم أنفسكم من الانخذال لهم....
ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم إنني أرأيت إليك مما جاء به هؤلاء من الشرك (يعني مسيلمة وقومه). وأوضح إليك مما يصنع هؤلاء (يعني المسلمين).
ثم هب هبة الأسد الضاري كتفاً لكتفٍ مع الغرّ الميامين: البراء بن مالك الأنصاري... وزيد بن الخطاب أخر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.. وسالم مول أبي حذيفة. وغيرها وغيرهم من المؤمنين السابقين.
وأبريل بلاء عظيماً ملأ قلوب المسلمين حميّة وعذماً، وشحن أفئدته المشركين وهنا ورعى وله ما زال يجلد في كل اجتاه، ويضرب بكل سلاح حتى أتخذه ( أوتهته وأضعفته) الجراح;
فخَر صريعاً على أرض المعركة قرير العين بما كتب الله من الشهادة التي بشره بها حبيبهٔ رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثلج الصدر بما حقق الله على يديه للمسلمين من النصر.

* * *

- وكانت على ثابت درغ نفيسة، فمر به رجل من المسلمين، فنزعها عنه، وأخذها لنفسه.
وفي الليلة التالية لاستشهاده رآه رجل من المسلمين في منامه فقال للرجل: أنا ثابت بن قيس، فهل عرفتي؟
قال: نعم.
 فقال: إنني أوصيك بوصية، فإياك أن تقول هذا حلم فتضحيعها...
إني لما قتلته بالأمس مر بى رجل من المسلمين صفتبه كذا وكذا، فأخذ درع ومضى بها نحو خبائيه ( خيمته ) وفي أقصى العسكر من الجهة الفلانية، ووضعها تحت قدر له، ووضع فوق القدر رحلاً ( ما يوضع فوق الضر البصير ويوفر ويرحل عليه)، فأتت خالد بن الوليد. وقُل
له: أن يبعث إلى الرجل من يأخذ الدروع منه فهي ما يزال في مكانها...
وأوصيك بأخرى، فإياك أن تقول هذا حلم نائم فتضحيعها...
قل لخالد: إذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فقل له: إن على ثابت بن قيس من الدين كذا وكذا... وإن فلانا فلانان من رقيته ( عبيده ) عتيقن ( مع الوقت محرر ).

فليس في قلبي وليحرر غلامي...

فاستيقظ الرجل، فأتى خالد بن الوليد فأخبره بما سمع وما رأى...

فسبح خالد من يحضر الدرب من عند آخذه فوجدتها في مكانها ووجدتها كما هي.

ولما عادت خالد إلى المدينة حديث أبا بكر رضي الله عنه بخبر ثابت بن قيس ووصيته فأجاز الصديق وصيته.

وما عرف أحد قبله ولا بعده أُجزيت وصيته بعد موته سواه...

رضي الله عن ثابت بن قيس وأرضاه، وجعل في أعلى عليين مثواه.

أسماء ومآدرها مآسماء:

اجتمع لأسماء بنت أبي بكر الصديق من خصائص الخير وشمائل النبل ورجاحة العقل ما لم يجتمع إلا للقليل النادر من الرجال.

فقد كانت من الجود بحيث يضرب بجودها المثل.

حديث ابنها عبد الله قال: ما رأيت امرأتين قط أُجود من خالتي عائشة وأمي أسماء، لكن جودهما مختلف.

أما خالتي فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها ما يكفي قسمته بين ذوي الحاجات.

وأما أمي فكانت لا تمسك شيئاً لا تستبقي شيئًا إلى الغد...

* * *

وكان أسماء إلى ذلك عاقلة تحسن التصرف في المواقف الحكمة...

386
من ذلك أنه لما خرج الصديق مهاجراً بصحبة رسول الله حمل معه ماله كله، ومقداره ستة آلاف درهم، ولم يترك لعياله شيئاً...

فلمَّا علم والده أبو قحافة برحيله (كان ما يزال مشركاً) جاء إلى بيته وقال لأسماء: والله إني لأرأي قد فجعكم بماله بعد أن فجعكم بنفسه، فقالت له: كلا يا أبتي إنك قد ترك لنا مالًا كثيرًا، ثم أخذت حصن ووضعته في الكوَّة (تجويف في الحائط أو نافذة صغيرة) التي كانوا يضعون فيها المال، وألقت عليه ثوبًا، ثم أخذت بيد جدها (كان مكفوفًا البصر) وقالت: يا أبت، أنظر كم ترك لنا من المال. فوضع يده عليه وقال: لا أأس...إذا كان ترك لم هذا كله فقد أحسن.

وقد أرادت بذلك أن تسكن نفس الشيخ، وألا تجعله يبذل لها شيئاً من ماله...

ذلك لأنها كانت تكره أن تجعل لمُشرك عليها يداً (الصنيعة والمنة والمعرفة) حتى لو كان جدها...

* * *

- وإذا نسي التاريخ لأسماء بنت أبي بكر مواقفها كلها، فإنه لن ينسى لها راحة عقلها، وشدة حزمه، وقوته إيمانها وهي تلقي ولدها عبد الله اللقاء الأخير.

وذلك أن ابنتها عبد الله بن الزبير بوعي له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية، ودانت له الحجاز ومصر والعراق وخراسان وأكثر بلاد الشام.

لكن بني أمية ما لبثوا أن سيروا لحربه جيشاً لجباً (جيشاً كثيراً جرارة) بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي، فدارت بين الفريقين معارك طاحنة أظهر فيها ابن الزبير من ضروب البطولة ما يلقي بفارس كري (البطل الشجاع) مثيله.

غير أن أنصاره جعلوا ينشقون عنه (يتفرقون عنه) شيئاً فشيئاً؛ فلجأ إلى بيت الله الحرام، واحتمى هو ومن معه في حمى الكعبة المُعظمة....
وقبيل مصرعه بساعات دخل على أمته أسماء ( كانت عجوز فانية قد كفَّ بصرها ) فقال:

السلام عليك يا أمته ( يا أماهة ) ورحمة الله وبركاته.

فقالت: وعليك السلام يا عبد الله.. ما الذي أقدمك في هذه الساعة، والصخور التي تقذفها مَنْجَنِيَاتٍ ( جمع مننجنيق: وهو آلة حربية تَقَذَّف بها الصخور ونحوها على المفاعِل والحصون ) الحجاج على جنودك في الحرم نهَرُ دورَ مكة هَرَا؟

قال: جئت لآستشيرك.

قالت: تستشيرني!! في ماذا؟

قال: لقد خذلني الناسُ وانحازوا عني رُهبةً من الحجاج أو رغبةً بما عنده، حتى أولادي وأهلي انفضوا عني، ولم يبق معي إلا نفر قليل من رجالي، وهم مهما عظم جلدهم ( صبرهم واحتمالهم ) فلن يصبروا إلا ساعة أو ساعتين، ورسِلُ بني أمية يفاضونى على أن يعطوني ما شئتُ من الدنيا إذا أنا ألقيتُ السلاحُ وبايعتُ عبد الملك بن مروان، فما ترين؟ فعلا صوتها وقالت: الشأنُ شأرك يا عبد الله، وأتى أعلمُ بنفسك...

فإن كنت تعتقد أنك على حق، وتدعو إلى حق، فاصبر وجالد كما صبر أصحابك الذين قُتِّلوا تحت رايتك...

 وإن كنت إِنما أردت الدنيا فلبس عبد أنت: أهلك نفسك، وأهلك رجالك.

قال: ولكني مقتول اليوم لا محالة.

قالت: ذلك خير من أن تسلم نفسك للحجاج مختارا، فيلعب برأسك غلمان بني أمية.

قال: لست أخشى القتل، وإنما أن يمتلوا بي.

قالت: ليس بعد القتال ما يخفى المرء، فالشاة المُذبوحة لا يؤلَّها السلاح ...

فأسرقت أُسادٍ وجهه ( محاسن وجهه ) وقال: بُوركت من أم، وبوركت منافقاك ( خلاك وخصاك وشماتك ) الجليلة؛ فأننا ما جئت إليك في هذه الساعة إلا لأسمع منك ما سمعتُ، والله يعلم أنني ما وَهَنت ولا ضَعفت، وهو الشهيد علي أنني ما قمت بما قمت به حباً بالدنية

388
وزينتها، وإنما غضباً لله أن تستباح مَحارُمه... وها أنا ذا ماضٍ إلى ما تحبين، فإذا أنا قتلتُ
 فلا تحزنِي عليّ وسلمي أمرك الله....
قالت: إنما أحزنُ عليك لو قُتلت في باطل.
 قال: كوني على ثقة بأنَّ ابنك لم يعتَدْ إثياب مُنكر قط، ولا عمل بفاحشة قط، ولم يَجِرُ في حُكم
 الله، ولم يغدر في أمان ولم يتعمد ظلم مُسلم ولا معاهم (الذيَّ) ولم يكن شياً عنده آثر (أفضل
 من رضى الله عز وجل...
 لا أقولَ ذلك تركزِة لنفسي، فإنَّ الله أعلم مني بي، وإنما قَلْتِه لأدخُل العزاَء (الصبر) على قلبك.
 فقالت: الحمد لله الذي جعلك على ما يحب وأحبُ...
 اقترب مني يا بني لاتشمم رائحتك وألم جسدك فقد يكون هذا آخر العهد بك.
 فآكب عبد الله على يديها ورجلها يوسعهما لثِماً (بلامهما تقبيلاً...، وأجاتِه هي أنفها في
 رأسه وجهه وعِنقه تتمشِّمه وتقبله، وأطلقت يديها تتلمس جسده، ثم ما لبثت أن راحهما
 عنه وهي تقول: ما هذا الذي تلبسه يا عبد الله؟!
 قال: ديرعي.
 قالت: ما هذا يا بني لباس من يريد الشهادة.
 قالت: إنما ليستها لأطيب خاطرك، وأسكن قلبك.
 قالت: انزعها عنك، فذلك أشد لحميتك (أقوى لنخوتك وشجاعتك) وأقوى لوثبتك وأخف
 لحركتك، ولكن البس بدلاً منها سراويل مضاعفة ( طويلة)، حتى إذا صرعت لم تنكشف
 عورتك.


-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
فرغت كفيها إلى السماء وهي تقول: اللهم احم طول قيامي وشذة نحيت في سواد الليل والناس نيام...

اللهم ارحم جوعه وظمأه في هواجر المدينة ومكة وهو صائم...

اللهم ارحم برها بأبيه وأمها...

اللهم إنى قد سلمته لأمرك ورضيت بما قضيت له فأثينى عليه ثواب الصابرين.

***

لم تغرب شمس ذلك اليوم إلا كان عبد الله بن الزبير قد لحق بجوار ربه ومشار جمته.

ولم يمض على مصرعه غير بضعة عشر يوما إلا كانت أمه أسماءً دعت أبي بكر قد لحقت به.

وقد بلغت من العمر سنة عام، ولم يسقط لها سن ولا ضر، ولم يُغب من عقلها شيء.

رضي الله عنه وعنها وأرضاهما وجعل الجنة مثواهما.

اغرب يا أبا هريرة:

يروي أبو هريرة رضي الله عنه عن نفسه فقال: (إنى كان يشد في الجوع حتى إن كنت أسأل الرجل من أصحاب رسول الله عن الآية من القرآن [وأننا أعلمها] كى يصحبني معه إلى بيتى فيطمنى...

وقد اشتَدََّ في الجوع ذات يوم حتى شدّدت على بطني حجرا، فقعدت في طريق الصحابة، فمرَّ بي أبو بكر فسألته عن آية في كتاب الله وما سألته إلا ليدعوني، فما دعاني.

ثم مرَّ بي عمر بن الخطاب فسألته عن آية؛ فلم يدعني أيضاً حتى مرَّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف ما بي من الجوع فقال: (أبو هريرة؟!)

قيلت: لم بيك يا رسول الله، وتبعته; فدخلت معه البيت وقعدا فيه لبن، فقال لأهله:

( من أين لكم هذا؟!) قالوا: أرسل به فلان إليك.
قال: ( يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة ) هم ضيوف الله من قراء المسلمين فمن لا أهل لهم ولا ولد ولا مال، فكانوا يجلسون على صفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فسمى إرساله إياي لدعوتهم، وقالت في نفسي: ما يفعل هذا اللبن مع أهل الصفة؟

وكنت أرجو أن أنال منه شربة أقوي بها، ثم أنهب إليهم، فأتيت أهل الصفة ودعوتهم، فأقبلوا، فلم يجلسوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأتيت أهل الصفة ودعوتهم، فجعلت أعتني الرجل فشرب حتى يرى إلى أن شربوا جميعاً، فناولت القعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفع رأسه إلي مُبتسماً وقال: ( بقيت أنا وانت ).

قلت: صدمت يا رسول الله.

قال: ( فشرب )، فشرب.

ثم قال: ( اشرب )، فشرب...

ووما زال يقول: اشرب، فأشرب حتى قلت: والذي بعثك بالحق لا أجد له مساغاً ( لا أستطيع ابتعثه )...

فأخذت الإناة وشرب من الفضل...

فاز فيروز !!

- كان الأسود العنسي كاهناً مشعوذًا أسود النفس، مستثير الشر، شديد القوة، ضخم الهيكل.

وكان إلى ذلك فصيحًا يخليب الألباب ببيانه، داهية قادراً على اللعب بعقول العامة بأباطيله، وإغراء الخاصة بالملاك والجاه والنصاب.

وكان لا يظهر للناس إلا مقنعاً لإحاطة نفسه بهالة من الفضول والهيبة.

***

- وكان النفوذ في اليمن إذ ذاك لالأبناء، وعلى رأسهم فيروز الديلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وةالأبناء الاسم يطلق على جماعة من الناس آباؤهم من الفرس الذين نزحوا من بلادهم إلى اليمن، وأمهاتهم من العرب.

وقد كان كبيرهم "بذاذ بذكـ" عند ظهور الإسلام ملكًا على اليمن من قبل كسرى عظيم الفرس، فلما استبان له صدر الرسول وسمع دعوته خلع طاعة كسرى ودخل هو وقومه في دين الله، فأفرـه النبي على ملكه، وظل فيه إلى أن مات قيل ظهور الأسود العنـسي بزمن يسير.

** ***

- وكان أول من استجاب لدعوة الأسود العنـسي قومه بنو مذحج، فوثب بهم على صنعاء، وقتل وإليها "شهر بـ بذاذ" وتزوج من امرأته "آدا".

ثم وثب من صنعاء على المناطق الأخرى، فجعلت تتهاوى تحت ضرباته بسرعة مذهلة حتى دانت له البلاد الواقعة بين حضرموت إلى الطائف، وما بين البحرين والأحساء إلى عدن...

** ***

- وكان مما ساعد الأسود العنـسي على خداع الناس واستمالتهم إليه دهاؤه الذي لا حـود له، فقد زعم لأتباعه أن له ملكاً ينزل عليه بالوـحي وبنيته بالمغيبات...

وكان يؤكد هذا الزعم بعيونه ( الجواسيس ) الذين بثهم في كل مكان، ليرفضوا على أخبار الناس، وينفذوا إلى أسرارهم، ويتعرفوا إلى مشاكلهم ويكشفوا عما يتلجلج في صدورهم من الأماني والآمال، ثم يأتهو بها سراً.

فكان يواجه كل ذي حاجة بحاجته، ويبدأ كل صاحب مشكلة بمشكـته، ويأتي لاتباعه من المجناب والغرائب ما يذل عقولهم ويحير أفهامهم... حتى غفل ( اشت وقوي ) أمره واستطارت ( ذاعت وعمت وطارت في الأفاق ) دعوته كما تسـطر النار المستعـرة في الهشيم اليابس.

*** **
- كان الأسود العنصري قد داخله الفُرُوج والرجل لما أصاب من نجاح، فَتَأَتَ (تكبر) على قائد جيشه قيس بن عبد يَغوث وتجبر. وتغيّر في معاملته له حتى صار قيس لا يأمن على نفسه من بطشه.

فمضيت إليه وأنا وأبين عمي، دانوبيه، وأبلغناه رسالة النبي عليه الصلاة والسلام، ودعوناه لأن يتعشى بالرجل قبل أن يتعشى به.

فانشرح لدعوتنا صبرة، وكشف لنا عن سرّه، ورأيناه كأننا هبّنا عليه من السماء. فتعاهدا نحن الثلاثة على أن نتصدى للمُرتدٍ الكاذب من الداخل بينما يتصدى له إخواننا الآخرون من الخارج.
واستقر رأينا على أن نشرك معنا ابنة عمٍّ "آذار" التي تزوج بها الأسود العنسي بعد قتل زوجها "شهر بن باذان".

---

- مُضيت إلى قصر الأسود العنسي والتقت بابنة عمٍّ "آذار" وقلت لها: يا بنت العم، لقد عرفت ما أنزله هذا الرجل بك وينا من الشر والضر...

فلقد قتل زوجك، وفضح نساء قومك، وأهلك كثيراً من رجالهم، وانتزع الأمر ( انتزع الولاية والسلطان) من أيديهم.

وهذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا خاصة وإلى أهل اليمن عامّة يدعونا فيه إلى القضء على هذه الفتنة.

فهل لك أن تُعينينا عليه؟!

فقالت: أعينكم على أي شيء؟

فقلت: على إخراجه...

فقالت: بل على قتله...

فقلت: والله ما قصدت غير ذلك، ولكن خشيته أن أواجهك به.

فقالت: والذي بعث محمدًا بالحق، بشيراً ونبيماً ما ارتبت في ديني طرفة عين، وما خلق الله رجلاً أبغض إليه من هذا الشيطان...

ووالله ما علمته مداد رأيته إلا فاجراً، أثيماً، لا يرغم حقاً ولا ينتهي عن منكر.

فقلت: وكيف لنا بقتله؟!

فقالت: إنه متحربٌ متحرتٌ ( محترسٌ محتار) لنفسه، وليس في القصر مكان إلا والحرس محيطون به غير هذه الحجرة النائية المهجرة، فإن ظهرها إلى مكان كذا وكدنا على البرية، فإذا أمسين فانتَقَبوها في عائمة الليل، وستجدون في داخلها السلاح والمصباح، وستجدونني في انتظاركم، ثم ادخلوا عليه واقتلوه...
فقلت: ولكن نقلب (حرف فتحة في الجدار) حجرة في مثل هذا القصر ليس بالأمر الهين...
فقد يمر بنا إنسان فيتهف (ينادي ويصرخ) ويستصرخ الحرس... فيكون ما لا تتحمل عقباه...
فقالت: ما عدوت الحق (ما جاوزته ولا ابتعدت عنه) ولنكم عندي رأي.
قلت: ما هو؟
قالت: ترسل غدا رجلا تأتمنة على هيئة عامل، فأمره أنا بنقلب الحجرة من الداخل حتى لا يبقى من النقلب إلا شيء يسير. ثم تثمينه أنت في الليل من الخارج بأيسر الجه.
فقلت: يعم الرأي ما رأيت.
ثم انصرفت وأخبرت صاحبي بما اتفقنا عليه فباركوه، ومضينا من ساعتنا نعد للأمر عدته.
ثم أقيمتنا (أعلمنا وأخبرنا) إلى خاصة المؤمنين من أنصارنا بكلمة السر، ودعونا للتأهب،
وجعلنا موعدنا معهم فجر اليوم التالي.
ولما جن (أظلم وستر الكون) علينا الليل، وأزف (حان) الوقت المحدد مضيفت مع صاحبي إلى مكان النقلب فكشفنا عنه، وولجنا (دخلنا) إلى داخل الحجرة وتناولنا السلاح وأضاها الصباح.
ومضينا نحو مقصورة عدو الله، فإذا ابنة عمي واقفة ببابها، فأشارت إلي فدخلت عليه؛ فإذا هو نائم يغط (benhفر) في نومه.
فأهويت بالشفرة على عنقه؛ فخار خوار الثور (صالح صباح الثور)، واضطراب اضطراب البعير المذبوب.
فلما سمع الحرس خواره; أقبلوا على المقصورة وقالوا: ما هذا؟!
فقالت لهم ابنة عمي: انصرفوا رابدين، فإنن النبي يوحي إليه...
فانصرفوا....

****
- بقينا في القصر حتى طلع الفجر، فوقفت على سور من أسواره وهتفت: الله أكبر، الله أكبر، ومضيت في الأذان حتى قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن الأسود العصي كذاب...

وكانت هذه كلمة السر.

فأقبل المسلمون على القصر من كل جانب، وهبة الحرس مذكورين لما سمعوا الأذان وتلائم الفريقان بعضهم ببعض.

فألفقت إليهم برأس الأسود من فوق أسوار القصر...

فلما رآه أنصاره وهموا ( ضعوا ) وذهبت ريحهم ( زالت قوتهم )، ولما أبضرة المؤمنون كبروا وركوا على عدوهم... وقضي الأمر قبل طلوع الشمس.

***

- ولما أسفر النهار ( طلع النهار ) بعثنا بكتاب إلى رسول الله نُبشره بمصرع عدو الله، فلما بلغ المبشرون المدينة وجدوا النبي صلوات الله عليه قد فارق الحياة ليلته ( في تلك الليلة ).

غير أنهم ما لبثوا أن علموا أن الوحي بشره بمقتل الأسود العصي في الليلة التي قتل فيها...

فقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه: ( قتل الأسود العصي البارحة... قتله رجل مبارك من أهل بيته مباركين...).

فقيل له: من هو يا رسول الله؟

فقال: ( فيروز... فيروز... فار فيروز ).

رجل من أهل الجنة:

كان الحصين بن سلام جبراً من أحباء اليهود في يثرب.

وكان أهل المدينة على اختلاف ملله ونحلهم ( أيزيادهم ) يجولونه ويعظمونه.

فقد كان معروفًا بين الناس بالثقة والصلاح موصوفاً بالاستقامة والصدق.
** **

- وكان الحُمْفيين يحيا حياةً هادئةً وسَائِعَةً؛ ولكنها كانت في الوقت نفسه جادةً نافعة.

فقد قسم وقتها أقساماً ثلاثة: فشَّارُ في الكِنيس ( معبد اليهود ) للوعظ والعبادة...

وشَّارِ في بَسطان له يَتعهدُ نُخله بالتشذيب والتأبير ( تلقيح النخل وإصلاحه )...

وشَّارِ مع النحّاة ( الكتاب الذي انزل على موسى عليه السلام ) للتَّفقه في الدين.

فلنوترُك للحُنْصينوُلِسلام ليستْ لنا قصة إسلامه فهو لها أروى ( أجود رواية )، وعلى حسن
عَرضها أُقرأ.

- قال الحُنْصين بن سَلام: لمَّا سمعت بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت أُتحرى عن
اسمه ونسبه وصفاته وزمانه ومكانه وأطابعِ بينها وثَّبتُ من صدق دُعوته نَّعمته ذلك عن اليهود، وعَقلتُ ( بِربطته ومنعته ) لساني عن التَّكلَم فيه...

إلى أن كان اليوم الذي خَرج فيه الرسول عليه السلام من مكة قاصداً المدينة.
فلما بلغ يثرب ونزل بِقَبْأة ( قرية على بعد ميلين من المدينة ) أقبل رجل علينا وجعل ينادي
في الناس معلوماته وكتب ساعدته في رأس نخلة لي أعمل فيها وكانت عُمتي خالدة بِنتُ
الحارث جالسة تحت الشجرة، فما إن سمعت الخبر حتى هَتَفتُ:

الله أكبر...... الله أكبر.

فقالت لي عُمتي حين سمعت تكبيري: خَبِيك الله......

وَلله لو كنت سمعت بمَوسى بن عمران قادماً ما فعلت شيئًا فوق ذلك....

فقالت لها: أي عَمَّة ( يا عمة ) ، إنه والله أخو موسى بن عمران، وعلى دينه...

وقد بُعث بما بُعث به...
فسكتت وقالت: أهو النبي الذي كنت تخبرونا أنه يبعث مصدقاً من قبله ومثمناً لرسالات ربه؟

قالت: نعم...

قالت: فذلك إذن...

ثم مضيت من نوٍّ (فورةٍ من غير إبطاء) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت الناس يزدحمون ببابه، فزاحمتهم حتى صرت قريباً منه.

فكان أول ما سمعته منه قوله: (أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نائم.. تدخّلوا الجنة بسلام...)

فجعلت أثورس فيه، وأتمّي (أملاً عيني منه) منه فأيقنت أن وجهه ليس بوجه كذاب.

ثم دنت منه، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

قالت إلي وقال: (ما اسمك؟)

قيلت: الحسين بن سلام.

قال: ( بل عبد الله بن سلام).

قلت: نعم، عبد الله بن سلام... والذي بعثك بالحق ما أحب أن لي به اسماً آخر بعد اليوم.

ثم انصرفت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنيتي ودعوتي زوجتي وأولادي وأهلي إلى الإسلام فأسلموا جميعاً وأسلمت معهم عمتي خالدة، وكانت شيخة كبيرة...

ثم إنني قلتي لهم: اكتُموا إسلامي وإسلامكم عن اليهود حتى آذن لكم!!

قالوا: نعم.

ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا رسول الله، إن اليهود قوم بِهِمَتَان وباطل...

وإنني أحب أن تدعوا وجُوههم (رؤساءهم وساداتهم) إليك.
فإنهم إن علَّموا أنَّهم أُسَلِّمَت عابونِي، ورُكَّوْنِي بكل ناقِصة وبيِثْنِي (افتِراء الكَذِب)... 
فأدخَلَنَّهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حُجَّراته، ثم دعاهم إليه وأخذَ يَحْضِرُهُم على الإسلام، وَيَحْبِبِ إِلَيْهِم الإيمانُ، ويَذْكِرُهُم بما عَرَفَوهُ في كُتُبهم من أَمْرِهِ... 
فجعلوا يجادلونه بالباطل، ويمارونه ( ينزاعونه ) في الحق، وأنا أسمعُ، فلما يَيْتَس مِن إيمانِهم قال لهم: ( ما منزلة الحصين بن سلام فيكم؟).
قالوا: سيدنا وابن سيدنا وخبرنا وعانَمَا وابن حبرنا وعائدا.
قالُتُ ( أَفْرَأَيْتُمْ إن أَسِلَمْ أُفْتَسَلَمُونُ؟)
قالوا: حاشا لله، ما كان ليسلمُ... أُعَاذُهُمْ أن يُسِلَمُ... 
فخرجت إليهم وقلت: يا معشر اليهود، أتَّقُونِ الله واقْبُلُوا ما جاءكم به محمدٌ. 
فأتصلّى النّاس عندهُ، وتجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة باسمه وصفته. 
وإنِي أَشْهَدُ أنَّهُ رسول الله وأُمِينُ به، وأصِدقُه، وأعرَفُه... 
قالوا: كذبت، والله إن ك لشرَنا وابن شَرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، ولم يتركوا عقبًا إلا عابوني.
فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلْم أَقَلْ لك: إنَّ اليهود قوم بُهْتَان وباطل، وإنهم أهل غَرِ وفِجْوِرُ؟

نَذِرُ عبد الله بن سلام نفسه للعمل للجحِّة حتى بَشَّره بما رسول الله صلوات الله عليه وسلامه عليه بشارَةً ذاَعت بِين الصّحابَة الكِرام وشائعة...
وكان لهذه البَشارة قصَّة رواها قيِّس بن عَبَّادة وغيره.

قال الراوي: كنت جالِسًا في حلقة من حلقات العلم في مسجد رسول الله في المدينة.
وكان في الحلقة شيخ تآنس به النفس ويستريح به القلب.
فجعل يحدث الناس حديثاً حلواً مؤثراً...
فلمما قام قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا.
قلت: من هذا؟!!
فقالوا: عبد الله بن سلام.
قلت في نفسي: والله لأنتبهت كفتتته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله.
فاستأذنت عليه، فأتي لي.
فقال: ما حاجتك يا بن أخي?
قلت: سمعت القوم يقولون عنك لما خرجت من المسجد: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة.
فمضيت في إثرك، لأقف على خبرك، ولأعلم كيف عرف الناس أنك من أهل الجنة.
فقال: الله أعلم بأهل الجنة يا بني.
قلت: نعم... ولكن لا بده ما قالوه من سبب.
فقال: هات... وجزاك الله خيراً.
فقال: بينما أنا نائم ذات ليلة على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني رجل فقال لي:
قم، فقمت، فأخذ بيدي، فإذا أنا بطرق عن شمالي فهممت أن أسنك فيها...
فقال لي: دعوها فإنها ليست لك...
فنظرت فإذا أنا بطرق واضحة عن يميني فقال لي: اسلكها...
فسلكتها حتى أتبت روضة غناء واسعة الأرجاء كثيرة الخضراء رائعة النضرة.
وفي وسطها عمود من حديد أصله في الأرض ونهايته في السماء.
وفي أعلاها حلقه من ذهب.
فقال لي: ارق عليه.
فقط: لا أستطيع.
فجاءني وصيف (الخادم) فرفعني، فرقيت (فصدعت) حتى صرت في أعلى العمود، وأخذت بالحلقة بيدي كلتيهما.
وبقيت متعلقاً بها حتى أصبحت.
فلما كانت الغداأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقَصَصَت عليه رؤيتي فقال: (أما الطريق التي رآيتها عن شملك فهي طريق أصحاب الشمال من أهل النار... وأما الطريق التي رأيتها عن يمينك فهي طريق أصحاب اليمين من أهل الجنة... وأما الروعة التي شافت بخصرتي ومنظرتها فهي الإسلام... وأما العمود الذي في وسطها فهو عمود الدين... وأما الحلقة فهي الغرفة الوثيقى... ولن تزال مستميسكاً بها حتى تموت...).

أمين الأمة:
انطلق أبو عبيدة يوم بدر يصول بين الصفوف صولة من لا يهاب الردى، فهبه المشركون، ويجول جولة من لا يحذر الموت، فحدره فرسان قريش وجعلوا يتنحون عنه كلما واجهوه...لكن رجلاً واحداً منهم جعل يبرز لأبي عبيدة في كل اتجاه؛ فكان أبو عبيدة يتحرف عن طريقه ويتىاشى لقاءه.
ولج الرجل في الهجوم، وأكثر أبو عبيدة من التنحي، وسد الرجل على أبي عبيدة المسالك، ووقف حائلاً بينه وبين قتال أعداء الله.
فلما ضاق به ذرعاً ضرب رأسه بالسيف ضربة فلقت هامته فلقتين؛ فختر الرجل صريحاً بين يديه.
لا تحاول - أيها القارئ الكريم - أن تخمن من يكون الرجل الصريع.
أما قلت لك: إن عنف التجربة فاقت حساب الحاسبيين، وجاوز خيال المتخيلين؟
ولقد يتصدع رأسك إذا عرفت أن الرجل هو عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة.
لم يقتل أبو عبيدة أباه، وإنما قتل الشرك في شخص أبيه.
فأنزل الله سبحانه في شأن أبي عبيدة وقال أباه في رآته فقال علت كلمته: { لا تجد قوّةً يؤمنون بالله وعليّهم الآخر يرون من خادم الله ورسوله وله كأنه آباءهم أو أبناءهم أو أخوئهم أو عشيّرتهم أو ليك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه وبدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حرب الله آلا إن حرب الله هم المُفْلِحُون.

لم يكن ذلك عجيباً من أبي عبيدة، فقد بلغ في قوّة إيمانه بالله ونصحه لدينه، والأمانة على أمة محمد مبلغًا طمعته إليه نفوس كبيرة عند الله.

حدث محمد بن جعفر، قال: قيم وفد من 진صار على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
يا أبا القاسم أبعث معاً رجلاً من أصحابك ترضاه لنا ليحكم بيننا في أشياء من أموالنا اختلفنا فيها، فإنكم عندنا عشر المسلمين مرضىون.

 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( ائتيوني العشية أبعث معكم القوي الأمين).

قال عمر بن الخطاب: فرحت إلى صلاة الظهر مبكراً، وإنما أحببت الإمارة حبّي إياها.

يومذ رجاء أن يكون صاحب هذا النعت “القوي الأمين”…
فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، جعل ينظر عن يمينه وعن يساره، فجعل أتطاول له ليبراني، فلم يزل يقلب بصره فينا حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح، فدعاه فقال:
اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه)، فقلت: ذهب أبو عبيدة.

ولم يكن أبو عبيدة أميناً فحسب، وإنما كان يجمع القوة والأمانة، وقد برزت هذه القوة في أكثر من موطن.
برزت يوم بعث الرسول جماعة من أصحابه ليتلقوها عيراً لقريش، وأمر عليهم أبا عبيدة رضي الله عنهم وعنه، وزودهم جراباً من تمر، لم يجد لهم غيره. فكان أبو عبيدة يعطي الرجل من أصحابه كل يوم تمرة، فينصها الواحد منهم كما يمضى الصبي ضرع أمه، ثم يشرب عليها ماء؛ فكانت تكفيه يومه إلى الليل.

وفي يوم أحد حين هزم المسلمون وتفقد صاحب المشركين بنادي: دلوني على محمد... دلوني على محمد... كان أبو عبيدة أحد العشرة الذين أحاطوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ليدعوا عنه ( أي ليدافعوا عنه ) بصدورهم رماح المشركين.

فلمها انتهت المعركة كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد كسرت رباعيته ( الرباحية في السن التي بين الثانية والعشرين ) وشهد جيشه وغارطة في وجوهه حلقتان من حلق درعه، فأقبل عليه الصديق يريد انتزاعهما من وجوهه فقال له أبو عبيدة: أقسم عليك أن تترك ذلك لي، فتركه، فخشى أبو عبيدة إن أقتلعهما بيده أن يؤلم رسول الله، فعض على أولاها بثنيته ( الثانيه جمع ثنياً وهي أسنان مقدم الفم ) عضاً قوياً محكماً فاستخرجها ووقعت ثنيته...

ثم عض على الأخرى بثنيته الثانية فاقتلعها فسقطت ثنيته الثانية...

قال أبو بكر: ( فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هنماً ) والأهم هو من انكسرت ثنيته ". وتمر الأيام سريعاً وفي عهد عمر الفاروق رضي الله عنه يبداه بلاد الشام طاعون ما عرف الناس مثله قط فجعل يحمد الناس حصادا...

فما كان من عمر بن الخطاب إلا أن وجه رسول الله إلي أبي عبيدة برسالة يقول فيها: إنني بدت لي إليك حاجة لا غني لي عنك فيها، فإن أتاك كتابي ليلة فإني أعزم عليك ألا تصبح حتى تركب إلي، وإن أتاك نهارا فإني أعزم عليك ألا يمس حتى تركب إلي، فلما أخذ أبو عبيدة كتاب الفاروق قال: قد علمت حاجة أمير المؤمنين إلي، فهو يريد أن يستبقي من ليس بباق، ثم كتب إليه يقول: يا أمير المؤمنين، إنني قد عرفت حاجتك إلي، وإنني في جند من المسلمين ولا أجد...
بنفسِي رغبةٍ عن الذي يصبرهم... ولا أريد فراقهم حتى يقضي الله في وفيفهم أمره... فإذا أتاك
كتابي هذا فحللني من عزفك، وأذن لي بالبقاء.
فلما قرأ عمر الكتاب بكي حتى فاضت عيناه، فقال له من عنده ( لشدة ما رأوه من بكائنه ): 
أمات أبو عبيدة يا أمير المؤمنين؟
قال: لا، ولكن الموت منه قريب.
ولم يكدب ظن الفاروق، إذما لبث أبو عبيدة أن أصيب بالطاعون، فلما حضرته الوفاة أوصى
جئدها فقال: إنى موصيكم بوصيةٍ إن قبلتوها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وصوموا شهر
رمضان، وتصدقووا، وحجوا واعتمروا، وتواصوا، وأناصحوا لأمرائكم ولا تحظوا ولا تلهكم
dنهايا، فإن المرء لو عمر ألف حول ما كان له بُدُ من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون...
والسلام عليكم ورحمة الله.

رحم الله خباباً:
مضت أم أنمار الخزاعية إلى سوق النحاسين ( النحاسون: بائعوا العبيد والفرد نخاس ) في مكة.
فقلت كانت تريد أن تبتاع لنفسهاً غلالاً تنتفع بخدمته، وتستثمر عمل يده.
وطفقت تنفرست في وجوه ( تتأمل في وجوه العبيد ) العبيد المعروضين للبيع، فوقع اختيارها
على صبي لم يبلغ الحلم؛ رأته في صحة جسده، ومخالب ( علامات الذكاء ) النجابة البادية
على وجهه، ما أغرها بشراة، فدفعته ثمته وانطلقت به.
وفيما هما في بعض الطريق تنفرت أم أنمار إلى الصبي وقالت: ما اسمك يا غلام؟
قال: خَبَاب.
قالت: وما اسم أبيك؟
قال: الأَرْتُ.
قالت: ومن أين أنت؟
قال: من نجد.
قالت: إذن أنت عربي!!
قال: من بني تميم.
قالت: وما الذي أوصلك إلى أيدي النحاسين في مكة؟!!
قال: أغضت على حيّنا قبيلةً من قبائل العرب، فاستأقت الأنعام وسببت النساء، وأخذت الذراري، وكنت فيم أخد من الغلمان، ثم ما زالت تتداولني ( انتقل من يد إلى أخرى ) للأيدي حتى جهتي بي إلى مكة، وصرت في يديك.
دفعت أم أنمار غلامها إلى قين ( الحداد وجمعه القيون ) من قيوب مكة ليعلمه صناعة السيوف، فما أسرع أن حذق ( أتقن الصنعة ) الغلام الصنعة وتمكن منها أحسن تنمك. ولما اشتد ساعد خباب وصلب عوده ( كتابتان عن قيته ) استأجرت له أم أنمار دكاناً واشترته له عدته وجعلت تستثمر مهاراته في صنع السيوف.

---

- لم يمض غير قليل على خباب حتى شهير في مكة وجعل الناس يقبلون على شراء سيوفه لما كان يتحلى به من الأمانة والصدق وإتقان الصنعة.

---

- وقد كان خباب على الرغم من فتائه يتحلى بعقل الكمال ( الكاملون )، وحكمته الشيوخ...
وكأن إذا ما فز من عمله وخلا إلى نفسه كثيراً ما يفكر في هذا المجتمع الجاهلي الذي غرق في الفساد من أخى ( أسفل قدميه ) قدميه إلى قمة رأسه.
وهيوه ما ران ( غطى ) على حياة العرب من جهالة جهلاء، وضلالة غميان، كان هو نفسه أحد ضحاياها....
وكان يقول: لا بُدّ لهذا الليل من آخر ...  
وكان يتمنى أن تنتمي به الحياة لِيَرَى بعينيه مَصْرَعَ الظلام ومَولَد النور.

* * *

لم يتلقَّ انتظار خَبَاب كثيراً فقد ترأَى إليه خيطاً من نور قد تألَق من فم فتى من فتيان بني هاشم يُدعى محمد بن عبد الله.
فقضى إليه، وسمع منه، فبهرته لِعالوته، وزعمره سناه.
فبسط يده إليه وشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدًا عبده رسوله.
فكان سادس سبتة أسلموا على ظهر الأرض حتّى قيل: فضى على خَبَاب وقت وهو سُدُس الإسلام ...

* * *

لم يكتب خَبَاب إسلامه عن أحد، فما لبث أن بلغ خُبره أم أئمئ، فاستشاطت غضبًا وغيظًا، وسمحت أخاه سباع بن عبد العزيز، ولحق بهما جماعةً من فتيان خِزاعة، ومضوا جميعًا إلى خَبَاب فوجههم منهُمًا في عمله ...
فأقبل عليه سباع وقال: لقد بلغنا عنك نبآ لم نُصَدّقاه.
فقال خَبَاب: وما هو؟
فقال سباع: يُشَاعُ أنَّك صبَّات ( كفرت وخرجت عن دينك ) وتثبت غلَام بني هاشم.
فقال خَبَاب ( في هدوء ): ما صبَّات؟ وإنما أمتن الله وحده لا شريك له ...
وشدَّت أئمئكم ( طرحت أئمئكم ) وشهدت أن محمدًا عبد الله ورسوله ...
فما إن لامست كلمات خَبَاب مساعم " سباع " ومن معه حتي انتهالوا عليه، وجعلوا يضربونه بأيديهم، ويركلونه بأقدامهم ويدفعونه بما يصلون إليه من المطر وقطع الحديد ...
حتى هوى إلى الأرض فاقد الوعي والدماء تنزف منه ...
سَرُى فِي مَكَّةِ خَبَرٌ مَا جَرَى بِيَنِّي حَبَّابٍ وَسَيِّدِهِ سِرِيَانُ النَّارُ فِي الْمُحِيضِ ( الْبَنَاتِ الْبَابِسِ) !!!
وَذَهَلَ النَّاسُ مِنْ جَرَاءَةِ حَبَّابٍ إِذْ لَا يَكُونُوا قَدْ سَمَعُوا ( مِنْ قَبْلِ) أَنَّ أَحَدًا أَتَبَعَ مُحَمَّداً وَقَفَ بِنَاتِ النَّاسِ يُعِلنُ إِسْلاَمَهُ بمِثْلِ هَذِهِ الصَّرَاحَةِ والجَهَدِي.
وَاهْتَرَّ شَيْخُ قَرِيشٍ لَّوْرُ الخَبَابٍ ... فَمَا كَانَ يُخْلَفُ عَلَى بَالِهِمْ أَنْ قَيِّمَ كَثِيرٌ أَمْ أَنْمَارَ لا عَشْرَةُ لَهُ تَحْمِي مِنْ عَدُوَّي تَمْنَعْهُ تَمْسِيّه بِمَالِهِ نَأَبَأَهَا إِلَى أَنْ يَخْرَجُ عَلَى سُلْطَانِهَا وَيَجُهَّرَ بِسَبْبٍ أَلِيِّتَهَا وَيُسَفِّهُ دِينَ آبَائِهَا وأُجَادَاهَا ... وأَيْقَنَتْ أَنْ هَذَا يَوْمٌ لَّهُ مَا بَعْدَهُ ...
وَلَمْ تَكُن قَرِيشٍ عَلَى خَطَا فِيما تَوَقَّعُهُ، فَلَقَدْ أَغْرَتْ جَرَاءَةِ حَبَّابٍ كَثِيراً مِنْ أَصْحَابِهِ بَأَنْ يُعِلنُوا إِسْلاَمَهُم، فَفَطَّقَوْا يُصَدَّعُونَ ( يُجِروُنَّ وَيُعِلنُونَ) بِكَلِمَةِ الْحَقِّ وَاحَدَا بَعْدَ أَخَرَ ...

***

- اجْمَعَ سَادَةُ قَرِيشٍ عَنْدَ الكَعِيْبَةِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَبُو سَفِيْنَ بْنُ حُبَّةِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ المَغِيرَةِ، وَأَبُو جَهِل بْنُ هَشَامِ وَتَدَاكِرُوا فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ، فَأَوْا أَنْ أَمَّرَهُ أَخْذُ يِزَادَ وَيِتَفَاقَمُ ( يَبْعَثُ وَيَزَادُ)
١٨٠٠ يُوْمًا بَعْدَ يُوْمٍ، وَسَاعَةٌ إِثْرَةِ سَاعةٌ ...
فَعَزَّمُوا عَلَى أَنْ يَحْسَوُوا الدَّاءَ قَبْلَ اسْتِفْحَالِهِ ( يِسْتَأْلِفُونَهُ قَبْلَ اسْتِدِلَادِهِ) ، وَقَرَّرُوا أَنْ تَتَّبِعَ كُلُّ قَبْلَةٍ عَلَى مِنْ فِيَّةِ مِنْ أَنْتَبِيَهُ، وَأَنْ تَنَكَّلُ ( تَنَقِّيئُهُمْ أَشْدَ عَذَابَ بِيَتَفَاقَمُ) بِهِمْ حَتَّى يَرَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ
أَوْ يَعْمَوْنَا ... وَقَدْ وَقَعَ عَلَى سَبِيعٍ بْنِ عِبَادِ العَزّ وَقُومُهُ عَبْعُ تَعْدِيبٍ خَبَابِ
فَكَانُوا إِذَا اسْتَنَتَتْ الْمَهَاءَرُ ( مَشَداً الْقَيْضُ فِي مَنْتَفِعِ الْبَيْرُاتِ) وَعَدَّاتُ أَشْبَةُ الْمَشَامْشُ الْكَثِيرُ الْأَرْضُ إِلَهَابُ أَخْرَجَهُ إِلَى بُطَحَاءِ مَكَّةِ، وَنَزَعُوا عَنْهُ ثَيَابَهُ، وَأَلْبَسُوهُ دِرْوُ الْحَرِيدَ، وَمَنْعَوا عِنْهُ الْمَاشَى
حَتَّى إِذَا بَلَّغَ مِنْهُ الْجَهَدُ كَلُّ مَبْلَغٍ أُقْبِلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: مَا تَقْوَلُ فِي مَحْمِدٍ؟
فِيقولُ: عَبْدُ الله وَرَسُوْلُهُ جَاءَنَا بِدِينِ الْهِيْدَةِ وَالْحَقِّ لِيَحْرِجَنَا مِنَ الظَّمَّاتِ إِلَى النُّورَ.
فِي وَسُوْهُ مَضْرَاً وَلَكِنْما، ثُمَّ يَقُولُونَ لَهُ: وَمَا تَقْوَلُ فِي الْلَّاتِ وَالْعُزُّ؟
فِيقولُ: صَنْمَانَ أَصْمَمَ أَبِيُّكُمْ لَا يُضَرُّانَ وَلَا يَبْنِعُانَ...
فِيقولُ: يُنَافِتُونَ بِالْجَهَادِةِ الْمَحْبُوبَةِ وَيَلْصَقُونَهَا بِظُهْرِهِ وَيَبْقِونَهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَسِيلُ دُهَنُ كَتْفِهِ...
* * *

- ولم تكن أم آمنة أقل قسوة على خبائيب من أخيها، فبعد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بذكاء، وتكلمه فجئ بنوها ما رأى ( طار صوابها وثارت ثائرتها )، وأخذت تحيى إلى خباب يوماً بعد يوم، وتناولت حديثة محبوبة من كبرى ( منفاه موقد الحداد ويراد به الوقوف نفسه )، وتضعها على رأسه حتى يدحى، ويعم عليه ... 

وهو يدعو عليها وعلى أخيها، سباع.

* * *

- وما أخذ الرسول صلوات الله عليه لأصحابه بالهجرة إلى المدينة تهنئة خباب للخروج.

غير أنه لم يبارك ( يغادر ) مكة إلا بعد أن استجاب الله دعاءه على أم آمنة ... فقد أصيبت بصداع لم يسمع بعمر المماليق، فكانو يتعوي من شدة الوجع كما تعمو الكلاب ...

وقام أبناؤها يستطلبون ( يبحثون لها عن الأطباء )، لبها في كل مكان، فقيل لهم: إنه لا شفاء لها من أوجاعها إلا إذا دافعت علي كي رأسها بالبلد ... 

فجعلت تكوي رأسها بالحديد المحمي، فتبقي من أوجاع الكي ما يُنسبها آلام الصداع ...

وذخل ذات يوم على عمر بن الخطاب في خلافته، فألعى عمر مجلسه، وبالغ في تقربه وقال له: ما أحدث أحق منك بهذا المجلس غيري باللاد ...  

ثم سأله عن أشد ما لقي من أدي المشركين، فاستحيا أن يجيبه ...  

فلم يألح عليه أزاح رداه عن ظهره، فجعل ( نفر مما رأى ) عمر مما رأى، وقال: كيف صار ذلك؟

فقال خباب: أوقات المشركين لي حطبني حتى أصبح جمراً ...  

ثم نزعوا عنثي ثابب، وجعلوا يجرونني عليه حتى سقط لحمي عن عظام ظهرني، ولم يطفن النثر إلاشاء الذي نزل من ( تحلب وتقاطر ) جسدي ...
ولما لحق خباب بجوار ربه وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه على قبره.

و قال: رحم الله خباباً، فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش ماجداً...

ولكن يضع الله أجر من أحسن عملاً.

دفن تحت أسور القسطنطينية:

- حدث ابن عباس قال: خرج أبو بكر رضي الله عنه بالهجرة (أي في نصف النهار) إلى المسجد فرآه عمر رضي الله عنه، فقال: يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة؟

قال: ما أخرجني إلا ما أجد من شدة الجوع.

فقال عمر: وأنا والله ما أخرجني غير ذلك.

فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ما أخرجكم هذه الساعة).

قال: والله ما أخرجنا إلا ما نجده في بطوننا من شدة الجوع.

قال عليه السلام: (و أنا والذى نفسي بيده - ما أخرجني غير ذلك، قوما معي).

فانطلقوا فأتوا باب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وكان أبو أيوب يدخير لرسول الله كل يوم طعاماً، فإذا أبطأ عنه ولم يأت إليه في حينه أطعمه أهله.


فقال عليه الصلاة و السلام: (ما أردت أن تقطع هذا، ألا جنينت لنا من تمره).
قال: يارسول الله أحببت أن تأكلا من تمره وطريبه ويسرها، ولأذبحن لك أيضاً.

قال: ( إن ذبحت فلا تذبحن ذات لبن ).

فأخذ أبو أيوب جدياً ذبحه، ثم قال لامرأته: اعجنى واخبزي لنا، وأنا أعلم بالخبز، ثم أخذ نصف الجدي فطبخه، وعبد إلى نصفه الثاني فشواه، فلما نضج الطعام ووضع بين يدي النبي وصاحبه، أخذ الرسول قطعة من الجدي ووضعها في رغيف، وقال: ( يا أبا أيوب بادر بهذه القطعة إلى فاطمة، فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام).

فلما أكلوا وشعروا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( خبز، ولحم، وتمر، ويسر، ورطب!!)

ودمعت عيناه ثم قال: ( والذي نفسي ببده إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، فإذا أصبتم مثل هذا فضيبتم بأيديكم فيه فقولوا: باسم الله، فإذا شعبتم قولوا: الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا فأفضل).

ثم نهض الرسول صلوات الله عليه، وقال لأبي أيوب: ( انتنا غداً).

وكان عليه الصلاة والسلام لا يصنع له أحد معرفاً إلا أحب أن يجازيه عليه، لكن أبا أيوب لم يسمع ذلك.

قال له عمر رضوان الله عليه: إن النبي صلى الله عليه وسلم ينكر أن تأتيه غداً يا أبا أيوب.

قال أبو أيوب: سمعا وطاعة لرسول الله.

فلما كان الغد ذهب أبو أيوب إلى النبي عليه الصلاة والسلام فأعطاه وليدة كانت تخدمه، وقال له: ( استوص بها خيرا يا أبا أيوب فإننا لم نر منها إلا خيراً ما دامت عندينا).

علي هادي.

- عاد أبو أيوب إلى بيته ومعه الوليدة؛ فلما رأتها أم أيوب قالت: من هذه يا أبا أيوب!

قال: لنا... منحننا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقالت: أعظم به من مانح وأكرم بها من منحة.
قال: وقد أوصانا بها خيراً.
قالت: وكيف تصنع بها حتى ننفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: والله لا أجد لوصية رسول الله بها خيراً من أن أعتقها.
قالت: هُدِيت إلى الصواب، فأنتم موفقون... ثم أعتقها.

عاش أبو أيوب رضي الله عنه طول حياته غازياً حتى قيل: إنه لم يتخلف عن غزوة غزها المسلمون منذ عهد الرسول إلى زمن معاوية إلا إذا كان منشغلاً عنها بأخرى.
وكانت آخر غزواته حين جهز معاوية جيشاً بقيادة ابنه يزيد، لفتح القسطنطينية وكان أبو أيوب اندلعاً شيخاً طائعاً في السن يحبس نحو الثمانين من عمره فلم يمنعه ذلك من أن ينضوي تحت لواء يزيد، وأن يختر عباب البحر غازياً في سبيل الله.
لكنه لم يمض غير قليل على منازلة العدو حتى مرض أبو أيوب مرضاً أقعده عن مواصلة القتال، فجاء يزيد ليعوده وسأله: ألك من حاجة يا أبا أيوب.
قال: اقرأ عني السلام على جنود المسلمين، وقل لهم: يوصيكم أبو أيوب أن تتوغلوا في أرض العدو إلى أبعد غاية، وأن تحملوه معكم، وأن تحفدوه تحت أقدامكم عند أسوار القسطنطينية، ولؤظ أنفاسه الظاهرة.

***

- استجاب جند المسلمين لرغبة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكرروا على جند العدو الكرة حتى بلغوا أسوار القسطنطينية وهم يحملون أبا أيوب معهم.
وهناك حفروا له قبراً وواروه فيه.
لا تؤولوا البراء جيشاً من جيوش المسلمين!!

كان أشُهِّث أَعْبُرْ ( أي متلبِّد الشعر أَغْبِرُ النَّصِيرِ) ضئيل الجسم مَعْرُوف العظم ( أي مهزول الجسد قليل اللحم ) تَقْتَجَمَة عين رائحة ثُمَّ تُزُور عَنْهَا ازْوَاراً. ( تزور عنه: أي تميل عنه ).
ولكنه مع ذلك، قتل مائة من المشاركين مبارزة وحده، عدا عن الذين قتلهما في غمار المعارك مع المحاربين.

إنه الكمي الباسل المقدام الذي كتب الفاروق بشأنه إلى عمَّاله في الآفاق. ألا يعولوه على جيش من جيوش المسلمين، خوفاً من أن يُهلِّكهم بإقدامه.

- إنه البراء بن مالك الأنصاري، أخو أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الالتقى الجيشهان على أرض البيامة في نجد، فما هو إلا قليل، حتَّى رُجِّحت كَفَّة مُسْلِمَة وأصحابه، وطَّلَة الأرض تحت أقدام جنوبي المسلمين، وطبقوا يترضعون عن مواقفهم، حتَّى اقتحم أصحاب مُسْلِمَة فُسْطَاط ( الفسطاط: هي الخيمة الكبيرة ) خالد بن الوليد، واقتلعوه من أصوله، وكادو يقتنعون زوجته وأولاده لولا أن أُجَاره واحده منهم.

عند ذلك شُيَّر المسلمون بالخطر الداهم، وأدركوا أنهم إن يُهِضِموا أمام مُسْلِمَة فإن تقوم للإسلام قائمةً بعد اليوم، ولن يُعْبَد الله وحدةً لا شريك له في جزيرة العرب.
وهب جالس إلى جيشه، وأعاد تنظيمه، حيث ميّز المهاجرين عن الأنصار وميّز أبناء البوادي عن هؤلاء وهؤلاء.
وجمع أبناء كل أب تحت راية واحد منهم، ليُعَرَف بِلاء كل فريق في المعركة، وليعَلم من أين يُؤَتى المسلمون.

* * *

- ودارت بين الفريقين رُحى معركة ضروس ( أي معركة شديدة مهلكة ) لم تُعَرَف حُروب المسلمين لها نظيراً من قبل، وثبتَ قوم مُسْلِمَة في ساحات الوغى ثبات الجبال الراسيات ولم
يُذْكَرُونَ لِكُلَّ مَنْ أَصَابَهُمْ مِنَ الْقُتُولِ. وَأُبْدِىَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ خَوَارِجِ البُطُولَاتِ مَالُ جَمِيعِ لَكُمْ مُلْحَمَةً

مِنْ رَوَائِيْنَ المَلاَحِمِ.

فَهَذَا ثَابِتٌ بِنْ قَبِسِ حَامِلٌ لِوَاءِ الأَنْصَارِ يَتَحْنُط، وَيَتَكَفَّنَّ وَيَحْفَرْ لَنَفسِهِ حَفْرَةً فِي الْأَرْضِ، فَينْزِلُ

فيِّها إِلَى نَصِفِ سَاقِيهِ، وَيَبْقِي ثَابِتٌ فِي مُوقُفِهِ، يُجَالِدُ عَنْ رَايَةٍ قُوَّمِهِ حَتَّىْ خَرَّ صَرِيعًا شَهِيدًا.

وَهَذَا زِيدُ بْنُ الخَطَّابِ أَخُوْ عُمَرٍ بْنُ الحَطَّابِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا يَنَادِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ: أَيْبَاهُ النَّاسُ

عَضُوا عَلَى أَضْرَاسِكُمْ، وَاضْرِبُوا فِي عَدوَّكُمْ وَأَمْضوا قُدْماً ... أَيْبَاهُ النَّاسُ، وَاللَّهُ لاَ أَتَكْلِمُ بِهِمْ حَتَّىْ يَهْزَمْ مُسِيَّلَةٌ أَوْ أَلْقِيَ اللَّهُ فَأَدَلِّي إِلَيْهِ

بِحُجَّتِيْ ....

ثُمَّ كَرَّ عَلَى الْقُوَّمِ فَمَا زَالَ يُقَاطِعُ حَتَّىْ قُتِلَ.

وَهَذَا سَالِمُ مَوْلَىُّ أَبِي حَذَيْفَةِ يَحْمُلُ رَأْيَةَ الْمُهاجِرِينَ فِي خَشْيَةِ عَلَى قُوَّمِهِ أَنْ يَضْعَفَ أَوْ يَتَزَعَّزُ،

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ نَخْشَى أَنْ نُؤْتَى مِنْ قَبْلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ أَثْبَتَ مِنْ قَبْلِي فِي بُهْبَةِ حَامِلِ الْقُرَّانِ أَكُونَ

ثُمَّ كَرَّ عَلَى أَعْدَاءَ اللَّهِ كَرَةً بَاسِبَةً، حَتَّىْ أَصْبِبَ.

وَلَكِنَّ بُطُولَاتِ هؤُلاءِ جَمِيعًا تُتَضَاءَلَ لَأَمَامَ بُطُولَةِ الْبَرَاءِ بِنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ أَجِيَانِ.

ذَلِكَ أَنْ خَالِدًا حُيْنَ رَأَى وَطِيْبَةُ المَعْرِكَةِ يَحْمِي وَيَشْتَدُّ، اتَّقَتَ إِلَى الْبَرَاءِ بِنَ مَالِكَ وَقَالَ: إِلَيْهِمُ

يَافَتَى الأَنْصَارِ ... فَأَنتَفَتَ الْبَرَاءِ إِلَى قُوَّمِهِ وَقَالَ: يَا عُشْرُ الأَنْصَارِ لاَ يُفْكَّرُنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ بِالرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلا

مُدِينَةٌ لَكُمْ بَعْدَ الْبَيْوَمِ ... وَإِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَهُوَ الْجَهَّةُ ...

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَحَمَلَ عَلَى مَعِيْهِ وَأَنْبِرَى يِسْقَوْ اِلْسُفُوفَ وَيُعْْيَلِ الْسَيفَ فِي رَقَابِ أَعْدَاءِ اللَّهِ

هَكَيْلَ لَزَلَّتَ أَقْدَامُ مُسِيَّلَةٌ وَأَصْحَابَهُ، فَلَجَأُوا إِلَى الْحَدِيْقَةِ الَّتِي عَرَفَتْ فِي الْتَارِيْخِ بَعْدَ ذَلِكَ

بِعِلْبَمُ حَدِيْقَةِ الْمَوْتِ، لِكُتْبَةٌ مِنْ قُتْلٍ فِي هَٰذِهِ الْبَيْوَمِ.

* * *
- كانت حديقة الموت هذه رحبة الأرجاء سابقة الجدران، فأغلق مسيلة والآلاف المؤلفة من جنده عليهم أبوابها، وبحنصوا بعالي جدرانها، وجعلوا يمرون المسلمين بنبالهم من داخلها فتنسق عليهم تساوته المطر.

في لح البصر جلس البراء بن مالك على ترس، فقد كان ضئيل الجسم نحيل، ورفعته عشات الرماح فألقته في حديقة الموت بين الآلاف المؤلفة من جندة مسيلة، فنزل عليهم نزول الصاعة، وما زال يجالدلهم أمام باب الحديقة، ويعمل في رقابهم السيف حتى قتل عشرة منهم وفتح الباب، وله بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم أو ضربة بسيف... فتدفق المسلمون على حديقة الموت، من حيطانها وأبوابها وأعمال السيف فرقاب المرتدين اللذين بجدرانها، حتى قتلت من قريبا من عشرين ألفا ووصلوا إلى مسيلة فأطردوه صريعا.

- حُمِّل البراء بن مالك إلى رحله ليُداوي فيه، وأقام عليه خالد بن الوليد شهرا يعالجه من جراحه حتى أذن الله له بالشفاء، وكتب لجنده المسلمين على يديه النصر.

- ظلَّ البراء بن مالك الأنصاري ينُبَّوَّة إلى الشهادة التي فاتته يوم حديقة الموت...

وطَفَق يخوض المعارك واحدة تلو أخرى شوقاً إلى تحقيق أمّينته الكبيرة وحنيناً إلى اللّه تحمّل بنبيه الكريم، حتى كان يوم فتح ( تُستر ) ( تُستر : هو اسم مدينة في بلاد فارس ) فقد تحقّن
الفرس في إحدى القلاع المردة (المُردة أي المساوئة المُرفعة) فحاولهم المسلمون وأحاطوا بهم إحاطة السوار بالعصّم، فلمَّا طال الحصار وانتشَّ النزل على الفرس، جعلوا يُدلونَ من فوق أسوار القلعة سلاسل من حديد، علقت بها كلالِبٌ من فلؤان حميتي بالدّار حتَّى غدت أشدَّ توهجاً من الجمر، فكانت تنشب في أجماد المسلمين وتعلَّق بها، فتوُّفُعونهم إليهم إما موتٍ وإما على شكّ الموت.

فعلق كلاّب من يدرِّب من سلمان بن مالك أخى الّباء بن مالك فما إن رآه الّباء حتَّى وَقّب على جدار الحصن، وأمسك بالسلسلة التي تُحَلَّ أخاه وجعلّ يعَلَّج الكلاّب ليخرج به من جسده فأخذت بهداً تحتَ رقَّة وتَدَخَّن، فلم يأبه حتّى أنَّ فقه أخاه، وذهب إلى الأرض حتَّى غدت عظاماً ليس عليها لحم.

وفي هذه المعركة دعا الّباء بن مالك الأنصارِي الله أن يرزقه الشهادة، فأجاب الله دعاتها، حيث خرّ صريعاً شهيداً مغطِّبَا بِلقاء الله.

* * *

- نصر الله وجه الّباء بن مالك في الجنة، وأقرّ عيناه بصُحبة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ورضي عنه وأرضاه.

لقاء كسرى والسهيمي:

- هذه قصة لقاء عبد الله بن حذافة السهيمي لكرسُا ملك الفرس.

فما قصة لقائه لقيصر الورم؟

لقد كان لقاؤه لقيصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت له معه قصة من روائع القصص ..
ففي السنة التاسعة عشرة للهجرة ببعث عمر بن الخطاب جيشاً لحرب الروم فيهم بن حذافة السهميُّ ... وكان قيصر عظيم الروم قد تناهت إليه أخبار جنده المسلمين ومايتخلّلون به من صدق الإيمان ورسوخ العقيدة واستعراض النفس في سبيل الله ورسوله.

فأمر رجاله إذا ظفروا بالسير من أسرى المسلمين أن يبقوا عليه، وأن يأتيه به حياً وشاه الله أن يقع عبد الله بن حذافة السهميُّ أسرى في أيدي الروم، فحملوه إلى ملكهم وقالوا: إن هذا من أصحاب محمد السابقين إلى دينه قد وقع أسراً في أيدينا؛ فأتيناك به.

نظر ملك الروم طويلاً إلى عبد الله بن حذافة، ثمّ نادره قائلاً:

إني أعرض عليك أمراً.

قال: وما هو؟

فقال أعرض عليك أن تنتصر ... فإن فعلت، خليتْ سبيلك، وأكرمت متوالك.

فقال الأسيرُ في أنفة وحزم: هيهات ... إن الموت لآبُ تألك *ألف مرةُ مما تدعوني إليه.

فقال قيصر: إني لأراك رجلاً شهماً ... فإن أجبتني فيما أعرضه عليك أشركتك أمري وقاسمتلك سلطاني.

فتبسم الأسير البكيل بفيده وقال:

ولله لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ماملكته العرب على أن أرجع على دين محمد طرفة

عدين مافعلت.

قال: إذن أقتلك.

قال: أنت ومتاريد، ثم أمر به فصلبي، وقال لقاتليه - بالرومِيَّة: - ارموه قريبًا من يديه

وهو يعرض عليه التنصَّر فأبى.

فقال: ارموه قريبًا من رجليه، وهو يعرض عليه مفارقة دينه فأبى.
حدث ذلك أمرهم أن يكفوا عنه وطلب إليهم أن ينزلو له عن خشبة الصلب، ثم دعا بقدر عظيمة فصّب فيها الزئب ورفع على النّار حتى غلت ثم دعي بأسيرين من أسرى المسلمين، فأمر بأخذهما إذا ولقي فيها فالتقي، فإذا بلحمه تبتسط، وإذا عظامه تبدو عارية...

ثم التفت إلى عبد الله بن حذافة ودعاه إلى النصرانية، فكان أشد إباء لها من قبل.

فلما يعنى إليه، أمر به أن يلقي في المَقَر التي ألقى فيها صحابة فلما هموا بالإقائه دمعت عيناه، فقال رجل قيصر للكهم: إنه قد بكى...

فظن أنه قد جزع وقال ردوه إلى:

فلما مات بين يديه عرض عليه النصرانية فأباها.

قال: ويحك! فما الذي أبكتك إذن؟

قال: أبكتي أنى قالت في نسي: تلقي الآن في هذه المَقَر فتدفع نفسك، وقد كنت أشتهي أن يكون لي بعد ما في جسدي من شعر أنس فالتقي كلها في هذا المَقَر في سبيل الله.

قال الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلع عنك؟

قال له عبد الله: وعن جميع أسري المسلمين أيضاً.

قال: وعن جميع أسري المسلمين أيضاً.

قال عبد الله: قضت في نسي: عدم من أعداء الله، أقبل رأسه فيخلي عنّي وعن أسري المسلمين جميعاً، لا ضير في ذلك علي.

ثم دنا منه وقبل رأسه، فأمر ملك الروم أن يجمعوا له أسري المسلمين، وأن يدفعوه إليه، فدُفعوا له.

-- قَدِمَ عبد الله بن حذافة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأخبره خبره؛ فسفر به الفاروق أعظم السُرور، ولم ننظر إلى الأسرى قال: حق على كلٍّ مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة... وأنا أبدا بذلك... ثم قام وقبل رأسه
وَاللَّهُ لَا أَذُوقُ هَذَا الطَّعَامُ حَتَّى تُخْلِطَهُ بِيِّدِي الْمَطْعُوْحَةِ

في خلافة عمر بن الخطّابّ، دخل عليه عمرو بن الطفيل الدوسي وكانت بده اليمنى قد قطعت
في معركة اليمامه، فأتي للفرائض بطعام، والناس جلّوسٌ عنده، فدعا القوم إلى طعامه،
ففتحّى عمرو عنه، فقال له الفاروق: مالك؟! لعلّك تأخرت عن الطعام خجلاً من يدك ..
قال: أُجِلْ يَا أُيُمْرٍ المؤمنين.
قال: والله لا أذوق هذا الطعام حتى تخلطه ببيك المطعومة ... والله ما في القوم أحدً بعضاً في
الجَنَّةِ إِلَّا أَنْتَ، يُرِيدُ بذلك يده.

اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك!!

قال عبد الله بن محمد: خرجت إلى ساحل البحر مرتابًا وكان رابطنا يومنذعرير مصر.
قال: فلمّا انتهيت إلى الساحل فإذا أنا ببيتية، وفي البيتية خيمة فيها رجل قد
ذهبت يده ورجله، وثلث سمعه وبرصه، وماله من جارحة تنفعه إلا لسانه، وهو
يقول ((اللهم أوزعني أن أحمدك حمدًا، أكفاني به شكر نعمتك التي ألمعت بها علي
وضمني على كثير ممن خلفت تفضيلًا))

قال الأوزاعي: قال عبد الله: قلت: والله لآتين هذه الرجل، ولأسئلتك أنّى له هذا الكلام.
فهم أم علم أم إلهام أنت؟ فأنت الرجل نفسلت عليه، فقتلت: سمعتك وأنت تقول:
((اللهم ... تفضيلًا)) فأيّ نعمة من نعم الله عليك تحمه عليها، وأي فضيلة تفضّل
بها عليك تشكره عليها؟

قال: ما ترى ما صنع ربي؟! والله لو أرسل السماء علي نارًا فأحرقتنى، وأمر الجبال
فدمّرتني، وأمر البحار فأغرقتني، وأمر الأرض فيبعتني، ما اندلدت لربي إلا شكرًا
، لما أنعم علي من لسانى هذا، ولكن يا عبد الله إذ أتيتني، لي إليك حاجة، قد ترانى
على أي حالة أنا، أنا لنست أقدر لنفسى على ضر ولا نفع، ولقد كان معي بني لي
يتعاهدنا في صلاته ، فيوضيني وإذا جعت أطعمني ، وإذا عطشت سقاني ، ولقد فقدتهُ منذ ثلاثة أيام فتحسسّه لي رحمك الله.

قلت: والله ما مشي خلق في حاجة خلق ، كان أعظم عند الله أجرًا ممن يمشي في حاجة مثلك ، فمثلك في طلب الغلام ، فما مضيت غير بعيد ، حتى صرت بين كثبان من الرمل ، فإذا أنا بالغلام قد أفترسه سبع.


فكشفت عن وجهه ، فانكب القوم عليه ، يقبلون عينه مرة ، ويديه مرة
أخرى، ويقولون: بأي عين طالما غضت عن مhear الله، وبأي جسم طالما كان ساجدًا والناس
نيام. فقلت: من هذا يرحمكم الله؟ هذا أبو قلابة الجرمي، صاحب ابن عباس كان شديد الحب
له وللنبي صلى الله عليه وسلم -.
فغسلناه وكتنناه بأثورواب كانت معنا، وصلستنا عليه ودفناه، فانصرف القوم وانصرفت إل
ي رياطي، فلما أن جن على الليل، وضعت رأسه، فرأيته فيما يرى النائم في روضة من رياض
الجنة، وعليه حلّت من حلل الجنة، وهو يتلو الوحي (سلاَّمُ عَلَيْكَمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِي
عُقَبَيَ الْدَّارِ).
(الرعد: 24).
فقلت: أنت بصاحبي؟ قال: بلى.
قلت: أنت لك هذا؟ قال: إن الله درجات لا تُنال إلا بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرجاء.
مع خشية الله - عز وجل - في السر والعلنانية.

رؤية الغلام:

أبو قدامة الشامي، كان رجلاً قد خُبب إليه الجهاد والغزو في سبيل الله، فلا يسمع
بجهاد بين المسلمين والكفار ولا بغزو في سبيل الله إلا وساري وجاهد مع المسلمين هناك.
جلس أبو قدامة يومًا في الحرم المدني، فسأله سائل فقال: يا أبا قدامة حدثنا بأعجب
ما رأيت من أمر الجهاد والغزو.
فقال أبو قدامة: إن لمتحدثكم عن ذلك، خرجت مرة مع أصحاب لي إلٍ الرّقة لنقاتل
بعض المشركين في النّفوذ. قال: فلما نزلت في الرّقة أشترى منها جملًا أحمل عليه
سلاحي ووعظت الناس في مساجدها وحدثتهم على الجهاد في سبيل الله والإقبال لنصرة
الإسلام. قال: فلما تكلمت في بعض مساجدها، ثم جن على الليل أدرك منزلاً أبتد
 فيه، فلما ذهب بعض الليل فإذا بباب المنزل يطرق علي.
قال: فعجبت عجبًا شديداً. من هذا الذي يطرق علي الباب؟ فأتنا رجل غير معروف في

قال: فعجبت والله من أمرها، ثم نظرت في الرقعة فإذا مكتوب فيها: يا أبا قدامة إنك قد دعوتنا اليوم للجهاد وأنا امرأة لا أستطيع الجهاد ولا قدرة لي على ذلك ولم أجد مالاً أزودك به لتذهب به إلى المجاهدين، فقطعت أحسن ما في، فيما ضفيرةً ثم صنعت منه شكالاً - حبلًا - يربط بها الفرس وأنذرتها إليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله تعالى إذا رأى شرعي قيد فرسه في سبيله أن يغفر الله تعالى لي وأن يدخلني الجنة.

قال أبو قدامة: فعجبت والله من حرصها وبذلها لكل ذلك في سبيل الله وشدة شوقها إلى المغفرة والجنة، مع أنها صنعت أمرًا غير مشروع في الدين: أن تقضي شعرها بهذه الطريقة لكن شوقها إلى الجنة غلبتها على ذلك.

قال: فجعلته هذه الخرقة في بعض متاعي، ثم لما أصبحنا، وصلينا الفجر خرجت أنا وأصحابي من الرقة فلما بلغنا حصن مسلمة بن عبد الملك فإذا بفارس يصيح وراءنا، وقول: يا أبا قدامة .. يا أبا قدامة قف عليّ برحمة الله.

قال: فقالت لأصحابي: تقدموا وأنتم عني، وأنا أرجع أنظر في خبر هذا الفارس، فلما رجعت إليه بدائي بالكلام، وقال: الحمد لله الذي لم يحرمني صحبتك، ولم يردني خائباً إلى أهلي.

قال: فقالت: ما تريد رحمك الله؟

قال: أريد الخروج معة للقتال.

قال: فقالت له: اسفل عن وجهك، فإن كنت كبيراً يلزمك القتال قبلتك، وإن كنت
صغيراً لا يلزمك الجهاد ردتك.
قال: فكشف اللثام عن وجهه، فإذا بوجه كمثل القمر، وإذا هو شاب غلام عمره سبعة عشرة سنة.
فلتلت له: يا بني عنذاك والد؟
قال: لا، قد قتله الصليبيون، وأنا خارج أقاتل الذين قتلا أبي.
فلتلت له: أندك والدة؟
قال: نعم.
فلتلت: ارجع إلى أملك فأحسن صحتيها، فإنك إذا أحسنت صحتيها فإن الجنة تحت قدمها.
قال: أبو قدامة: فتعجب مني.
وقال: سبحان الله! ألم تعرف أمي؟
قلت له: لا والله ما أعرف أمل.
فلتلت: أمي هي صاحبة الوديعة.
قال: أي وديعة؟
قلت: أمي هي صاحبة الشكال.
فلتلت: أي شكال؟
قال: يا سبحانه الله ما أسرع ما نسيت، أما تذكر المرأة التي أنت إليك البازحة، ثم أعطتك الكيس والشكال، الحبل الذي تربط به فرسك.
قال أبو قدامة: قلت، بل ما خبرها.
قال: تلك والله أمي، أمرتني أن أخرج إلى الجهاد، وأقسمت علي ألا أرجع إليها وقالت يا بني إذا لقيت الكفار فلا تولهم الأدب، وهب نفسك الله، واطلب مجاورة الله ومساكنة أبيك وأخو أملك في الجنة، فإذا رزق الله الشهادة فافشع في، ثم ضمتي إلى صدرها
422
ورفعت بصرها إلى السماء، وقالت: إلهي: سيدي ومولاي، هذا وليدي وريحانة قلبي وحمرة فؤادي سلمته إليك فقريّه من أبيه وأخوته.

ثم قال أبو قدامة: فعجيبت والله من هذا الغلام، ثم عاجلني الغلام بقوله: فسألتك الله

يا عم ألا تحرومي الغزو في سبيل الله تعالى مك، أنا - إن شاء الله - الشهيد ابن

الشهيد فإني حافظ لكتاب الله، عارف بالفروسية والرموي، فلا تحرقني لصغر سيّ.

قال أبو قدامة: فلما سمعت ذلك منه لم أستطع والله أنت أرده، فأخذناه معنا، فوأله ما

رأيناه أنشط منه، إن ركبنا فهو أسرعنا، وإن نزلنا فهو أنشطنا، وهو في كل أحواله

في الطريق وفي النزول لا يفتقر لسانه عن ذكر الله عز وجل أبداً.

فنزلنا منزلًا لما أقبلنا إلى الثغور مع غروب الشمس وكننا صائمين، فأردنا أن نطيع

فطورنا وعشاننا. قال: فلما نزلنا، أقسم الغلام علينا ألا يصنع لنا الفطور إلا هو فأردنا

أن نمنعه عن ذلك إذ هو ما يزال في تعب شديد من طول الطريق وعسره، لكنه أبي

علينا ذلك، فلم نزلنا قلنا: تنبخ عنًا قليلًا حتى لا يذنينا دخان الحطب.

قال: فجلسنا ننتظر الغلام، فأبطأ علينا شيئًا يسيرًا.

فقال لي بعض أصحابي: يا أبا قدامة اذهب إلى صاحبكم فانظر لنا خبره، فما هذا بصنع

فطور ولا طعام، قد أبطأ علينا كثيرًا. قال: فلما توجهت إليه فإذا الغلام قد أشعل النار

في الحطب وقد وضع من فوقه القدر ثم غلبة التجرب والنوم وضع رأسه على حجر ثم

نام.

فلما رأيته عل هذا الحال كرهت والله أن أوقظه من منامه وكرهت أن أرجع إلى أصحابي

وليس معي طعام لهم، فلما رأيت حالتهم كذلك. قلت:

في نفسى: أنا أكمل الفطور لأصحابي فأخذت أصنع شيئًا يسيرًا وأسارق الغلام النظر

خلال ذلك، فيبينما أنا أنظر إلى الغلام إذ لاحظت أن الغلام بدأ يبتسم ثم اشتد تبسمه،

423
فتعجبت والله من تبسمه وهو نائم. فقال: ثم بدأ الغلام يضحك، ثم اشتد ضحكه، ثم

استيقظ من منامه.

قال: فلما رأيت الغلام على ذلك عجبت والله، فلما استيقظ ورأني فزع الغلام، وقال:
يا عمي أبطأت عليك؟ قلت له: ما أبطأت عليكنا. قال: دع عنيك سْبِع الطعام أنا أصنعه
لكم، أنا خادمكم في الجهاد. قلت له: لا والله لا تصنع فطورا ولا طعاما حتى تحدثني
بشأنك ما الذي جعلك في منامك تضحك؟ وما الذي جعلك تبتسم؟ هذا أمر عجيب!

فقال الغلام: يا عمي هذه رؤيأ رأيتها.

قلت له: بالله عليك ما هذه الرؤيا؟

قال: دعها بيني وبين الله تعالى.

قلت له: أقسمت بالله عليك أن تحدثني بهذه الرؤيا.

فقال الغلام: رأيت يا عمي في منامي أني قد دخلت إلى الجنة فإذا هي في حسنها
وبهاءها وجمالها كما أخبر الله عز وجل في كتابه، فبينما أنا أمشي فيها وأنا في عجب
شديد من حسنها وجمالها إذ رأيت قصراً يتألقاً أنواراً، لبنة من ذهب وليبنة من فضة
وإذا شرفاته من الدر وياقوت والجوهر، وأبوابه من ذهب، وإذا بجوار يرفعن الستور
وجوههن كالأقطار فلما رأيت حسنهم أخذت أنظر إليهن وأعجب من حسنهن
وجمالهن، فإذا بجارية كأحسن مأثث رائي من الجواري تحدث صاحبتهما التي عن
يمنيها وتشير

إلى وتقول: هذا زوج المرضية وأنا لا أدرى من هذه المرضية؟ فسألتها فقلت لها: هل
أنت المريضة؟

فقالت: أنا خادمة من خدم المرضية، تريد المرضية أدخل إلى القصر تقدم برحلك الله.

قال: فتتقدمت فإذا في أعلى القصر غرفة من الذهب الأحمر عليها سرير من الزبرجد
الأخضر، قوائمه من الفضة البيضاء عليه جارية وجهها كأنه الشمس لولا أن الله ثبت
علي بصري لذهب عنى ولذهب والله عقلي من حسني وجمالها ومن بهاء السرير وجمال
الغرفة.

قال: فلما رأتني الجارية بدأتني بالكلام والحديث... وقالت: مرحباً بولي الله
وحبيبي أنا لك وأنت لي.

قال: فلما رآيتها وسمعت كلامها، اقتربت منها فلما كدت أن أضع يدي عليها. قالت
لي: يا خليلي يا حبيبِي أبعد الله عنك الخنا، قد بقي لك في الحياة شيء وموعدنا معك
غداً بعد صلاة الظهر.

قال: فبتسمت من ذلك وفرحت والله منه.

قال أبو قدامة: فلما سمعت هذه الرؤيا من مثل هذا الغلام. قلت له: رأيت خيراً إن شاء
الله.

قال أبو قدامة: ثم إننا أكلنا فطورنا ثم ركبنا على دوابتنا ومضينا إلى أصحابنا المرابطين
في الثغور، قال: فلما نزلنا عنهم وبيتنا عنهما قمنا وصلتنا الفجر، ثم حضر عدونا
فقام قائدنا وصف الجيش بين يديه ولتى علينا صرداً من سورة الألفاف وذكنا بأجر
الجهاد في سبيل الله وبثواب الشهادة في سبيل الله، فما يزال يحتثنا على القتال
والجهاد. قال: فيبينا أنا

أتأمل في الناس حولي فإذا كل واحد منهم يجمع حوله إخوانه وأقربائه، أما الغلام فلا
أبُ يدعو إليه ولا عم يقربه إليه ولا أأخ يجعله بين يديه فأخذت أرقيه وأنظر إليه.
فلما نظرت فإذا الغلام في مقدمة الجيش، فأخذت أشقر الصوف مشياً إليه، فلما
وصلت إليه قلت له يا بني: أنك خبرة بالقتال والجهاد.

قال: لا هذه والله أول معركة، وأول مشهد أرها وأقاتل الكفار فيه. فقلت له يا بني: إن
الأمر على خلاف ما في بالك وذهبنا، إن الأمر قتال وإن الأمر دماء وصهيل وجولان
أبطال ورمي نبال. يا بني فكن في آخر الجيش، فإن كان نصر انتصرت معنا وإن كانت

425
هزمة لم تكن أول مقتول.


الأنفال: 15، 16.

هل تريدني أن أوليهم الأدابار فيكون مأوى جهنم؟

قال أبو قدامه: فعجبت والله من حرصه ومن تسكنبه بهذه الآيات، فقلت له: يا بني إن الآية مخرجها على غير كلامك، فأبرى على أن يرجع فأخذت بيده أجنبته حتى أرجعه إلى آخر الصفوف، فجعل يجذب يده مني، ثم بدأ القتال، فحلت الخيل بيني وبينه، فلما بدأ القتال جالت الأبطال ورميت النبال وجردت السيوف وتكسرت الجماجم وتطاربت الأيدي والأرجل وأشتد على القتال، حتى استغل كل منا بنفسه.

وقال كل خليل كنت آلهه... لا ألهينك إني عنك مشغول حتى إن السيوف - والله - لا تثبت في أيدينا، فما زال القتال يستعد علينا وقد انشغل كل منا عن الآخرين بنفسه، وما زال يشدد علينا ويزيد حتى زالت الشمس ودخل وقت صلاة الظهر ثم هزم الله تعالى الصليبيين.

قال: فلم هزمهم، أنجعتهم مع أصحابي، ثم صلما الظهر وبدأ كل واحد من الناس يبحث عن أقربائه وأحبائه، أما الغلام فلا أحد يبحث عنه وينظر في أمره، فبينما الحال على هذا، قلت: والله لأنظرون في خبره لعله مقتول أو جريح أو لعل بعض أولئك الكفار قد أخذوا أسيرا وأخذوه معهم لما هربوا وولوا الأدابار، فبدأت أمشي بين القتلى.
والأجرحى، وأتلت بينهم أنظر، فيبينما أنا على ذلك إذ سمعت صوتًا يصبح من ورائي ويقول: أيها الناس ابتعثوا لي عمى أبا قدامة، فالتقت إلى مصدر الصوت، فإذا الجسد جسد الغلام وإذا الرمح قد تسابقت إليه والخيل وطأت عليه، فعزقت اللحمان وأدت اللفون مزقت الأعضاء وكسرت العظام، وإذا هو ملبس في الصحراء فاقبلت إليه وانطرخت بين يديه، ثم صرخت بأعلى صوتي قائلًا: هنا أنا أبو قدامة، هنا أنا أبو قدامة. فقال: الحمد لله الذي أحباني إلى أن أوصي إليك، فأسمع مه مسيحي فقال أبو قدامة: فيك كتبت وله على مساحة وجماله وبيك وللله رحمة بأمي النقيمة في الرقة التي فجعت عام أول بأبيه وأخواله وتفرع هذا العام به. قال: فأخذت بطرف ثوب أبي أمسح الدم عن محاسنه وجماله، فلما شعر بذلك، رفع بصره إلي وقال: يا عم تمسح الدم بثوبك؟! أمسي الدم بثوبك لا يعمر.

قال أبو قدامة: فيك كتبت وله ولم أرد جوابًا.

ثم قال بصوت ضعيف أقسمت عليك إن أنا مات أن ترجع إلى الرقة ثم تبشر أمي بأن الله قد تقبل هديتها إليه، وإن ولدها قد قتل في سبيل الله مقتلاً غير مدبر، وإن الله إن كنتني في الشهداء، فإني سأرسل سلامها إلى أبي وأخوالى في الجنة، ثم قال: يا عم إنني أ оф ألا تصدق أمي كلملك خذ معق بعض ثيابي التي فيها الدم، فإن أمي إذا رأيتها صدقت إني مقتول، وقل لها إن الموعد الجنة إن شاء الله تعالى، يا عم إنك إذا رجعت إلى بيتنا ستجد أختنا لي صغيرة عمرها تسع سنوات ما دخلت المنزل إلا استبشرت وفرحته، وما خرجت من المنزل إلا بكت وحزنت وقد فجعت بمقتلت أمي عام أول وفجعت بمقتلي هذا العام، وإنها قالت لي عندما رأت علي ثياب السفر ورأته أمي تلف الثياب علي: يا أخي لا تبتها علينا وعجل الرجوع إلينا.

إذا رأيتها فطيب صدرها بكلمات وقال لها: يقول لك أخوك، الله خلقني عليك. قال أبو قدامة: ثم تحمل الغلام على نفسه، ووضاق نفسه في صدره، وضعف صوته حتى لم أعد أفهم شيئاً من كلامه، ثم تحمل على نفسه. وقال: يا عمي صدت الرؤيا والله صدقت الرؤيا ورب
يحيي الليل ثم يقطع ثم يرجع !

قال أبو اليمان عامر بن عبد الله الحمصي: ((كان إسماعيل بن عياش جارنا، منزله إلى جنب منزلي، فكان يحيي الليل، وربما قرأ، ثم قطع، ثم رفع، فسألته يومًا عن ذلك؟ فقال: وما سألك؟ سألت أريد أن أعرف. قال: إن أصلي فأقرأ، فأذكر الحديث في الباب من الأبواب التي أخرجتها، فاقطع الصلاة، فأكتبها، ثم أرجع إلى صلاته)).

لأعرفه !

قال أحمد بن عدي الحافظ: سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون: إن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظة، فعمدوا إلى مئة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، إن هذا النتائج أتى آخر، ودفعها إلى عشرة أنفس، لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضر المجلس، أن يلقوا ذلك على البخاري، فأخذوا عليه الموعد للمجلس، فحضروا وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين، فلما أطمأن المجلس بأهله، انتدب رجل من العشرة، سائله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاري: لا أعرفه. فمازال يلقى عليه واحدًا بعد واحد حتى فرغ، والبخاري يقول لا أعرفه، وكان العلماء من حضر المجلس يلفتت بعضهم إلى بعض، وقيلون: فهم الرجل، ومن كان لم يدرى القصة يقضي على البخاري بالعجز والتقصير.
وقلة الحفظ، ثم انتدب رجل من العشيرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال لا أعرفه. فسأل عن آخر، فقال: لا أعرفه. فلم يزل يلقي عليه واحدًا واحدًا حتى فرغ من عشريته، والبخاري يقول لا أعرفه.

ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشيرة، حتى فرغوا كلهم من إلقاء الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على: لا أعرفه. فلما علم أنهم قد فرغوا النفت إلى الأول، فقال:

أما حديثك الأول، فقلت كذا، وصوابه كذا، وحديثك الثاني كذا، وصوابه كذا، والثالث والرابع على الولاء، حتى أتي على تمام العشيرة، فرد كل متن إلى إسناده.

وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك. فأقر الناس له با لحفظ.

وأذعنوا له با لفضل)

جوع العيال ولا بيع الكتب:


حتى أدخل. فوضعت شيئًا على السراج، فدخل، وترك شيئًا، وقام، فإذا هو منديل فيه أنواع المالك، وكاغذ (ورقه) فيه خمس مئة درهم، فأفتحهما الصغار وأكلوها، وما كان الغد، إذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقاً خرسانياً، وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي، فانتهى إلي، فقالت: أنا إبراهيم الحربي فخط الحملين، وقال: هذان الحملان أنفذهما لك رجل من أهل خرا سان. فقالت من هو، فقال: استخففني أن لا أقول من هو. فأخذتهما منه، ودعوت الله لرسلهما وللحامل) [سير أعلام النبلاء 136/89]
جبل في وجه طاغيه:

لما جيء بسعيد بن جبير بين يدي الحجاج، سأله الحجاج: ما اسمك؟

قال: أنا سعيد بن جبير بن هشام بن المهدى.

قال الحجاج: بل أم أنت شقي بن كسر.

قال سعيد: بل كانت أمي أعلم باسمي منك.

قال الحجاج: شقيت أمك وشقيت أنت.

قال سعيد: الغيب يعلمه الله.

قال الحجاج: والله، لأبدلتك بالدنيا نارًا تنظار.

قال سعيد: والله، لو علمت أن ذلك بيدك، لا تخاذناك أهلها.

قال له الحجاج: اختر لنفسك يا سعيد قتلة.

قال سعيد: اختر لنفسك، فو الله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة.

قال الحجاج: أتمري أن أعفو عنك.

قال سعيد: أما العفو، فمن الله، وأماأنت فلا براعة لك ولا عذر.

قال الحجاج: لأقطعنك قطعًا قطعًا، ولأن فن أعضاك عضوًا عضوًا.

قال له سعيد: إذا تُفسد علي الدنيا وأفسد عليك آخرك.

قال الحجاج: الويل لك.

قال سعيد: الويل لن يحجز عن الجنة وأدخل النار. فقال الحجاج: اضربوا عنتقه.

قال سعيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله... استحفظها حتى ألقاك يوم القيامة.

قال الحجاج: أضجعوه للذبح.

قال سعيد: إنني وجهت وجهي لذي فطر السماوات والأرض حنيفًا ونمًا أنا من...
المُشرِّكِينَ) الأعْوام: ۹۹، قال الحجاج: اقبلوا ظهره إلى القبلة.

فقال سعيد (يَسْأَلْكَ مَا يَنفَقُونَ فَلْيَا أَنفَقْنَا مَنْ خَيْرَ فَلْوَالِدِينَ والأَقْرَبِينَ والْبَيْتَانِ) والمُسَكِّكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ اللَّهَ بِعَلِيمٍ البقرة: ۲۱۵

قال الحجاج: كَبْوَهُ عَلَى وَجْهِه.

فقال سعيد: (مَنْهَا خَلْقَانِكُمْ وَفيهَا نُعِيدُكُمْ وَمَنْهَا نْحَرَجْنَكُمْ تَأْرَى أَخْرَى) طَه / ۵۵.

فقال الحجاج: اذبحوه.

قال سعيد: أمَّا أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسله، خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ... ثم دعا سعيد بن جبير فقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي.

فَذَبَح سعيد بن جبير من قفاه. فما بقي الحجاج بعد قتله إلا ثلاثة أيام. [طبقات ابن سعد (٦/٢٥٩)]

الملاكَة تُسْلِم عَلَيْهـ

كان عمران بن حصن قد استسقى بطنه فبقي ملقي على ظهره ثلاثين سنة، لا يقوم ولا يقعد، وقد نقب له في سرير من جريد كان عليه موضع، لقضاء حاجته، فدخل عليه مطرف وأخوه العلاء، فجعل يبكي لما يراه من حاله، فقال: لم تبتكي؟ قال: لأني أراك على هذه الحالة العظيمة. قال: لا تبتك، فإن أحبه إلى الله - تعالى. أحبه إلي. ثم قال: أحدثك حديثًا لعل الله أن ينفعك به، واكتفي حتى الموت. إن الملاكَة تزورني فآتِسْ بِهَا، وتُسْلِمَ عَلَيْهَا، فأسمع تسليمهما، فأعلم بذلك أن هذا البلاء ليس بعقوبة. إن هو بسبب هذه النعمة الجسيمة، فمن يشاهد الملاكَة، كيف لا يكون راضيًا به؟ [الرضا عن الله، لابن أبي الدنيا (ص ۹۲)].
الجبل الأشْمُّ ... ابن تيمية:

يقول تلميذه الحافظ ابن عبد الهادي:

(سمع مسند أحمد مرات، وسمع الكتب الستة والأجزاء ومعجم الطبراني الكبير، وغنى بالحديث، وقرأ ونسخ، وتعلم الخط والحساب في الكتب، وحفظ القرآن، وأقبل على الفقه، وقرأ العربية على ابن عبد القوى، ثم فهمها، واخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهم النحو، أقبل على التفسير إقبالاً كلياً حتى حاز فيه قصب السبق، احكم أصول الفقه وغير ذلك... فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه)

وتفق أن بعض مشايخ العلماء بحلب قدم إلى دمشق وقال: سمعت

في البلاد بصف بي قال له: (أحمد بن تيمية)، وأنه سريع الحفظ، وقد جئت قاصداً، لعلي أراه فقال له خياط: هذه طريق كتبته، وهو إلى الآن ما جاء، فاقعد عندنا، الساعة يجيء، يعبر علينا ذاهباً إلى الكتاب. فجلس الشيخ الحلبي قليلاً، فمر صبيان، فقال الخياط للحلبي: هؤلاء الصبيان الذي معه اللوح الكبير، هو أحمد بن تيمية.

فتناداه الشيخ، فجاء إليه، فتناول الشيخ اللوح فنظر فيه، ثم قال يا ولدي، امسح هذا حتى أملك عليه شيئاً تكتبه. ففعل. فأملى عليه من متون الأحاديث أحد عشر أو ثلاثة عشر حديثاً، وقال له: اقرأ هذا. فلم يزد على أن تأمله مرة بعد كتابته إياه، ثم دفع إليه، وقال: اسمعه علي. فقرأ عليه عرضاً كأحسن ما أنت سامع.

فقال له: يا ولدي، امسح هذا. ففعل فأملى عليه عدة أسئلة انتخبها، ثم قال: اقرأ هذا فنظر فيه. كما فعل أول مرة، فقال الشيخ وهو يقول: إن عاش هذا الصبي، ليكون له شأن عظيم. فإن هذا لم يرى مثله. أوكما قال: [الموادر الدرية (ص 43)].
ليس على الأرض أغني مني:

جاء في الأثر عن عيسى ابن مريم عليه السلام أنه كان يقول: ((إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وصلاةي في الشتاء مشارق الشمس، وسراجي القمر ودابتي رجالي، وطعامي وفاكهتي ما أُنبِتت الأرض، أبيت وليس لي شيء، وأصبح ليس على الأرض أغني مني.

ما شعرت بذلك!


فحضر الطعام، فاستأذنته. لياكل فقال لها: أنا مشغول الساعة. فلما طال عليها، جعلت تلقمه الطعام لقمه لقمه، وهو مستغرق في التأليف والكتابة.

إلى أن أتذل لصلاة الصبح، فقال لها: شغلي عنك الليلة يا أُم قدام، هاتي ما عندك. فقالت: قد والله يا سيدي ألقِمِتِه لك ليلاً.

قال لها: ما شعرت بذلك!

صم أربعين سنة لا يعلم به أهله

صم داود بن أبي هنيد أربعين سنة لا يعلم به أهله ولا أحد، وكان خزازاً، يحمل معه غداءه من عندهم، فيتصدق به في الطريق، ويرفع عشيًا فيفطر معهم. [صفة الصوفة 3/300].

فطورها خبز وزيت!!

عن أم ذره – وكانت تغشى عائشة - قالت: بعث إليها بن الزبير بمال في غرامتين
قالت: أراه ثمانين ومائة ألف، ودعت بطريق وهي يومئذ صائمة، فجلست تقمه بين الناس، فقامت وما عندها من ذلك درهم، فلما أمست قالت: يا جارية هلمي بفطوري، فجاءها بخبز وزيت فقالت لها أم ذره: أما استطعت مما قسمت اليوم أن نشرى لنا بدرهم لحماً نفطر عليه؟ فكرمت لهما: لا تعنيني لو كنت ذكرتياني لفعت، [صفة صفة 2/29].

ليُصبحن الناس ولا خليفة لهم

سَتْلَت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز - رحمة الله - عن عبادة عمر فقالت: والله ما كان بأكثر الناس صلاة، ولا أكثرهم صياماً، ولكن والله ما رأيت أحداً أخوف الله من عمر. لقد كان يذكر الله في فراشه، فينتفض انفاض العصفور من شدة الخوف حتى نقول: ليُصبحن الناس، ولا خليفة لهم. [سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص 404].

الخليفة لا يستطيع شراء العنب!


[تاريخ الخلفاء 1/201].

الخليفة يشتهي العسل

قالت فاطمة ابنته عبد الملك: اشتهى عمر بن عبد العزيز يوماً عسلاً، فلم يكن عندها،
فوجهنا رجلاً على دابة من دواب البريد إلى بعلبك بدينار فأتي بعسل، فقلت: يا عمار
إنك ذكرت عسلًا وعندنا عسل، فهل لك فيه؟ قالت: فأتيتاه به فشرب، ثم قال: من
أين لكم هذا العسل؟ قالت: ووجهنا رجلاً على دابة من دواب البريد بدينار إلى بعلبك
فاشترى لنا عسلًا، فلما علم عمر بن عبد العزيز أن الرجل ذهب على دابة البريد التي
هي من مال المسلمين أرسل إلى الرجل فقال: انطلق بهذا العسل إلى السوق فبيعه، واردد
أليتنا رأس مالنا، وانظر إلى الفضل فاجعله في علف دواب البريد، ولو كان ينفع
المسلمين قيء لتقنيات. {الورع لأحمد: ص.85}

ما بلغ بقصبة؟!
كان جابر بن يزيد يتحدث مع بعض أهله فمر بحائط قوم فانتزع منه قصبة فجعل يطرد
بها الكلاب عن نفسه، فلما أتى البيت وضعها في المسجد، فقال لأهله: احتفظوا بهذه
القصبة فإنني مررت بحائط قوم فانتزعتها منه، قلنا: سبحان الله يا أبا الشمعاء: ما
بلغ بقصبة "أي أنها قصبه لاتزيد ولاتنقص من الحائط شيء؟ فقال: لو كان كل من مر
بها هذا الحائط أخذ منه قصبة لم يبق منه شيء، فلما أصبح ردها. [الحلية (3/77)].

حاتم الأصم
يُحكى أن حاتماً الأصم كان رجلاً كثير العيال، وكان له أولاد ذكور وإناث، ولم يكن
يملك حبة واحدة، وكان طبعه التوكل فجلس ذات ليلة مع أصحابه يتحدث معهم،
ف تعرضوا لذكر الحج، فدخل الشوق قلبه، ثم دخل على أولاده، فجلس معهم
يحدثهم، ثم قال لهم:

لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه في هذا العام حاجًا، ويدعو لكم ماذا عليكم لو
فعلتم؟ فقالت زوجته وأولاده: أنت على هذه الحالة لاتملك شيئاً ونحن على ما ترى من
الفاقة، فكيف تريد ذلك ونحن بهذه الحالة؟ وكان له ابنه صغيرة فقالت: ماذا عليكم
لو أذنت له ولا يهمكم ذلك، دعو يذهب حيث شاء، فإنه مناول للرزق، وليس برزاق، فقالوا: صدقت والله هذه الصغرى، يا أباني انطلق حيث أحبت، فقام من وقته وساعته وأحرم بالحج، وخرج مسافراً، وأصبح أهل بيته يدخل عليهم جيرانهم يعنونهم كيف أذنوا له بالحج، وتأسف على فراقه أصحابه وجيرانه، فجعل أولاده يلومون تلك الصغرى فرفعت الصغرى طرفها إلى السماء، وقالت إلهي وسيدي ومولاي عودت القوم بفضلك وإنك لا تضيعهم فلا تخيبهم، ولا تتخجلني معهم، فبينما هم على هذه الحالة إذ خرج أمير البلدة متصيداً، فانقطع عن عسكره، وأصحابه، فحصل له عطش شديد فاجتاز بيت الرجل الصالح حاتم الأصم، فاستفسى منهم ماء، وقرع الباب فقالوا: من أنت؟ قال: الأمير ببابكم يستثبتكم، فرفعت زوجه حاتم رأسها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي سبحانك البارحة بنتنا جياعاً، واليوم يقف الأمير على بابنا يستشفينا، ثم إنها أخذت كوراً جديداً ومللته ماء، وقالت للمتناول منها: أعرونا، فأخذ الأمير الكوز وشرب منه، فاستطاب الشرب من ذلك الماء فقال: هذه الدار لأمير؟ فقالوا: لا والله بل لعبد من عباد الله الصلحين يعرف بحاتم الأصم.

 فقال الأمير: لقد سمعت به، فقال الوزير: يا سيدي لقد سمعت أنه البارحة أحرم بالحج وسافر ولم يخلف ليعبالي شيئاً، وأخبرت أنهم البارحة باتوا جياعاً، فقال الأمير: ونحن أيضاً قد ثقلنا عليهم اليوم، وليس من الروعة أن يثقل مثلنا على مثلهم، ثم حل الأمير منطقته من وسطه ورمى بها في الدار، ثم قال لأصحابه: من أحبني، فليلي منطقته، فحل جميع أصحابه مناطقهم ورموا بها إليهم، ثم انصرفوا.

 فقال الوزير: السلام عليكم أهل البيت، أتائتمكم الساعة بثم هذه المناطق، فلما أنزل الأمير رفع إليهم الوزير، ودفع إليهم ثمن المناطق، مالاً جزيلًا واستردوها منهم فلما رأت الصبية الصغيرة ذلك بكاءاً شديداً، فقالوا لها: ما هذا البكاء؟ إنما يجب أن
تفرحي، فإن الله قد وسع علينا، فقالت: يا أم، والله إننا بكائنا كيف بتنا البارحة.
جياً، فإن اللهم خلق نظره وحدة، فأغلبنا بعد فقرنا، فالكريم الخالق إذا نظر
إلينا لا يكلنا إل أحد ط رة عين، اللهم انظر إلى أبينا ودربه بأحسن التدبير، هذا ما
كان من أمورهم.
وأما ما كان من أمر حاتم أبيهم، فإنه لما خرج محرم، ولحق بالقوم توجع أمير الركب،
فطلبوا له طبيباً، فلم يجدوا، فقال: هل من عبد صالح، فدل على حاتم، فلمد
عليه وكلمه دعا له فوكي الأمير من وقته، فأمر له بما يركب، وما يأكل، وما يشرب.
فتناك تلك الليلة مفكراً في أمر عياله، فقيل له في منامه: يا حاتم من أصلح معاملته
معنا أصلحتنا معاملتنا معه، ثم أخبر بما كان من أمر عياله، فأكثر الثناء على الله تعالى
فلما قضى حجته ورجع تلقاءه أولاده، فعانق الصبية الصغيرة وبكى، ثم قال: صغار
قوم كبار قوم آخرين. إن الله لاينظر إليه أكبركم، ولكن ينظر إلى أعرفك به، فعليكم
بصرفه والاتصال عليه فإنه من توكل على الله فهو حسبه. [المت المطرب ص:77]

المسكي:
قيل لأبي بكر المسكي: إنا نشمس منك راحلة المسك دائماً فما سببه؟
قال: والله لي سنين عديدة لم استعمل المسك، ولكن سبب ذلك أن امرأة احتالت علي
حتى أدخلتني دارها واغلفت دوني الأبواب، وراودنتي عن نفسي، فتحيرت في أمري
فاضقت بي الحيل، فقلت لها: إن لي حاجه إلى الطهارة، فأمرت جارية لها أن تمضي
بي إلى بيت الراحة، ففعلت، فلمد بيت الراحة اخذت العذرة—البراز—
وأتلقتها على جميع جسمي، ثم رجعت إليها، وأنا على تلك الحاله، فلم رأتي
دَهَشت ثم أمرت بإخرجي، ففضيت واغتسلت، فلما كان تلك الليله رأيت في النماد
قائلاً يقول لي: فعلت ما لم يفعله أحد غيركم، لأطيغك ربحك في الدنيا والآخرة,
فأصبحت المسك يفوح مني واستمر ذلك إلى الآن. [المواسائل والمقالات: ص:244]
جئت لأسرقه فسرقني!

ذكر أن لما تسوّر دار مالك بن دينار فلم يجد في الدار شيئاً يسرقه، فرأه وهو قائم.

وأوجب مالك في صلاته ثم انتفت إلى اللص وسلم عليه وقال: يا أخي تاب الله عليك، دخلت منزله فلم تجد ما تأخذه ولا أدعي تخرج بغير فائدة، وقام وأتاه بإنهاء فيه ماء.

وقال له: توضأ وصل ركعتين فإنك تخرج بخير مما جئت في طلبه، فقال اللص: نعم وكرامة، وقام وتوضأ وصل ركعتين، وقال: يا مالك أخفف عليك أن أزيد ركعتين.


يختتم القرآن في ركعه:

عن مسهر بن كدام، قال: دخلت المسجد ليلة فرأيت جلالة يصلي، فاستحليلة قراءته، فقرأ سبعاً، فقلت: يركع. ثم قرأ الثالث ثم النصف، فلم يزل يقرأ حتى ختم القرآن كله في ركعه فنظرت، فإذا هو أبو حنيفة.
آخر خطبه لعمر بن عبد العزيز:
كان آخر خطبة خطبه عمر بن عبد العزيز - رحمة الله -، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد. فإنكم لم تخلقوا عبادًا، ولم تتركوا سدي، وإن لكم معاذا ينزل الله تبارك وتعالى فيه للحكم فيكم والفصل بينكم، فخاب وخير من خرج من رحمة الله، وحرم جنة عرضها السماوات والأرض، ألم تعلموا أنه لا يأمن غدا إلّا من حذر اليوم وخفاه، وباع نافذا بباق، وقليلا بكثر، وخوفا بأمان؟ أجل أترو أنكم في أسلاب الهالكين، وستكونن من بعدكم للباقين كذلك حتى يردد الأمر إلى خير الوارثين؟ ثم إنكم في كل يوم تشيّعون غاديا ورائحًا إلى الله عز وجل قد قضى نحبه حتى تغيبوه فصده من الأرض - في بطن الأرض -، غير موسد ولا ممهد. فقد فارق الأحباب وباشر التراب وواجه الحساب، فهو مرتين بعمله، غني عمًا ترك، فقيّر إلى ما قدّم فاتقوا الله قبل انقضاء مواجهته ونزول الموت بكالم، أما أني أقول هذا. ثم رفع طرف ردانه على وجهه، فيكى بكاءً شديدًا، وأبكي من حوله.

شجاعة فتى
قال جعفر: فأننا رأيته حين أخرج فأتاه صاحب له ، فقال: ألك حاجة؟ فقال: شربة من ماء فأتاه بماء ، فشرب ثم ضربت رقبته ، وكان ابن ثماني عشرة سنة. [تاريخ دمشق 12/182].

أمراض وأسقام
قال بشير بن صالح:

 فقال: يا أمير المؤمنين! ذرت حلاوة الدنيا ، فوجدتها مرة ، فصغر في عيني زهرتها وحلاوتها ، واستوى عندي حجرها وذهبها ، وكأني أنظر إلى عرش ربى والناس يساقون إلى الجنة والنار ، فأظلمت لذلك نهاري ، وأسهلت له ليلي ، وقليل حقير كل ما أنا فيه في جنب ثواب الله تبارك وتعال وعقابه. " [عوين الأخبار 2/380].

الجريح أبو عقيل:
عن جعفر بن عبد الله بن أسلم قال: لما كان يوم اليمامة ، واصطف الناس كان أول من جرح أبو عقيل ، رمي بسيهم فوقع بين منكبته وفؤاده في غير مقتل ، فأخرج السهم ، ووحش نظاه الإيمر في أول النهار ، وجرى إلى الرجل ، فلما حمى القتال ، وانهزم المسلمون ، وجاوزوا رحالهم ، وأبو عقيل وأهله من جرحه ، سمع معن بن عدي يصيح:
" يا للأنصار! اللهم أتكي(body) عدوكم! " قال عبد الله بن عمر: فنهض أبو عقيل يريد قومه ، فقالت: ما تريد؟ ما فيك قتال!

قال: قد نوى المنادي باسمه ، قال ابن عمر: فقالت له: إنما يقول: يا للأنصار ، ولا يعني الجرحى. قال أبو عقيل: أنا من الأنصار ، وأنا أصيبه ولو حبوا قال ابن عمر:
فتحمل أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى، ثم جعل ينادي: يا للأنصار! كره كيوم
حنين! فاجتمعوا رحمكم الله جميعاً، تقدموا أمام عدوكم، حتى أقحموا عدوهم الحديقة
، فاختلطا، واختلفت السيف بيننا وبينهم.
قال ابنا عمر: فنذرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من
المنكب فوقعته في الأرض وله من الجراح أربعة عشر جرحًا كلها قد خلقت إلى مقتيل
وقتل عدو الله مسيلماً.
قال ابنا عمر: فوقعته على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق، فقلت: يا أبا عقيل! قال:
لبيك
قلت: أبيشر قد قتل عدو الله؛ فرفع أصبعه إلى السماء يحمد الله، ومات يرحمه الله.
[مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق ١٩/٥٠٩].

عبد الله بن حذافة

أسره الروم، فحبسه طاغيتهم في بيت، فيه ماء مموج بخمر، ولحم خنزير مشوي،
لاكله ويشرب الخمر، وتركه ثلاثة، فلم يفعل، ثم أخرجوه حين خشوا موته،
فقال: والله لقد كان أحله لي لأني مضطر، ولكن لم أكن لأشتمكم بدين الإسلام.

لأجلك يارب:

أخرج الطبراني (٩/٣٣) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن عبد الله بن جشن
رضي الله عنه قال يوم أحد: ألا تدعو الله؟ فخلو في ناحية، فدعا سعد فقال: يا رب,
إذا لقيت العدو فقلت: رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده، أقاتله وقائلن، ثم ارقصني

441
الظهر عليه، حتى أقتله وآخذ سلبه، فأمَّن عبد الله بن جش، ثم قال: اللهم إرزقني رجلاً شديداً حرده، شديداً بآسه، أقاتله فيك ويفتتني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غداً قلت: من جدع أنفك وأذنك؟

فأقول: لأجلك بارب ولأجل رسولك صلى الله عليه وسلم. فاتقول: صدقت.

قال سعد: يا بني، كنت دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتني، لقد رأيته آخر النهار، وإن أنهن وأذنها لملئان في خيط على شجره.

ابن جرير الطبري

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل الشجري تلميذ ابن جرير وصاحبه: "كان إذا أكل نام في قميص قصير الأكمام، ثم يقوم فيصلي الظهر في بيتته، ويكتب في تصنيفه إلى العصر، ثم يخرج فيصلي العصر، ويجلس لناس يقرأ ويقرأ عليه إلى المغرب، ثم يجلس للفقه والدرس بين يديه إلى العشاء الآخرة، ثم يدخل منزله، وقد قسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق كما وفقه الله عز وجل.

" وقال الخطيب البغدادي: سمعت السبيمي يحب أن ابن جرير مكث أربعين سنة، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

نحن قوم أعزنا الله بالإسلام:

عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام ليستلم مفتاح بيت المقدس لقية الجنود عليه إزار وخفانة وعمامة، وهو أخذ برأس راحلته يخوض الماء وقد خلع خفانيه وجعلهما تحت إبطيه فقالوا له يا أمير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطلة الشام وأنت على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه (إذا قوم أعزنا الله بالإسلام فلنلتمس العزة بغيره.) [البداية والنهاية 7/260].
اذبهبي فأنتي حره:

قال الخطب: حدثني شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع وسبعون سنة فيما أخبرني

قال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية علي بن الحسين

تسكب عليه الماء يتهياً للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع

علي بن الحسين رأسه إليها فقالت الجارية إن الله عز وجل يقول "والكاظمين الفيظ”

وقال لها قد كظلمت غيظي قالت " والعافين عن الناس " قال قد عفا الله عنيك قالت " والله

يحب المحسنين " قال فاذبهبي فأنتي حره [تاريخ دمشق 417/387]

اجتمعت فيه خصال كثيره:

اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسین ومحمد بن النضر

فقالوا: تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب

والفصح واللغة والزهد والشعر والفصاحة ووروع والإنسان وقيام الليل والعبادة واليح والغزو

والسخاء والشجاعة والفروسية والشدة في بدته وترك الكلام فيما لا يعنيه وقيلة الخلاف على

 أصحابه وكان كثيراً ما يتمثل:

وإذا صاحت فاصحب ماجداً ... ذا حياء وعفاف وكرم

 قوله للشيء لا إن قلت لا ... وإذا قلت نعم قال نعم

دخل الجنة بقميص

عن سفيان قال: جاء رجل من أهل الشام فقال: دلني على صفوان بن سليم؟ فإني رأيته دخل

الجنة فقلت: بأي شيء؟ قال: بقميص كسام انساناً.
قال بعض إخوان صفوان: سألت صفوان عن قصة القميص قال: خرجت من المسجد في ليلة باردة 
فإذا رجل غريبان، فنزلت قميصي فكسوته. [صفة الصفوة 2/154].

البداية

يحكى رجل و يقول:

قلت لأبراهيم بن أدهم: كيف كان بدء أمورك؟ قال: غير ذا أولي بك.

قال: أخبرني لعل الله أن ينفعنا به يوما.

قال: كان أبي من الملوك السياسي، وحبب إليها الصيد، فركبت فثار أربن أو ثعلب، فتحركت فرسي، فسمعت نداء من وراي: ليس لذا خلقت، ولا بد أمرت.

فوقفت أنظير ويسر، فلم أرى أحدًا، فقالت: لعن الله إبلس، ثم حركت فرسي، فأسمع نداء أجهز من ذلك: يا إبراهيم! ليس لذا خلقت، ولا بد أمرت.

فوقفت أنظير فلا أرى أحدًا، فقالت: لعن الله إبلس، فأسمع نداء من قربو سرجي.

بذاك، قالت: أنبهت، أنبهت، جاءني نذير، والله لا عصيتي الله بعد يومي هذا.

وما صنعت؟

حكي أن هشام بن عبد الملك قدم حاجاً إلى بيت الله الحرام، فلم يدخل الحرم قال:

إثنواني برجل من الصحابة، فقال: يا أمير المؤمنين قد تفانوا، قال: فمن التابعين، فاتي بطاوس اليماني، فلم يدخل عليه خلع تعلبه بحاشية بساطه ولم يسلم بأمرة المؤمنين ولم يكنه وجليس إلى جانب بغير إذنه وقال: كيف أنت يا هشام فغضب من ذلك

غضبباً شديداً حتى هم بقتله، فقال: يا أمير المؤمنين أتت في حرم الله، وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم; لا يمكن ذلك، فقال له: ياطاوس، ما حملك على ما صنعت قال:

وما صنعت فاشتر غضبه له وغيظه وقال: خلعت تعلبك بحاشية بساطي ولم تسلم علي
بأمرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بإزائي بغير إذني ولقت: يا هشام كيف أنت قال:
أما خلع علتي بحاشية بساطك فإني أخلمعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا
يعاتبني ولا يغضب علي؛ وأما ما قلت: لم تسلم علي بإمرة المؤمنين فليس كل المؤمنين
راضين بإمرتك فلخت أن أكون كاذباً؛ وأما ما قلت: لم تكنني فإن الله عز وجل سمى
أنبياءه، قال: يا داود يا حبيبي يا عيسى، وكنى أعدائه فقال: "تبت يدا أبي لهب وتب
"؛ وأما قولك: جلست بإزائي، فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
عنه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم
قيام، فقال له: عظيم، قال: إنني سمعت أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول: إن في جهنم
حيات كالتقلاة وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته. ثم قام وخرج. [وفيات
الأعيان 2/105]

إذا خشع جبر الأرض.. رحمة جبار السماء
قتح الناس أيام القاضي منذر البليتي - قاضي قضاء الأندلس - في بعض السنين فأمره
الملك أن يستسقي للناس فلما جاءته الرسالة مع البريد قال للرسول كيف تركت الملك
فقال ترتكي أخشع ما يكون وأكثره دعاء وتضرع فعلق القاضي سُقيتم والله إذا خشع
جبار الأرض رحم جبار السماء ثم قال لغلامه: ناد في الناس الصلاة فجاء الناس إلى
محل الاستسقاء وجاء القاضي منذر فصدم المنبر والناس ينظرون إليه ويسمعون ما
يقول، فلما أقبل عليهم كان أول ما خاطبهم به قال سلام عليكم كتب ربك على نفسه
الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهاد ثم تاب من بعده وأصح فإنه غفور
رحيم ثم أعادها مراً فأخذ الناس في البكاء والنهبوب والتوهبة والانفجار فلم يزالوا كذلك
حتى سقوا ورجعوا يخوضون الماء. [البداية والنتيجة 2/369].
نحن والله الملوك

قال ابن بشار: أمسينا مع إبراهيم بن أدمهم ذات ليلة وليس معنا شيء نفطر عليه ولا لنا حيلة، فرأيني مغتماً حزيناً فقال: يا إبراهيم بن بشار، ماذا أنعم الله على الفقراء والمسلكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة؟ لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة، ولا حج، ولا عن صدقة، ولا عن صلة رحم، ولا عن مواساة، وإنما يسأل ويحاسب على هذا هؤلاء المساءلين أغنى في الدنيا، فقراء في الآخرة، أعزة في الدنيا، أذلة يوم القيامة، لا تغتم، ولا تحزن. فرزق الله مزاهم سيأتيك، نحن والله الملوك الأغنياء نحن الذين قد تعلجنا الراحة في الدنيا لا نبالي على أي حال أصبحنا وأمسينا إذا أطعنا الله، ثم قام إلى صلاته وقتت إلى صلاته فما لبثمنا إلا ساعة فإذا نحن برحول قد جاء بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال: كلوا رحمكم الله قال: فسعل ثم قال: كل يا مغمرود. فدخل سائل فقال: أطعمونا شيئاً، فأخذ ثلاثة أرغفة مع تمر فدفعه إليه وأعطاه ثلاثة وأكل رغيفين وقال: المواساة من أخلاق المؤمنين. [السيرة 7/394].

أفضل الصدقة ... صدقة السر

قال محمد بن عيسى قال: كان عبد الله بن المبارك كثير الاختلاف إلى طرسوس، وكان ينزل الرقة في خان، فكان شاب يختلف إليه ويقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث. قال: فقدم عبد الله الرقة مرة فلم يرى ذلك الشاب وكان مستعجلاً، فخرج في النفير فلم يقل من غزوة ورجع إلى الرقة سأل عن الشاب فقالوا: إنه محبوس لدين ركبه. فقال عبد الله: وكملبلغ دينه؟ قالوا عشرة آلاف دهم فلم يزل يستقصي حتى دل على صاحب المال فدعا به ليلآ ووزن له عشرة آلاف درهم وحلله أن لا يخبر أحداً ما دام عبد الله حياً. وقال: إذا أصبحت فأخرج الرجل من الحبس.
وأدلَّج عبد الله وأخرج الفتى من الحبس، وقيل له: عبد الله بن المبارك كان هنا وكان يذكرك، وقد خرج. فخرج الفتى في أثره فلحقه على مرحلتين أو ثلاث من الرقة، فقال:

يا فتي أين كنت؟ لم أرك في الخان؟ قال: نعم يا أبا عبد الرحمن كنت محبوبًا بديناً.

قال: وكيف كان سبب خلاصك؟ قال: جاء رجل وقضي ديني ولم أعلم به حتى أخرجت من الحبس. فقال له عبد الله: يا فتي أحمد الله على ما وفق لك من قضاء دينك. فلم يخبر ذلك الرجل أحداً إلا بعد موت عبد الله. [تاريخ بغداد 109/159].

من أدبك؟

مر شريك القاضي بالستنير بن عمرو الذخمي فجلس إليه، فقال يا أبا عبد الله: من أدبك؟ قال: أدبتي نفسي والله ولدت بخارسان ببخاري فحملني ابن عم لنا، حتى طرحني عند بني عم لي بنهر صرصر فكنت مجلس إل معلم لهم فعلقت بقلبلي تعلم القرآن فكنت بالكوفة اضرب اللبب وأببعه واشترى دفاتر وطروسًا فاكتب فيها العلم والحديث.

ثم طلبت الفقه فبلغت ما ترى فقال المستنير بن عمرو لولده: سمعتم قول بن عكيم وقد اكثرت عليكم في الأدب ولا أراك تفلحو في فليس يدكل منك منك نفسه فمن أحسن فلها ومن أساء فعليها. [تاريخ بغداد 280/19].

من حلمك؟

قيل للأحنف بن قيس من حلمك؟ قال: تعلمته الحلم من قيس بن عاصم النقوي، لقد اختلفت إليه في الحلم كما يختلف في الفقهاء في الفقه، بينما نحن عن قيس بن عاصم وهو قادر بفنائه محتسب بكائه أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف. فقيل: هذا ابنك قته ابن أخيك. قال: فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه، ثم انتفت إلى ابن له في المسجد، فقال: قم فأطلق ابن عمك، ووار أخاك، واحمل إلى أمه مئة من الإبل، فإنها
كظم الغيظ .. والعنف عن الناس

أنت جاريةٌ صفية بنت حبيّ لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقالت له: إن صفية تحب السبت، وتصل اليهود.

فبعث عمر - رضي الله عنه - إلى صفية يسألها:

فقالت: أما السبت فلم أحبه منذ أبدليني الله به الجمعة.. وأما اليهود فإن لي فيهم رحمة، فانأ أصلها.

ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟
قالت: الشيطان.

فقالت: فاذهب فتأت حرة [الأستياغ (3/ 348 - 349)].

حبيبة العدويه

عن عبد الله المكي أبي محمد قال: -

كانت حبيبة العدويه إذا هلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وحمارها، ثم قالت: "إلهي قد غابت الذوجوم، ونامت العيون، وغلقت الملوك أبوابها، وخلا كل حبيب بحببيه، وهذا مقامي بين يديك، ثم تقبل على صلاتها، فإذا طلع الفجر، قالت: إلهي هذا الليل قد أدبر، وهذا النهار قد أسفر، فليت شعري أن قبلت غريبة. وأنشأ يقول:

إني امرؤ لا شأن حسبي ... داس يعيره ولا أفن من بنكر في بيت مكرم،... والغصن ينبث حوله الغصن خطباء حين يقول قائلهم ... بيض الوجه أفعه لسن لا يفطنون لعيب جارهم ... وهم بحسن جوارهم فطن

المجالسة وجوهر العلم 328]
مني ليلتي فأهنا، أم رددتها علي فأعزى، وعزتك لهذا دأبي ودأبك ما أبقيتني، وعزتك لو أنهرتني عن بابك ما برحت، لما وقع في نفسي من جودك وكرمك. [صفة الصفة ٤/٣١]ـ

أم الصهباء

والهي تلميذة مبارة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كانت رحمها الله إذا جاء النهار تقول: "هذا يومي الذي أموت فيه، فما تطعم حتى تمسي، فإذا جاء الليل تقول: هذه الليلة التي أموت فيها، فتصلي حتى تصبح".

الحاجب المنصور

كان من أعظم من حكم الأندلس على الإطلاق، الرجل الذي وطأ خيله أماكن لم يطأها خيل المسلمين من قبل!! يكفي ذكر اسم المنصور بن أبي عامر أمام ملوك قشتالة وليون وجبلية ليجثوا على ركبهم من الرعب والهلع، كان لربما الواحد منهم أرسل ابنته جارية عند المنصور في قرطبة لينال رضاه!!

وصلت جيوشه إلى حيث لم يصل حاكم أو خليفة قبليه قط، وغرز أكثر من ٤٥ غزوة في الأندلس فلم تنتكس له فيها راية ولم تهلك له سرية ولم ينهزم له جيشٌ قط!!

يحكى النباهي أنه حضر معهم المنصور محمد بن أبي عامر استسقاءً واحداً، ولبوسه ثيابٌ بيضً وعلى رأسه أفرطٌ وشيٌ أخرى، على شكل أهل الصايغ بالأندلس قديماً، قد أبدى الخشوع، وهو بالٍ ودموحه تسيل على لحيته، فتقدم إلى جناح المحراب عن يمين الإمام.
وقد كان فرّش له هنالك حصيرًا ليُصلى عليه، فدفعه برجله وأمر بنزعته وجلس على الأرض.

وشهد الاستسقاء (انتهى كلام النبي).

وقال ابن خلدون مخبرًا عن المنصور بن أبي عامر:

أرخص للجند في العطاء وأعلى مراتب العلماء وقمع أهل البدع، وكان ذا عقل ورأي وشجاعة وبصر بالحروب ودين متمين.

وذكر ابن سماك العاملي في كتابه "الزهرات المثورة" أن أحد كتب المنصور بن أبي عامر اسمه ابن حيان أخبر عن نفسه وقال:

(بكتني أي وبخني المنصور محمد بن أبي عامر يومًا على ما أنكره مني تبكيتيّة بعث من فزعي ما اضطربت منه، فلما أخلت مجلسه قال لي: رأيت من فزاعك وشدة روعك ما استتكّرته منك، ومن وثق بالله بريء من الحول والقوة الله، وإنما أنا آلة من آيات الله تعال، أتصرف بمشيئته وأسطو بقدرته وأعفو بإذنه، ولا أملك لتفسي إلا ما أملك من نفسي لسواي، فطمان جأشك وأزل عنك روعك، فإنما أنا ابن امرأة من تميم طالما تقوئت بثمن غزلها، أدعو به إلى السوق وأنا أفرح الناس بما مكانه، ثم جاء من أمر الله ما تراه.

ثم قال: يا ابن حيان، إن أفضل الناس غراسًا من غرس الخير، وإن أفضل السلطان غراسًا ما أثر في الآخرة، ومن أنا عند الله تعال ولا عطفي على المستضعف المظلوم وقضي للجبر الغشوم اللاهي عن حقوق ربه بفسقه ودنسه) انتهى.
وكان رحمه الله عادلاً يكره الظلم والبغي، وكان لا يستهين بأمر الظلم، بل لربما أمر
بتغليف العقوبة عليه ليرتدع أهل الشرور وكان لا يقبل شفاعة أحد أبداً، ولو كان من
المقربين إليه، بل وإن كان من أهله!! ... 

ومن أروع الأمثلة التي ضربها المنصور بن أبي عامر في العدل وعدم الرفق بأهل الغدر
والظلم، ما حدث مع ابنه عبد الله بن المنصور بن أبي عامر حين لجأ إلى ملك ليون
وأراد أن يساعده في الخروج على أبيه وشق عصا الطاعة وعزل أبيه، فكان ماكان
من المنصور إلا أن أمر ملك ليون بتسليم ابنه، فسلمه ابنه عبد الله، وقام بضرب عنقه
جزاء خيانته، ولم تأخذه به رافعة ولا رحمة!!!!!

وله بذلك القصص المشهورة والأحاديث المثيرة التي سارت بها الركبان وتسامر بها
الرجال في مجالسهم، ومنها ما ذكره ابن حيان في كتابه:

وأما عن عدله أنه وقف عليه رجل من العامة بمجلسه، فنادى: ياناصر الحق، إن
لي مظلمة عند ذلك الوصيف الذي على رأسك، وأشار ألى الفتى صاحب الدقة، وكان
من المقربين إلى المنصور بن أبي عامر، ثم قال: وقد دعوته إلى الحاكم فلم يأتي للكانته
عند المنصور.

فقال له المنصور: وقد اشتد غضبه
أو عبد الرحمن بن فطيس – القاضي – بهذا العجز والمهانة!!، وكنى نظمته أمضى من
ذلك؟ ثم وجه كلامه للقاضي وقال له: يا عبد الرحمن، أعجزت أن تأخذ العدل، أو
كنت مهاناً فلم تصل إليه!! ثم قال للمظلم: اذكر مظلمتك يا هذا، فذكر الرجل
معاملة كانت جارية بينهما فقطعها من غير نصفي، فقال المنصور:
ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية، ثم نظر إلى القلب وقد ذُهل عقله - أي الفتى - فقال:

له: ادفع الدرقة إلى فلان، ومنزل صاغراً - ذيلاً - وساو خصمه في مقامه حتى يرفعك الحق أو يضعك!

ففعل ومتلم بين يديه، ثم قال لصاحب شرطته الخاص به: خذ بيد هذا الفاسق العالم وقدمه مع خصمه إلى صاحب الظلم ليኮذ عليه حكمه بأغلظ ما يوجهه الحق من سجن أو غيره.

ففعل ذلك، وعاد الرجل إليه شاكراً، فقال له المنصور: قد انتصفت أنت، اذهب لسبيلك، وبيكي انتصافي أنا من تهاون بمنزلتي.

فتناول القلبين بأنواع من المذلة، وأبعد عن الخدمة (انتهى كلام ابن حيان)

أما عن جهاده وغزواته:

لا أجد كلمات أوصف بها حب المنصور بن أبي عامر للجهاد والغزو في سبيل الله، يكفي أن تعلموا أن المنصور بن أبي عامر قاد جيشه المسلمين الى النصر والفتح في معركة غزوة، ولم يهزم في واحدة منها قط، وكان يأمر علماً بتنظيم ثوبه وأخذ ما علبه من غبار المعارك والغزوات وأمر أن تدفع معه في قبره لتكون شاهد له عند الله يوم القيامة بجهاده في سبيله!!

ووصل بجيشه إلى أماكن لم يفتحها المسلمون من قبل من أيام طارق بن زياد وماوسي بن نصير، وبلغت الأندلس في عهده من العزة والمجد والتمكين الدرجة لم يبلغها حاكم
قبله ولا بعده!!

وقال عنه الفتح بن خاقان في كتابه (مطلع الأنس في مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس)

(إنه تمرّس ببلاد الشرك أعظم تمرّس ، ومحا من طواجيتها كل تعجرف وتغطرس ،
وغادرههم صرعى البقاع ، وتركمهم أذل من ونيد بقاع ، وواه على بلادهم الوقائع ، وسّد
ال أكباههم سهام الفجائع ، وأغصّ بالحمام أروحهم ، ونقص تلك الآلام بكورهم
وروّاههم (انتهى كلام الفتح بن خاقان)

فقد كان رحمة الله أروعها دهره وأوحد زمانه ، له في كل عام غزواتان "الصوائف
والشواتي" ، كان يهتم جداً بالناحية العسكرية في دولةه حتى لكم أن تعلموا أن عدد
الفرسان في الجيش المرابط (الثابت) وصل الى 1,120,000، إثنى عشر ألف وعشرة آلاف فارس من
سائر الطبقات ، جميعهم مدونون في الديوان ونّصروه لهم النفقات والأعطيه والهبات
، وبلغ عدد المشاة الى 76,000 ستة وعشرين ألف راجل ، وتتاضع ذلك الأعداد في
الصوائف بسبب كثرة المتطوعين حتى أنها وصلت إلى مائة ألف من المشاة!!

حتى أنه من كثرة قوى الجيش النظامية أصدر مرسومًا عام 388 هـ بإعفاء الناس من
إجبارهم على الغزو ، والاكتفاء بعدد الجيوش المرابط ، وقرأ الخطباء على الناس ذلك
الرسوم وفيه " بأن من تطوع خيراً فهو خير ، ومن خف الاله فمجرور ومجرور ، ومن
ثاقل فبمجرور" فسّر لذلك الناس سرورةً بالغاء.

وكانت له ستة في غزواته وهي أن يحمل البصاري بأنفسهم الغنائم إلى قرطبة إمعاناً في
ذّلهم وتدميراً ليديهم. وكانت جميع الممالك النصرانية في الشمال تدفع للمسلمين

الجزية عن يد وهم صاغرون...ً

أما عن حبه للأدب والعلوم:

كان المصور بن أبي عامر يعشق الأدب والشعر بل وينظم شعرًا، فمن شعره يفتخر:

ألم ترني بعث الإقامة بالسرى  ولبن الحشايا بالخيول الضوامير؟
تبدلت بعد الزعفران وتبيّبه  صدا الدّرع من مستحبات المسامر
أروني فتى يحمي حماي وموقفي  إذا اشتجر الأفران بين العساكر
أنا الحاجب المصور بن عل عامر  بسيفي أقد الهم تحت المغار
تلاد أمير المؤمنين وعبدة  وناصحه الشهود يبوم المفاخر
فلا تحسبوا أنني شغلت بغيركم  ولكن أطاعت الله في كل كافر

ومن شعره أيضًا، يفتخر:

رميت بنفسي هول كل عظيمة  وخطارت والحر الكريم يخاطر
وما صاحبي إلا جنان مشيع  وأسمر خطي وأبيض باتر
ومن شيمي أني على كل طالب  أجود بمال لا تقيه المعادر
وإني لزجاج الجيوش الوعي  أسود تلاقينها أسود خواصر
فسدت بنفسي أهل كل سلالة  وفاخرت حتى لم أجد من أفاخر
وما شدت بنيانا ولكن زيادة  على ما بنى عبد الملك وعما
ورفعنا المعالي بالعوالي الحديثة  وأورثناها في القديم معافر

454
هذا طليق الله على رغم أنف ابن أبي عامر:

عرض على النصارى أن أبي عامر يوماً اسم أحد خذامه ممن قد طال سجنه، وكان شديد الحقد عليه. فوقع على اسمه أنه لا سبيل إلّا إطلاقه ابداً ويتكلم في السجن إلا أن يتوفاه الله، وعرف هذا الخادم ما وقع عليه النصارى أن أبي عامر، فاغتم لذلك غمًّا شديداً وأخذ يتوسل إلّا الله ويتذرو اليه، فجاء النصارى أن أبي عامر الأزق ولم يستطع النوم من أجل ذلك، وكان كلامه حاد النوم آثأة رجل كريم اللوجه عنيف الكلام يأمره بإطلاق الرجل ويتوعده، وظل النصارى على ذلك زمن لا يستطيع أن ينام بسبب ما يأتيه في منامه، حتى علم النصارى أن هذا نذير من ربه فأخذ رقعة ودعا بالدواة في مرقده وعلى فراشه فكتب: هذا طليق الله على رغم أنف ابن أبي عامر!!

وظل الناس يتحدثون بهذا زماناً...

لقد طابت لنا العيشة هنا:

ذكرها د/ طارق السويدان في كتابه "الأندلس التاريخ المصور"

في إحدى غزوات النصارى لبلاد البشكتش دخل فيها في أعمق بلادهم وتغلب في أرضهم حتى صار وراء الجبال، فأخذ النصارى يسدون طريق العودة أمام النصارى وجيشه ولكننا له بين جبلين كان سيمر بينهما النصارى وجنوده، ومن أصعب أنواع القتال هو القتال في ممر ضيق جداً، فماذا فعل النصارى!!

لم يقاتل ولم يقتتح الممر، بل اختار مدينة قريبة من ذلك المكان، فنزلها ووزع جنوده في أرجائه، يعملون ويحرثون ويبيعون ويشترون ويقومون بكل متطلبات الحياة فيها، وبعث الحاجب النصارى الجند بالسرايا بعيناً وشمالاً يقتلون ويأسرون ويغنمون...
حتى ضح القوط النصارى من غاراتهم، وأرسلوا اليه ان اعتبر المضيق أنت وجنودك، إلا أن المنصور رفض قائلاً: لقد طابت لنا المعيشة هنا وإن هذه البلاد جميلة يطيب سكناها وسأبقى الى السنة القادمة لأغزو في الصيف القادم إن شاء الله!!

وكان جنده يأتون بقتلى النصارى منهم ومن القري في السرايا والغارات ويلقونها أمام الوادي حتى ضح مكان المنطقة الذين يسكنون قرب الوادي و دعوا أن يعبر المضيق. فأرسلوا اليه ثانية بذلك فقبل الحاحب المنصور أن يمر عبر المضيق برجاله بشرطين:

أن يحمل النصارى ما معه من الغنائم والأسلحة على دوابهم أمامه!!

وأن يقوموا هم بإزالة الجثث التي ألقها على الطريق بحم الوادي ومن مفاخر المنصور

أنه قدم من غزوة، فتعرضت له امرأة عند القصر، فتقالت: يا منصور، يفرح الناس وأبكى؟ إن ابني أسير في بلاد الروم. فشفي عنانه ولم ينزل من على خيله وأمر الناس بغزو الجهالة التي فيها ابنها وأطلق سراحه وعاد به.

وفاته

في ليلة الاثنين 27 رمضان من عام 392هـ/11 أغسطس 1002م فاضت روح المنصور محمد بن أبي عمار الابن بارثا في أحدى غزواته ونُقشت على قبر المنصور محمد بن أبي عمار هذه الأبيات:

456
أشاره تنبيهك عن أخباره، حتى كأنك بالعيان تراها
ولله لا يأتي الزمان بمثله، أبداً ولا يحمي الثغور سواءً

وطلق قبر المنصور بن أبي عامر معرفةً في مدينة سالم حتى بعد أخذ النصارى تلك المدينة
واحتلوها، وقيل أوصى لسان الدين ابن الخطيب أحد طلابه حين كان ذاهباً إلى هناك لتثبيت عقد
الصلح مع ملكها أن يزور قبر المنصور بن أبي عامر، وأخبره الطالب عند عودته أن رأى
قبر المنصور إلا أن رسمه من شعر منقوش وتاريخ مثبت قد عفت ومحببر أثارةها وكان هذا
ما بين عامي 1361-1370.

وظلت سيرة المنصور بن أبي عامر مصدر عز وفخر ومجد للمسلمين حتى بعد هزيمتهم.
وفي أيام ملوك الطوائف يحكي مول المستعين بله ابن هود (دويلة بني هود) يقول:

لما توجهت إلى ألفونسو وجدته في مدينة سالم وقد نصب على قبر المنصور بن أبي
عمر سريره، وامرأته متكنة إلى جانبه، فقال لي: يا شاعر، اسم اللؤلؤ - أما تراني قد
ملكت بلاد المسلمين وجلس على قبر ملكهم؟ قال: فحملتني الغيرة أن قلت له: لو تنفس
صاحب هذا القبر وأنت عليه ما سمع منك ما يكره سماعه! ولا استقر بك قرار، فغضب
الفونسو وقام يسحب سيفه على المتحدث حتى مسكت زوجته ذراعه وقالت: - صدق المتحدث
أيفخر مثلنا بالنوم فوق قبره؟!! والله إن هذا ليزيده شرف حتى بموتته

قبحًا بما صنعنا وهنيئًا له النوم تحت عرش الملوك..
فلنعن الأمير أميرها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه:

"لتفتحن القسطنطينية على يد رجل، فلنعن الأمير أميرها، ولنعن الجيش ذلك الجيش." 

محمد الفاتح الرجل الذي قال عن نفسه يومًا: "إن لي قلبًا كالصخر لا يهدا ولا يلين حتى أحقق ما أريدة"

عندما بلغ محمد الفاتح ربيعه الحادي عشر أرسله والده السلطان "مراد الثاني" إلى أماسيا ليكون حاكماً عليها وليكتب شيئاً من الخبرة اللازمة لحكم الدولة، كما كانت عليه عادة الحكام العثمانيين قبل ذلك العهد.

فمارس محمد الأعمال السلطانية في حياة أبيه، ومنذ تلك الفترة وهو يعاني صراع الدولة البيزنطية في الظروف المختلفة، كما كان على اطلاع تام بالمحاولات العثمانية السابقة لفتح القسطنطينية، بل ويعمل بما سبقا من محاولات متكررة في العصور الإسلامية المختلفة.

وخلال الفترة التي قضاها حاكماً على أماسيا كان السلطان مراد الثاني قد أرسل إليه عددًا من المعلمين لكنه لم يمتثل لأمرهم، ولم يقرأ شيئاً، حتى أنه لم يخدم القرآن الكريم، الأمر الذي كان يعد ذا أهمية كبرى. فطلب السلطان المذكور، رجلاً له مهابة وحيدًا، فذُكر له الوزير أحمد بن اسماعيل الكوراني، فجعله معلماً لولده وأعطاه قضيبًا يضربه به إذا خالف أمره، فذهب إليه، ودخل عليه والقضيب بيده، فقال: "أرسلني والدك للتعليم والضرب إذا خالفت"
أمريّه، فضحك السلطان محمد الفاتح من ذلك الكلام، فضربه المؤلِّف الكوراني في ذلك المجلس ضربًا شديديًا، حتى خاف منه محمد الفاتح، وختم القرآن في مدة بسيرة.

توفي أكبر أولاد السلطان مراد الثاني واسمه علاء الدين، فحزن عليه والده حزناً شديداً وسهم الحياة، فتنازل عن الملك لابنه محمد الفاتح البالغ من العمر أربع عشرة سنة، وسافر إلى ولاية أديين للإقامة بعيداً عن هموم الدنيا وغمومها.

لكنه لم يمكث في خلوته بضعة أشهر حتى أتاه خبر غدر المجر واغارتهم على بلاد البلغار غير مراعين شروط الهدنة.

وكان السلطان محمد الفاتح قد كتب إلى والده يطلب منه العودة ليتربي على عرش السلطنة تحسباً لوقوع معركة مع المجر، إلا أن مراد رفض هذا الطلب. فرد محمد الثاني الفاتح (إن كنت أنت السلطان فتعال وقف على قيادة جيشك ورياسة دولتك وإن كنت أنا السلطان فإني آمرك بقيادة الجيش).

وبناءً على هذه الرسالة، عاد السلطان مراد الثاني وقاد المعركة، التي كان فيها النصر الحاسم للمسلمين.

وتمر الأيام وhallasmine القسطنطينية يراود خيال محمد الفاتح حتى جاء يوم الفتح وقرر محمد الفاتح السير إلى القسطنطينية لفتحها وقال مقولته الشهيرة (حسناً عن قريب سيكون لي في القسطنطينية عرض أو يكون لي فيها قبر).

وفي هذا الوقت كان البيزنطيون قد قاموا بمسد مداخل ميناء القسطنطينية بسلاسل حديدية غليظة حالت بين السفن العثمانية والمجر للمدينة، بل دمرت كل سفينة حاولت الدنو والاقتراب.
حاولت القوات البحرية العثمانية تخطي السلاسل الضخمة التي تتحكم في مدخل القرن الذهبي والوصول بالسفن الإسلامية إليه، وأطلقوا سهامهم على السفن الأوروبية والبيزنطية. ولكنهم فشلوا في تحقيق مراهم في البداية، فارتفعت بهذا الروح المعنوية للمدافعين عن المدينة بعد هذا الأمر.

أخذ السلطان يفكر في طريقة لدخول مراكبه إلى الميناء لإتمام الحصار برأيًا وبحرا، فخطرت بباليه فكرة غريبة، وهو أن ينقل المراكب على البر ليجتازوا السلاسل الموضوعة لمنعها، وتم هذا الأمر المستغرب بأن مهدت الأرض وسويت في ساعات قليلة وأتى بألواح من الخشب ودهنت بالزيت والشحم ثم وضعت على الطريق المهد بطريقة يسهل بها انزلاق السفن عليها وجرها.

وبهذه الكيفية أمكن نقل نحو سبعين سفينة وإزالتها في مدينة القسطنطينية على حين غفلة من البيزنطيين.

استيقظ أهل المدينة صباح يوم 22 أبريل ووجئوا بالسفن العثمانية وهي تسيطر على ذلك المبر المائي، ولم يعد هناك حاجز مائي بين المدافعين عن القسطنطينية وبين الجنود العثمانيين.

ولقد عبر أحد المؤرخين البيزنطيين عن عجبه من هذا العمل فقال (ما رأينا ولا سمعنا من قبل، مثل هذا الشيء الخارق، محمد الفاتح يحول الأرض إلى بحار ويتعب سفنه فوق قمم الجبال، بدلاً من الأمواج، لقد فاق محمد الثاني بهذا العمل الأسكندر الأكبر).
ففتحت القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذاك الجيش.

أقسمت عليك لتفعلنه!

ورد أن أعرابياً جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

فقال له:

يا عمر الخير جزيت الجنة
جهز بناتي وأكسهني
أقسمت بالله عليك لتفعلنه

فقال عمر - مداعباً: فإن لم أفعل، ماذا يكون يا أعرابي؟

فقال الأعرابي: أقسم بالله لأمضيتي
فاستمر عمر في مداعبته، فقال: فإذا مضيت فماذا يكون؟

فقال الأعرابي:

والله عن حالي لتسألته
يوم تكون السائلات هنئية
والواقف المسؤول بينه هنئيه
إما إلى نار وإما إلى جناته
فيكى عمر - رضي الله عنه - ثم أعطاه فميصه، وقال: "وَاللَّهِ لا أملك غيره".

الفاروق:

وقف عمر بن الخطاب يخطب الناس وعليه ثوب طويل فقال: أيها الناس اسمعوا وعوا. فقال
سلمان الفارسي: والله لا نسمع ولا نعي. فقال عمر: ولم يا سلمان؟ قال تلبس ثوبين وثوبين
ثوبين. فقال عمر لابنه عبد الله: يا عبد الله قم أجب سلمان. فقال عبد الله: إن أبي رجل طويل
فأخذ ثوبي الذي هو قيمي مع المسلمين ووصله بثوبه. فقال سلمان: الآن قل يا أمير المؤمنين
نسمع وأمرنا نَطَعِ.

و قال عمر مرة على المنبر للناس: ما أنتم فاعلون لو حددت على الطريق هكذا؟ وحرف يده.

فقام رجل من آخر الناس وسل سيفه وقال: والله لو حددت عن الطريق هكذا لقلنا بالسيوف
هكذا. فقال عمر: الحمد لله الذي جعل في رعيتي من لو حددت على الطريق قومي. وقال له
رجل: اتق الله يا عمر. فدمعت عيناه، وقال: لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير في أي لم
أقبلها.

و طالب عمر على المنبر بتقليل مهور النساء، فقامت امرأة من آخر المسجد فقالت

يا أمير المؤمنين إن الله يقول:

(وَآتِيْتُمْ إِحْدَاءً فَنَظَرُوا فَلَا تَأْخُذُوا مَنْ يُشَيَّدُ) فقال عمر: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

يقول ابن عباس: والله لقد رأيت في قميص عمر وهو خليفة المسلمين أربع عشرة رقعة. ولهذا

حياه الشاعر محمود غنيم، فقال:

"يا من يرى عمراً تكسوه بردته - والزيت أدم له والكوخُ مأواه
يهبط كسرى على كرسيه فرقاً - من خوفه وملوك الروم تخشاهُ"
وجاء الهرمزان الوزير الفارسي ببحث عن عمر، فوجده نائماً تحت شجرة عليه قميص مرقع
بلا حراسة، فهب الهرمزان رأسه وقال: حكمت فعدلت فأمنت فمنت، فنظمها حافظ إبراهيم
في قوله:

قال قولة حق أصبحت مثلا – وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهم – فنمته نوم قرير العين هانيها
وقال عمر: والله لو عثرت بغلة في ضفاف دجلة لخشيت أن يسألني الله عنها
لم لم تصلح الطريق لها يا عمر؟

ووجد حلوى عند أطفاله فقال لزوجته: من أين لكم ثمن هذه الحلوى؟ قالت كنت أوفر من
 حصتنا من الدقيق الذي يأتيتنا من بيت المال، فقال عمر: توفير الدقيق وففي المسلمين من لا
 يجد دقيقاً؟ وأخذ الحلوى من أيدي أطفاله وقال ردوها لبيت مال المسلمين.

وتقول زوجته عائكة: كان يأتي إلى فراشه لينام فيطيبر منه النوم ويجلس يبكي، فاوله:
ما لك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: توليت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وفيهم المسكين
والضعيف واليتيم والظلوم، وأخشى أن يسألني الله عنهم يوم القيامة.

وقرر ببطنه من الجوع على المنير عام الرمادة، فأشار إلى بطنه وقال: قرر أو لا تقرر والله
تشبع حتى يشبع أطفال المسلمين.

ومر بامرأة في خيمة وقد ولدت طفلًا وعندها أطفال غيره قد مات أبوهم، فذهب إلى بيت المال
وأحضر دقيقًا وزيتًا وأوقد لهم النار وصنع لهم العشاء وقدمه. فقالت المرأة: والله إنك خير من عمر بن الخطاب.

وذهب بثوبه المرقع لفتح بيت المقدس وقال له بعض قواده لو لبست يا أمير المؤمنين لباساً جميلًا إعزازًا للإسلام، فقال: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام وإذا ابتعثنا العزة بغيره أذننا الله.

وكان يطلب إبل الصدقة، فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا أطلقي عنك الإبل، فقال عمر: أنت تحمل عني ذنوبي يوم القيامة؟

وذهب مرة خلف أبي بكر الصديق ودخل أبو بكر خيمة امرأةً مع أطفالها فاختفي عمر وانتظر حتى خرج أبو بكر ثم دخل على المرأة فسألها عن حالها، فقالت أنا امرأة حسيرة كسرية ومعي عيال وليس لنا عائل إلا الله. فقال عمر وماذا يصنع هذا الشيخ الذي يدخل علينا؟ قالت يصنع طعامنا ويبني بيتنا ويلحب شجاعنا ويجعل ثيابنا. فجلس عمر يبكي ويقول: أتعبت الخلفاء بعدك يا أبا بكر.

ومر في سكة المدينة ليلاً فسمع بائعة لبن تقول لابنتها امزجيه بالماء ليكثر فإن عمر لا يدري، فقالت الفتاة: لكن الله يدري. فعرف عمر البيت وخطب الفتاة لابنها عاصم، وكان من ذريتها الخليفة الزاهد العادل المجدّد عمر بن عبد العزيز.

ولا أصاب القحط المدينة كان يدور بين الخيام وقفنة الطعام على رأسه يوزعه بين الفقراء. وطلب عام القحط من الأعراب والقراء أن يسكنوا في ضواحي المدينة ونصب لهم خياماً وقال إما نحياً سويًّا أو نموت سويًّا.

وجاءه رجل وقال يا أمير المؤمنين لو أوصيت بالخلافة لابنك عبد الله فإنه أهل لنها فقال
عمر: كذبت قاتلك الله أشهد الله ما تقتلك كيف أوصي بالخلافة إليه في المسلمين من هو خير
منه؟

وشكنا إليه قبطي من مصر ابن أميرها، محمد بن عمرو بن العاص، يقول القبطي: سابقته
بفرسياً يا أمير المؤمنين فسبقته فضريني وقال أتسبيقي وأنا ابن الأكرمين؟ فدعا عمر محمدًا
ابن عمر بن العاص وبحبه وجلده وقال: متي استعيدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

مرض يومًا، فوصفوا له العسل دواءً، وكان في بيت المال عسل جاء من بعض البلاد المفتوحة،
فلم يتدأى عمر بالعسل كما نصحه الأطباء، حتى جمع الناس وصد المنبر واستأذن الناس: إن
أذنتم لي، وإلا فهو علي حرام، فلكي الناس إشفاقاً عليه، وأذنوا له جميعاً، ومضى بعضهم
يقول لبعض: الله رك يا عمر! لقد أتبت الخلفاء بعدك.

وكان عمر إذا نهى الناس عن شيء تقدم إلى أهله فقال: "إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن
الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم، فإن وقتم وقعا، وإن هبتم هابوا، وإن الله
لا أوتي برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفته له العذاب، لكنكه مني، فمن شاء منكم
أن يتقدم، ومن شاء منك أن يتأخر".

كان عمر - رضي الله عنه - يقسم المال، ويفضل بين الناس على السابقة والنسب، ففرض
لأسامة بن زيد - رضي الله عنه - أربعة آلاف، وفرض لعبد الله بن عمر رضي الله عنه ثلاثة
آلاف، فقال: يا أبت! ففرضت لأسامة بن زيد أربعة آلاف، وفرضت لي ثلاثة آلاف؟ فما كان
لأبيه من الفضل ما لم يكن لك! وما كان له من الفضل ما لم يكن لي! فقال عمر: إن أباه كان
أحب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أبيك، وهو كان أحب إلى رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - منك!
خرج عمر -رضي الله عنه- من المسجد ومعه الجارود العبدي، فإذا امرأة برزت على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر بن الخطاب، فرده السلام، وقالت: يا عمر! عهدتك وأنت تُسمى عمر حتى سُميت عمر، ولم تذهب عميراً في سوق عكاظ تذاع الصبيان بعضاك. فلم تذهب الأيام حتى سُميت عمر، ولم تذهب الأيام حتى سُميت أمير المؤمنين، فاتقي الله في الرغبة، وأعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت. فقال الجارود: أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين!

فقال عمر: دعها، أمّا تعرف هذه؟ هذه خولة بنت ثعلبة التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات. فعمر أحق أن يسمع لها. وجاء في رواية: فو الله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا إلى الصلاة، ثم أرجع إليها.

سؤال عمر عن رجل شهد عنده بشهادة، وأراد أن يعرف هل له من يزكيه، فقال له رجل:


وكان عمر - رضي الله عنه - يذكر الأخ من إخوانيه في الليل، ف يقول: يا طولها من ليلة؟ فإذا
صلى الغدًا غداً إليه، فإذا لقيه التزمه أو اعتنقه.

شكا رجل علياً إلى عمر:
شكا رجل علياً إلى عمر - رضي الله عنهما -، فلما جلس عمر لينظر في الدعوى، قال عمر لعلي:
سأوي خصمي يا أبا الحسن! فتغير وجه علي، وقضي عمر في الدعوى، ثم قال لعلي: أضبت
يا أبا الحسن! لأني سويت بينك وبين خصمي؟ فقال علي: بل لأنك لم تسوي بيني وبين
خصمي يا أمير المؤمنين! إذ أكرمتني، فناديتمي يا أبا الحسن! بكنيتي، ولن تنادي خصمي
بكتنيته، فقبل عمر رأس علي، وقال: لا أبقاني الله بأرض ليس فيها أبو الحسن.

يرفع ثوب السائل
كان الحسن بن صالح بن حبي إذا جاءه سائل فإن كان عنده دهاب أو فضة أو طعام أعطاه.
فإن لم يكن أعطاه دهانًا أو غيره مما ينتمع به، فإن لم يكن أعطاه كحلاً.
وإذا لم يجد أخرج أبرة وخيط فرفع بهما ثوب السائل.

خادم علي بن أبي طالب
روي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا غلامًا له فلم يجبه فدعاه ثانياً وثالثاً فرآه
مضطجعاً فقال أما تسمع يا غلام قال
نعم، قال فما حملك على ترك جوابي قالت: أمنت عقوبتك فتكاسلت
قال اذهب فانت حر
لوجه الله تعالى
ماكان الرفق في شيء إلا زانه
كان عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - معروفًا بالحكم، والرفق، وفي يوم من الأيام، دخل
على أحد أبنائه، وقال له:

يا أبتي! لماذا تتساهل في بعض الأمور؟! فالله يهناك ما خشيته في الحق أبداً.

فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في المرة الثالثة، وأنا أخف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه (أي أخف أن أجبرهم عليه مرة واحدة فيفرضوه) فتكون فتنة.

فانصرف الفيني راضياً بعد أن اطمئن لسياسة أبيه، وعلم أن تساهم أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حسن فهمه لديه.

وليتك تسلم!!

سأل أحمد بن حنبل حاتم الأنصم وكان من الحكّماء: كيف السبيل إلى السلامة من الناس؟

فأجاب: تعطيهم مالك ولا تأخذ منهم مالهم، ولا تؤذن ولاتؤذن Ihnen وتقضي مصالحهم ولا تكلفهم بقضاء مصالحك!! فقال: إنها صعبة يا حاتم فأجاب:

وليتك تسلم.

حافظ على مبادئك حتى في أخلال الظروف

يُحكي أن فارساً عربياً كان في الصحراة على فرس له، فوجد رجلاً تائماً يعاني العطش.

فطلب الرجل من الفارس أن يسقيه الماء. فقام بذلك.

سمت الرجل قليلاً، فشعر الفارس أنه يخجل بأن يطلب الكرم معه.

فقال له: "هل تركب معي وأقلك إلى حيث تجد السكن والمأوى؟".

فقال الرجل: "أنت رجل كريم حقاً، شكرًا لك. كنت أود طلب ذلك لكن خجل متنعني"!

ابتسر الفارس... فحاول الرجل الصعود لكنه لم يستطع وقال:

"أنا نست بفارس.. فأنا فلاخ لم أعتد ركوب الفرس..."
اضطر الفارس أن ينزل كي يستطيع مساعدة الرجل على ركوب الفرس.
وما إن صعد الرجل على الفرس حتى ضربها وهرب بها كأنيه فارس محترف.
أيقن فاعل الخير أنه تعرض لعملية سطو وسرقة. فصرخ بذلك الرجل "اسمعني يا هذا...
اسمعني".
شغر اللص بأنه نداء الفارس مختلف عن غيره ممن كانوا يستطيعوا عطفه. فقال له من بعيد "ما بك!".
قال الفارس: "لا تخبر أحداً بما فعلت رجاءاً".
قال له اللص "أ تخاف على سمعتك وأنت تموت?...".
فرد الفارس "لا .. لكنني أخشى أن يقطع الخير بين الناس...
مضى اللص بطريقه وات الفارس عطشأ في الصحراء...
لكن اللص تاب بعد ذلك على إثر هذه القصة وأخبرها للناس لتصبح حكمة أبدية...
حتى في أحلل الظروف حافظ على مبادئك!

الحسن البصري والفرزدق:

يروي أنه اجتمع الفرزدق والحسن البصري في جنازة فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول الناس؟ قال: لا.
قال: يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، فقال الحسن:
كلا لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن ما أعدت لهذا الموضوع؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله
منذ سبعين سنة، فقال الحسن: خذها والله من غير قفيه، ثم أنشد الفرزدق يقول:
أخاف وراء القبر إن لم يُعافِني -0- أشد من القبر التهابا وأضيقا

إن قادئي نحو القيامة قائد -0- عنيف وسُوق يسوق الفرزيدقا

لقد خاب من أولد آدم من مشي -0- إلى النار مغولون القمامة أزرقا

يقدِر إلى نار الجحيم مسربلا -0- سراباً قِطران لباساً معرقا

إذا شربوا فيها الصديق رأيتهم -0- يذوبون من حر الجحيم تحرقا

فلما مات الفرزيدقا رُؤى في النمّام فقيل: ما صنع بك ربك؟ فقال: عفر لي، فقيل: بماذا؟ قال:

بالكلمة التي نازعنيها الحسن على شفير القبر.

الحجاج والحسن البصري

ما ولي الحجاج بن يوسف الثقفي العراق، وطغي في ولايته وتجربه، كان الحسن البصري أحد

الرجال القلائل الذين تصدوا لطغيانه، وظهروا بين الناس بسوء أعماله، وصدعوا بكلمة

الحقّ في وجهه، فعلّم الحجاج أن الحسن البصري يتهجم عليه في مجلس عام، فماذا فعل؟

دخل الحجاج إلى مجلسه، وهو يتميز من الغيظ، وقال لجلاله: تبَّ لكم، سُحقاً، يقوم عبد

من عبيد أهل البصرة، و يقول فيما لما شاء أن يقول، ثم لا يجد فيكم من يردّه، أو ينكر عليه

والله لأسقينكم من دمه يا عشرة الجبناة، ثم أمر بالسيف واللطع، وإذا كان يريد قطع رأس

إنسان بما مكان فيه أثاث فاخر حتى لا يلوذ الدم الأناث يأتون بالنطع، والنطع قطعة قماش

كبيرة، أو قطعة جلّد، وإذا قطع رأس من يقطع رأسه، لا يلوذ الدم الأناث، ثم أمر بالسيف

واللطع فأحضر، ودعا بالجلاد فمثّل واقفاً بين يديه، ثم وجه إلى الحسن بعض جنده،

وأمرهم أن يأتوا به، و يقطعوا رأسه، وانتهى الأمر، وما هو إلا قليل حتى جاء الحسن،

فشفخت نحوه الأبحار، ووجفت عليه القلوب، فلما رأى الحسن السيف والنطع والجلاد

حرك شفتيه، ثم أقبل على الحجاج، وعلى جلاله المؤمن، وعزة المسلم، ووقار الداعية إلى
أخبرني يا خالد عن حسن البصره

قدًّث خالد بن صفوان فقال: لقيت مسلمة بن عبد الملك في الحيرة فقال لي: أخبرني يا خالد
عن حسن البصرة، فإني أظن أنك تعرف من أمره ما لا يعرف سواك؟ فقال: أصلح الله الأمير
؛ أنا خير من يخبرك عنه بعلم، قال: أنا جاره في بيته، وجلسه في مجلسه، وأعلم أهل
البصرة به، قال: هات ما عندك-

قال له: إنه أمر سريرته كعلانيته - واحدة - و قوله كفعله، إذا أمر بمعرف كان أعظم
الناس به، وإذا نهي عن منكر كان أترك الناس له، ولقد رأيته مستغفياً عن الناس، زاهداً
بما في أديهم، ورأيت الناس يحتاجين إليه، طالبين ما عنده " فقال مسلمة: حسبك يا
خالد كيف يضى قوم فيهم مثل هذا"
الشافعي

قال ابن نصر: كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا لبعض: قوموا بنا إلى هذا الفتى يقرأ القرآن، فإذا أتيناه استفتح القرآن، حتى يتساقط الناس بين يديه، ويكثرون عجيجهم بالبكاء، من حسن صوته.

قال الربع: كان الشافعي يفتي وله خمس عشرة سنة، وكان يحيي الليل إلى أن مات.

قال عنه يونس الصدفي: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا، ولقيتي، فأخذ بيدي، وقال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخوناً وإن لم نتفق في مسألة.

قال الذهبي: هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام، وقته نفسه، فما زال النظراء يختلفون.

قالوا: كان الشافعي لا يُمسك ماله من سماحته، حتى ربما ياع خلي بناته وزوجته.


وقد وصف أبو زكريا السلماسي علمه فقال:

(جمع أشات الفضائل ونظم أفراد المناقب، وبلغ في الدين والعلم أعلى المراتب، إن ذكر التفسير فهو إمامه، أو الفقه ففيه يديه زمامه، أو الحديث فله نقضه وإبرامه، أو الأصول فله فيها الفصول والفصل، أو الأدب وما يتعاطاه من العربية العرب فهو مبديه ومعميه، ومعطبه ومفديه، وجهته للسماحة، ويده للسماحة، ورأيته للرجاحة، ولسانه للفصاحية، إمام الأئمة، ومفتى الأمة، والصباح البارز في الظلامة)
وقال الربيع بن سليمان: "كان الشافعي جزأ الليل ثلاثة أجزاء: الأول يكتب، والثاني يصلي، والثالث ينام".

وكان الشافعي يدعو إلى طلب العلم فيقول: "من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في الفقه نبى قدره، ومن نظر في اللغة رقًّ طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه".

وللشافعي أشعار سارت بها الركبان واستساغتها القلوب والآذان ومن شعره:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لن يحب مطيع

في كل يوم يبتدأك بنعمة ... منه وأنت لشكر ذلك مضيع
تاريخك شمس تتجلى فانظر أين تضع نفسك
الباب السادس
طراز الفكاهة

قال علي رضي الله عنه:

"أجموا هذه القلوب، وأطلبوا لها طرائف الحكمة.

فإنها تمل كمآ تم الأمدان."
لعن الله من أكل شنتين سنتين

جلس إعماق و بصير معاً يأكلان تمراً في ليلة مظلمة فقال الاعم : أنا لازرى ولكن لنعن الله من
يأكل شنتين سنتين و عندما انتهى التمر صار نوع الاعم أكثر من نوع البصير فقال البصير :
كيف يكون نواك أكثر من نواي فقال الاعم : لائي أكل ثلاثاً! فقال البصير : أما قلت : لنعن الله
من يأكل شنتين سنتين ? قال : بل على ولكني لم اقل ثلاثاً.

نار الأعرابي

أوقد أعرابي ناراً ينتقي بها برد الصحراء في الليالي القارسة، ولا جلس يتدفأ ردد مرتحماً :
لهم لا تحرمنيها لا في الدنيا ولا في الآخرة.

هآؤم إقرأوا كتابي

جئ باعرابي إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة أتهم بارتكابها، فلما دخل على الوالي في
مجلسه، اخرج كتاباً ضمنه قصة، و قدمه له وهو يقول : هآؤم إقرأوا كتابي

فقال الوالي : إنما يقال هذا يوم القيامة !

فقال : هذا والله شرً من يوم القيامة، ففي يوم القيامة يؤتي بحسناتي وسيئاتي، أما أنتم فقد
جئتم بسيئاتي و تركتم حسناتي.

فما ترى يا مـبا

قال الأشعري : أصابت الأعراب مجاعة فمررت باعرابي قاعد مع زوجته على قارة الطريق

وهو يقول:

يا رب اني قاعد كما ترى

476
وزوجتي قاعدة كما ترى
والبطن مني جائع كما ترى
فما ترى يا ربنا في ما ترى؟

أعرابي يقوم الليل

تذكر قوم صالحين قيام الليل وعندهم أعرابي، فقالوا له: أتموا بالليل? قال: أي والله، قالوا:
فما تصنع؟ قال: أبول وأرجع أمام.

اللص العاشق

من نواير العرب يرويها لنا الأديب الأصمعي ، حكى عن الأصمعي، أنه قال:
دخلت البصرة أريد بادية بني سعد ، وكان على البصرة يومئذ خالد بن عبد الله القسري ،
فدخلت عليه يوماً ووجدت قوماً يمسكون بشاب ذي جمال وكمال وأدب ظاهر بوجه زاهر
حسن الصورة طيب الرائحة جميل البزة (الهندام) عليه سكينة ووقار فقدموه إلى خالد فسألهم
عن قصته فقالوا :

هذا لص أصيباه البارحة في منازلنا فنظر إليه فأعجبه حسن هيئةه ونظافته فقال: خلوا عنه ،
ثم أدنى منه وسأله عن قصته

فقال : إن القول ما قالوه والأمر على ما ذكروه
فقال له : ما حملك على ذلك وأنت في هيئة جميلة وبصورة حسنة؟
قال : حلمني الشر في الدنيا وبدأ قضى الله سبحانه وتعالى
فقال له خالد: تكلت كأملك أما كان لك في جمال وجهك وكمال عقلك وحسن أدبك زاجر لك عن

477
السرقة

قال: دع عنك هذا أبيها الأمير وأنذف ما أمرك الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله بظلم للعبيد، فسكنت خالد ساعة يفكر في أمر الفتى ثم أدننه منه وقال له: إن اعترافك على رؤوس الأشهاد قد راني وأنا ما أظننك سارقاً وإن لك قصة غير السرقة فأخبرني بها.

قال: أبيها الأمير، لا يقع في نفسك سوى ما اعترفت به عندك وليس لي قصة أشرحها لك إلا أنه دخلت دار هؤلاء فسرقت منها مالاً فأدركوني وأخذوني مني وحملوني إليك فأمر خالد بحبسه.

وأمر منادياً ينادي في البصرة: ألا من أحب أن ينظر إلى عقوبة فلان اللص وقطع يده فليحضر من الغد، فلما استقر الفتى في الحبس ووضع في رجليه الحديد تنفس الصعداء ثم أنشد يقول:

هديني خالد بقطع يدي..... إن لم أعح عندك بقصته--

قلت: هيهات أن أبوج بما..... تضم القبل من محبتها

قطع يدي بالذي اعترفت به..... أهون للقلب من فضيحتها

فسمعه الموقولون به فأتوا خالداً وأخبروه بذلك فلما جن الملل أمر بإحضاره عنه فلما حضر استنبطه فراه أدبياً عاقلاً لبيباً ظريفاً فأعجب به فأمر بطعام فاكلاً وتحادثاً ساعة ثم قال له خالد: قد علمت أن لك قصة غير السرقة، فإذا كان غداً وحضر الناس والقضاة وسألتك عن السرقة فأنكرها وذكر فيك شبهات تدرأ عنك القطع ثم أمر به إلى السجن فلما أصبح الناس لم يبق بالبصرة رجل ولا امرأة إلا حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى، وركب خالد ومعه ووجه أهل البصرة وغيره ثم دعا بالقضاة وأمر بإحضار الفتى فأقبل يحمل في قيوده ولم يبق أحد من النساء إلا بكي عليه وارتقت أصوات النساء بالبكاء والنحيب فأمر بتسكيت الناس.
ثم قال له خالد: إن هؤلاء القوم يزعمون أنك دخلت دارهم وسرقت مالهم فما تقول؟
قال: صدقوا أيها الأمير، دخلت دارهم وسرقت مالهم.
قال خالد: لعلك سرقته دون النصاب
قال: بل سرقته نصاباً كاملاً
قال خالد: فلعلك سرقته من غير حرز مثله؟
قال: بل من حرز مثله
قال خالد: فلعلك شريك القوم في شيء منته؟
قال: بل هو جميعه لهم لا حق لي فيه
فغضب خالد وقام إليه بنفسه وضربه على وجهه بالسوط وقال متمثلاً بهذا البيت
يريد المرء أن يعطي مناه = ويأبى الله إلا ما أرادا
ثم دعا بالجلاد ليقطع يده ، فحضر وأخرج السكين ومد يده ووضع عليها السكين ، فبرزت
جارية من صف النساء فصرخت ورمت بنفسها عليه
ثم أسفرت عن وجه كأنه القدر وارتفع للناس ضجة عظيمة كاد أن تقع منه فتنة ثم نادت بأعلى
صوتها:
إليه رقعة فقضها خالد فإذا هي مكتوب فيها
أخالد هذا مستهام متيمٌ ... رمته لتحذئي من قسي الحمالـق
فأصابه سهم اللحظ مني فقلبه ... حليف الجوي من دائه غير فائـق
أقر بما لم يقترفه لأنه ... رأى ذاك خيراً من هتيكة عاشـق
فهلا على الصب الكثيب لأنه ... كريم السجايا في الهوى غير سارق
فلما قرأ الأبيات تنحى وانعزال عن الناس وأحضر المرأة ثم سألها عن القصة، فأخبرته أن هذا الفتى عاشق لها وهي له كذلك وأنه أراد زيارتها وأن يعلمها بمكانه فرمى بحجر إلى الدار فسمع أبوها وآخوتها صوت الحجر فصعدوا إليه فلما أحس بهم جمع قماش البيت كله وجعله في صرة فأمسكوا به وأخذوه.

وقالوا: هذا سارق وأتوا به إليك فاعتهر بالسرقة وأصر على ذلك وھان عليه قطع يده لكي يستر علي ولا يفضحني ك ول ذلك لغزارة مروءته وكرم نفسه فقال خالد: إنه خليق بذلك ثم استدعى الفتى إليه وقبل ما بين عينيه وأمر بإحضار أبي الجارية وقال له: يا شيخ إذا كنا عزمنا على إنفاذ الحكم في هذا الفتى بالقطع وإن الله عصمه من ذلك وقد أمرت له بعشرة آلاف درهم لبذله يده وحفظه لمرضه وعرض ابنته وصيانته لكما من العمار، وقد أمرت لابنتك بعشرة آلاف درهم وأنا أسألك أن تأدین لي في تزويجها منه.

قال الشيخ: قد أذنئت أيها الأمير بذلك.

بقي أن تدعي أنك رسول الله


لايأس هجاء ومدح
سمع أعرابي قارنا يقرأ القرآن حتى أتي على قوله تعالى: (الأعراب أشد كفرا ونفاقا) فقال:
لقد هجنا ربنا، ثم بعد ذلك سمعه يقرأ: (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) فقال:
لا بأس هجاء ومدح. هذا كله قال شاعرنا:
هجوت زهيراً ثم اني مدحته وما زالت الأشراف تتهجى وتُمدح.

وَاللَّهُ إِنَّكَ لساحر
سرق أعرابي صرته فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الإمام (وما تلك بيمينك يا موسى)، فقال الأعرابي: والله إنك لساحر ثم رمي الصرة وخرج هارباً.

أخشي أن يسجد
سكن بعض الفقهاء في بيت سقفه يقرع في كل وقت جاهز صاحب البيت يطلب الأجرة، فقال:
له أصلح السقف، فإنه يقرع، قال: لا تخف، فإنني يسبح الله تعالى، قال: أخشى أن تدركه رقة فيسجد.

من أشجع الناس
قبل لبخيل من أشجع الناس قال: من سعيد وفُطَّر أضرأس الناس على طعامه ولم تنشق مِرَارَتُه.
كن ضيفاً على الضيف

قال الهيثم بن علي
نزل على أبي حفصة الشاعر رجل من اليمامة فأخلع له المنزل، ثم هرب مخافة أن يلزمته
قُرَّاه في هذه الليلة (القرآن: إضافة الضيف) فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه
ثم رجع وكتب إليه
أيها الخارج من بيتِه وأهارباً من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاء لـه فارجع وكن ضيفاً على الضيف
الفأر
قالت اعرابيه لزوجها البخيل والله ما يقيم الفأر في دارك إلا لحب الوطن وإلا فهو يسترقوه
من بيوت الجيران.
هُب لي خاتمك
قالت امرأة لأشعب: هُب لي خاتمك. قال: لماذا؟ قالت: لأذكرك به. قال: اذكرني بأنك
طلبتي منه فمنعتك، فالنع أحب إلي.
لماذا لا تدعوني إلى طعامك
سأله أشعب صديقًا له: لماذا لا تدعوني أبداً إلى طعامك؟ فقال الرجل: لأنك شديد المضغ،
سريع البلع، إذا أكلت لقمة هيات أخرى. فصاح به أشعب: جعلت فذاك تريدني أن أصلي
ركعتين بين كل لقمتين.

ثم مات!!

جلس أشعب مرة يقص على أحد الأمراء قصصاً مسلية. وجاء الطعام، فحضرت المائدة، وكان أشعب قد بدأ يقص حكايته فقال: كان أبيها الأمير رجل.. وعندما أبصر المائدة، وعلم أن القصة ستتهيأ عن الطعام نظراً لطولها سكت. فقال الأمير: ثم ماذا يا أشعب؟ فقال: ثم مات.

أنا لأولد لي منه

دخل أبو دلامة على أم سلمة (زوجة أبي العباس السفاح) فاعتراها به. وبكث معه. ثم أنشدها شعراً. فقلت أم سلمة: لم أرى أحداً أصبه غيري وغيرك يا أبا دلامة. فقال: لم يصب به أحد سوى.. أنني لك ولد منه تتسلبين به وأنا لا ولد لي منه.. فضحكت، ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكته وقالت له: لو حدثت الشيطان لأضحكته.

هات الطعام

قال بعض البخلاء لغلامه: هات الطعام وأغلق الباب. فقال: يامولاي هذا خطاً، إنما يقال:

أغلق الباب وهات الطعام فقال له: أنت حر لوجه الله لمعرفتك بالحمزم.

ادعى النبيه رجل أيام المتوكل

ادعى النبيه رجل أيام المتوكل، فلما حضر بين يديه قال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: فما الدليل على صحة نبوتك؟ قال: القرآن العزيز يشهد بنيوتي في قوله تعالى: إذا جاء
نصر الله والفتح. وأنا اسمي نصر الله. قال: فما معجزتكم؟ قال: اثنتي بأمرأة أكثر أنكحها
تحبل بولد يتكلم في الساعة ويؤمن بذا. فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى: أعطه
زوجتك حتى نصر كرامته. فقال الوزير: أما أنا فأشهد أنه نبي الله .. وإنما يعطي زوجته
من لا يؤمن به. فضحك المتوكل وعفا عنه.

لست حداداً

حكي أنه تنبأ رجل في خلافة الأمويين فقال له: ما أنت؟ قال أنا نبي. قال: فما معجزتكم?
قال: سل ما شئت. وكان بين يديه قفل فقال: خذ هذا القفل فافتحه. فقال له: أصلح الله
لم أقل أني حداد. قلت إني نبي.

أوتركتموني أذهب إلى أحد

أخذ رجل أعدي النبيه أيام المهدي، فأدخل عليه فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: وإلى
من بعثت؟ قال: أوتركتموني أذهب إلى أحد؟ ساعة طلعت وتعتوبنوني في الحبس.

لنبيه بعد؟

ادعت امرأة النبيه على عهد الأمويين، فأتلعت إليه. فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا فاطمة
النبيه. فقال لها الأمويون: أؤمنين بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، كل
ما جاء به فهو حق. فقال لها الأمويون: قال محمد صلى الله عليه وسلم: لا نبي بعدي.
قالت: صدق عليه الصلاة والسلام، فهل قال: لا نبيه بعدي؟ فقال الأمويون لم حضره: أما أنا
فقط انقطعت، فمن كانت عنده حجة فليأت بها. وضحك حتى غطى على وجهه.
باليتها كانت القاضية

جاء رجل يعود نحوياً مريضاً، فقال له: ما الذي تشكوه؟ قال: حمى جاسية، نارها حامية. منها الأعضاء والهية، والعظام بالباية. فقال له: لا شفاك الله بعافية. يا ليتها كانت القاضية.

دعني ياعم


فقال: دعني يا عم، فما موت أبي باشد علي من نحوك هذا...

الجدي المشوي

حضر أعرابي على مائدة بعض الخلفاء. فقدم جدي مشوي. فجعل الأعرابي يسرع في أكله منه. فقال له الخليفة أراك تأكله بحرث كان أمه نتحطك. فقال: أراك تشفق عليه كأن أمه أرضعتك...

أمي بائسه ضعيفة

لاعرف القراءة بالحلبي

جاء رجل من جيران جحا إليه بكتاب ليقرأه لهم، فعسرت قراءته عليه، ولم يعرف شيئاً مما فيه. فقال له جحا: من أين جاءك هذا الكتاب؟ فقال: من مدينة حلب. فقال جحا:

صدقت، لأجل هذا ما عرفت أن أقرأه لأنت لا أعرف القراءة بالحلبي.

أثقب اللؤلو ؟!

دخل يزيد بن منصور الحميري على بشار بن برد وهو واقف بين يدي المهدي ينشده شعراً.

فلما فرغ من إنشاده، أقبل عليه يزيد وقال: ما صناعتكم يا شيخ؟ فقال له: أثقب اللؤلو

فضحك المهدي وقال لبشار: أغرب، ويلك... أتنادر على خالي؟ قال بشار: وما أصنع به؟

يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً فيقول له: ما صناعتكم?

من حفر حفرة وقع فيها

مر بعضهم بامرأة قاعدة على قبر وهي تبكي، فقال لها: ما هذا الميت منك؟ قالت: زوجي.

قال: وما كان عمله؟ قالت: كان يحفر القبور. قال: أبعثه الله... أما علم أنه من حفر حفرة وقع فيها؟

إمرأتي طالق لوجهك الكريم

خرج جماعة من بني غفار ومعهم رجل مغفل فأصابتهم ريح في البحر أيسوا معها من الحياة، فأعتقد كل واحد منهم مملوكاً أو مملوكة. فقال ذلك الرجل: اللهم إنك تعلم أنه
ليس لي مملوك ولا مملوكة، ولكن امرأتي طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم.

فعلت ذلك لأدفع ملك الموت

مرض رجل مرة، فلما اشتد به المرض أمر بجمع العبدان والطنايب والمزامير إلى بئته، فأثاروا عليه ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك لأنني سمعت أن الملائكة لا تدخل بيته في شيء من آيات الله والمحور، فإن كان ملك الموت من الملائكة دفعته هذه عني ولم يدخل بئتي.

أكتبني في القواعد


ليس طريقي إلى النار

شاعر يصف عرساً

وهذا الشاعر دُعي إلى عرس فقتَّر أصحابه على ضيوفهم وبخلوا بخلاً شديداً فوصف عرسهم

بقوله:

مات في عرس سليمان === من الجوع جماعه

لم يكن ذلك عرساً === إنما كان مجاعه

سأقيم بداركم

ومن ألفت الدعابات ما رواه الحصري في ذيل زهر الآداب، فقد روى أن النصوص دخلوا دار أبي سعيد، وأخذوا كل ما فيها، فلما خرجوا تبعهم، وهو يحمل بعض ما تركوه. فقالوا له: إلى أين يا رجل؟ وماذا تريد؟ قال: لم تبقوا لي شيئاً في داري، فخرجت وراءكم لأقيم بداركم. فضحكوا منه وردوا عليه متعاه.

أوتعرف من أنا؟

من أنا؟ قال الحجاج: لا. فقال: أنا فلان بن فلان، مجنون بني عجل، أصرع في كل يوم مرتين. فضحك الحجاج وأمر له بصلة.

ومن لي بحمار مثل عقل الأمير؟!

بينما معاوية بن مروان بن الحكم واقف بدمشق ينتظر عبد الملك أخيه على باب طحان، وحماره يدور بالرحي، وفي عنقه جلجل (جرس كبير). قال للطحان: لم جعلت في عنق هذا الحمار جلجل؟ قال: ربما أدركنتي سامة أو نعمة، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار قد توقف. فصحت به ليمشي. قال معاوية: أفرأيت إن توقف ثم هز رأسه هكذا وهكذا، وجعل يحرك رأسه يمنة وبصرة، فما يدرك أنه متوقف؟ قال الطحان: ومن لي بحمار بعقل مثل عقل الأمير؟

يكتب على الله

قرع قوم على الجاحظ بابه، فخرج صبي فسألوه: ما يصنع؟ فقال: هوذا يكتب على الله.

قيل: كيف؟ قال: نظر في المرآة فقال: الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي.

الطفيلي

الطفيليون جماعة من الناس ألفت دخول المنازل، وحضور الولائم، والفصل والاعراس، دون دعوة. وربما دون معرفة أحد من أصحاب العرس أو الوليمة. وشعارهم في الحياة:

يعبر عنه أحدهم بقوله
نحن قومٌ إن جفانًا الناسُ وصلنا من جفاناً
لا نبالي صاحب الدار نسيتنا أم دعانًا

كلميه حتى أقبض المال
غاصبت مصعب بن الزبير زوجه عائشة بنت طلحة، فاشتهر ذلك عليه، وشكا أمره إلى خاصته. فقال له أشعر: فما لي إذا هي كلمتُك؟ قال: عشرة آلاف درهم. فلما إليها فقال:
يا ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضلي بكلام الأمير، فقد استشع برئاك، وأجزل لي العطية إن أنت كمتمتيه.
قالت: لا سبيل إلى ذلك يا أشعر. وانتهرته. فقال: جعلت فداك. كلميه حتى أقبض عشرة آلاف درهم، ثم ارجع إلى ما عودك الله من سوء الخلق. فضحكت فقامت فصالحته.

جاربة أشعر
وكان لأشعر حارة تدعى رشأ يتصنع عشقاً ويتبرد إليها. وسُئل يومًّا أن يصف ما في قلبه نحوها من الحب فأنشد:

إذا كان في بطني طعام ذكرتها === وإن جعت يوماً لم تكن لي على ذكر
ويزداد حبي إن شعبت تجدنا === وإن جعت غابتي عن فؤادي وعن فكري
الحياة بعدكم حرام

دخل طفل به قوم يأكلون فقال: ما تأكلون؟ فقالوا من بغضه: سُمًا. فأدخل يده في الطعام.
وقال: الحياة بعدكم حرام.

نعم عرفت هذا

مر طفل به قوم من الكتبة في مشربة لهم، فسلم ثم وضع يده يأكل معهم. قالوا: أعرفت فينا أحداً؟ قال: نعم عرفت هذا وأشار إلى الطعام.

أبو نواس يهجو الفضل

قال أبو نواس يهجو الفضل قائلاً:

رأيت الفضل مكتشباً يناغي الخبز و السمك
فأسست الدموع لما رأيت قادماً و يكى
فلما أن أحلقت له أني صائم ضحكاً

علي اليوم نذر من صيام

دخل شاعر على رجل بخيل فظهر عليه القلق والاضطراب، وقال في نفسه:

إن لم يطعم الشاعر من طعامه فإنه سيفوجود، غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل
فترقق بحاله ولم يطعم من طعامه، ومضى عنه وهو يقول:
تغيّر إذ دخلت عليه حتى .... فطانت .. فنقلت في عرْض المقال
علي اليوم نذر من صياح .. فشرع وجهه مثل الهلال

مارأيت شيطانًا في حياتي

كان الجاحظ واقفاً أمام بيته ، فمرت قربه امرأة حسناء فابتسمت له ، وقالت : لي إليك حاجه.

قال الجاحظ : وما حاجتك؟

قالت : أريدك أن تذهب معي.

قال : إلى أين؟

قالت : أتبعني دون سؤال.

فتبعها الجاحظ إلى أن وصلى إلى دكان صائع وهناك قالت المرأة للصائح : مثل هذا ! ثم انصفت

عندئذ سأل الجاحظ الصائع عن معنى ما قالت المرأة ، فقال له لا مؤاخذة يا سيدي ! لقد
أتتني المرأة بخاتم ، وطلبت مني أن أنشق عليه صورة شيطان ، فقلت لها : ما رأيت شيطانًا في
حياتي ، فأتت بك إلى هنا لظنها انك تشبهه.

فانقعها من أول الليل

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال : خلَّلها.

فقال : إن أخف أني لا ينالها الماء.

قال : إن خفت ذلك فانقعها من أول الليل!
طلب الجاحظ من أمّه الطعام

طلب الجاحظ من أمّه الطعام، فاجئته ببطيخ عليه كراريِس وكتبت

قال لها: ما هذا؟

قالت: هذا الذي تجيئ به وملأت به البيت.

طبع أشعب

سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طَعَم أشعب

فقال: اجتمع عليه يوماً غلَّمان من غلَّمان المدينة يعابثونه، وكان مَرَاحاً ظريفاً مغنياً، فاذاه الغلَّما. فقال لهم: إن في دار بني فلان عِرْسًا، فانطلقوا إليه فهو أنفع لكم، فانطلقوا وتركوه.

فلما مضمَّوًا قال: لعل الذي قلت من ذلك حق، فمضى في أثرهم نحو الوضع.

فلم يجد شيئاً. وظهر به الغلَّمان هناك فاؤدوه.

قال مصعب بن الزبير: خرج سالم بن عبد الله بن عمر إلى ناحية من نواحي المدينة

هو وحُرَّمه وجُواريه، وبلغ أشعب الخبر.

فوافى الموضوع الذي هم به، يريد الطفل والطعام.

فصادف الباب مَغْلَقًا فتسوَّر الحائط.

فقال له سالم: وَيْلَكِ يا أشعب تتسور الحائط وتنظر إلي بناتي وحُرْمي؟

فقال: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق، وإنك لتعلم ما نريد.

فوجِّه إلى سالم من الطعام ما أكل وحَمَّل البقية إلى منزله.
وقال له سالم بن عبد الله: ما بلغ من طمعك؟
قال: ما نظرت قطٌّ إلى أثنيين في جنزة يتساءلان إلا قدرت أن اليمين قد أوصى لي من ماله بشيء،
وما أدخل أحدًا يده في كمٍّ إلا أظنه يعطيني شيئاً.

أشعاب وأبو جعفر المنصور

دخل أشعاب على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وفجأ أُمراء المؤمنين يأكل من طبق من اللوز
والفستق.

فألقي أبو جعفر المنصور إلى أشعاب بواحدة من اللوز فقال أشعاب: يا أمير المؤمنين ثاني اثنين
اذ هما في الغار .. فألقي إليه أبو جعفر اللوزه اثنائيه،

 فقال أشعاب: فعززناهما بثالث .. فألقي إليه الثالثه.

 فقال أشعاب: خذ أربعه من الطير فصرهن إليك .. فألقي إليه الرابعه.

 فقال أشعاب: وقيلون خمسه سادسهم كلهم .. فألقي إليه الخامسه والسادسه.

 فقال أشعاب: وقيلون سبعة وثمانمهم كلهم .. فألقي إليه السابعه والثامنه.

 قال أشعاب: وكان في المدينة تسعه رهط .. فألقي إليه التاسعه.

 فقال أشعاب: فصيام ثلاثه أيام في الحج وسبعه إذا رجعتم تلك عشره كامله .. فألقي إليه
العاشره.

 فقال أشعاب: إنني وجدت أحد عشرهوكباً والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين .. فألقي إليه
الحاديه عشر.

 فقال أشعاب: والله يا أمير المؤمنين إن لم تعطني الطبق كله لأقولن لك " أرسلنا إلى مائة ألف
أو يزيدون ...

فأعطاه الطبق كله.

حضر إعرابي مائدة هشام بن عبد الملك

حضر إعرابي مائدة هشام بن عبد الملك فيبلينا هو يأكل إذ تعلقت شعرة بلقمة الأعرابي

قال له هشام: هناك شعره في لقتمك بالأعرابي !!

قال: وإنك لتلاحظني ملاحظة من بيرى الشعرة في لقتمي !!!

والله لا أكلت عندك أبداً وخرج وهو

يقول: والموت خير من زيارة باحش لبلاحة أطراف الأكل على عمدي.

ألح سائل على الأعرابي

ألح سائل على الأعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله، فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أعطيه للغير.. فالذي عندي أنا أول الناس به وأحق! فقال السائل: أين الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة؟ فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

لماذا لا تغزو !!

قيل لأعرابي: ما يمنعك أن تغزو؟ فقال: والله إني لأبغض الموت على فراشي فكيف أمضيه ركضاً
تسبقني يده الى لقمني

قال أبو المجسر الأعرابيّ: كانت لي بنت تجلس معي على المائدة فلا تقع عينيها على لقمة نفيسة إلا خصّنتني بها، فكبرت وزوجتها، وصرت أجلس إلى المائدة مع ابن لي، فوالله لا تسبق عيني إلى لقمة طيبة إلا سبقت يده إليها.

اليوم تقرأ الفيل!!

على أعرابي خلف إمام صلاة الغداة، فقرأ الإمام سورة البقرة، وكان الأعرابي مستمعاً فصلى وفاته عمله، فلما كان من الغد بكر إلى المسجد فابتدأ الإمام بسورة الفيل فقطع الأعرابي الصلاة ووُل وهو يقول: أمس قرأت البقرة فلم تفرغ إلى نصف النهار، واليوم تقرأ الفيل ما أظنك تفرغ منها إلى نصف الليل.

ليس في البيت عيباً غيرك

من طرائف ما يروى عن الشعراء أن الأعور بن بنان التغليبي دعا الشاعر الأخطل إلى منزله، وكان منزلًا منجداً بالفرش الجميلة والأثاث الزاهية، وكانت له زوجة في غاية الحسن والجمال، فقال يسأل الأخطل: يا أبا مالك إنك تدخل على كبار القوم في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيباً؟
فأجابه الأخطل:
ما أرى في بيتك عيبًا غيرك)
وأنا ديكم.
أراد الرشيد ذات يوم أن يمزح أبا نواس ويحرجه بين الناس، فاستحضر بيضاً وطلب من جلسائه أن يخبئوه في ثيابهم وأتفق معهم إنه عندما يحضر أبو نواس سيعنفهم ويطلب منهم أن يتحولوا إلى فراخ وببيض كل منهم بيضة، فيخرجون البيض عنئذ من ملابسهم ويفحم أبو نواس ويخاف من ضغب الرشيد. فلم حضر أبو نواس المجلس بدأ في اللعبة، فقال أحدهم كلمة غضب منها الرشيد فصاح فيهم قائلاً: يا لكم من جبناء، أنتم لستتم إلااً فراخاً، هيا فلببض كل منكم بيضة وأنا قطعت رقابكم، فأخرج الجميع البيض من ملابسهم فما كان من أبي نواس إلاّ أن صاح كما يصبح الديكة فقال الرشيد:
ماذا تفعل يا أبا نواس؟
فأجاب: عجبًا!!
هل رأيت يا مولاي فراخاً تبييض من غير ديك؟
فهؤلاء فراخك وأنا ديكم.
ماذا عندك من علم الحديث!!
قيل لأشعب: ماذا عندك من علم الحديث فقال، حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله على عبده نعمتان: ثم سكت فقالوا له وما النعمتان؟ قال: الأول فقد نسيها عكرمة، والثانية نسيتها أنا.
ان الخليفة قد ولّاك

كان أبو نواس خارجاً من دار الخلافة، فتبعه الشاعر الرقاشي وقال له: أبشر يا علي
إن الخليفة قد ولّاك في هذه الساعة ولاية قال أبو نواس: وما هي ويلك؟
قال الرقاشي: ولّاك على القردة والتخناب، فقال أبو نواس في الحال:
إذاً اسمعني وأطع أمري من الآن

سارد الأوز

جاء رجل إلى سليمان الحكيم فقال له: لي جيران يسرقون إوزي فنادى الصلاة جامعة، ثم خطيهم فقال: واحد يسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح رجل رأسه فقال: خذوه فإنه صاحبكم.

ليست بعطيتة الملوك

عندما كان أشبع صباً... حدث مرة أن كان والي الحجاز سائراً في الطريق فسأله: هل تعرف القراءة يا غلام فقال: نعم فسأله أن يقول شيئاً، فقال: إذا فتحنا لك ففتحاً مبيناً فسُر الأمير من هذا الجواب وأعطاه ديناراً... فرفض الصحي أشبع أن يقبل الدينار، فسأله الأمير عن سبب رفضه، فقال أشبع: أخاف أن يضربني أبي فقال الأمير: قل له أن الأمير هو الذي أعطاك الدينار، فقال أشبع: إنه لن يصدقني... فسكت الغلام لحظة ثم قال: لأن هذه ليست عطيتة الملوك.
الأعرابي ومعن بن زائدة

دخل أعرابي يومًا بلا استثناين على معن بن زائدة أيام إمارته وابتدره بقوله:
أذكر إذ لحافك جلد شأة ... وإن نعلاق من جلد البعير
قال معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه.
قال الأعرابي:
فسحان الذي أعطاك ملكاً ... وعلمت الجلوس على السرير
قال سبحانه على كل حال.
قال: فلست مسلماً إن عشت دهراً ... على معن بتسليم الأمير.
قال: السلام سنة تأتي بها كيف تشاء.
قال: أمير يأكل الفالوجز سراً ... ويطعم ضيفه خبز الشعير.
قال: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطم مما نشاء.
قال: سأرحل عن بلاد أنت فيها ... ولو جار الزمان على الفقير.
قال: إن جاورتنا فرحبا بك وإن رحلت عنا فنصحوب بالسلامة.
قال: فقل لي يا ابن ناقة بشيء ... فإني قد عزمت على المسير.
قال: أعطوه ألف درهم.
قال: قليل ما أتيت به وإن ... لأطعم منك بالمال الكثير.
قال: أعطوه ألفاً آخر.
فتقدم الأعرابي يقبل الأرض بين يديه وقال: ما جئتته والله أبى الأمير إلا مختبرا حلمك لما
اشتهر عنك، فألفت فيك من الحلم ما لو قُس على أهل الأرض لكفاهم جميعاً.
سألت الله أن يُبْتَغِيك ذخراً... فما لك في البرية من نظر

فقال معن: أعطيناه على هجونا ألفين فأعطوه على مديحنا أربعة.

أكره أن أثقل على ربي

كان أعرابي يقول: اللهم اغفر لي وحدي، فقيل له: لو عممت بدعائك فإن الله واسع المغفرة،

قال: أكره أن أثقل على ربي

الأعرابي (مجرم)

وصلّى بعض الأعراب خلف بعض الأئمة في الصف الأول وكان اسم أعرابي (مجرماً)، فقرأ الإمام: والرسلات... إلى قوله: "ألم نهلك الأولين" فتأخر البدوي إلى الصف الأخير فقال: "ثم نتبعهم الآخرين" فرجع إلى الصف الأوسط فقال: "كذلك نفعل بالمجرمين" فولى هارباً وهو

يقول: ما أرى المطلوب غيري.

جحا يحكم على القاضي

حدث كلب في شارع بين بيتين. فاختفل صاحبا البيتين في من يجب عليه أن يرفع الروث وتنازعوا في ذلك وانتهى الأمر إلى القاضي، فدخل عليه جحا عنده فلما أخبره القاضي

يخبرهما أراد القاضي أن يدعب جحا فقال له

افصل أنت في هذه الدعوى بينهما

فالتفت جحا إلى الرجلين بلا ترد وقال

المسألة واضحة فإن الروث وقع في الشارع العام وليس على أحدكمما أن يرفعه وإنما هو على مولانا القاضي.
شارب الخمر

جاء رجل إلى أحد القضاة يشكو ابنه الذي يعاقب الخمر ولا يصلي، فأنكر الابن ذلك

فقال الرجل: أصلح الله القاضي، أتكون صلاة بـ؟ قراءة؟
قال القاضي: يا غلام، تقرأ شيئاً من القرآن؟
قال: نعم وأجد القراءة
قال: فأقرأ
قال: بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب رباباً بعد ما شابت وشارك

يُنَذِّرُ أَبُوهُ: وَلاَهُ أَيْبَا القاضي ما تعلم هاتين الآيتين إلا البارحة، لأنه سرق مصحفٍ من بعض جيرانا.

ابن الجصّاص

دخل ابن الجصّاص على ابن له قد مات ولده، فبكي!

وقال: كفلك الله يا بنيّ محتة هاروت وماروت.

فقيل له: وما هاروت وماروت؟

فقال: لعن الله النسيان، إنما أردت يااجوج ومأوجج!

قيل: وما يااجوج ومأوجج؟
قال: فطالوت وجالوت!

قيل له: لعلك تريد منكراً ونكيراً؟
قال: والله ما أردت غيرهما...
لا تجلوا بالتوهـ

هبت يومًا ريحٌ شديدة فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون، فصاح جحا: يا قوم، لا تجلوا بالتوهـ وإنما هي زوبعة وتسكن.

سحابه تظللها !!

وكتب: أن جحا دفن دراهم في صحراء وعاد يومًا لتأخذها فسند مكانها فقال له صاحبه لو جعلت لها علامه تهديك اليها، قال جحا: قد فعلت، قال: وماهي، قال: سحابه في السماء كانت تظللها.

الشيخ الخراساني

وهنا قصة الشيخ الخراساني الذي كان يأكل في بعض المواضع إذ مر به رجل فسلم عليه فرد الشيخ السلام ثم قال: هلم عافاك الله.

فتوجه الرجل نحوه فلما رآه الشيخ مقبلاً قال له: مكانك ... فإن العبالة من عمل الشيطان.

فوقف الرجل، فقال له الخراساني: ماذا تريد؟

قال الرجل: أريد أن أتغذى.

قال الشيخ: ولماذا؟ وكيف طمعت في هذا؟ ومن أباح لك مالي?

قال الرجل: أوليس قد دعوتي؟

قال الشيخ: ويحك، لو ظننت أنك هكذا أصحح ما ردت عليك السلام. الأمر هو أن أقول أنا:
هل فتجيب أنت: هنيئاً فيكون كلام بكلام. فأما كلام بفعل وقول بأكل فهذا ليس من الإنصاف.

له النار ولي الدار

مات أحد المجوس وكان عليه دين كثير فقال بعض غرمائه لولده: لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك.

فقال الولد: إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل أبي الجنة؟

فقالوا: لا.

قال الولد: فدعه في النار وأنا في الدار.

جحا مريض

مرض جحا مريضاً خاف منه ولا سُئل عن برهنه؟ قال: لا أوارث لي قيل له: وأملك؟<br>أجاب: طلقها أبي من زمان.

هل تعلمون ما أقول لكم؟

صد جحا يوماً إلى المنبر وقال هل تعلمون ما أقول لكم؟

قالوا: لا.

قال: حيث أنكم هكذا فلا فائدة للكلام مع الجهله.

ونزل من فوق المنبر ثم صعد يوماً آخر وقال:

أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟
قالوا: نعم.
قال: حيث أنكم تعلمون، فلا فائدة من إعادته ثانيه.

ونزل من فوق المنبر
فاتفقوا على أن تقول جماعة منهم: نعم وجماعة منهم تقول: لا.
ثم صعد جحا يوماً آخر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟
فقال البعض: لا.
وقال بعضهم: نعم.
فقال لهم: على الذين يعلمون أن يعلموا الذين لا يعلمون. ونزل.

لا شيء!!


الكلمة بمعنى

قيل إن شريك الأعور دخل على معاوية، وكان رجلاً دميماً، فقال له معاوية: إنك لدميم والجميل خير من الدميم، وإنك لشريك وما الله من شريك، وإن أبالك لأعور والصحيح خير من الأعور، فكيف سأنت قومك؟ فقال له: إنك لمعاويه، وما معاوية إلا كلبةٌ عوت فاستعوت.
الكلاب، وإنك ابن صخر والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أميّة وما أميّة إلاّ أمة فصغرت، كيف أصبحت أمير المؤمنين؟ ثم خرج من عنده.

وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن حرب، وسيفي صرام ومعي لسان؟
وحولي من بني قومي ليوث، ضراغة تهشّ إلى الطعام.
يُعيّر بالدمامة من سفاه... وربات الخدور من الغوانى.

ذاك مثل هذا!


يقولون ما لا يفعلون!

كان ابن هرمة (شاعر غزل من أهل المدينة)، من أبلات الناس على ادعائه الكرم في شعره.
فأتاه يوماً جماعة فقال: ما جاء بك؟ فقالوا: شعرك حيث تقول:

 أغشى الطريق بِقَبْتِي ورُقَاها... وأحَل في قيب الربى وأقيِم
إني امرؤ جعل الطريق لبيته... طنباً وأَنْكسر حَقّه للشيم

فنظر إليتنا وقال: ماعلى الأرض عصبة أسخف منكم عقولاً!
أما سمعتم قول الله سبحانه وتعالى: (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) في الشعراء؟
وأنت إني لأقول ما لا أفعل. وأنت تريدون أن أفعل ما أقول، والله لا عصبن بربي في رضاك.

من أخبار الطفيليين...
نظر رجل من الطفيليين إلى قوم من الجنادقة يسأر بهم إلى القتل، فرأى لهم هيئة حسنة وثياباً نفيسة، فظنهم يدعون إلّى وليمة، فذهبت حتى دخل في ليفهم وصار واحداً منهم. فلما بلغوا صاحب الشرطة قال: "أصلحك الله، ليست منهم، وإنما أنا طفيلي ظننتهم يدعون إلّى وليمه فدخلت في جملتهم! فقال: ليس هذا مما ينجب منه، اضربوا عنقه! فقال: أصلحك الله، إن كان ولا بد فاعلًا، فأمر السياف أن يضرب بطنى بالسيف. فأنه هو الذي ورثى هذه الورطة! فضحك صاحب الشرطة، وكشف عنه، فأخبرته أنه طفيلي معروف، فخلى سبيله.

حب المرأة للمال
قد عبّر ابن العربي عن ذلك حين سْئل عن حاله مع أهله، فقال:
إذا رأت أهل بيتي الكيس ممتلئاً... تبسمت ودنت مني تمازحني وإن رأتة خلية من دراهمه... تجهمت وانثت عنني تقابحني

زواج الأصمعي
قال الأصمعي مررت بالبادية على رأس بئر، وإذا على رأسه جواري، وإذا بواحدة منهن كأنها البدر. فقلت لها:
يا أحسن الناس إنساناً وأملحهم
هل باشتكائي إليك الحب من باس.
قال فرفعت رأسها وقالت لي: احسن. فوقع في قلبي مثل جمر الغضا، فانصرفت عنها وأنا

506
حزين، قال: ثم رجعت إلى البئر فإذا هي على رأس البئر، فقالت:
هلم نحموه الذي كان قد كان أوله
ونحدث الآن إقبالاً من الرأس
فانطلقت معها إلى أبيها فتزوجتها.

رجل يهجو زوجته

استمع إلى هذا الرجل ماذا يقول في زوجة قبيحة ابتلي بها، وهاهو يصفها:

هي الغول والشيطان لا غول غيرها
ومن يصاحب الشيطان والغول يكمد
تعود من حسن حياتها
ويفرق عنها كل أفعى وأسود
فأنا لشاككها إلى كل مسلم
وأدعو عليها الله في كل مسجد.

تزوج اثنتين

قيل لأعرابي من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش، فتزوج امرأتين ثم ندم. فنأمل يقول:

تزوجت اثنتين لفرط جهل... بما يشتقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفاً... أنعم بين أكرم نعمتي
فرست كنعجة تضحى وتتمسي... تداول بين أخبث ذنبتي
رضا هذي يهيج سخط هذى... فما أوعي من إحدى السخطتين
أ Nghị في المعيشة كل ضرّ... كذاك الضر بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى... عشاع دائم في الليلتين
الأصمعي والأعرابي:
كان الأصمعي يطوف بالبيت الحرام فشاهد أعرابياً ممسكاً بأسوار الكعبة ويقول : اللهم أنتي ميتة أبي خارجة!
فسألته الأصمعي : وكيف مات أبو خارجة
قال الأعرابي : أكل فامتلاً، وشرب عصير عنب، ونام في الشمس، فمات شبعان ريان دفياً
شدة بكائها
خاستت امراة زوجها إلى الشعبي حين ولي القضاء فبكت، فقال رجل من الحضور في مظلمة: أيها القاضي، ألا ترى شدة بكائها.
فقال الشعبي : إنّ اخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءً يبيكون!
أي الأصابع !!
روى الشعبي يومًا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( تسحرؤا ولو أن يضع احديكم إصبعه على التراب ثم يضعه في فيه / فمه ) فقال رجل من الحاضرين : أي الأصابع! فتناول الشعبي إبهام رجله وقال : هذه!
أبو لهب وأم جميل:
قال معاوية رضي الله عنه يومًا لأهل الشام، وعنده عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه : هل
سمعتم قول الله عزّ وجلّ: ( تبت يداً أبي لهيب وتب ) فقال الحضور: نعم سمعنا، فقال 
معاوية إن أبا لهيب عم هذا الرجل وأشار إلى عقيل. 
فقال عقيل: هل سمعتم قول الله عزّ وجلّ: ( وامرته حمالة الحطب ) فقال الحضور: سمعنا 
فقال عقيل حمالة الحطب عمة هذا الرجل وأشار إلى معاوية.

النحوي وصاحب البطيخ

قال نحوي لصاحب بطيخ: بكم تاذك البطيخان اللتان بجنبيهما السفرجلتان ودونهما الرمانتان؟

فقال البائع: بضربتان وصفعتان ولكمتان ( فبأي آلة ربكما تكذبان؟)

بحر

سأله بعض 부 الإعراب آخر عن اسمه فقال: ببحر

قال ابن من؟ قال ابن فياض

قال ما كنتك؟ قال أبو الندى

فقال الأعرابي لا ي ينبغي لأحد لقاؤك إلا في زورق!

ضرة لعائشة رضي الله عنها

قيل: إن الحسن بن عبد الله الجصاص الجوهرى كان رجلاً أحمقاً أبلها، وانه قال يوماً:

اللهم امسخني حورية وزوجني بعمر بن الخطاب!

فقالت له زوجته: سل الله أن يزوجك النبي صلى الله عليه وسلم ان كان لا بد لك ان تبقى حورية!

فقال الجصاص: ما أحب أن تكون ضرة لعائشة رضي الله عنها!

509
انزلت كلي معنا
قال الجاحظ: ما أخبِلني أحد إلا امرأته، رأيتها في العسكر، وكانت طويلة القامة، وكنعت على طعام، فأردت أن أمزجها. فقلت لها: انزلت كلي معنا. فقالت: اصعد أنت حتى ترى الدنيا!

البدو والموكل
قدم علي بن جهم على الموكل - وكان بدوياً جافاً - فأتشه قصيدة قال فيها:
أنت كالكلب في حفاظك للود.... وكالتيس في قراء الخبوب
أنت كالدلو لا عدمناك دلواً .... من ذئاب الدلّ كثيرة الدلوب
(الذنوب: الماء الذي في الدلو). فعرف الموكل قوته، ورقة مقصده، وخشونة فظوه، وأنه ما رأى سوى ما شبه به لعدم المخالطة وملازمة البادية. فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة، فيها بستان حسن، يتكمله نسيم لطيف يغذي الأرواح، والجسر قريب منه، فيخرج إلى محلات بغداد، فيرى حركة الناس، ومظاهر مدينتهم، ويرفع إلى بيته. فأقام ستة أشهر على ذلك، والأدباء والفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرته. ثم استدعاه الخليفة بعد مدة لينشده، فحضر وأنشد:
عيون الملا بين الرصافة والجسر .... جلبن الهوى من حيث أدي ولا أدرى
فقال الموكل: لقد خشيته عليه أن يذوب رقة وطافة!

زيتوناً
سأل المنطيبي يوما رجل أسود اللون قببه المنظر ما اسمك يا رجل؟
اجاب الرجل اسمي زيتون فرد عليه المنطيبي بهذه الإبيات
سموكيتونا وما انصفوا لو انصفوا سموك زعوراً
لان في الزيتون نورا يضيء وانت لازيتنا ولا نورا

مصيدة الفئران

دخل أحد البخلاء مكاناً لبيع الأدوات المنزلية، وطلب شراء مصيدة للفئران
فعرض عليه صاحب الدكان واحدة، وبدأ يشرح له طريقة استعمالها
فقال: هنا تضع قطعة الجبن، فيدخل الفأر المصيدة ليأكلها، وما أن يقضم
جزءاً منها حتى تنطبق عليه المصيدة
فقال البخيل على الفور: أريد مصيدة يميت فيها الفأر قبل أن يأكل الجبن!!

ولكني متشبعت

اشترى أحد المغفلين يوماً سمكاً وقال لأهله: اطبخوه! ثم نام.
فأكل عياله السمك ولطخوا يده بزيته فلم صحا من نومه.
قال: قدموا إلي السمك قالوا: قد أكلت.
قال: لا - قالوا: شم بعيد! ففعل.
قال: صدقت .. ولكنني ما شبعت.

رأس الديك

وقال دعبل: كنت عند سهل بن هارون، فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع، فقال: ويلك يا غلام آتنا غداءنا، فأتي بقسطة فيها ديك.
مطبوع تحته ثريد قليل فتأمل الديك فرآه بغير رأس، فقال لغلامه:
وأين الرأس؟ فقال: رميته، فقال: والله إني لأكره من يرمي برجله،
فكيف يرأسه؟ ويكب أهل عمته أن الرأس رأس الأعضاء ومنه
يصبح الديك ولولا صوته ما أريد. وفيه فرقة الذي يتبرك به وعينه التي
يضرب بها المثل، فيقال: شراب كعين الديك، ودماغه عجيب لوضع الكلية، ولم نرى عظما
أهش تحت الأستان من عظم رأسه،

انظر في أي مكان رميتة فأنتي به. فقال: والله لا أدرى أين رميتة، فقال: ولكني
أنا أعرف أين رميتة. رميتة في بطنك، الله حسبك.

كثرة الزحام

وطبخ بعض البخلاء قدراً، وجلس يأكل مع زوجته فقال: ما أطيب هذا الطعام!
لولا كثرة الزحام. فقالت: وأي زحام وما ثم إلا أنا وأنت؟!
قال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر

ولد البخيل

يحكى أن بخيل نزل به ضيفاً وهو صديق عزيز

فقال البخيل لولده: اذهب واشترى لنا نصف كيلو لحم ومن أحسن اللحم
ذهب الولد وبعد مدة بسيرة عاد ولم يشر شيئاً فسأله والده أين اللحم؟
فقال الولد: ذهبت إلى الجزار وقلت له: أعطاني أحسن مالديك من اللحم، فقال سأعطيك لحماً
كأنه الزبد فقلت لنفسي: إذا كان كذلك، فلمذا لا أشتري الزبد بدل اللحم؟
فذهبت إلى البقال وقلت له أعطني أحسن مالديك من الزبد، فقال: أعطيك زبدًا كأنه الدبس
فقلت إذا كان الأمر كذلك فالافضل أن أشتري الدبس، فذهبت إلى بائع الدبس،
وقلت: أعطني أحسن ما عندك من الدبس، فقال: أعطتي دبسًا كأنه الماء الصافي،
فقلت لنفسي: إذا كان الأمر كذلك، فعندنا ماء صافي في البيت وهكذا عدت ولم أشتري

512
شئناً، فقال الأب: ياًك من صبي ذكي! ولكن فاتك شيء لقد استهلكت حذاءك في الجري من
مكان آخر

فأجاب الابن: لا ياًبي، أنا لبست حذاء الضيف...

وينشأ ناشئ الفتية مما..... على ما كان عوده أبوه

البسبوسة

جاء رجل إلى فقيه فقال: أطررت يوماً في رمضان.

فقال له الفقيه: أقض يوماً مكانه، قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا البسبوسة (نوع من
الحلوى الفاخرة) فسبقتنسي يدي إليها، فأكملت منها.

قال الفقيه: أقض يوماً مكانه

قال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا من السم (اِيضاً حلوى) فسبقتنسي يدي إليها.

فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا ويدك مغلولة إلى عنك؟

جار أبو الأسود الدولي

كان لأبي الأسود الدولي جار متطفل لا يأتيه إلا على وقت طعام.

فياكل ما بين يديه ولا يترك له شيئاً وكان من طبيعة هذاالمتطفل أن يشذ أبا الأسود لكلامه وهو

ينشغل بالأكل فصم أبو الأسود على نبذه، فأتاه مرة وأبو الأسود يتفد في السوق،

فجلس المتطفل بجانبه وسلم فرد عليه السلام.

ثم قال جاره: إنني مررت بآهلك

قال أبو الأسود: كذلك كان طريقك

قال: وأمرأتك حبلى!
قال: كذلك كان عهدي بها
قال: فقد ولدت!
قال: كان لا بد لها أن تلد قال: ولدت غلامين! قال: كذلك كانت أمها
قال: مات أحدهما! قال: ما كانت تقوى على إرضاع الاثنين
قال: ثم مات الآخر! قال: ما كان ليقوى على البقاء بعد موت أخيه
قال: وماتت الأم قال: ماتت حزناً على ولديها
قال: ما أطيب طعامك
قال: لذلك أكلته وحدي; وواه الله يا قطعه يا متطفل

وصية بنان الطفيلي

وأشهر من نسب إليه هذا الاسم، بنان الطفيلي. وكان يلقب على خاطر (مالكم لا تأكلون) ومن
وصاياه لبعض أصحابه: إذا قعدت على مائدة وكان موضوعك ضيقاً فقل للذي يليك لعلي ضيقت
عليك، فإنه يتأخر إلى خلف ويطول لك: موضوعي واسع، فيتسع عليك موضع رجل. ومن
وصاياه: إذا وجدت الطعام فكل منه أكل من لم يره قط، وتزود منه زاد من لا يراه أبداً،
وإذا دعاك صديق، فاقعد بينة البيت، فإنه تسود الحضور بكل شيء وتبقىهم إلى كل خير.

أرفق بنفسك

قال الحاج لابن العربي: كان يأكل بسرعه على مائدةه! أرفق بنفسك...

 فقال له الأعرابي: وأنت اخفض من بصرك
الدجاج بارد

جلس أشعب عند رجل ليتناول الطعام معه ولكن الرجل لم يكن يريد ذلك فقال ان الدجاج بارد ويجب أن يُسخن فقام وسخنه.. وتركه فتره ثم عاد ليُسخنه وكررها عدة مرات

لعل أشعب يمل ويترك البيت

فقال له أشعب:

أرى دجاجك وكأنه آل فروعه يُعرضون على النار غدواً وعشياً

أجمل الأصوات عند أشعب

سُئل أشعب مرة : ما أجمل الأصوات وما أفضل الغناء عندك؟

فقال بغفر تردد : إنه ننشيش المليء

ثم سُئل عن الحب

فقال : ما ترك الطعام في قلبي حباً لأحد

استحيت من كثرة اعتذاري

ذكر أن أشعب سافر مع رجل من التجار .. وكان هذا الرجل يقوم بكل شيء من خدمة وإنزال

متاع وسقي دواب .. حتى تعب وضجر

وفي طريق رجوعهما .. نزلا للغداء .. فأتناكما بعيدهما ونزلوا .. فآمأ أشعب تمدد على الأرض ..

وأما صاحبه فوضع الفرش .. وأنزل المناغ .. ثم التفت إلى أشعب وقال : قم اجمع الحطب ،

وأما أقطع اللحم.

فقال أشعب : أنا والله متعب من طول ركوب الدابة .. فقام الرجل وجمع الحطب .. ثم قال :

يا أشعب ! قم أشمل الحطب.

فقال : يؤذيني الدخان في صدري إن اقتربت منه .. فأشعلها الرجل.
ثم قال: يا أشعب! قم ساعدني لأقطع اللحم.
قال: أخشى أن تصيب السكين يدي، فقطع الرجل اللحم وحده.
ثم قال: يا أشعب! قم ضع اللحم في القدر وأطبك الطعام.
قال: يتعبدني كثرة النظر إلى الطعام قبل نضوجه.
فتول الرجل الطبخ والنفع حتى جهز الطعام وقد تعب، فاضطجع على الأرض، وقال: يا أشعب! قم جهز سفرة الطعام، وضع الطعام في الفناء.
قال أشعب: جسمي ثقيل ولا أنشط لذلك.
فقام الرجل وجهز الطعام، ووضعه على السفرة.
ثم قال: يا أشعب قم شاركني في كل الطعام.
قال أشعب: قد استحيت ولله من كثرة اعتذاري، وها أنا أطييعك الآن، ثم قام وأكل.

مأجاة في أخبار الأكله

حدث الشيخ نبيه الجوهي أنه سمع الشيخ الإمام عز الدين ابن عبد السلام يقول إن معاوية ابن أبي سفيان كان يأكل في كل يوم مائة رطل بالدمشقي.
ولا يشبع ونزل رجل بصومة راهب فقدم إليه الراهب أربعة أرغفة.
وذهب ليحضر إليه العدس فحمله وجاء فوجدته قد أكل الخبز.
فذهب فأتى بخبز فوجدته قد أكل العدس، ففعل ذلك عشر مرات فسأله الراهب أين مصدق.
قال إلى الأردن قال لماذا؟ قال بلغني أن بها طبيباً حادقاً.
الراهب: أسأله عما يصح معدتي فاني قليل الشهوة للطعام، فقال له.
إن لي إليك حاجة قال وهي قال إذا ذهبت وأصلحت معدتك فلا
تجعل رجوعك علي
ومر رجل على آخر يطيب غداءه فقال: "سلام يا متعدي"

فقال ذلك: "عليك السلام يا متعدي" (أي لا تافق)

قال: إن نفسي إلى طعامك ترهف
قال: هذه العجراء إن كنت تعرف
قال: أبو وأبوك أصحاب
قال: رحم الله ذلك الشباب

وذكرنا أن معاوية بن أبي سفيان أتى بعجل مشوي، فأكل منه دستاً مع الخبز السميد، وأربع فراي، وجدياً حاراً، وجدياً بارداً، سوّى الألوان، ووضع بين يديه مائة رطل من الباقلئة الريث، فأتى عليه، وقيل: إنه كان يأتي كل يوم أربع أكلات آخره، أشدهن، ثم يقول: يا غلام، ارفع، فواله ما شعبت، ولكني ملئت.

وقال سالم بن قتيبة: كنت في دار الحجاج مع ولده، وأنا غلام، فقالا جاء الأمير، فدخل الحجاج وأمر بتنور، فنصب، وأمر أن يخبز خبز الماء ودعا بسمك، فأكل حتى أتى على ثمانين جاماً من السمك بثمانين رغيفاً من خبز الماء ومنهم سليمان بن عبد الملك، روي أنه شوى له أربعة وثمانون خروفاً، فمد يده إلى كل واحد منها فأكل شحمه ونصف بطنه، مع أربعة وثمانين رغيفاً، ثم أذن للناس، وقدم الطعام، فأكل منهم أكل من لم يذق شيئاً.

وقال الشمرد وكيل عمرو بن العاص: قدم سليمان بن عبد الملك الطائف، فدخل هو
وأمر بن عبد العزيز، ثم قال سليمان بن عبد الملك: يا شمردل، ما عندك شيء تطمنني؟ قلت
عندي جذع تغدو عليه حافل وتروح أخرى،
قال: عجل به، فأنتيته به كأنه عكة سمن، فجعل يأكل وهو لا يدعو عمر بن عبد العزيز،
حتى بقي منه فخذ، فقال: يا أبا حفص يعني عمر بن عبد العزيز،
هللم، قال: إنى صائم، فأتى عليه، ثم قال: يا شمردل وبلك! ما
عندك شيء؟ قلت:
دجاجات ست، كأنهن النعام، فأنتيته بين فاتى عليهن، ثم قال:
ويلك يا شمردل! ما عندك؟ قلت: سويق كأنه قراءة الذهب، فأنتيته بعس يغيب فيه الرأس، فشربه، فلما فرغ تجشأ كأنه صارخ في جب، ثم قال: يا غلام! أفرغت من غذاة؟
قال: نعم، قال: ما هو؟ قال: نيف وثمانون سمرة، قال: فأت بقدر قدر، وبقتع عليه رقاق،
فأكل من كل قدر ثلاث لقم، ثم مسح يده واستلقي على فراشة
وقال الأصمعي: حضر أعرابي عند الحجاج، فتقدم إليه فالوذج وهي نوع من الحلوى، فلما أكل الأعرابي منه لقمة، قال الحجاج: من أكل هذا ضربت عنقه، فامتنع الناس، فجعل الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الطعام مرة
ثم قال: أوصيك باولادى خيراً، وأتى على الأكل، ياكله بشراحه فضحك
الحجاج حتى استلقي على ظهره، وأمر له بجائزة
المبحث السابع
طلب الحكم

خذ الحكمة أين رأيتها، فإن العاقل يأخذ الحكمة لا يبالي على أي حائط كتبت، وعن أي رجل نقلت، ومن أي كافر سمعت.
لكي تخبز أحلامك
عليك أن تزرع الأمل، وتطحن الفشل،
وتعجن اليأس.

احفظ شيئًا من الشعر الفاخر، فهو يهدّب الروح واللغة
واحتفظ الطرفة المتينة لكي تشارك فيها وقت المرح
واحتفظ الحكاية المذهلة، لكي ترويها لأصدقائك
واحتفظ أقوال الحكماء، كيف لا تضيع في متاهات الحياة

المطر في بلادنا يعني يوماً رائعاً، ووعداً بربع قادم
المطر في بلاد أخرى يعني يوماً طقسه سيء، نحن نغني للمطر وهم يغنون للشمس. ما تراه جميلًا.. قد يراه غيرك قبيحاً وما تراه جيدًا
حسب البيئة والثقافة التي أتيت منها — ربما يراه غيرك سيئًا
عود نفسك على الاختلاف، وتعلم كيف تنتقبه
اصنع سعادتك من أدواتك المتوفرة لديك مهما كانت صغيرة
وإياك أن تربط سعادتك بتوفر أدوات إضافية
قد توجد عند غيرك

المعصية العابرة لا تدمر المستقبل ، إنها تولد لتنمو ، وقد يلحقها من الندم ما
يمحو كل ذكرى حسنها . بل ربما كانت لقاحاً يحاسب من الوقوع في مثيلاتها ،
فتنفت من حيث ضرت ، إن المعاصي التي تهلك الأمم هي التي تستقر في النفس
ولا تعبرها ، تستقر فيها لتكون جزء منها ، ولتكون بعدئذ جزء من المجتمع
الكبير ، لعلها تتحول إلى تقليد متبوع أو تشريع قائم .
فيكون البعد عنها مستغرباً ، والنهي عنها جريمة

إن الأمان والعافية وكفاية يوم واحد قوى تتيح للعقل
النير أن يفكر في هدوء واستقامة تفكيره قد يغير
به مجري التاريخ كله
إذا فشلت في تحقيق أحلامك فغير أساليبك لامبادئك
فالأشجار تغير أوراقها لاجذورها.

قيل لرجل: من علمك اللجاج والالحاح في الحاجه والصبر عليها وإن استعانت حتى تظفر بها؟ قال: من الخنفساء إذا صعدت في الحائط تسقط، ثم تصعد، ثم تسقط مراراً عديده، حتى تستمر صاعده.

رب من تراه اليوم شيطاناً، تعترف له غداً بأنه ملاك، ورب من تبني له رأسك اليوم تطؤه بقدمك غداً، ورب من تخشاه اليوم يفرق منك غداً.

ورب من تكبله بالأغلال اليوم يتحكم في مصيرك غداً، ولا يدوم لإنسان حال.
البيت القوي يحتاج إلى الإسمنت وال الحديد أكثر مما يحتاج إلى الزينة والزخرف، وكذلك الأمة الناهضة تحتاج إلى العباقرة في العلم والصناعه أكثر مما تحتاج إلى البرزين في الرقص والرسم والغناء.

قال الثعلب للأسد بعد أن أوقعه في حفرة: ظن أنني سيعمل فيها! سأضحك بين الحيوان بضعك، فضحك الأسد وقال: مهما فعلت فسأل أن أساذا وستظل أنت ثعلباً!

الزيتون عندما يضغط يأتي لنا بالزيت الصافي... والفواكه عندعصرها تعطينا أذ العصائر... أما الورد فتسحرنا بعمر عطرها عندما تجف وتضخم... فإذا شعرت بمتاعب الحياة تضغطك بهمومها فلا تحزن لأن الله يريد أن يخرج أحلام ما فيك.
قوة شخصيتك تنبع من قوة تفكيرك، لا تنظر بنظرية قاصرة إلى نفسك. فكر دائماً أنك شخص رائع وهذا التفكير الإيجابي يجعل كل المحيطين بك يفكرون عنك بنفس الطريق.

قال الجنرال جورج كروف وهو من أعظم مقاتلي الهنود في تاريخ أمريكا كلها (إن معظم القلق والإهتياج والخوف التي يعانيها الهنود مرجعها إلى تخيلاتهم التي لا أساس لها من الحقيقة).

يقول ديل كارنيجي أنه رأى عبارة منقوشة في استيردام بحولندا تقول (ارضى بما ليس منه بد).
قال الحسن البصري: أدركت أقواماً لم تكن لهم عيوب، فتكلموا في عيوب الناس، فأحدث الله لهم عيوبًا. وأدركت أقوماً كانت لهم عيوب، فسكنوا عن عيوب الناس، فستر الله عيوبهم.

ستيف جوبز قال يومًا: (لا يهم أن أكون الأكثر ثراءً وصاحب القبر الأفخم في المدفن - ما يهمني حقًا هو أن أذهب إلى فراش النوم وفي داخلي إحساس بأنني أنجزت شيئًا بديعًا ينفع الناس.)

لا تتأمر عن كلمة الحق بحجة أنها لا تستمع؛ فما من بذرة طيبة إلا ولها أرض خصبة، ليس عليك أن يقتنع الناس برأيك الحق. 

ولكن عليك أن تقول للناس ما تعتقد أنه حق
يقول نابليون و هو يوصي أحد قواده "كن واضحاً في ما تقول، فكل ما يمكن أن يفهم خطئا سوف يفهم خطئا".

لا تدخل على نفسك بالتعلم، فقد تفقد تلك الأشياء المادية التي اكتسبتها في حياتك لكنك لا تفقد أبداً براعةك و تفوّقك - إنك لا تفقد ما تتعلمه و ما تصبح عليه أثناء عملية بناء ذاتك.

لو كان رأي الآخرين فينا وإيمانهم بنا ، شرطاً من شروط النجاح لما استطاع أحد أن يصبح شيئاً مذكوراً ، أو أن يحقق انجازاً ، فلا تقضي وقتك وتهدره في التوجه من آراء الآخرين ، استغل الوقت واقرأ كتاباً جميلاً أو قم بأي أمر من شأنه أن يساعدك على تحقيق أهدافك وانجازاتك ..
الإنسان يعبر هذه الحياة مرة واحدة، لذا إذا كان هناك أي خير تستطيع فعله، أو أي إحسان تستطيع تقديمه لأي مخلوق، فلتفعله الآن لأنك لن تمر مـن هذا الطريق مرة أخرى.

يقول ابن القيم: للعبد ربُ هو ملائـيِهـ، وبيتِ هو ساكنه؛ فينبغي له أن يسترطي ربه قبل لقائه، ويعمر بيته قبل إـنتقاله إليه.

يجب أن افتتح نوافذ بيتي .. لكي تهب علي رياح جميع الثقافات بشرط ألا تقتلعني من جذوري ( غاندي )
إن حُب الآخرين، واستمالة قلوبهم لا ينال أبداً بالتسول العاطفي، ولا باستجابة مشاعركم، ولا بتقديم تنازلات مُبالغ فيها، وإنما ينشأ من احترام عال للذات، ورزانة في التصرفات، وحينما يلمس الآخرون منا اتزاناً فكرياً وعاطفياً وسلوكياً، عندها سنختبر قلوبهم، ونفوز باحترامهم.

إن من الغفلة الخطيرة والوهيم الكبير أن تتخيل نفسك مقبولاً مرضيًا عنك من الجميع.. فالرخص خلف الناس لطلب إرضائهم يعد ضعفاً في الشخصية وحراً في الهمة، إضافة إلى كونه أمرًا مستحيلًا لم يتحقق لبشر من قبل. فما عليك إلا أن تتحري الصواب طالبًا فيه وجه الله عز وجل ومرضاته، منصتاً للنصح والنداء البناء. عصيًا كالصخر على أي نقد محطم.

ابق بعيداً عن الناس الذين يحاولون أن يستهينوا بطبعوحتك. الصغيرون يفعلون ذلك دائماً، لكن الأعظم فعلاً يجعلك تشعر أنك أيضًا انت أنسان رائع.

يمكن أن تصبح عظيمًا....مارك تويل
يجبني من الناس ذلك النوع الذي يجد وسيلة... طريعاً... حلاً. إذا
اعترضته الصخور لف حولها... إذا استوقفه الجدار تسلقه... إذا
اعترضته الرمال ركب جمالاً... إذا اعترضه الماء استقل زورقاً...

قال الزهري رحمه الله :
ما عـبـيد الله بشيء أفضل من العلم

قال عمر بن عبد العزيز : إن الليل والنهار يعملان
فيك فاعمل أنت فيهما
قد هيثوك لأمر لو فطنت له ٣٠٠ فارباً بنفسك أن ترعى مع الحمل
لاحتتقر شيء من الأعمال فما تدري ماهو العمل الذي قد يكون فيه دخولك الجنة ونواتك من النار قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ( لقد رأيت رجالاً يقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحبك قبل ستمك، وانتاك قبل فترك، وضاغاك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) 

جدّ الزمان وأنت تلعب = والعمر لا في شيء يذهب
كم كم تقول غداً أعني == غداً غدا والموت أقرب
1- كتاب السر.. The secret

2- كتاب المستطرف في كل فن مستطرف تأليف الشيخ شهاب الدين أحمد الأبشيبي

3- أدب الحسن البصري وزهده ومواضعه - ابن الجوزي

4- صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل - عبد الفتاح أبو غدة

5- كتاب أفكار صغيره لحياة كبيره للكاتب لكريم الشاذلي

6- كتاب هكذا هزموا اليأس للأستاذ سلوى العبيدان

7- كتاب وصايا لـ محمد الرطيان

8- كتاب القراءة الذكية للدكتور ساجد العبدلي

9- كتاب لو كنت طيراً لسلمان العوده

10- كتاب صور من حياة الصحابه المؤلف: عبد الرحمن رآفت الباشا

11- كتاب صور من حياة التابعين المؤلف: عبد الرحمن رآفت الباشا

12- طرائف ونوادر من عيون التراث العربي د. نايف معروف

13- كتاب: نوادر جُحا الكبرى حكمت الطربلسي

14- كتاب مقولات في النجاح لرؤوف شبايك

15- كتاب تاريخ القراءه لألبرتو مانغويل

16- كتاب الحيوان للباحث

17- كتاب كيف أصبحوا عظامه؟ لل د. سعد الكريبياني
مقالات علي الطنطاوي
18

أمة إقرأ لابد أن تقرأ موقع صيد الفوائد
19

مقالات الدكتور عائض القرني
20

كتاب قانون الجذب لميكل جيه ووسيبر
21

هذا الرياحين من أخبار الصالحين المؤلف: محمد بن حامد بن عبد الوهاب
22

كتاب كيمياء القراءه المؤلف: د. علي أبو الحسن والأستاذ عبد المجيد تمراز
23

مقالات سوزان هينفيلد
24

مجلة طور حياتك
25

كتاب لماذا من حولك أغياء للكاتب شريف عرفه
26

كتاب قصة حياة والت ديزني للمؤلف يوسف حاتم النعيمي
27

كتاب لا تحزن عائض القرني
28

كتاب الأندلس التاريخ المصور للدكتور طارق السويدان
29

مقالات الدكتور ابراهيم الفقي
30

عده مواقع ومقالات عبر الإنترنت
31

كتاب قاعدة 90/10 للكاتب ستيفن كوفي
32
ختاماً

تقبل الله صالح أعمالنا وتجاوز عن سيئاتنا

http://alhekmaaa.blogspot.com/

hekma-2011@hotmail.com
المحتويات

• مقدمة الكتاب

• الباب الأول: اقرأ

1- من سيقود الجنس البشري

2- آلة الزمن

3- ماذا قالوا عن القراءه

4- سئل الأديب المصري الكبير عباس محمود العقاد عن سبب حبه للقراءه

5- اقرأاااااااااا اهيا

6- الكتاب من أجمل ماوصف الجاحظ

7- الإنسان القارئ تصعب هزيمته

8- استمتع وأنت تقرأ

9- شكرًا للأساتذة ميكي

10- لافهم شيئاً

11- قد صبودك بالحبال الواثقه

12- نزهة المشتاق في أخبار عشاق الكتاب

• شهيد الكتاب

• الأمير الفارسي

• علي الطنطاوي يقرأ مئة صفحة كل يوم منذ سبعين سنه

• ولع ابن دريد بالعلم والكتب

• ولع شيخ الإسلام ابن تيميه بالمطالعه، وشفق عليه بالبحث

534
قراءة شيخ الإسلام وهو مريض

حرص ابن عقيل على الوقت وشغله بالمطالعة والعلم.

إذا لم أشتم بالعلم!! ماذا اصنع؟

كتبه أحب إليه من وزنها ذهبًا.

أعرفه أكثر من 100 سنة إما يطالع أو يكتب.

كان لاينفك من القراءة حتى وهو في الحمام.

كان لايسافر إلا وأحمال الكتب معه يقرأ وينظر.

لا يوجد إلا وعندك كتاب ينظر فيه، وقلم يُصلّ به

ملازمته الكتب حضراً وسفراً، وحملها على ظهورهم في رحلاتهم

من استغني بمجالسة كتبه عن مخلطة الناس.

ماتوج.. لم يشتمل الاب العبادة والمطالعة.

لالذه له في غير جمع الكتب وتحصيلها.

الاستغلال عن النوافل بإتمام مطالعة كتاب.

الانكباب على النظر والقراءة حتى في المجالس الخاصه.

ثلاثة لا يعلم أكثر منهم محبة في القراءه.

في المقبرة أو مع الكتاب.

مجلسه بين كتبه أفخم وأنبل من مجلسه بين حاشيته.

إذا غلبه النوم أمسك كتابًا ليطردته.

ضعف بصره من كثرة المطالعة.

همته في المطالعة والقراءة.
مع الكتب حتى في الجنة
لا تمضي عليه ساعة إلا في اشغال بالعلم
التحسير على الكتب وجعلها بمنزلة الولد
لا يمشي إلا وفي يده كتاب
استوفي مكتبته قراءة، وفيها (700) مجلد
يقطع الليل جميعه في القراءة على السراج
الشفاف بجميع الكتب ومعرفته بها
التآلم والحسرة على بيع الكتب
برناردشو
د. صامويل جونسون 1784 م
فرانكفورن مونشهاوزن
الشيخ أحمد الحجار
ابن سينا
أوبرا وينفري
أحمد الشقيري
توماس كارليل
عبدالمجيد تمراز
أبو حفص بن برد الأندلسي
ابن المعتز
13- القراءة هي ماتجعل الإنسان انسانًا
الباب الثاني : رجال عاشوا للعلم

1- إنني نسيت الحوت !!

2- سار شهرًا للشام لأجل حديث واحد

3- أبرحل الرجل في طلب العلم ؟

4- انها نقل هذه الأحاديث لنستعملها لإنكبوت منها !!

5- ماجأء من اخبارهم في هجر اللذات والراحه

6- إنما الفقر فقر العقول وليس فقر الجيوب

7- ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محب !!

8- من نفائس نصائح الإمام الشوكاني رحمه الله لطالب العلم

9- لطائف الشعر في طلب العلم

10- همسه
الأب الثالث: أحلام تلاميذ السماء

1- قانون الجذب

2- عملية التخيل الفعالة

3- لوحة الأحلام

4- أنت إنسان عظيم

5- إحلم... فكل فكرة كبيرة كانت بالبداية حلم

6- الشباب الأربعه

7- حقيق أحلامك. ست خطوات للوصول إلى أهدافك وتنفيذ قراراتك

سوزان هينفينلد

8- بيبسي كولا

9- نسر... لكنه ظل دجاجة!

10- سارقو الأحلام

11- أعرف نفسك... جمله بسيطه ولكن تشير لكل شيء ذو قيمة في الحياة

12- حلم شاب ياباني!!

13- الإخشيدي العبد الأسود!!

14- اعمل ليتحقق حلمك

15- ايشتيان ... متخلف لافائده من تدريسه!!

16- إن الله يحب معالي الأمور

17- حاول... أن تحلم!
18 - والت ديزني... صانع مملكة الأحلام

19 - لا تقتل أحلامك

20 - ثلاثة عصافير فوق الشجرة !!

21 - حرب العقل

22 - من أنت ؟

23 - تقاءلوا بالخير تجدوه

24 - اذهب واعمل في غسل الصحون !!

25 - ولادة الأفكار

26 - الفراق موت بطيء

27 - الخادمة العجوز

28 - ابحث... وستجد

29 - الحاجب المنصور بن أبي عامر وحلم يتحقق

30 - على ضفاف النهر

31 - جنزة المرآة !!

32 - لا تتشدد السكون .. فلن يكون!

33 - امتلك قطعة من الحياة

34 - عقلك .. لا مكانك هو ما يجب أن يتغير

35 - هل ستقضي عمرك في حل المشاكل !!

36 - لا تركب القطار وهو يتحرك!
رابع- أراقبهم تغتنم!!
-38- امتلك حلمًا
-39- فتح مخك!!
-40- اللسان
-41- قصص حلمك

-42- إنهضم سيدي الكونت فإن أمامك مهام عظيمة!!
-43- قناع ريمي!!
-44- همسه

الباب الرابع: سر المجد
-1- رضا بأن يكونوا مع الخوالف
-2- تعريف المجد
-3- الإصرار سر المجد
-4- من حمال يتقاضى ريالاً واحداً إلى ملياردير!!
-5- حبل ... وعالم!!
-6- حوّل حظك السيء إلى جيد
-7- الأفكار تصبح أشياء!!
-8- هل سمعت عن غريزة النجاح؟
-9- مشلول لكن عالم رياضيات!!
-10- النجاح السهل.. صعب!!
-11- رأيت الناس يدفعون الزمن دفعاً عجيبة!!
12- هل رأى أحدكم من سرق وقتى !!
13- أوقاتك هي أنفسك فلا تهدروها
14- ليت الوقت يباع ويُشتري !!
15- السيناتور..ذو الوجه الطويل النحيل
16- الأهداف الكبيرة تنتج حوافز كبيرة
17- نجاح رغم الصمم!
18- أصلح أخطائك بدلاً من جلد الذات
19- الطباشير الملونه !!
20- النجاح قدرك..فانطلق
21- أنت من أنت ؟؟
22- هممنا نتكلم...
23- وعند اليابانيات الخبر اليقين !!
24- لا تنزعن مخالب الأسد !!
25- حوار طريف بين الماء والزيت لابن الجوزي
26- صورة دب عند مصب النهر يفتح فمه لإبتلاع سمكه !!
27- لاتسمح لأحد أن يملأ فنجانك !!
28- التغيير يبدأ منك أنت !!
29- أمير الظل والنور
30- بيت الأشباح !!
31- سبعة دروس مذهلة مع توماس أديسون
33- رجل يقطع الصحاري والقفار والجبال لأجل علم الفلك !!

33- سر النجاح الأعظم على مر العصور!!

33- أصّر يصرّ إلحاناً!!

33- فضول المعرفة تعِرف على نفسه باختبار بسيط:

32- حكمة بروفيسور

32- ليات الأشر يكشف عن عرشه يومها!!

33- الرجل الناجح والرجل العادي...

33- وعثر على الكنز!!

33- لا تضحك ... فكثير ما يشبهه!!

33- أجمل ما فيه هو أنك .. أناً

33- الأمل من أسرار النجاح

33- اختر معركتك!!

34- الملاح

34- صالح الراجحي الصراف البسيط

35- ألا تقلق من هذا الساحر الفارغة؟؟

35- الغزال والأسد!!

36- أسأل مجرياً:

39- القاعدة 90/10

40- حوار بين قلم رصاص وصانعه

542
الباب الخامس: على خطـ١١٢١ـ١٨٠٧

نحله تشرب من كل زهره:

ماذا تصنع يا عمر!!

الجنة ورب النضر:

أرغفة الخبز!!

لا يوجد الا قوت صبياني!!

اكسينيها يارسول الله:

فقدت كيساً فيه ألف دينار!

بما ساء العرب?

سارت عليا ذات ليلة:

غفرلنا عشية التقينا في السوق:

فلستغفر الله:

وابك على خطئتك يا ابن عمران:

خير

سفيان الثوري

لاتلعنه فإنه يحب الله ورسوله!!
عمر ورجل من أهل البادية
لا أنظر في الصحف!
هو رجل عمله خالصاً لوجه الله
كأنما قتل أهل القرية
فقدنا صدقة السر
شغلينا عنك الجهاد
كان غريباً حتى أسلم
ان القبر ناداني!!
دخل أبو العتاهية على الرشيد يوماً
رجل يعالج مس الجن
ياحتم كيف تخشع في صلاتك!!
ماناًك تعيب أقداً!!
لأسرع حديثكم:
ذي النون المصري:
حفظي لقلبها:
استحيت من الله:
بل نسّلم ويسّلمون:
ابنها عمر بن عبد العزيز تبكي!!
رسالة هرقق لمعاويه:
ستقطع يدك:
يا إمام.. أزاني بالليل خطيب بالنهر؟
رجل الدين وابائنا هولاكو:
والله لا أترك ديني لشيء:

هذا بكاء الحبيب على حبيبه:
زيد الخير:
حيحه بن اليمان:
أبو المساكين:
أقر الله عينته بالفتح، وختم له بالشهادة:
غمامه في السماء معلقة بها مصابيح:
اللهُمَّ إني أحبيبُما فأحبَبَهُما:
أرأيت لو وقع في بئر?
ماظنكم لو وجدت الدرداء نفسها في قصر !
عقبه بن عامر الجهني:
رجلُ والرجال قليل:
امرأة يُحسبُ لها الرجال ألف حساب؟
صان رأسه الكريمة من أن يشرب في حشفها الخمر:
ألا تتزوج ياربيعه؟
لقطع نفسي أحب إلي من قطعها:
إن في أذني صمماً:
الشهيد الحي !
الحليه النفيسه:

ثابت بن قيس:

أسماء ومآدراك ماسامة:

شرب يأبنا هرمز:

فاز فيروز!!

رجل من أهل الجن:

أمين الأمه:

رحم الله خباباً:

دفن تحت أسوار القسطنطينيه:

مأتولا البراء جيشاً من جيوش المسلمين!!

لقاء كسرى والسهمي:

والله لا أذوق هذا الطعام حتي تخلطه بيبك المطوعه:

اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك!!

رؤية الغلام:

يحبني الليل ثم يقطع ثم يرجع!!

لاعرفه!!

جوع العيال ولا بيع الكتب:

جبل في وجه طاغيه:

الملاكهة تسلم عليه

الجبل الأشم.... ابن تيمية:
ليس على الأرض أغني мя

ما شعرتُ بذلك!!

صام أربعين سنة لا يعلم به أهله

فطورها خبز وزيت!!

ليصبحن الناس ولا خليفة لهم

الخليفة لا يستطيع شراء العنب!!

الخليفة يشتهي العسل

ما بلغ بقصبة؟!

حاتم الأصم

المسي

جئت لأسرقه فسرقني!!

يختم القرآن في ركعه

آخر خطبه لعمر بن عبد العزيز

شجاعة فتى

أمراض وأسقام

الجريح أبو عقيل

عبد الله بن حذافه

لأجلك يارب:

ابن جرير الطبري

نحن قوم أعزنا الله بالاسلام

547
انهبي فأنتحي حره
اجتمعت فيه خصال كثيره
دخل الجنة بقميص البداية
وماصنعت؟؟
إذا خشع جبار الأرض .. رحمه جبار السماء
نحن والله الملوك
أفضل الصدقة .. صدقة السر
من أدبك؟
من حلمك؟
كظم الفيظ .. والعفو عن الناس
حبيبة العدويه
أم الصهباء
الحاجب المنصور
فلنعم الأمير أميرها
أقسمت عليك لتفعلنه !!
الفاروق :
شكرا رجل علياً إلى عمر:
يرفع ثوب السائل
خادم علي بن أبي طالب
ماكان الرفق في شيء الا زانه
وليتلك تسلم !!
حفظ على مبادئك حتى في أحلام الظروف
الحسن البصري والفرزدق :
الحجاج والحسن البصري
أخبرني ياخالد عن حسن البصره
الشافعي
همم

الباب السادس: طرائف الحكمه

لعن الله من أكل ثنتين ثنتين
نار الأعرابي
هاؤم إقرأوا كتابيه
فما ترى ياربنا
أعرابي يقوم الليل
اللص العاشق
بقي أن تدعي أنك رسول الله
لايأس هجاه ومدح
والله إنك لساحر
أخشي أن يسجد
من أشجع الناس
كن ضيفًا على الضيف
الفأر
هرب لي خاتمك
لماذا لاتدعوني الى طعامك
ثم مات!!
أنا لاولد لي منه
هات الطعام
ادعى النبوة رجل أيام المتوكل
لست حدادًا
أوتركموني أذهب إلى أحد
لانبيمة بعدي؟?
يايتها كانت القاضيه
دعني ياعم
الجدي المشوي
أمي بابسه ضعيفه
لأعرف القراءة بالحلبي
اثقب الؤلو!!
من حفر حفرة وقع فيها
إمرأتي طالق لوجهك الكريم
فعلت ذالك لأدفع ملك الموت
اكتبني في القواعد
ليس طريقي الباب النار
شاعر يصف عرساً
سأقيكم بداركم
أوتعرف من أنا؟
ومن لي بحمار مثل عقل الأمير؟
يكتب على الله
الطيفلي
كلميه حتى اقبض المال
جارية أشعب
الحياة بعدكم حرام
نعم عرفت هذا
أبو نواس يهجو الفضل
علي اليوم نذر من صيام
مارأتِ شيطانًا في حياتي
فانتقهـا من أول الليل
طلب الجاحظ من أمِّه الطعام
طمع أشعب
أشعب وأبو جعفر المنصور
حضر إعرابي مائدة هشام بن عبد الملك
ألح سائل على أعرابي
لماذا لا تغزو !!
تسبقني يده اللى لقمتي
اليوم تقرأ الفيل !!
ليس في البيت عيباً غيرك
وأنا ديكم
ماذا عندك من علم الحديث !!
ان الخليفه قد ولاد
ساق الأوز
ليست بعطية الملك
الأعرابي ومعن بن زائده
أكره أن أُثقل على ربي
الأعرابي (مجرم)
جحا يحكم على القاضي
شارب الخمر
ابن الجُصَص
لاعجلوا بالتوبه
سحابه تظللها !!
الشيخ الخراساني
له النار ولي الدار
جحا مريض
هل تعلمون ما أقول لكم؟
لا شيء!
الكلمة بمثلها
ذاك مثل هذا!
يقولون ما لا يفعلون!
من أخبار الطفيلييين...
حب المرأة للمال
زواج الأصمي
رجل يهجو زوجته
زواج أثنتين
الأصمي والأعرابي
شدة بكائها
أي الأصابع!!
أبو لهيب وأم جميل
النحوي وصاحب البطيخ
بحر
ضررة لعائشة رضي الله عنها
انزلل كلي معنا
البدوي والموكل
زيتونًا
مصيدة الفئران
ولكني مابعت
رأس الديك
كثرة الزحام
ولد البخيل
البسموه
جار أبو الأسود الدؤلي
وصية بنان الطفيلي
ارفق بنفسك
الدجاج بارد
أجمل الأصوات عند أشعيب
استحيت من كثرة اعتذاري
ماجاء في أخبار الأكله
الباب السابع: قطوف الحكمة
المراجع
الخاتم
اصدارة يونيو ۱۴۳۴
شهر شعبان ۱۴۳۴